الطب الجديد الكيميائي

الطب الجديد الكيميائي

بسم الله الرحمن الرحیم

الطب الجديد الكيميائى

كاتب:

کیمیاوی

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الطب الجدید الکیمیائی

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۴۲۸۶

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۴۲۸۶/۱

عنوان و نام پدیدآور : طب الجدید الکیمیاوی[نسخه خطی]

وضعیت استنساخ : ق ۱۲۴۰

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: "بسمله، و بعد فهذا الکتاب الطب الجدید الکیمیائی الذی اخترعه براکلسوس مشتمل علی مقدمه و مقالات..."

انجام نسخه: "کما یفعل الحدید و المقناطیس و الله یعلم بعواقب الامور ..."

: معرفی کتاب: مولف در این اثر کیفیت کاربرد کیمیا را در طب با استفاده از نظرات براکلسوس یونانی در یک مقدمه و چند مقاله به رشته تحریر در آورده و در پایان رساله فوولیوس را که در طب کیمایی بوده و دارای دو مقاله است، از لاتین به عربی ترجمه کرده است. مولف و مترجم این اثر شناخته نشده است. این اثر به سال ۱۳۲۹ق. در حاشیه صفوه الصفا در بمبئی به چاپ رسیده است. این رساله در یک مجموعه ۱۱۵ برگی قرار دارد

مشخصات ظاهری : برگ: ۱پ - ۱۰۱پ، ۱۴ سطر، اندازه سطور ۱۱۰X۶۰، قطع ۱۵۵X۱۱۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج زرشکی، یک لایی، مجدول، ضربی، اندرون جلد روکش کاغذی

تزئینات متن: عناوین با مرکب قرمز

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: برگهای ۱ و ۲ الحاقی، اندکی وصالی و لک زدگی دارد

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: ملی (۱۰: ۳۰۰)، مرعشی (۹: ۱۵۳)، مجلس (۱۴: ۲۱)، مشار عربی (ص)۶۰۳

صحافی شده در این مجلد: : ۲. رساله فی المرکبات الکیماویه/ نیقولاووس المسمی به طبیب، ۱۲۴۰ ق.

عنوانهای دیگر : طب الکیمیاوی

موضوع : پاراسلسوس، ۱۴۹۳ - ۱۵۴۱. طب الجدید الکیمیاوی

پزشکی باستانی

شناسه افزوده

: پاراسلسوس، ۱۴۹۳ - ۱۵۴۱. طب الجدید الکیمیاوی

شماره بازیابی : ۲۰۴

تصدیر

تمهید:

بدأ انتاج العرب العلمی الواعی بالصعود منذ القرن السابع للمیلاد، و استمر عطاؤهم العلمی المبدع، و علی نطاق عالمی رائد، حتی القرن الثالث عشر. و ابتداء من ذلک القرن أخذ ذلک الإنتاج العلمی بالتباطؤ بسبب الکوارث المتلاحقه التی أصابت الأمه العربیه من جراء الحروب المدمره التی أثارها المغول و التتر و الممالیک و الصلیبیون. و بدءا من القرن السادس عشر للمیلاد بدأت مرحله، یمکن تسمیتها بمرحله الهمود الحضاری و العلمی للعرب، و استمرت حتی منتصف القرن الماضی.

و قد رأیت أن الأکثریه الساحقه من الباحثین العرب و الأجانب، انصرفت دراساتهم و مؤلفاتهم بشکل خاص إلی مرحله الابداع العربی، و إلی المرحله التالیه التی وصفتها بمرحله التباطؤ فی الانتاج العلمی العربی. أما المرحله التی أسمیتها بمرحله الهمود العلمی فلم تحظ من الباحثین إلا بالقلیل جدا من الإهتمام، بالرغم من أنها لم تعدم ظهور عدد من النوابغ فیها، لمعوا فی مختلف المجالات العلمیه دون أن یعطوا حقهم من الدراسه، و ظلت مؤلفاتهم تنتظر التحقیق و الشرح و التحلیل، الأمر الذی یشکل ثغره لا یجوز الاستمرار فی إهمالها.

فاخترت عالما عربیا لمع فی مجالات العلوم الطبیه فی القرن السابع عشر للمیلاد، هو الطبیب صالح بن نصر الله الملقب بابن سلوم الحلبی فی تحقیق مخطوطین له یتضمنان أول

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۴

اطلاله طبیه و کیمیائیه عربیه علی التیارات الطبیه الأوربیه التی ظهرت فی القرن السادس عشرهما: مخطوط (الطب الجدید الکیمیائی)، و مخطوط (الکیمیاء الملکیه).

عاش صالح بن سلوم الحلبی فی القرن الحادی عشر للهجره (السابع عشر للمیلاد).

و فی ذلک القرن کانت المفاهیم و النظریات المتعلقه بالطب التقلیدی، تتصارع مع التیارات الطبیه

الثوريه الجديده فى أوربا اللاتينيه.

و كان صالح بن سلوم الحلبى أول من نقل إلى اللغه العربيه، فى مؤلفاته، صوره حيه و واضحه لتلك النظريات الطبيه الثوريه التى تزعمها، فى القرن السادس عشر للميلاد، العالم السويسرى باراكلسوس[١]. و قد كان براكلسوس هذا صاحب مدرسه من أبرز روادها العالم الألمانى اسفالد كرولليوس[٢].

كان ابن سلوم الحلبى، كما يتضح من مؤلفاته، واسع الإطلاع على تلك التيارات الطبيه الجديده، إضافه إلى معرفته العميقه بنظريات الطب التقليدى.

و مع أن لابن سلوم الحلبى الأسبقيه فى نقل التيارات و النظريات الطبيه التى برزت منذ القرن السادس عشر للميلاد عن طريق مخطوطيه: «الطب الجديد الكيميائى» و «الكيمياء الملكيه»، فإن كثيرا من المؤرخين ينسبون هذا السبق إلى الطبيب الفرنسى كلوت بك فى أوائل القرن التاسع عشر أيام حكم محمد على الكبير لمصر، جهلا منهم بدور ابن سلوم الذى سبق كلوت بك بفتره تقرب من مائتى عام[٣].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵

و إنه لمن المؤسف حقا أن لا يلقى ابن سلوم الحلبى الاهتمام الذى يليق بدوره التاريخى من قبل الباحثين و المؤرخين، حتى أن الموسوعه الإسلاميه فى طبعاتها الإنكليزيه و الألمانيه لا تذكر شيئا عن شخصيه ابن سلوم و لا عن مؤلفاته[۴].

و أرى لزاما على أن أقدم بالغ الشكر إلى الأساتذه رئيس و أعضاء مجلس جامعه حلب على تفضلهم بإتخاذ قرار بطباعه إنتاجى هذا فى مطبعه الجامعه، و لا يفوتنى أن أوجه أيضا شكرى الجزيل إلى الزملاء رئيس و أعضاء مجلس معهد التراث العلمى العربى، الذين كانوا أصحاب الاقتراح على مجلس الجامعه بالطباعه.

و لا بد لى من ذكر صديق عزيز علىّ هو الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا العالم المتميز فى شؤون التراث العربى، و الأستاذ فى جامعه

دمشق، فهو أول من لفت نظرى إلى أهميه صالح بن سلوم الحلبى و مخطوطيه موضوع التحقيق و التحليل فى هذه الدراسه.

كلمه أخيره فى هذا التصدير أخص بها معهد التراث العلمى العربى بجامعه حلب الذى سهل لى تأمين نسخ عديده من مخطوطى ابن سلوم الحلبى من مكتبات العالم، كما كان لى من مكتبته معين هام فيما تحويه من مراجع.

و لعلّ هـذا المعهـد، يكون فى المسـتقبل القريب قادرا على احتضان أعداد وافره من الباحثين فى رحابه مع توفير كل الإمكانيات لهم ليعملوا على إحياء تراثنا العربى فى خدمه الحضاره العربيه و الحضاره الإنسانيه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷

المقدمه

اشاره

ابن سلوم الحلبى:

سيرته الذاتيه

مؤلفاته

دوره التاريخى

براكلسوس:

التعريف به و بدوره التاريخى

كرولليوس:

التعريف به

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹

ابن سلوم الحلبى

هو صالـح بن نصـر الله المعروف بـابن سـلوم الحلبى، ولـد فى مـدينه حلب، و لم أجـد فى كل المصادر التاريخيه التى اسـتطعت الإطلاع عليها و التى تناولت حياه ابن سلوم الحلبى، أى تاريخ لمولده، إلا أن كل تلك المصادر مجمعه تقريبا على أنه توفى عام ۱۰۸۱ ه/ ۱۶۷۰ م فيما عـدا المؤرخ التركى الـدكتور كمال صبرى كولتا الذى يحدد وفاته بعام ۱۰۸۰ ه/ ۱۶۶۹ م أى بفارق سنه واحده[۵].

أما مكان وفاته فينفرد الدكتور أحمد عيسى بك بتحديده فى القسطنطينيه[۶].

و أما غيره من المؤرخين فيجمعون على أن وفاته كانت فى بلده ينى شهر بالأناضول.

و الواقع أن المصادر التاريخيه التى تناولت ترجمه حياه ابن سلوم محدوده جدا و أهمها:

۱- كتاب «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» لمحمد المحبى المتوفى عام ۱۱۱۱ ه/ ۱۶۹۹ م[۷].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه د. فؤاد سامى حداد/ بيروت (ح) ۲

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه د. فؤاد سامى حداد/ بيروت (ح) ۲

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲

۲- كتاب «فوائد الارتحال و نتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر» للشيخ مصطفى المكى، المتوفى عام ۱۱۲۳ ه/ ۱۷۱۱ م[۸].

۳- كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للشيخ محمد راغب الطباخ الحلبى.[۹]

۴- كتاب «معجم الأطباء- ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» للدكتور أحمد عيسى.[۱۰]

بالإضافه إلى بحث باللغه التركيه قدمه الدكتور كمال صبرى فى ندوه «العلاقات الطبيه الألمانيه التركيه» التى انعقدت يومى ۱۸، ۱۹ تشرين الثانى ۱۹۷۶ فى اسطمبول و هذا البحث منشور باشراف الدكتور أرسلان ترزى أوغلو أستاذ تاريخ العلوم

الطبيه بجامعه اسطمبول عام ۱۹۸۱.[۱۱]

يقول محمد المحبى فى الصفحتين ۲۴۰، ۲۴۱ من الجزء الثانى من كتابه «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» عن ابن سلوم الحلبى:

«هو صالح بن نصر الله و يعرف بابن سلوم بفتح السين المهمله و تشديد اللام، الحلبى، رئيس أطباء الدوله العثمانيه و نديم السلطان محمد بن ابراهيم.

و هو سيد الأطباء و الحكماء، أظهر فى فنون الطب كل معنى غريب، و ركبها بمقدمات حسنه كل تركيب عجيب، فاستخرج الأمراض من أو كارها، و كان كل طبيب يعجز عن إظهارها ....»

ثم يتابع المحبى قوله فى أن ابن سلوم «ولد بحلب و نشأ بها و أخذ عن أكابر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳

شيوخها، اشتغل بالعلوم العقليه، و جدّ فى تحصيلها حتى برع، و غلب عليه علم الطب».

ثم يورد المحبى فى مقطع آخر: «ثم تولى مشيخه الأطباء بحلب و لم يزل على تلك الحاله حتى رحل إلى الروم و اختلط بكبرائها و اشتهر أمره بينهم، و نما حظه حتى وصل خبره إلى السلطان فاستدعاه و أعجبه لطف طبعه، فصيّره رئيس الأطباء، و أعطاه رتبه قضاء القسطنطينيه ....».

و من الواضح أن السلطان المقصود، هو محمد بن إبراهيم خان الرابع[۱۲] كما أن رتبه «قضاء قسطنطينيه» تعنى رتبه «قاضى عسكر» و هى رتبه شرفيه كبيره فى ذلك الوقت، لا تمنح إلا لشخصيه مرموقه لها وزنها فى السلطنه.[۱۳]

و يذكر محمد المحبى أيضا فى كتابه «خلاصه الأثر»، أن ابن سلوم الحلبى كان حسن الصوت، عارفا بالموسيقى، صارفا أوقاته فى الملذات، و أن له روايه فى الشعر و الأخبار، و انه كان صاحب نكته.

- أما المرجع الثانى الذى ذكرته أعلاه، و هو كتاب «فوائد الارتحال و نتائج السفر فى أخبار أهل

القرن الحادى عشـر» فيضيف إلى معلوماتنا عن ابن سلوم الحلبى انه كان حنفى المذهب، واسع الثقافه تلميذا لشيخ الإسلام يحيى المنقرى، و انه حين يحتدم النقاش فى المواضيع الشرعيه، كانت آراؤه هى التى يؤخذ بها،

- و فى المرجع الثـالث، أى كتـاب «إعلام النبلاء بتاريـخ حلب الشـهباء» فإن مؤلفه الشـيخ محمـد راغب الطباخ يكرر المعلومات التى أوردهـا محمـد المحبى فى كتـابه، «خلاصه الأثر» و يضـيف إلى ذلك ان ابن سـلوم الحلبى بسـبب صـلته الوثيقه بالسـلطان محمد الرابع،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴

و نفوذه القوى لـديه، نفع بجاهه كثيرا من أصـدقائه و معارفه، و العديـد ممن يقصـدونه طالبين مساعدته، حتى أن شـعراء عصـره تباروا فى مـدحه. و يقول محمد راغب الطباخ إن أفضل ما قيل فى مدحه من شـعر، قصـيده نظمها المرحوم عبد الباقى بن أحمد السمان الدمشقى مطلعها:

بذكرك بعد الله يستفتح الذكرفما لسواك نهى و لا أمر

و هذه القصيده يذكرها أيضا محمد المحبى، و منها:

أمولاى إقبالا لعبد توجهت إليك به الآمال وصلته الشكر

إذا ما جرى ذكراك فى مجلس غدايميل كما النشوان مالت به الخمر

و يبخل بالتصريح باسمك غيرهو حبا و إجلالا و إن علم الأمر

و هل تختفى الشمس المنيره فى الضحى و يكتم نور البدر أو يستر الفجر

جنا بك مسعود و بابك كعبهتطوف بها الآمال تسبيحها الشكر

و يورد الشـيخ محمـد راغب الطبـاخ أيضـا مـا أورده المحبى أن ابن سـلوم الحلبى، كـان يميـل إلى الطرب و المجون، و انه كان يروى الشـعر و ينظمه و ان أكثر شـعره فى الخمريات، و لكنه يعود فيقول، شأنه شأن المحبى، إنه لم يسـمع له إلّا بيتان من الشـعر هما:

سقانى من أهوى كلون خدوده مداما يرى سر القلوب مذاعا

و مذ شبب الابريق فى

كأس حانناأقامت دروايش الحباب سماعا

- و المرجع الرابع عن ترجمه حياه ابن سلوم، و هو «معجم الأطباء» للدكتور أحمد

عيسى، فإنه يذكر عن صالح بن سلوم الحلبى:

«انه رئيس الأطباء بقسطنطينيه، الحبر الكبير، الكامل النحرير و الجوهر الفرد النفيس، سيد الأطباء و الحكماء ....».

و كرر ما ورد فى كتاب محمد المحبى من معلومات حول سيره ابن سلوم و حياته، و لكنه ركز بعبارات قويه مسجوعه عن ميل ابن سلوم الحلبى للمجون بقوله:

«صرف أكثر أوقاته فى اجتناء الأفراح، و اجتلاء شموس الأقداح، مغرما بكل طرف ساحر، و مقتنصا لكل ريم نافر، ممن زاد جماله، و اقمر هلاله .....»[۱۴]

و بعد الإشاده بمعلوماته الطبيه و براعته فى العلوم العقليه، يذكر الدكتور أحمد عيسى أيضا أن ابن سلوم الحلبى كان يحضر دروس شيخ الإسلام يحيى المنقرى و يجيب على المسائل الشرعيه التى يعجز عن شرحها كل الحاضرين.

- و أما المرجع الذى سبق أن ألمحت إليه، أى النشره الصادره باللغه التركيه عن كليه الطب بجامعه اسطمبول عام ۱۹۸۱ و المتضمنه مقالا للدكتور كمال صبرى قدم فى ندوه العلاقات الطبيه التركيه الألمانيه، أقيمت عام ۱۹۷۶ باسطمبول، فإننا نواجه تفاصيل عن ابن سلوم الحلبى من مصادر تركيه و مفادها ان ابن سلوم الحلبى بدأ بدراسه العلوم الشرعيه فى مدينه حلب مسقط رأسه، ثم درس الطب فى دار الشفاء بحلب[۱۵] و بفضل نباهته

و نجاحه فى مهنته، وصل إلى وظيفه رئيس أطباء ولايه حلب.

ثم انتقل إلى اسطمبول برفقه أبشير باشا والى حلب، و قد شغل ابن سلوم فى بدايه إقامته باسطمبول وظيفه طبيب خاص للسلطان، و من ثم أصبح رئيسا لأطباء «دار شفاء الفاتح» و فى عام

۱۶۵۶ م تولى رئاسه أطباء المملكه العثمانيه.

و لدى تدقيق ما جاء فى المراجع، التى أوردتها و التى تضمنت أخبارا عن حياه ابن سلوم الحلبى و سيرته الشخصيه، نجد أن المرجع الرئيسى لها هو كتاب «خلاصه الأثر» لمحمد المحبى، و أن المراجع العربيه الأخرى رددت ما جاء فى ذلك الكتاب مع بعض الإضافات المحدوده التى أوردها مصطفى المكى فى كتابه «فوائد الارتحال» و هو أمر يمكن تفسيره بأن المحبى كان معاصرا لابن سلوم تقريبا لأنه توفى بعد وفاه ابن سلوم بثلاثين سنه فقط، كما أن مصطفى المكى توفى بعد اثنتين و أربعين سنه من وفاه ابن سلوم أى لم يكن بعيد العهد أيضا عن ابن سلوم.

إن هذه المعلومات التى وصلتنا عن سيره ابن سلوم، على قلتها، لم تكن تخلو من المبالغه فيما يتعلق بما نعتته تلك المراجع بمجون ابن سلوم. فقد يكون ابن سلوم محبا للموسيقى، و قد يكون حسن الصوت محبا للطرب، إلا ان امرءا يبدأ تحصيله بالعلوم الشرعيه و يتعمق بها و بالعلوم الطبيه، و يصل إلى ما وصل إليه من مراكز، يصعب أن نصدق ما ذكرته المراجع (و خاصه أحمد عيسى) من أن ابن سلوم الحلبى يسعى وراء كل ريم نافر، و يجتلى شموس الأقداح، و يغرم بكل طرف ساحر، و ما إلى ذلك من أوصاف.

و لربما كان ذلك واردا فى مطلع صباه فى بلدته (حلب)، أى فى مرحله مبكره جدا من شبابه قبل أن يبدأ بدراسه العلوم الشرعيه و قبل دراسته للطب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من: نسخه مكتبه معهد التراث بجامعه حلب (م)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸

مؤلفاته

ألف صالح بن سلوم ثلاثه كتب هى:

براكلسوس PARACELSUS:

اسمه الحقيقى تيوفراست بومباست فون هوهنهايم Theophraste Bombast Von Hohenheim و أما باراكلسوس (أو براسلس Paracelse) فهو لقب أطلقه هو على نفسه على

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵

سبيل التفاخر ليبين أنه نظير للطبيب الرومانى الشهيرCelse (أوCelsus) من أطباء القرن الأول للميلاد.

ولد براكلسوس فى السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام ١٤٩٣ للميلاد فى بلده ماريا آينسيدلن Maria -Einsiedeln بالقرب من مدينه زوريخ فى سويسرا، و كانت آنذاك أرضا ألمانيه، و هذا ما دعا ابن سلوم لنعته بالجرمانى. و كان والده و لهلم فون هوهنهايم طبيبا، و أما والدته فقد توفيت بعد ولادته بزمن قصير جدا. و يبدو أن براكلسوس كان الإبن الوحيد لوالديه و انه كان ضعيف البنيه[٢٦].

لا نعرف الكثير عن مرحله الشباب الأولى لبراكلسوس، إلا ما صرح به هو عن نفسه من أنه إهتم بالطب و الخيمياء (الكيمياء القديمه٢٧](Alchimie]. متأثرا بوالده الطبيب.

و من المؤكد أن براكلسوس ذهب عام ١٥١٤ م إلى التيرول حيث عمل مده عام واحد فى مناجم فوكر Sigismond Fugger اكتسب خلالها خبره فنيه واسعه بالمعادن الثمينه.

و بدأ بعد ذلك بالتنقل فسافر إلى ألمانيا و فرنسا و انكلترا و البلاد السكاندينافيه و ايطاليا، و فى ايطاليا حصل على لقب الدكتوراه فى الطب من جامعه فيرارى.[٢٨]

و كان براكلسوس، فى أسفاره المتتابعه يعقد صلات مع أناس من كل الفئات، و من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦

كل المهن و الجنسيات: صيادله، معدّنين، خيميائيين، أطباء، سحره، و فنانين و غيرهم.

و فى عام ١٥٢٦ م حصل على لقب مواطن فى بلده ستراسبورغ (عاصمه الإلزاس)، فاستقر فيها طبيبا. و قد حالفه الحظ فى هذه البلده فذاع صيته عند ما استطاع شفاء شخص ذى مكانه

إجتماعيه كبيره يعمل فى النشر و الطباعه هو جان فروبن Johann Froben (أوFrobenius) كان مرضه قد استعصى على أطباء تلك البلده[٢٩].

كما استطاع أن يشفى ضيفا لجان فروبن هو ايراسم Erasme الذى كانت له شهره علميه كبيره و بذلك أضحى براكلسوس طبيبا مشهورا حتى ان أستاذ اللاهوت فى جامعه «بال» و هو أوكولامباديوس Oecolampadius كان يزكيه و يجتمع به و يرى فيه شخصيه طبيه عظيمه. و قد رشحت هذه الشخصيات اللامعه براكلسوس لدى السلطات فى بلده بال B le السويسريه لاستلام منصب مزدوج كان شاغرا آنذاك و هو جراح البلده و أستاذ فى كليه الطب و هو ترشيح قبلته السلطات فورا.

إلا أن براكلسوس لم يستطع أن يستمر فى مهماته الجديده إلا سنتين فقط، لأنه كسب عداوه كل المشتغلين فى العلوم الطبيه من أطباء و صيادله، لأنه هاجم نظريه الاخلاط التى سيطرت على المفاهيم الطبيه حوالى ألفى عام، كما هاجم بعنف نظريه المداواه بالعقاقير النباتيه و نادى باستعمال العقاقير ذات المنشأ المعدنى. و الواقع أنه لم يلغ استعمال العقاقير النباتيه و لكنه رأى استعمالها أدويه مساعده للعقاقير المعدنيه التى اعتبرها ذات الفعاليه الأساسيه فى المعالجه.

و قد تعرض للهجوم من قبل المثقفين و الأساتذه و العلماء لأنه كان يقوم بتدريس الطب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٧

فى جامعه بال باللغه الألمانيه بدلا من تدريسها باللغه اللاتينيه و هى لغه العلم آنذاك[٣٠].

هاجم براكلسوس جالينوس و ابقراط و من تأثر بمدرستهما، و نعتهم بأنهم ضعيفو الإدراك، جاهلون، أغرار فى الطب و التشخيص و المعالجه حتى وصل به الأمر إلى درجه إحراق مؤلفات ابن سينا و جالينوس فى ساحه عامه و فى حوض من النحاس وضع فيه كميه من الكبريت و ملح البارود(Salpetre) . و بعد

إحراق هذه الكتب التفت إلى الموجودين حوله و قال: لتذهب تلك السخافات إلى الأبد[٣١].

و بنتيجه هذه التصرفات التى تخلو من كل هدوء و لباقه، و بسبب تهجمه المستمر و المقذع على كل ما يتعلق بالطب التقليدى، و بالعاملين فى الحقول الطبيه من أطباء و صيادله و عشابين، فقد أعلن هؤلاء عليه الحرب العنيفه للتخلص منه، إلا أن بعض الشخصيات ذات النفوذ الرسمى و الشعبى كانت تسنده و تبقيه فى منصبه، إلى أن تعرض لوضع حرج اضطره إلى الهرب من مدينه بال. ذلك أن مواطنا من رجال الإكليروس فى تلك البلده و يسمى ليشتنفلس Lichtenfels أصيب بمرض و وعد بدفع مائه جيلدن للطبيب الذى يشفيه. قبل براكلسوس العرض و استطاع شفاء هذا المريض الذى رفض أن يدفع المبلغ الذى تعهد بدفعه لبراكلسوس. و لما كان براكلسوس حاد الطباع لم يسكت عن هذا التصرف و لجأ إلى القضاء.

و لسبب ما، و ربما كان بسبب نقص فى شكليات الدعوى، خسر براكلسوس هذه الدعوى، الأمر الذى استثار غضبه فهاجم القضاه هجوما عنيفا لم يسبق للقضاء أن واجهه. و لما شعر أن مهاجمته للقضاه قد يوقع به عقوبات شديده، سارع إلى الهرب سرا من مدينه بال و بدأ التجوال فى ألمانيا و النمسا. و فى هذه المرحله بدأت مدخراته من

المال تتناقص إلى الحد الذى أجبره على إهمال لباسه، حتى أصبح مظهره شبيها بمظهر المشردين، مما دفع بالمسؤولين فى بلده اينسبروك النمساويه إلى عدم السماح له بدخول المدينه. و قال براكلسوس فى ذلك:

«لا شك أن رئيس بلديه اينسبروك اعتاد أن يرى الأطباء يرتدون الثياب الحريريه و لكنه لم ير أبدا أطباء بلباس ممزق، يسيل عرقهم تحت وهج أشعه

الشمس»[٣٢].

و أخيرا فـإن الـدوق ارنسـت رئيس أسـاقفه بافاريـا، و الـذى كـانت لـه اهتمامـات بـالعلوم الخفيـه، دعـاه للإقـامه فى مـدينه سالزبورغ[٣٣]. إلا أن هذا الشريد لم يستمتع طويلا بجو السلام و العطف هناك، فهو قد وصل مدينه سالزبورغ فى نيسان من عام ١٥٤١ و توفى فى ٢٤ إيلول (سبتمبر) من العام نفسه، و هو ابن ثمانيه و أربعين عاما، أى فى عمر الشباب، إلا أن الحياه المحمومه القلقه التى عاشـها استـنفذت طاقاته الجسـميه و صـحته، و ربما كان للأبخره المنطلقه من تجاربه الكيميائيه المسـتمره التى تدخل فيها المركبات الزئبقيه و الرصاصيه تأثيرات ضاره على صحته[٣٤].

دفن براكلسوس فى مقبره سان سيبا ستيان بمدينه سالزبورغ و كتب على قبره:

«هنـا يرقـد فيليبوس تيوفراسـتوس الطبيب اللامـع الـذى كـان يعالـج بكفاءه تـدعو إلى الإعجاب، الجروح و الطاعون و النقرس و الإستسقاء و غير ذلك من الأمراض و كان يمنح الفقراء من المال الذى يكسبه و فى ٢٤ إيلول (سبتمبر) من عام ١٥٤١ توفى».

و قـد راجت شائعات تفيد أن وفاته كانت بنتيجه حفله مجون و عربده، شـرب فيها كميات كبيره من المشـروبات الكحوليه فثمل حتى الموت. و وجدت هذه الشائعات من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٩

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه الكونفرس (الولايات المتحده) (غ)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٠

يؤكـدها فى مطلع القرن التاسع عشـر حين الكشف عن جثته، إذ وجد كسـر فى جمجمته، فظن أنه حدث من سـقوطه و هو ثمل، على جسم صلب، أو بسبب ضربه على الجمجمه. إلا أن فحصا أكثر دقه جرى للجمجمه فى عام ١٨٨٠ أثبت أن ما ظن كسرا إنما هو نوع من التشوه الخلقى بسبب مرض الخرع Rachitisme كما استبعد أن تكون وفاته حدثت فى ظروف غير

عاديه لأنه كتب وصيته (و هى ما تزال موجوده) و ذلك قبل وفاته بثلاثه أيام مما يدل على أنه كان مدركا قرب نهايته[۳۵].

كروللیوس

هو اسفالد كروللیوس Oswald crollius ، ولد عام ۱۵۶۰ م فی بلده ویتر Wetter بالقرب من بلده ماربورغ بألمانیا، و توفی فی مدینه براغ عام ۱۶۰۹ م. انتسب إلی جامعه ماربورغ عام ۱۵۷۶ ثم أتم دراساته فی جامعه هایدلبرغ و ستراسبورغ و جنیف، و حصل علی شهاده دکتور فی الطب عام ۱۵۸۲ م. و کان محبا للأسفار و یتقن اللغتین الإیطالیه و الفرنسیه إضافه إلی لغته الأم.

و فی عام ۱۵۹۰ م عمل فی خدمه الکونت ماکسیمیلیان فون بابنهایم مرشدا، و بعد عام ۱۵۹۳ م سافر إلی شرق أوربا لیمارس الطب هناک، و کانت مدینه براغ مقر إقامته الدائم بدءا من عام ۱۶۰۲.

و لما استطاع کروللیوس شفاء الأمیر کریستیان الأول من مرض عضال ألمّ به، منحه لقب «نبیل»، کما کان الإمبراطور رودلف الثانی کثیرا ما یستشیره. و نظرا لصله کروللیوس الوثیقه بالأمیر کریستیان، فقد کان هذا الأمیر یعهد إلیه بمهمات سیاسیه فی براغ و یناقشه فی القضایا السیاسیه للدوله.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۱

و بسبب اهتمامات هذا الأمیر بالخیمیاء (الکیمیاء القدیمه) و الکیمیاء الطبیه فقد کان یمنح کروللیوس مساعدات مادیه لتمکینه من القیام بتجاربه الکیمیائیه.

من المعروف أن کروللیوس کان من أبرز مریدی مدرسه براکلسوس، و خاصه فی مجال الکیمیاء الطبیه (أو الطب الکیمیائی) Jatrochimie و فی نظریه التناغم و التشابه ما بین العالم الأکبر Macrocosme (الکون) و العالم الأصغر Microcosme (الإنسان)، و هی النظریه التی ألمح إلیها أفلاطون و قال بها العرب إلا أن براکلسوس و تلمیذه کروللیوس طبقاها فی المجالات الطبیه. و تبنی کروللیوس أیضا نظریه السمات Theorie des

Signatures التى آمن بها براكلسوس إلا أن كروlليوس كان أكثر حماسه لها، و سيأتى الكلام عليها، فى مكان آخر من هذا الكتاب.

و فى علم المداواه و العقاقير فقد كان كروlليوس أكثر وضوحا من استاذه براكلسوس، فبينما كانت آراء براكلسوس يعتريها غالبا الغموض و التشابك فى معانيها، نجد كروlليوس يصف بالتفصيل و بوضوح كل دواء على حده و يذكر تركيبه و طريقه تحضيره و تطبيقاته، و يبدو ذلك واضحا من الكتاب الذى ألفه و أسماه «الكيمياء الملكيه»Chymica Basilica الذى طبع مع كتابه فى نظريه السمات Traite des Signatures ، و لا ندرى ما إذا كان كروlليوس قد رأى الطبعه الأولى من كتابيه، و هى الطبعه التى تمت عام وفاته أى عام ١٦٠٩ م.

امتاز كتاب كروlليوس «الكيمياء الملكيه» بوضوح التعبير الأمر الذى جعله كثير الإنتشار، و تكررت طبعاته مرارا، و كان المرجع العلمى للطب الكيميائى، أى استعمال المواد المعدنيه و مركباتها فى المداواه بعد اخضاعها إلى عمليات صيدلانيه مختلفه، حتى أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢

جوهانس هارتمان[٣٦] أول أستاذ أوربى للكيمياء الطبيه و الصيدليه، اتخذ ذلك الكتاب مرجعا للتدريس بدءا من عام ١٦٠٩ فى جامعه ماربورغ بألمانيا[٣٧].

و لئن كان هذا الكتاب يعتبر خطوه فى طريق النهضه الطبيه الحديثه، فإن نقل ابن سلوم الحلبى لهذا الكتاب إلى اللغه العربيه، و هو العربى الوحيد الذى قام بذلك، يعتبر عملا ذا قيمه تاريخيه هامه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٣

منهاج التحقيق

تمهيد:

سبق أن ذكرت أن القسم الرابع من مخطوط «غايه الإتقان» لابن سلوم الحلبى يحتوى كتابين أحدهما عن الطب الجديد الكيميائى لبراكلسوس، و الثانى هو كتاب «الكيمياء الملكيه» لكروlليوس، و ان محتويات الكتابين تنضوى تحت لواء نظريات براكلسوس فى الطب الكيميائى.

و قد عمل أطباء القرن

الثانی عشر للهجره و من أتی بعدهم علی استنساخ هذا القسم الرابع من المخطوط بشكل منفصل من كامل المخطوط، و أطلق علی كل نسخه منها العنوان التالی:

«كتاب الطب الجديد الكيميائی» لابن سلوم الحلبی

و علی هذا فإن كلا من هذه النسخ يتضمن الكتابين المشار إليهما أعلاه و هما موضوع التحقيق فی هذا الكتاب.

النسخ المخطوطه المعتمده فی التحقيق:

تيسر لی بمساعده معهد التراث بجامعه حلب، الحصول علی صور لثمانی نسخ مخطوطه من كتاب «الطب الجديد الكيميائی» و هی:

١- مخطوطه مكتبه معهد التراث بجامعه حلب، برقم ٩/ ٦١٥

من ٨٨ ورقه (١٧٦ صفحه) مقاس ١٥* ٢٠ سم

مسطرتها: ١٨ سطرا بالخط النسخی

الطب الجديد الكيميائی، ص: ٣٤

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاريخ النسخ. رمزها فی التحقيق م

٢- مخطوطه مكتبه الكونغرس/ واشنطن/ الولايات المتحده الأمريكيه برقم Or.٦٣ من ١٠٤ ورقات (٢٠٧ صفحه) مقاس ١٦* ٢١ سم

مسطرتها: ١٩ سطرا بالخط النسخی

و هی ناقصه ورقه واحده أی الصفحتين ٧، ٨

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاريخ النسخ، و لكنها تشير إلی تملك محمد ذهنی لها عام ١٢١٠ ه، و من الواضح أن عمليه نسخها تمت قبل هذا التاريخ. رمزها فی التحقيق غ.

٣- مخطوطه مكتبه جامعه كمبريدج/ انكلترا برقم ٢٣٧ /P

عدد الأوراق ٤١ (٨٢ صفحه) مقاس ١٦* ١٢ سم

مسطرتها: ٢١ سطرا الخط: ديوانی (فارسی)

تاريخ النسخ: ٢٥ ربيع الثانی عام ١٢٥٥ ه

اسم الناسخ: جهان بخش سهراب

رمزها فی التحقیق: ک

۴- مخطوطه مکتبه معهد ویلکم- لندن/ انکلترا برقم WMS Or .۶ A

عدد الأوراق ۷۵ (۱۵۰ صفحه) مقاس ۲۱* ۲۸ سم

مسطرتها: ۱۷ سطرا الخط: فارسی (تعلیق)

اسم الناسخ: سعید سهیر شاه- بدون تاریخ

رمزها فی التحقیق: ل

۵- مخطوطه مکتبه الأوقاف الإسلامیه- حلب (سوریه) برقم ۱۲۸۲ أحمدیه

عدد الأوراق ۵۱ (۱۰۲ صفحه) مقاس ۱۶* ۲۵ سم

مسطرتها:

۲۹ سطرا الخط نسخی قریب من الریحانی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵

و هی ناقصه حوالی سته سطور فقط من آخرها.

لا وجود فیها لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ

رمزها فی التحقیق: أ

۶- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ بیروت برقم ۹۴

عدد الأوراق ۶۷ (۱۳۴ صفحه) مقاس ۱۷* ۱۱ سم

مسطرتها: ۲۱ سطرا الخط: نسخی

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ.

رمزها فی التحقیق: ح ۱

۷- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ بیروت برقم ۹۵

عدد الأوراق ۵۷ (۱۱۴ صفحه) مقاس ۵، ۱۷* ۲۵ سم

مسطرتها: ۲۳ سطرا الخط: نسخی

الناسخ مصطفی السقی الشافعی. تاریخ النسخ: ۱۸ شوال عام ۱۲۴۶ ه

رمزها فی التحقیق: ح ۲

۸- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ لبنان برقم ۹۶

عدد الأوراق ۷۹ (۱۵۸ صفحه) مقاس: ۵، ۱۱* ۵، ۱۶ سم

مسطرتها: ۱۴ سطرا الخط: نسخی

ناقصه خمس صفحات من آخرها. الخط مشوش جدا تصعب قراءته

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ.

رمزها فی التحقیق: ح ٣

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ٣۶

و هـذا یعنی أن ثلاثا من هـذه المخطوطات الثمانی المتوفره لدی، تحمل مؤشـرات لتاریخ نسـخها. و أقدمها هی مخطوطه مکتبه الکونغرس التی تم نسـخها قبل تاریخ ١٢١٠ ه (و هو تاریـخ تملکهـا). و لا بـد لی من الإشاره إلی أنی لم أعلم حتی الآن بوجود نسـخه مخطوطه، للطب الکیمیائی الجدیـد، تحمل تاریخا للنسـخ أقدم من هذا التاریخ، سوی تلک الموجوده فی مکتبه المتحف العراقی، التی یعود تاریخ نسخها إلی عام ١١١٨ ه[٣٨].

و یؤسفنی أنی لم أتمکن من الإطلاع علی هذه المخطوطه التی تم نسخها بعد وفاه المؤلف بسبعه و ثلاثین عاما فقط.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ٣٧

اسلوب التحقیق

تصفحت النسخ الثمانی، فوجدت أن تسلسل الفصول و الأبواب فیها متماثل، کما أن نصوصها متماثله

أيضا، و الإختلافات الوارده فيما بين نصوصها هى ما نجده عند ما يتعدد الناسخون ممن لا يفهمون معنى ما ينسخون من ممتهنى أعمال النسخ فتحدث التصحيفات و تقع الأخطاء النحويه و اللغويه و الإملائيه، هذا بالإضافه إلى ما يقع من سهو عن نسخ كلمه أو مقطع، و ما إلى ذلك مما يكثر حدوثه عاده و خاصه عند ما يكون النسخ سريعا لمزيد من الكسب المادى للناسخين.

رأيت أن أكثر المحققين للمخطوطات يعتمدون على نسخه أمّ تكون أصلا فى التحقيق، و تتم مقابلتها مع النسخ المخطوطه الأخرى المتوفره، فيثبت المحقّق، فى حال الإختلاف، ما يراه أكثر صحه و انسجاما مع معنى النص، و يشير إلى ما ورد فى النسخ الأخرى فى الحواشى، و ذلك مهما كانت تلك الإختلافات بسيطه، و قد تكون غير ذات بال.

و بالنسبه لى، فقد رأيت أن أسلك طريقا أكثر اختصارا لئلا أثقل النص بالكثير من الحواشى، و لئلا أدخل الملل إلى نفس القارئ العربى غير المختص، الذى يود الإطلاع على تراثه.

ذلك أنى اتخذت مخطوطه مكتبه معهد التراث بجامعه حلب (و هى المرموز لها ب م) أصلا فى التحقيق، و قمت بمعارضتها مع مخطوطه مكتبه الكونغرس (غ) و مخطوطه مكتبه كمبريدج (ك) و مخطوطه معهد ويلكم (ل). و أما النسخ المخطوطه الأربع الأخرى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٨

فاعتمدت عليها للترجيح أو التوضيح عند الضروره. و إنى مطمئن إلى أن هذا الأسلوب فى التحقيق يوصل إلى الهدف المطلوب لأن نصوص المخطوطات التى هى تحت تصرفى متماثله كما أسلفت قبل قليل.

و قد راعيت فى التحقيق ما يلى:

١- قمت بتصويب الأخطاء النحويه و اللغويه و الإملائيه بدون أن أشير إلى ذلك فى الحواشى

٢- أضفت النقط و الفواصل و

إشارات الإستفهام، كما أعطيت ترقيما متسلسلا للمقالات و الفصول، و رجعت بالنص إلى أول السطر فى بعض الأحيان، و كل ذلك لمزيد من التوضيح، و بدون أن أشير إلى ذلك فى الحواشی.

٣- و لما كانت كل المخطوطات المعتمده فى التحقيق تهمل ذكر الهمزه من آخر الكلمات مثل: أشياء، بدلا من أشياء، و كيميا بدلا من كيمياء، و تستبدل الهمزه بياء عند ما تكون فى وسط الكلمه مثل: رايحه بدلا من رائحه و رسايل بدلا من رسائل، فقد راعيت، فى كل ما شابه ذلك، الرسم الإملائى الحالى فى الكتابه. و بدون الإشاره إلى ذلك فى الحواشی.

۴- و قد حرصت على أن أنتقى للمتن المحقّق، النص الذى أجده أقرب إلى صحه المعنى، أو (و هذا يأتى بالدرجه الثانيه) النص الذى يكون أكثر تواترا فى النسخ مع الإشاره إلى النصوص المخالفه فى الحواشی.

۵- وضعت بين حاصرتين الكلمات و الجمل التى وجدت ضروره إضافتها لاستقامه المعنى.

و لا بد لى من أن أشير إلى أن المخطوط الثانى، و هو كتاب «الكيمياء الملكيه»، نقله ابن سلوم الحلبى إلى العربيه ترجمه من أصله اللاتينى. و قد حصلت على نسخه مصوره من ترجمه فرنسيه لهذا الكتاب مودعه فى المكتبه الوطنيه بمدينه باريس، و يعود عهدها إلى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٩

القرن السابع عشر للميلاد، فاستندت عليها، فى بعض الأحيان، لتوضيح ما التبس علىّ من مصطلحات و تعابير تناولها النساخ بالتصحيف و قد اتخذت (ف) رمزا لها فى التحقيق.[٣٩].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴٠

بسم اللّه الرحم الرحيم و به ثقتى

المقاله الاولى

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه معهد التراث بجامعه حلب (م)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴١

القسم الأول من مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبى «الطب الجديد الكيميائى»

اشاره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴٣

متن المخطوط بسم الله الرحمن الرحيم و بعد[۴٠]

فهذا

كتاب الطب الجديد الكيميائى الذى اخترعه براكلسوس، يشتمل على مقدمه و مقالات.

المقدمه فى تعريف الكيمياء و بيان الحاجه إليها، و الغرض منها، فنقول: الكيمياء لفظ يونانى، أصله خيميا، و معناه التحليل و التفريق.

و بعض الناس يطلق عليها الصناعه الهرمسيه. و قال قوم:

يطلق عليها سر الكهنه[۴۱]. و أول من اخترعها هو هرمس المثلث المصرى، و علّمها للكهنه. و بعد ذلك شاعت حتى وصلت إلى اليونان، و صنفوا فى ذلك كتبا و رسائل. ثم انتقلت[۴۲] إلى الإسلاميين و ألفوا فيها كتبا كثيره و رسائل عديده. و المقصود من ذلك اصلاح المعادن و تغييرها من الفساد إلى الصلاح[۴۳]. كقلب النحاس فضه، و الفضه ذهبا.

إلى أن جاء براكلسوس الجرمانى[۴۴]. فغير الغرض من صناعه الكيمياء، و جعله من أقسام صناعه الطب، و سماه[۴۵] اسباغريا[۴۶] باللاتينيه، و معناه جمع المختلفات و تفريقها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۴

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه معهد ويلكم (انكلترا) (ل)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۵

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه معهد ويلكم (انكلترا) (ل)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۶

و هذا الاسم مخصوص بصناعه الطب الكيميائى، و إن شئت[۴۷] قل كيمياء الطب أو الكيمياء الطبيه[۴۸]

و قد تطلق الكيمياء، على الحكمه و أسرار الطبيعه، لكن هاهنا المراد من لفظ الكيمياء: اسباغريا، أى الصناعه الطبيه الكيميائيه، و موضوعها الأجسام المعدنيه، و هذه صناعه يعرف بها كيفيه تحليل المعدنيات و اصلاحها. و غايتها قسمان:

منها ما هو داخل، و هو تحليل المعدنيات و تنقيتها عن الأشياء الفاسده، و تركيبها و تفريقها. و منها ما هو خارج و هو قسمان أيضا أحدهما تكميل المعدنيات الناقصه، و تغيير صورتها إلى صور أشرف من الصوره الأولى. و ثانيهما حفظ صحه بدن الإنسان و إزاله

مرضه. و غرضنا[۴۹]. من هذا العلم هاهنا صحه بدن الإنسان، و إزاله مرضه. فإنه الغايه القصوى فى تدبير معاشه و معاده. و بعض النـاس ينسب إلى من يتعاطى صـناعه الكيمياء كل قبيحه و يزدريه، معتقـدا[۵۰] أنه يزاول تلك المشـقات لقلب المعادن الناقصه كامله. و إن الغايه لهـذا العلم ليس إلا تلك- و ليس الأمر كما زعمه هـذا البعض. فإنه يحتاج إليه ليعرف التحليل، و التركيب، و التنقيه و الإصـلاح، و تقطيرات الأرواح و الأدهان، و المياه الشـريفه النافعه فيما هو الغايه، و هى حفظ صـحه بدن الإنسان و إزاله مرضه[۵۱]. على انـه إذا كـان الغرض منه[۵۲] حفـظ الصـحه، و إزاله المرض، كـان موضوعه أعم من المعـدنيات و النباتيـات و الحيوانيات. و من لـم يعلم هذا العلم[۵۳] لم يعرف كيفيه التحليل و التفريق

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۷

و التقطير، و تلطيف الكـثيف بحيث ينفـذ فى الجسم الكثيف نفوذ[۵۴] الروح فى الجسـد و تقليل كميه الجسم[۵۵] مع بقاء قوته المؤثره أو زيادتها. فهذا العلم يحتاج إليه الشراباتى[۵۶]

و لا تكمل صـناعته إلا بمعرفته. و بعض الناس ينكر جواز العلاج بالمعدنيات قائلا انها لا تنفعل[۵۷] عن الطبيعه، و ما انفعل عنها ربما[۵۸] أهلك لسـميته. و لم يعلم أنه بهذه الصـناعه يعرف تلطيف أجسامها و تنقيه سميتها، فتصير منفعله عن الطبيعه مؤثره فيها تأثيرا خاليا من السـميه، لكن فعلها فى بـدن الإنسان[۵۹] قوى. و قـد قـال الإمـام أبقراط فى كتاب الأمراض الـداخله «إن المرض القوى يحتاج إلى الدواء القوى».

و اعلم أن علاقه صناعه الطب بصناعه الكيمياء أمر معلوم قديم، لكن براكلسوس اخترع أصولا فى صناعه الطب على منوال آخر، و اصطلاحات جديده، و ألفاظا عجيبه.

زاعما ان هذا العلم هو اخترعه، و

ليس الأمر كما زعم. و إنما اخترع اصطلاحات و عبارات غريبه و ما ذكره من الأصول، لصناعه الطب، فهو مأخوذ من الحكمه، و لا علاقه لصناعه الكيمياء به. و الحاصل إن مضمون ما ألفه براكلسوس مأخوذ من الحكمه، و من صناعه الكيمياء. و كل من العلمين قديم.

المقاله الأولى فى الجزء النظرى من اسباغريا و هو الطب الكيميائى فى[۶۰] الأمور الطبيعيه و يشتمل على فصول

الفصل الأول: فى الهيولى الأولى و السر الأكبر

قال براكلسوس فى كتابه المسمى براغنانى[۶۱]:

اعلم ان مبدأ ما يقبل الفساد من الأشياء كلها التى فى داخل السماء[۶۲] واحد ترجع إليه و تنتهى إليه بعد الفساد. و هذا المبدأ هو الهيولى، و محل الكل، و هو السر الأكبر.

و هو لا يدرك بالحس، و هو أمر وجدانى غير مقيد، و لا مصور بصوره، و لا مشكل بشكل، و لا مكيّف بكيفيه من الكيفيات. و هذا[۶۳] السر الأكبر هو أصل العناصر و أمها و منه تكون جميع الكائنات و صورها و أشكالها و ألوانها و طعومها. و هو كالمركز لجميع الأشياء و موضوع[۶۴] ذاتى لجميع الصور، و منه تحصل بالفعل. و هو مبدأ الحياه، و مبدأ فعل الطبيعه،

و مبدأ الكون و الفساد، و المزاج. و من هذا الأصل تأتى الحياه إلى العالم و هو سر إلهى قديم مخلوق.

أقول:[۶۵]

القول بالهيولى الأولى أمر قديم، ذكره أرسطاطاليس و قدماء اليونانيين. و هو لا يكون فاعلا و إنما هو قابل[۶۶]. و قيل مراده بالهيولى الأولى نفس العالم و هو مذهب أفلاطون. و فيه ان النفس ليست محلا و لا موضوعا لشىء، خصوصا الصور و الأشكال.

و قال أفلاطون فى كتاب «نفس العالم»[۶۷] «إن اللّه خلق نفس العالم و جعلها وسط العالم و بها يحصل التدبير[۶۸] و التصرف».

و قال فى طيماوس:[۶۹]

«جعل الله فى وسط العالم ربا مدبرا، يفيض

الحياه و الصور[۷۰] و الأشكال». و قال فی المقاله العاشره من النواميس[۷۱]:

«نفس العالم ما به تدبير العالم و حفظ الصور و الأنواع و منه الحياه».

و قال أرسطو فی المقاله الثالثه من كتاب «الحيوان»:

«إن فی الأرض رطوبه و فی الماء روحا، و فی الروح نفسا». فإذا كان كذلك كانت جميع الأشياء مملوءه أنفسا. و هذا الكلام يشعر بالقول بنفس العالم مع تصلبه فی مذهبه و رده على أفلاطون.

و قال هرمس فی كتاب «العقل»:

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۵۱

«إن فی العالم روحا ساريا فی جميع أجزاء العالم، به حفظ العالم و حياته و هو كلی و يقال له سماء السماوات».

و قال أرسطو فی كتاب العالم: «الروح يقال على الجوهر الحافظ للنوع، من نبات أو حيوان».

و قال هرمس فی كتابه المسمی باللوح الزمردی:

«الشی ء السفلی كالعلوی، و العلوی كالسفلی»، و يعنی ان الروح الكلی سار فی العالی و السافل. و من جمله هذه الأقوال يعلم أن مراد براكلسوس بالسر الأكبر هو نفس العالم كما لا يخفی، و ان كان فيه ما فيه.

الفصل الثانی: فی العناصر

إعلم ان الله سبحانه و تعالی لما خلق الهيولی الأولی و السر الأكبر فاض عنه العناصر الأربعه التی منها يتولد جميع المولدات السفليه. و هذه العناصر ظاهره للحس، و سرها و باطنها خفی عن الحسّ. و هذا الباطن محفوظ لا يتغير و لا يقبل الفساد. و هو أصل للصور العنصريه الظاهره، القابله للكون و الفساد و التغيّر[۷۲]. فإن العنصر، إنما يكون عنصرا بهذا الأصل الباطن كما ان الإنسان لا يكون باللحم و الدم بل بالنفس و الروح كما لا يخفی.

و إذا قلنا هذا النبات متولد من الأرض، فإننا نعنی بذلك، انه متولد و ناشئ من ذلك الأصل الذی

لاـ يقبل التغيير. و لكل عنصر ثمره، فإن ثمره العنصر الترابى النبات و الشجر. و ثمره العنصر المائى المعدن و الأحجار، و ثمره العنصر الهوائى الطلول و المن.

و ثمره العنصر النارى المطر و الثلج. قال سوارينس[۷۳] و هو من أتباع براكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۲

«العناصر هى الأصول الحافظه للأنواع الظاهره». و قال قروللیوس[۷۴]:

«العناصر قسمان، منها ظاهر، و منها باطن. و الإختلاف[۷۵] إنما ما هو بين ما هو ظاهر منها. و الظاهر منها إنما هو جسم الاستقس لاـ نفسه و اصله. و جسم الاستقس مركب من الزئبق و الكبريت و الملح، و العناصر الأربعه مركبه من هذه الأصول الثلاثه. و اختلفت صور العناصر لاختلاف التركيب».

و قال كركتانس[۷۶]:

«العناصر الظاهره اثنان: يابس و رطب، فاليابس كالأرض، و الرطب كالماء».

و ليس النار أو الهواء عنده بعنصر. و هذا المذهب بعيد عن المذهب الأول.

و عند جمهور طائفه براكلسوس العناصر قسمان: ظاهر و باطن. فالظاهر كالجسم و الباطن كالنفس. و هذا العنصر الباطن هو مبدأ الحياه و حفظ النوع و تكوّن الأشياء فى العالم. و الظاهر من العناصر يقبل التغيير و الكون و الفساد دون الباطن منها.

الفصل الثالث: فى الصور و الأنواع و أصول الأشياء

قال براكلسوس فى كتابه المسمى ايلياستر:

«جميع ما يقبل الكون و الفساد، فيه ما به يحفظ نوعه، و ذلك بتولد الأشخاص و توليدها. و فيه ما به يحفظ صورته و شكله و لونه و طعمه و مقداره، و الحاصل جميع ذلك من التركيب. و لا بد فى التكوين من ثلاثه أمور:

الأول: المدبر و هو المحرك و المنضج و الجامع و المفرق. و به الزياده و النقصان و المقدار

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۳

و تكميل الفعل[۷۷] الطبيعى فى مده معينه محدوده إلى بلوغ ذلك النوع كماله[۷۸]. و

هو فی المعادن و النبات و الحیوان

و الثانی: الأصل و هو الماده التی منها تکونه[۷۹].

و الثالث: الحافظ للنوع و هو أمر سماوی إلاهی، و هو قسمان: قسم لا یقبل التغییر کالحافظ[۸۰] للأجسام الفلکیه، و قسم یقبل التغییر و هو من الشمس[۸۱] و القمر و النجوم بحسب تأثیرها فی هذا العالم.

و الأجسام قسمان: منها أجسام عالیه صافیه متشابهه، کامله الصوره و الشکل.

و منها أجسام سفلیه کثیفه غیر متشابهه و لا متکامله الصوره، کالعناصر و المولدات و أنواع المولدات و أصنافها. فإن المعدن لا یشبه النبات، و النبات مختلف أیضا فإن جسم البادر نجبویه لا یشابه الفوه[۸۲]. و کذلک جسم الإنسان لا یشابه جسم الأسد. و هذه الأجسام و إن کانت قابله للکون و الفساد و لکن نوعها باق، فکلما فسد جسم[۸۳] لبس جسما آخر غیره، کتوارد الصور المختلفه علی الهیولی، و الهیولی باقیه علی کل حال.

الفصل الرابع: فی الحیاه

الحیاه کمال للنوع، به تظهر أفعاله و آثاره: و هذا الکمال موجود فی المعدن و النبات و الحیوان. فالحیاه للحیوان أمر ظاهر، و هو ما تصدر عنه الأفعال المختلفه، من

الحرکه الإرادیه و السکون.

و الحیاه للنبات ما یصدر عنه النمو و الزیاده و التغذیه.

و الحیاه فی المعدن ما یحفظ لونه و شکله و طعمه، و تظهر به آثاره الخاصه به، کجذب المغناطیس للحدید، و لصوق الزئبق و انجذابه إلی الذهب. و ما دام الجسم تظهر عنه آثاره المخصوصه فهو حیّ. و إذا کان للمعدن حیاه فتجوز زیادته و نموه فإن الحافظ للنوع باق. و قد شوهدت زیاده بعض المعادن و نموها، فإن الزاج إذا خرّج منه مقدار[۸۴] کثیر، قد یزید[۸۵] و یملأ المکان الذی هو فیه[۸۶]. و

قد شوهد مثل ذلک فی بلاد الصقالبه فی السمخه[۸۷]. فإن فی تلک الأرض معدن الذهب، و یزید فی کل أربع سنین و یعود إلی مقداره الأول. و قد شاهدوا فی تلک الناحیه عروقا رصاصیه. رمادیه اللون، ثم بعد زمان وجدوا تلک العروق، حین الکشف عنها، فضه بیضاء. و کذلک وجدوا فی بلاد خرواط[۸۸] فی الأرض عروقا من الرصاص، فستروها بالتراب و بعد أربعین سنه[۸۹] کشفوا عنها فإذا هی فضه بیضاء. و فی سیلیسیا[۹۰] معدن الحدید و فی کل عشر سنین یزید، و یرجع إلی مقداره الأول[۹۱] و فی تلک الأراضی وجدوا رملا نحاسیا، فلما کشف عنه بعد برهه من الزمان، وجدوه قد بلغ المرتبه

الذهبیه[۹۲] و کذلک معادن الملح و غیره من الأحجار. و قالوا العاقد للجمیع أمر واحد.

و إنما الإختلاف فی المواد القابله. و قیل بل لکل معدن روح مخصوص هو عاقد لذلک المعدن.

الفصل الخامس: فی الحراره المنبته و الروح[۹۳]

الحراره المنبته، عند هذه الطائفه، یطلقون علیها المومیا الحیوانی، و الکبریت الحیوانی[۹۴] و البلسان الطبیعی. و هذه الحراره تتنوع، بحسب تنوع الأجسام و الحیوانات، و بعدم[۹۵] هذه الحراره یکون موت ذلک الجسم. و جمیع أهل صناعه الکیمیاء و المشاؤون اتفقوا علی انها حراره سماویه بسیطه لیست من العنصریات.

الفصل السادس: فی الأصول التی تترکب منها الأجسام فی مذهب هذه الطائفه[۹۶]

قالوا إن أصل الأجسام ثلاثه:

و هی الزئبق و الکبریت و الملح. و اعلم أنه لیس المراد من هذه الثلاثه ما هو المتعارف بین الناس، فان کل واحد من الزئبق و الکبریت و الملح مرکب من هذه الثلاثه، بل المراد بالزئبق الرطوبه السیاله[۹۷] و بالکبریت الدهنیه و بالملح ما هو ثابت غلیظ أرضی. و من هذه الجواهر الثلاثه تترکب جمیع الأجسام.

و لکون الأصل ثلاثا صارت الفروع و هی المولدات، أیضا ثلاثه: المعدن، و النبات،

و الحیوان. و لذلک یوجد ملح معدنی و ملح نباتی و ملح حیوانی، و زئبق معدنی و زئبق نباتی و زئبق حیوانی، و کذلک الکبریت. فإن الدهنیه توجد فی المعدن و النبات و الحیوان، کما فی الکبریت المتعارف و الجوز، و شحوم الحیوانات. فمن الملح العقد و الثبات[۹۸] و من الکبریت الحرکه و الحیاه و النضج. و من الزئبق التسییل و قبول الشکل. قالوا و مبدأ جمیع الطعوم من الملح، و مبدأ الروائح من الکبریت و مبدأ الألوان من الزئبق. قال هرمس:

الزئبق هو الروح و الکبریت هو النفس و الملح هو الجسد. و قال کرکتانس[۹۹] الزئبق رطوبه حامضه[۱۰۰] ملطفه، مؤثره، بارده[۱۰۱] روحانیه آله الحیاه، قابله للصور و الأفعال المعدنیه و النباتیه و الحیوانیه. و الکبریت رطوبه حلوه، دخانیه لزجه،

جوهريه حاره، تفعل النضج و النمو و الغذاء و التكون، و الملح

هو جسم يابس[۱۰۲] أرضى ثابت مثبت عاقد.

الفصل السابع: فى المزاج و التكوّن[۱۰۳]

التكون هو تكثير[۱۰۴] النوع و وجوده. و قد علمت أن الحافظ للنوع يكثر أفراده و يؤثر فى الأجسام، و يكون الأنواع. قال أبقراط:

«اعلم انه لا ينعدم شى ء من الأشياء، و لا يوجد شى ء من الأشياء ما لم يسبق وجوده أولا فيما مضى». و لكن لما كان التركيب و التفريق متعاقبين على الأجسام فظن (أن) ما تفرق انعدم و ما تركب وجد ابتداء. و ليس الأمر إلا تركيبا و تفريقا و امتزاجا و تحليلا

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۷

و ذلك واقع بالضروره بمقتضى الحكمه الإلهيه. و لما اختلفت الأنواع و العناصر بالخفه و الثقل و الكثافه و اللطافه و الحركه و السكون، اختلف زمان تكونها فى الطول و القصر.

فبعضها يكون[۱۰۵] سريع التكون، و بعضها بطى ء التكون. و فى الكره السفلى ثلاثه أنواع من المكونات و هى: المعدن و النبات و الحيوان. فمبدأ تكون الحيوان فى البلسان الطبيعى، و الكبريت الحياتى[۱۰۶] و الموميا الأصلى و هو المسمى بماده الحياه[۱۰۷].

و فى بعض الحيوانات يظهر فى زمان معين، و هو زمان السفاد لتلك الحيوانات و أما الإنسان فتلك الماده موجوده فيه فى كل زمان. و طرق تولد الحيوانات كثيره، و الحيوانات الكامله متولده من المنى من الأبوين. و بعض الحيوانات تكون بالتوليد على طريق التعفين و بالتوالد كالفأر.

و مبدأ تكون النبات جسم كثيف لزج بالنسبه إلى منى الحيوان[۱۰۸]. و هذا الجسم موجود فى جميع أجزاء النبات، و به حفظ نوع ذلك النبات[۱۰۹]، و هو تاره يكون فى البزر[۱۱۰] و تاره فى الأصل، و تاره فى العروق[۱۱۱]، و تاره يكون فى الجميع، و لهذه الماده زمان معين، تظهر فيه و تكمل، بحسب حركات[۱۱۲] الأفلاك،

و الطلوع و الغروب، و قرب الشمس و بعدها. و مبدأ تكون المعدن ليس المنى، و لا غيره مما هو مبدأ النبات، بل حافظ النوع. فإن به النضج و به يحصل الشكل و اللون. و أما مبدأ التكون فى الكره العليا، فالفلكيات

لا- تحتاج إلى مبدأ التولد و التكون، فإنها كامله لا تقبل التغير و الفساد. و لكن الكواكب[۱۱۳] يحصل من طلوعها و غروبها و دورانها رياح، بعضها شرقى و بعضها غربى، و بعضها جنوبى، و بعضها شمالى، بحسب ما اقتضاه ذلك الكوكب.

و هذه الرياح[۱۱۴] لها قوى أخرى غير الكيفيات الأربع. و كذلك يتولد، من البخار الروحانى[۱۱۵]، بتأثير الكواكب فيه، و نضجه[۱۱۶] فى كره الهواء: الأمطار و الثلوج و الطلول و غير ذلك من كائنات الجو.

و تأثير الكواكب غير مقصور على ذلك، بل له فى هذا العالم أثر ظاهر فى المعدن و النبات و الحيوان. و أما المزاج فهو حركه من العناصر، توجب اختلاطها و امتزاجها.

و المحرك لهذا الإمتزاج هو مبدأ الحياه و الصور و النوع. و هذا المزاج يحصل بقوه هذا المبدأ و العلم الصادق الذى لا يخلف وقوعه.

الفصل الثامن: فى الأنواع المتولده من أنواع مختلفه

اعلم انه بعد المزاج يتشكل الجسم بشكل النوع، و يتم ما هو كمال الروح من القوى و الأرواح، و بعد تمام كمال النوع قد يحصل من نوعين مختلفين متقاربين نوع آخر يشابه كل واحد[۱۱۷] من النوعين بوجه، كالبغل المتولد من الفرس و الحمار، و كالشيب[۱۱۸] المتولد بين الكلب و الذئب. و قد يتولد بين الدجاج و الحجل حيوان يقارب كل واحد منهما.

و كذلك يكون هذا التولد بين أنواع النبات و أنواع المعدن. و قد يتولد من نوع واحد

نوع

آخر كما يتولد من السلجم الفجل، و من الحنطه الزوان[۱۱۹]، و من الريحان النمام أو السيسنبر و هو المسمى بالتركيه نعنع. و قد يتولـد بين الأترج و بزر الكتان، الطرخون، إذا شق الأترج و ذرّ فيه بزر الكتان و دفن فى الأرض. و قـد يتولد من مجموع البزرين نبات مشابه للأصلين، و قد يغلب أحد البزرين على الآخر فتقع المشابهه للغالب أكثر.

و كـذلك فى المعـدن كما يتولد الماس من أصل الرصاص. و كما يتولد الزمرد من أصل النحاس، و كما يتولد الياقوت الأزرق من أصل الفضه. و كما يتولد اللّعل[۱۲۰] من أصل الحديد. فسبحان الخالق الذى أودع فى كل نوع قوه تولد ما يشابهه و يماثله و يقاربه، و يخالفه بحسب الأدوار و الأكوار و البقاع.

و قد يتولد من النبات حيوان، فإن فى أرض اسكوسيا[۱۲۱] من جانب البحر من بلاد الفلمنك شجرا يتولد فيه حيوان كالدود، و ينمو و يزيد حتى يصير كطير الأوز. و هو كثير فى تلك الناحيه يصطاد و يؤكل لحمه[۱۲۲].

و فى بلاد القلاموق[۱۲۳] من أرض المسقوه[۱۲۴] من ناحيه بحر القلزم[۱۲۵] نبات يشبه البطيخ. فإذا وقع شـى ء من بزره فى تلك الأرض ينبت كهيئه الخروف، ثم تسرى فيه الحياه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۰

و أصله من سرته، و يرى ما حوله من النبات. فإذا أخذ و ذبح خرج منه دم مائل إلى البياض.

و لحمه أبيض كلحم السرطانات، يطبخ و يؤكـل. و إذا لم يبـق شـى ء من النبـات مـات و جـف و ذهـب. و أهـل تلـك النـاحيه يصنعون من جلده قلنسوه يلبسونها فى رؤوسهم كما يصنع من جلود الضان و يسمى بلسان تلك الناحيه بورانج[۱۲۶].

الفصل التاسع: فى كيفيه تغيّر صور الأجسام مع بقاء صورها[۱۲۷] النوعيه الأصليه الباطنه

اعلم أن للأجسام[۱۲۸] صورتين: صوره ظاهره تقبل التغيّر، و

صوره باطنه لا تقبل التغيّر و الفساد. و هذا مشاهد فی الذهب المکلس، فإنه خرج عن صورته الأصلیه الظاهره و لم یخرج عن صورته الباطنه. و فی الزئبق المصعد و الزئبق المکلس فی الماء الحار، فإنه أیضا خرج عن صورته الظاهره و لم تتغیر صورته[١٢٩] الباطنه و الدلیل علی ذلک عود مثل هذه إلی صورها الظاهره ببعض التدابیر.

و أما التحلیل و التفریق: فاعلم أن ما لا یصبر علی النار، بل یصعد طائرا، یسمی روحا طائرا، و ما یصبر علی النار یسمی جسما ثابتا. قالوا من قدر علی تثبیت الأرواح، و تصعید الأجسام، و جعلها روحا طائرا، فقد ملک الصناعه.

و أما العقد: فهو جعل الروح المخلخل[١٣٠] جسدا کثیفآ.

و أما الحل: فهو جعل الأجسام أرواحا لطیفه. و أنواع الأرواح عندهم هی: الزئبق

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۶١

و الکبریت و الزرنیخ و الإقلیمیا[١٣١].

و بعض هذه الأرواح سهل التثبیت و بعضها عسره، و الأجساد کذلک بعضها سهل القبول للحل و الروحیه، و بعضها عسیر القبول. و اعلم أن الطبیعه تستعمل روحین فی تکوین الأشیاء العنصریه و حفظها الأول روح حار سماوی ناری متخلخل[١٣٢] لا تنفک عنه الحراره، و الثانی روح هوائی مکثف. و بهذین الروحین یتم تکوین العنصریات.

الفصل العاشر: فی نسبه العالم الأکبر إلی العالم الأصغر الذی هو الإنسان

اعلم أن الإنسان مخلوق شریف، (و هو) نسخه[١٣٣] جامعه لما فی العالم الکبیر[١٣۴].

و اعلم أن الإنسان و العالم کل منهما مرکب من صوره جسمانیه ظاهره، و روح نفسانیه باطنه. و أصول جمیع الموجودات موجوده فی الإنسان. فهو فلک محیط، مشتمل علی کل ما فی العالم من أفلاک و نجوم و عناصر و مولدات.

و الحکماء یقسمون العالم الکبیر إلی ثلاثه أقسام: عالم العناصر و هو السفلی.

و عالم الأفلاک و هو العلوی، و عالم

خارج عن عالم الأفلاک و فوقه.

و کـذلک الإنسان ثلاثه أقسام: الرأس و القلب و المعـده. ففی المعـده ینهضم الغذاء، و یصـیر کیلوسا[۱۳۵] و یسـری إلی جمیع البدن فتتغذی به الأعضاء کل واحد علی حسب

استعداده. کمـا یعرض فی العـالم الکبیر من الکون و الفسـاد و الزیـاده و النقصان فی عالم العناصـر. و القلب مبـدأ الحیاه لجمیع البدن کالشمس فی العالم الکبیر، فإن بالشمس[۱۳۶] یحیا النبات و الحیوان[۱۳۷] و المعدن. و الرأس مبدأ الإدراکات و الحواس و تدبیر[۱۳۸] البدن، کالأرواح التی فوق عالم الأفلاک تدبر العالم.

و کمـا فی العـالم الکبیر سـبعه کواکب سـیاره، کـذلک فی الإنسـان سـبعه أعضاء رئیسـیه: فالقمر، منسوب إلی الـدماغ، و القلب منسوب إلی الشـمس، و الرئه منسوبه إلی عطـارد، و الکبـد منسوب إلی المشتری، و المراره إلی المریـخ، و الطحال إلی زحل، و آلات التناسل منسوبه إلی الزهره.

و کما فی الفلک حرکه وضعیه[۱۳۹] دائمه کذلک فی الإنسان حرکه وضعیه فی شرایینه النابضه مده[۱۴۰] الحیاه.

و کما فی العالم ریاح مختلفه، کذلک فی الإنسان ریاح و قراقر و جشأ و کما یکون فی العالم زلازل، یکون فی الإنسان نافض و قشعریره و رعده.

و کما یعرض فی العالم أمطار و ثلوج، یعرض للإنسان اسهال و ادرار.

و کما یعرض فی العالم الزوابع، یعرض للإنسان القولنج.

و کما یعرض فی العالم الخسوف و الکسوف یعرض للإنسان الفالج و السکته.

و کما یعرض فی العالم قله الأمطار و الیبوسه، یعرض للإنسان الدق و الذبول.

و کما یعرض فی العالم زیاده الرطوبات لزیاده الأمطار، یعرض للإنسان الإستسقاء.

و کما یعرض فی العالم السحاب و الظلمه، یعرض فی عین الإنسان ظلمه و دوار.

و کما یکون فی العالم

صفاء الجو و اعتدال الهواء، كذلك يكون فى حال صحته و اعتدال مزاجه.

و كما فى الأرض معادن و أحجار[۱۴۱]، كذلك يكون فى الإنسان عظام.

فالأرض لحمه[۱۴۲]، و الأنهار عروقه، و البحر مثانته[۱۴۳].

و كما أن الابن مشابه للأب، كذلك الإنسان مشابه للعالم الكبير، فإن العالم الكبير[۱۴۴] هو أبو الإنسان و عنه تولد.

و الإنسان له مناسبه مع الأنواع من الحيوان[۱۴۵] و النبات و المعدن.

فمن الإنسان من هو عزيز النفس، جرى ء، شجاع، كالأسد و النسر.

و منه من هو دنى ء النفس، جبان، كالأرنب و الضأن.

و منه من هو محب ألوف كالدلفين حتى أنه ينقذ الغرقى.

و كذلك قيسوس[۱۴۶] من النبات، فإنه إذا جف لم يفارق الرطب الحى الجاف الميت منه. و منه من يظهر الصداقه و يخفى العداوه كالتمساح.

و منه من[۱۴۷] يظهر الميل و المحبه، وقت الحاجه فقط، كالطيور التى تأتى صيفا و تذهب شتاء.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۴

و منه السارق كالفأر و الصنصال[۱۴۸].

و منه من هو شديد العداوه كالجمل[۱۴۹].

و منه من هو كثير الأكل كالغراب.

و منه من يميل إلى الزنا كالقرد[۱۵۰].

و منه من هو لطيف نظيف[۱۵۱] كالحمام.

و منه من هو سريع الغضب كاللبوه.

و منه بارع[۱۵۲] فى صنعه الموسيقى.[۱۵۳]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۶۴

منه من هو كثير الأولاد كالأرانب.

و منه وسخ الهيئه كالخنزير.

و منه بخيل كالكلب.

و منه حريص كالنمل.

و منه كثير الكلام كشقاقوشى[۱۵۴].

و منه من هو قوى الإدراک کالحیه فإنها حين ترى من يريد قتلها تجتهد أن لا يصيب الضرب رأسها.

و منه غافل كالحمام.

و منه من يعلم الأمور المستقبله كالنمل و النحل.

و منه كثير النوم كالقنفذ[۱۵۵].

و منه من هو غبى كالحمار.

و منه من هو متعاظم كالفرس و الطاووس.

و منه من يظهر أنه لا يعلم و هو يعلم

كالثعلب.

و منه من هو ماهر فی صناعه البناء كالخطاطيف، و غير ذلك مما لا يحصى.

و الإنسان أخذ من الحيوان كثيرا من الصنائع[١٥۶]: فإنه أخذ من الاوز صناعه ملاحه السفينه. و أخذ من بعض الطيور، التی تأكل السمك صناعه الحقنه، و كذلك معرفه منافع بعض الأدويه. فإنهم عرفوا أن المشكطر امشير[١٥٧] ينفع الجراحه، من الماعز، فإنها إذا جرحت، عمدت إلی هذا النبات و أكلت منه فتلتحم جراحاتها.

و كذلك عرفوا منفعه[١٥٨] الرازيانج فی العين من الأفاعی، فإنها تعمی فی الشتاء لطول مكثها تحت الأرض فی الظلمه، فإذا جاء الربيع خرجت و جاءت إلی نبات الرازيانج و مسحت أعينها به، فينفتح بصرها، و يعود نظرها، و كذلك بقله الخطاطيف عرفت منها.

و كذلك عرفوا منفعه السساليوس فی السم من الايائل، فإنها تأكل الأفاعی. فإذا هاج فی جوفها السم عمدت إلی السساليوس[١٥٩] و أكلت منه فيذهب ما بها.

و كذلك الحمام و الحجل، إذا أصابها شی ء سمّی عمدت إلی حب الغار، فأكلت منه، فيذهب ما بها.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۶۶

و من ذلك أن الماعز يعرض فی جفن أعينها ورم فتأتی إلی بعض الأشجار الشائكه فتحتك بها فينفجر ورمها و تبرأ.

و الخيل إذا زاد دمها و امتلأت عروقها أحسّت بثقل بدنها فتفصد عروقها بأسنانها فيسيل الدم و يذهب الثقل عنها.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۶٧

المقاله الثانيه[١۶٠] فی أساس الطب الكيميائی

اعلم ان أساس هذا الطب ثلاثه أشياء:

الأول: معرفه العلم الطبيعی، علی مذهبهم علی ما تقدم ذلك.

الثاني: معرفه أسباب الأمراض، كما نذكره الآن.

الثالث: معرفه خواص المعدنيات و تحليلها و تفريقها.

الفصل الأول: فی معرفه تركيب بدن الإنسان و قواه

اعلم أن فی الإنسان ثلاث قوی:

الأولى: القوه الطبيعيه، و محلها الكبد. و منها تغذيه البدن و تنميته. و هذه القوه من الملح الأصلى، و هو الحافظ للحيوان، و المنمى له.

و الثانيه: القوه الحيوانيه، و محلها القلب. و بها حياه البدن و هى من الكبريت الأصلى.

و الثالثه: القوه النفسانيه، و محلها الدماغ، و منها الحس و الإدراك الظاهر و الباطن. و هو من الزئبق الأصلى الروحانى.

و اعلم أن للإنسان جسمين: جسم ظاهر، مركب من العناصر الأربعه و هو اللحم و الدم و باقى أجزاء البدن. و جسم خفى غير ظاهر للحس، باطن. و فى هذا الجسم تأثير النور الطبيعى، الذى هو مبدأ النبوه و الإلهامات. و هو مناسب للأجسام العاليه الفلكيه. و هذا الجسم الباطن مناسب للجسم الظاهر و منه يكون الإنسان. و إن شئت سميت[۱۶۱] الظاهر

جسما، و الباطن نفسا. و بينهما واسطه مؤلّفه بينهما و هى الروح. و هى كالآله للنفس، فى ظهور أفعالها و ايصال الحياه إلى البدن.

و اعلم ان أخلاط البدن، عند هؤلاء، أمر واحد. و إنما[۱۶۲] الإختلاف فى أن بعضها فج و بعضها نضيج، و بعضها غلب عليه الزئبق، و بعضها غلب عليه الكبريت، و بعضها غلب عليه الملح. و من تركب هذه الثلاثه، و قله الطبخ[۱۶۳] و تجاوزه، تعرض أنواع الأمراض، و هذا الحاصل من تركيب هذه الأشياء يقال له عندهم الطرطير و عنه تكون الأمراض المختلفه.

الفصل الثانى: فى أسباب الأمراض

بهذا الفصل يظهر مرادهم و أساس مذهبهم. اعلم انه لما كان أصل جميع الأشياء عندهم ثلاثه: هى الزئبق و الكبريت و الملح، ناسب أن تكون أصول الأمراض عندهم ثلاثه أيضا طبق الأصل. و إنما تنوعت الأمراض، لعوارض التركيب و التغيير،

و التفريق و التحليل، و الإنعقاد، و زياده بعضها على بعض و غلبتها، و زياده[۱۶۴] الكل فى الكميه، لكثره استعمال الأغذيه الموافقه و غير الموافقه، و لأسباب أخرى سماويه، مؤثره فى تحريك الأمراض و أدوار الحميات، فى زمان معين، كالشمس و القمر و النجوم الأخرى.

و كما يتركب عن هذه الأصول الثلاثه أنواع النباتات[۱۶۵] و المعادن و الحيوانات كذلك يحصل من تركيبها على مختلف[۱۶۶] أنواع الأمراض. و إذا تقرر هذا علم ان الأمراض ثلاثه:

كبريتيه و زئبقيه و ملحيه. فإن الكبريت إذا عرضت له حراره غريبه انتشر بخاره فى البدن

على ضروب مختلفه، فأوجب الحميات، و الأورام الفلغمونيه، و بعض الأمراض الجدريه.

و الزئبق إذا عرضت له حراره طابخه، صعد بالطبخ و نزل، فتولد من ذلك أنواع النوازل، و السكته و الفالج، و ما أشبه ذلك. فإن عرضت له حراره قويه صعد إلى الهامه[۱۶۷] و تولدت منه الأمراض الدماغيه الحاده، كفرانيطس، و مانيا[۱۶۸]، و الصرع و غير ذلك. و ان عرض له تكليس، فإن خالطه الطرطير، تولد من ذلك أوجاع المفاصل و النقرس.

و أما الأمراض العارضه من الملح فكثيره لا تكاد تحصى. و أكثر الأمراض المزمنه من الملح، و يكون ذلك على أنحاء[۱۶۹] أربعه:

إما بانحلاله ماء فيعرض الإسهال و الإستسقاء و غير ذلك من الأمراض السيلانيه.

و إما باحتراقه، فيعرض من ذلك الحكه و الجرب و القوباء و القروح الرديئه و السرطان و اسكوربوط و الحب الإفرنجى و داء الثعلب.

و إما بانعقاده[۱۷۰] فيعرض من ذلك الثآليل و الصلابات و العقد و الغدد و الخنازير و نقروس[۱۷۱].

و إما بتبخيره، فيعرض من ذلك العرق المنتن، و صنان[۱۷۲] الإبطين، و ما أشبه ذلك.

فإن كان مع البخار كبريتيه عرض من

ذلک الحمی الدقیه[۱۷۳]

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۷۰

الفصل الثالث: فی کیفیه عروض الأمراض و معنی الخلط المسمی عندهم بالطرطیر

و اعلم ان ما یؤکل و یشرب یهضم فی المعده. و بعد هضمه یأخذ مبدأ الحیاه منه ما هو صالح للتغذیه و حفظ بدن الإنسان. و فضله الغذاء تنقسم إلی ثلاثه: زئبق و کبریت و ملح.

فالملح تدفعه الطبیعه عن طریق البول، و الزئبق من المسامات و الکبریت من الأمعاء.

و اعلم أن فی کل ما یؤکل و یشرب (یوجد) دردیه، و رملیه، و طینیه، و رطوبه لزجه. و هذه الأشیاء مضاده للصحه، لأنها غیر قابله للتغذیه.

و اعلم ان المعده آله لتفریق أجزاء الغذاء و تحلیله، کآله الکیمیاء. فإذا کانت المعده قویه، و القوه الممیزه قویه، اندفع الغذاء إلی الأعضاء خالصا من الفضول. و إذا کانت المعده ضعیفه، و القوه الممیزه غیر کامله التمییز، اندفع مع الغذاء إلی الأعضاء فضول غیر صالحه للتغذیه. و یندفع المنهضم إلی المساریقا، و منها إلی الکبد، و ینهضم هناک هضما ثانیا، و یتمیز تمییزا آخر. فما کان لونه یاقوتیا کان صالحا لتغذیه جمیع الأعضاء. و ما کان بلوریا اندفع إلی الکلیه و منها إلی المثانه بولا. و إن کانت القوه فی الکبد ضعیفه اندفع[۱۷۴] ما یندفع إلی البول فی العاده مصاحبا لبعض الأخلاط اللزجه. و إن کان أحد هذه الأعضاء ضعیفا، صحب الطرطیر الغذاء، و لم یندفع عنه. فإذا انضم إلیه ما غلب علیه من زئبقیه أو کبریتیه أو ملحیه حصل من ذلک أمراض مختلفه کما ذکرنا.

و ذکر براکلسوس فی کتابه المسمی براغنانی أن الطرطیر یتولد فی البدن من الأغذیه و الأشربه کما ذکرنا. و قد یکون من أصل الفطره من أبیه و أمه، و قد یکون سبب تولده نقصان فعل أعضاء الهضم و

الدفع، و مما ذكرنا تتولد أنواع الأمراض. و جميع المتقدمين لم يدركوا هذا المعنى فلهذا عجزوا عن معالجه هذه الأمراض. و أمّا من يعلم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٧١

تدبير الجوهر الخامس[١٧٥] المسمى بذهب الحياه فيتأتى له علاج هذه الأمراض الكائنه عن الطرطير المذكور.

و اعلم أن الطرطير أربعه أنواع كالعناصر الأربعه لأن الغذاء الذى يستعمله الإنسان[١٧۶] هو مما تركب من العناصر الأربعه:

الأول: الطرطير الكائن عن النباتات الأرضيه.

الثانى: الطرطير الكائن عن الماء المشروب و ما يتولد منه من الأسماك و السرطانات و الأصداف.

الثالث: الطرطير الكائن عن لحوم الحيوانات و الطيور.

الرابع: الطرطير الكائن عن الهواء المستنشق، إذا صاحبته أبخره رديئه و أبخره كبريتيه.

و منه[١٧٧] تتولد أمراض الوباء و الطاعون، و الحميات الرديئه السميه.

فمن لم يعلم العلاج الكلى لم يقدر على علاج هذه الأمراض.

و أنواع الطرطير ظاهره فى القاروره، لا تخفى على من حاول صناعه التحليل و التفريق. فانه يعلم من أى نوع من الطرطير ظاهر[١٧٨] و أى أصل غالب عليه[١٧٩] من الأصول الثلاثه التى هى الزئبق و الكبريت و الملح. و اتباع جالينوس لما لم يعرفوا هذا المعنى قالوا إن الأمراض متولده عن الصفراء و السوداء و البلغم و الدم. و هذه الأسماء عندهم تطلق على هذه الأخلاط الأربعه، و فى هذه المذكورات طرطير يكون عنه المرض لا عن السوداء و البلغم و الصفراء و الدم. و من لم يعرف حقيقه ما يكون عنه المرض كيف يعالج المرضى مع أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٧٢

العلاج قطع السبب؟

و اعلم أن فى الطرطير المذكور يوجد ما يشابه الأعضاء من الغذاء. و حراره الإنسان كحراره الشمس و القمر فى العالم، تنضج الغذاء و تميز الصالح للتغذيه[١٨٠] من غيره، و ترسله إلى الأعضاء. و

هـذه الحراره التى فى الإنسان جوهر مجرد مشابه لروح العالم الكبير. فإذا كانت الآلات صـحيحه، و الأعضاء سـليمه، تولـد الغذاء الجيـد، و انـدفع إلى الأعضاء، و ما هو غير صالـح، تدفعه إلى مجاريه و مصارفه، فتدوم حينئذ الصـحه. فإذا وقع خلل أو مانع عن تمام الفعل تولد الطرطير الكثير. و الطرطير يعقد كل سائل بالطبع فى أى موضوع كان. و من عرف نسـبه العالم الصـغير فى العالم الكبير عرف معـالجه الأـمراض الكائنه عن الطرطير، فإنه يعلم مناسـبه الأدويه لكل عضو. فإن الفضه و الياقوت الأزرق و الزمرد و الزاج مناسبه للدماغ، و الذهب و اللؤلؤ للقلب، و الكبريت للرئه. و ستعرف ذلك مفصلا فى علامات الأمراض و الدلائل.

الفصل الرابع: فى النبض

اعلم أن النبض ميزان[۱۸۱] المزاج و تعلم منه الأحوال فى سته[۱۸۲] مواضع من البدن:

اثنـان فى الرجلين أحـدهما لزحل و الثانى للمشترى. و اثنان فى العنق يمينا و شـمالا أحـدهما للزهره و الثانى للمريـخ، و اثنان فى الصدغين أحدهما للقمر و الثانى لعطارد. و نبض آخر فى الطرف الأيسر قريب من القلب منسوب إلى الشمس.

و من هـذه العروق تعرف أنواع الأـمراض خصوصـا أمراض الأعضاء السـبعه الرئيسـيه. و اعلم ان المرض إن كان حارا ينبغى قبل جس العرق أن توضع يد العليل أو رجله

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۳

فى المـاء البارد، أو يبرد العرق بخرق مبلوله بماء بارد ثم يجس العرق و يحكم. و إن كان المرض باردا توضع الرجل أو اليـد فى الماء الحار أو يكمد بشى ء حار ثم يجس العرق[۱۸۳].

و اعلم أن الأـمراض الكبريتيه يكون النبض فيها سـريعا. و إذا علمت أن المرض حار، و النبض ضـعيف الحركه، علمت أن الروح الحيوانى فيه آفه لسده تمنع نفوذ الحياه

هناک.

و فی الأمراض البارده یکون النبض بطی ء الحرکه لکن قوته لیست ضعیفه. و ان کانت قوته ضعیفه، علمت أن هناک سده تمنع نفوذ الروح أو غیر ذلک. و یجب فی الأمراض العظیمه[۱۸۴]

خصوصا العامه لجمیع البدن، تفقد[۱۸۵] أحوال النبض فی مواضع متعدده لیتضح لک جلیه الأمر.

و فی الأمراض المختصه بعضو، یجب تفقد النبض القریب من ذلک العضو، فإن بذلک تعرف أحوال ذلک العضو. و یجب أن توضع الید علی العرق، عند سکون العلیل عن الحرکات البدنیه و النفسانیه. و قد ذکر ذلک براکلسوس فی کتابه اوبورین مفصلا.

الفصل الخامس: فی البول

اعلم أن البول ملح فارق الغذاء. و هو اما من خارج، و هو ما یکون من المأکول و المشروب، و اما من داخل، و هو ما یکون من نفس العضو لسوء مزاجه، و اما مرکب منهما. و الأول یدل علی صحه الکبد و المعده و الکلی إذا خرج. و خروج الثانی یدل علی الأمراض و سوء المزاج، و المرکب منهما[۱۸۶] یدل علی صحه و علی مرض. و القاروره تنقسم

إلی ثلاثه أقسام[۱۸۷] أیضا فتکون کبریتیه، أو زئبقیه، أو ملحیه، فالرسوب الراسب[۱۸۸] فی أسفل الإناء من الزئبق، و الطافی من الملح، و اللون من الکبریت.

فإذا[۱۸۹] أخذت القاروره من الداخل[۱۹۰] ینبغی أن لا یتقدم علی أخذها شرب ماء[۱۹۱] و طعام، اللهم إلا قلیل من خبز جاف[۱۹۲] أو لحم من غیر ماء.

و إذا کان المرض حارا، و لا یصبر العلیل علی شرب الماء لیلا، فیجب أن تعلم مقدار ما شرب[۱۹۳]، ثم تلاحظه[۱۹۴] عند رؤیه القاروره.

و أیضا البول منه یاقوتی، یدل علی الأمراض و النضج، و منه بلوری هو فضله لا یدل علی شی ء. و الیاقوتی له مراتب، بحسب زیاده

الکبریتیه و نقصانها، و اختلاطها بالزئبق و الملح. فالرسوب الطافی یدل علی أمراض الدماغ فی الاکثر، و الرسوب المعلق یدل علی امراض تنور البدن، کحجاب القلب و الرئه و المعده و الکبد[۱۹۵] و الطحال فی الأکثر.

و الرسوب الراسب، یدل علی أمراض أسافل البدن، کالکلی و المثانه و الظهر و الورک و الرجلین.

و ینبغی، إذا أردت أخذ القاروره، أن تصنع من الزجاج صوره إنسان مجوف، و تضع البول فیها، ثم تضع الصوره فی رمل حار، حتی یبدأ صعود البول و حرکته. و تعلم من صعوده و حرکته من أی عضو هو، و علی أی عضو یدل، ثم تبرده و تنظر فیه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۷۵

و فی الحمیات الوبائیه، و الأمراض السمیه[۱۹۶] یکون البول کلون الزرنیخ أو کلون الزنجار. و إن کان السمّی[۱۹۷] زئبقیا صار فوق البول دائره زنجاریه. و إن کان السمّی[۱۹۸] زرنیخیا یصیر الرسوب فی آخر القاروره کالنوره[۱۹۹]. و إذا علمت هذه العلامات و الدلائل و علمت الأسباب، قدرت علی العلاج.

الفصل السادس: فی نوبات الحمیات و أدوار الأمراض و یکون بعضها متصلا لا نوبه له

اعلم ان الأطباء لم یعلموا السر فی ذلک، فنسبه بعض إلی الأعداد، و نسبه بعض إلی حرکات القمر، و نسبه بعض إلی القوه الدافعه. و إنما لم یعلموا بذر الأمراض، و أصلها المتولد منه. فکما ان للنبات، وقتا معینا لخروجه و زهره و ثمره، و کذلک للحیوان زمان معین لولادته، فکذلک للأمراض، بحسب صورها النوعیه، بذور و أصول تتولد منها، کبذور النبات و أصوله. فإن الأمراض المتوارثه[۲۰۰] کالصرع و النقرس و البرص و الجذام فإنها قد تظهر بعد سبع سنین من الولاده أو أربعه و عشرین[۲۰۱] أو ثلاثین سنه.

و أمّا بذور الأمراض، الحادثه عما یؤکل و یشرب، فإنها سریعه النبات و النمو و أسهل

علاجا من المتوارث[۲۰۲]. و قد تکون سرعه[۲۰۳] النبات[۲۰۴] و بطؤه، بحسب العضو

الموضوع فیه البذر. فإنه إذا کان فی المعده کان أسرع ظهورا مما یکون فی الکلی مثلا، و ما فی الکبد أیضا أسرع مما فی الکلی. و إذا تشابهت[۲۰۵] أصول المرض و بذوره تتابع ظهوره و دام حصوله أولا بأول فیدوم بذلک[۲۰۶] و لا ینقطع. و إن لم تتشابه[۲۰۷] الأصول انقطع و لم یدم.

الفصل السابع: فی العلاج[۲۰۸] الکلی و إثاره إلی بعض المعالجات

اعلم ان الله سبحانه و تعالی خلق الحجر المکرم، و جعل فیه شفاء جمیع الأمراض.

لأنه أشرف طبیعه من کل دواء، و تعالج به الأمراض الحاره و البارده. و هو یصفی الدم، و یقوی الأرواح، و یدفع السموم، و یبرئ القروح الردیئه.

و الأمراض التی لا تقبل العلاج إلّا فی شهر فإنها بهذا الحجر تبرأ فی یوم واحد.

و الأمراض التی تحتاج إلی اثنتی عشره سنه تبرأ فی شهر بهذا الدواء. و قالوا أیضا، إنه یحفظ البلسان الطبیعی، و یرد المزاج المنحرف إلی الإعتدال. و یقال له الجوهر الخامس، و الطبیعه الخامسه، و الکبریت الذی لا یحترق، و النوع الکامل، و الشمس، و السماء، و الروح الطبیعی، و هو یمد الحیاه لکل واحد من المولّدات[۲۰۹]. فهو فی کل نوع یکون أثره بحسب ذلک النوع. فهو کالقلب لبدن الإنسان، فإن منه حیاه جمیع البدن بواسطه الشرایین، و حرکه و حس جمیع الأعضاء بواسطه الأعصاب، و تغذیه الأعضاء بواسطه الکبد و العروق، فیتنوع فعله بحسب اختلاف الموضوع، فینفع کل مزاج و کل طبیعه و کل مرض.

و هذا الجوهر الخامس، الشریف العالی، لا یمکن التوصل إلیه إلّا بصناعه الکیمیاء.

فلهذا کانت هذه الصناعه لازمه لمن یتعاطی صناعه الطب.

و اعلم أن

الجوهر الخامس يوجد فى كل مركب، لكنه فى هذا الحجر أتم و أكمل و أظهر و أشرف. فهو[۲۱۰] يوجد فى اللؤلؤ و المرجان و الزمرد و الياقوت بأنواعه، و الفضه و الذهب، و جميع النبات و الحيوان، و فى العسل و الشراب و الحنطه. و لا يوجد و لا يؤخذ إلّا من طريق الكيمياء. و المالك لصناعه الكيمياء- يقدر على جعل الشجره غير المثمره مثمره.- و يقدر على أن يجعل الشجره، التى تؤتى ثمرها فى السنه مره، بحيث تؤتى به مرات متعدده[۲۱۱].- و يقدر على أن يجعل الصيف شتاء، و الشتاء صيفا.- و يقدر على أن يخرج من الفاسد صالحا،- و يقدر على تبديل النوع و قلبه، و يخرج من المرحلوا، و يكمل المعادن الناقصه و يوصلها إلى الرتبه الذهبيه.- و يصنع الياقوت و الزمرد- و يقدر على تكثير القليل- و على علاج جميع الأمراض[۲۱۲].- و يقدر على أن يصيّر الجاهل عالما. و هو مفتاح الأرض و السماء، فيصل إلى محيط العالم و مركز الأرض، و عمق البحار. و يقدر على أن يرى جميع ما فى العالم من مرآه هذا الحجر. و الحكيم القديم الأزلى، له المنه، على ما ألهم هذا النوع الإنسانى، إلى معرفه هذا الحجر و تدبيره. فإن بمعرفه هذا الحجر يكون الإنسان إنسانا كاملا، و يسمى باليونانيه البانصوفيه، يعنى الحكمه[۲۱۳] الكليه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۸

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه جامعه كمبردج (انكلترا) (ك)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۹

المقاله الثالثه[۲۱۴] فى معرفه خواص الأشياء من أشكالها و ألوانها و طعومها و قوامها و غلظتها و رقتها و رائحتها و محلها المتولده فيه

اشاره

اعلم أن من عرف الحجر المكرم و تدبيره لا- يحتاج إلى شى ء غيره. و أما من لم يصل إلى هذه المرتبه، فيحتاج إلى معرفه ذلك، ليتأتى له[۲۱۵] علاج الأمراض كما ينبغي. و اعلم ان

الله سبحانه و تعالى خلق الأشياء، و أودع فيها خواص و منافع، يطّلع عليها من أشكالها و أحوالها المذكوره.

الفصل الأول: فى الأدويه المنسوبه إلى الكواكب

اعلم أن الأدويه المنسوبه إلى زحل[۲۱۶] تكون: شوكيه، رماديه[۲۱۷] اللون أو سوداء.

و طعمها عفص، و رائحتها كريهه. و تكون فى الأماكن المظلمه اليابسه و الجنوبيه. و المتكونه فى وقت صلاح زحل، و استقامته و شرفه، تكون نافعه للطحال. و المتكونه فى سوء حاله[۲۱۸]، و رجعته و هبوطه، تكون سميه ضاره بالأبدان. و يعرف ذلك بمرتبه كيفيتها، و منها الخريق الأسود و البنج و الشوكران و خانق النمر و جوز ماثل و عنب الثعلب و السرخس و الطرفاء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۰

و السقولوفندريون و السرو و الابهل و السنا و الكبر و البسفايج و عصا الراعى و الخلاف و البنجكشت و العفص و السلق و الكرفس و الاسرب[۲۱۹].

و الأدويه المنسوبه إلى المشترى: هى الأدويه الدهنيه. و طعمها و رائحتها طيبان، و زهرها أحمر أو اسمانجونى، ورقها مسطح، و تنبت فى مواضع دهنيه. و هى تنفع الكبد، و تصفى الدم و تلحم الجراح، و منها البلسان و القرنفل البستانى و دهنه، و الريباس و الأمير باريس و البتونكا[۲۲۰] و القنطريون و الورد و الشاهترج و البوصير و الصعتر و السنفيطس و الكمادريوس و اللوز و فوه الصباغين و الراوند و المرجان.

و الأدويه المنسوبه إلى المريخ: يكون لونها مائلا إلى الحمره، و تكون خشنه شوكيه، و الأشياء أى (النباتات) المحرقه[۲۲۱] و النابته[۲۲۲] فى الأماكن اليابسه و من ذلك: الأنجره و الشوك و العليق و العوسج و الشبرم و اليتّوعات.

و الأدويه المنسوبه إلى الشمس: هى كل ما يكون طعمه[۲۲۳] لذيذا، و رائحته طيبه، و زهره و ورقه أصفر، و ما

يكون فى المواضع المكشوفه تحت شعاع الشمس، و الأدويه المقويه للروح و القلب و البصر. و من ذلك: الزعفران و الأترج و النارنج و البادرنجبويه و اكليل الجبل و الهيوفاريقون و الغار و الشراب[۲۲۴].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۱

و الأدويه المنسوبه إلى الزهره: يكون طعمها حلوا، و زهرها أبيض، و ورقها لينا. و من ذلك خصيه الثعلب و السوسن الأبيض و النرجس و الورد الأبيض و النيلوفر و التين و بصل الزيز.

و الأدويه المنسوبه إلى عطارد: تكون ألوانها مختلفه، و تنبت فى مواضع رمليه. و ما يكون ثمرها معلقا كالخرنوب، و الأدويه النافعه للرئه جميعها، و الأدويه النافعه للاسنان[۲۲۵]. و من ذلك: حشيشه الزجاج و البابونج و الحندقوق و الأقطى و العرعر و الدبق و الجوز، و الأدويه المحلله للريح، المفتحه للسدد.

و الأدويه المنسوبه إلى القمر: يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه. و تنبت فى الأماكن كثيره الرطوبه. و من ذلك: القرع و الخيار و البطيخ و الكرنب و الخس و اللفاح و الخشخاش و الفاوانيا[۲۲۶] و الفطر و الكماه و عدس الماء و الأخلامور و الثوم و البصل و الكراث و كل ما ينبت فى المياه و قربها.

و الأدويه المنسوبه إلى الدم: منها القرنفل البستانى و الورد و الفاوانيا و لسان الثور و البنفسج و الشاهترج و عرق السوس و أناغاليس و فوه الصباغين و السنخار و الساطريون.

فهذه الأدويه تصفى الدم و تنوره[۲۲۷]، و تعين على تولده[۲۲۸]. مثال ذلك: القرنفل البستانى و الورد و البنفسج و عرق السوس و الأناغاليس و الساطريون تزيد فى الدم و تقويه. و لسان الثور و الشاهترج تصفى الدم و تنقيه. و فوه الصبغ تدر الدم الزائد و تعين على

وضع الحمل. و السنخار و الطورمنتيلا و البسطوريطيا[۲۲۹] و الصندل الأحمر و الطين الأرمنى و دم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۲

الأخوين يحبس الدم و يمسک سيلانه.

و الأدويه المنسوبه إلى الصفراء: فمنها الراوند و الإهليلج الأصفر و زهر الخيرى و الزعفران و الكمافيطوس و الخلدونيا و الحماض و الأترج و هى تنفع الأمراض الصفراويه كالغب و الجرب و الحكه و اليرقان.

و الأدويه المنسوبه إلى السوداء: منها الأدويه التى لونها أسود، و طعمها عفص، كالبسفايج و الخربق الأسود و السنا و الأسرون و السرخس و الكبر و الفاشرا[۲۳۰] و الطرفاء و الآس البرى. فالخربق الأسود يخرج جميع أنواع السوداء، و ينفع جميع أمراضها.

و السنامكى يخرج ما احترق عن الصفراء و يحلل الرياح. و البسفايج يعدل السوداء و ينضجها. و الاسارون ينفع حمى الربع. و السرخس يزيل آثار السوداء عن الجلد، و كذلک الفاشرا.

و الأدويه المنسوبه إلى البلغم: و هى التى تحتاج شعاع القمر، كشحم الحنظل و الفاريقون و قثاء الحمار و الحلبوب[۲۳۱] و العفص. و منها ما يخرج البلغم و منها ما يعدل الصفراء.

و الأدويه المختصه بالدماغ: هو كل ما هو منسوب إلى القمر و ينفع الدماغ. و منها:

الكهرباء و اللؤلؤ و العنبر و المرجان و الزمرد و الياقوت الأزرق و الفضه. و منها ما ينفع الصرع، و منها ما يجفف الرطوبات و يقوى العضو.

و قالوا: كل ما له رأس ينفع الرأس كالفاونيا، فإنها تنفع جميع أمراض الرأس.

و كذلک الخشخاش و النيلوفر لأمراض الدماغ الحاره.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۳

و الأدويه التى تشابه الشعر[۲۳۲] تنفع الشعر. و من ذلک: البرشاوشان و القيصوم[۲۳۳] و الأشنه و البوصير.

و الأدويه المختصه بالعين: هى الأدويه المنسوبه إلى الشمس، و الأدويه المشرفه و هى:

الراسن

و الهیوفاریقون و الزعفران و الخلدونیا و الأقارحه[۲۳۴] و زهر الأخلامور و الذهب و الیاقوت الأزرق و البابونج.

و الأدویه المختصه بالأذن: منها إذن الفار، و بخور مریم و ورقه.

و الأدویه المختصه بالأسنان: أصل السرخس[۲۳۵] و البنج و حب الصنوبر.

و الأدویه المختصه بالرئه: منها حب السعال و حشیشه الرئه و اسقابیوزا[۲۳۶] و البوصیر[۲۳۷] و الأرنیکا[۲۳۸] و الخطمی و الفراسیون[۲۳۹] فإنها تنفع جمیع علل الرئه[۲۴۰].

و الأدویه المختصه بالقلب: هی ما ینسب إلی الشمس، و من ذلک: الجوزبوا و الأترج و البلاذر و الأنتره[۲۴۱] و الزعفران و الهیوفاریقون و الراسن و الغار و الرمان و الذهب و البادرنجبویه و النارنج و السفرجل و البسباسه فهذه تنفع أمراض القلب منفعه ظاهره.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۸۴

و الأدویه المنسوبه إلی الکبد: فهی ما ینسب إلی المشتری و المریخ معا، کالقرنفل البستانی و لسان الثور و الصبر و الأباتقا[۲۴۲] و عرق السوس و الهلیون و فوه الصبغ و الزبیب.

و الأدویه المختصه بالمراره: الأغریمونیا[۲۴۳] و الکمافیطوس و الراوند و القنطریون الصغیر و الکبیر.

و الأدویه الطحالیه: هی کل ما هو منسوب إلی زحل، کالخربق الأسود و البسفایج و السنا و الطرفاء و السقولوفندریون و البرشاوسان و اللازورد و الحجر الأرمنی و الطرطیر.

و الأدویه المنسوبه إلی المعده: الزنجبیل و الجوزبوا و الأنجلیقا و الکراویا و الکمون و السالیوس و الجوز و الأسقیل و لوف الحیه[۲۴۴].

و الأدویه المنسوبه إلی الکلی[۲۴۵]: هی ما تتولد من اشتراک القمر و الزهره و منها:

الساطریون[۲۴۶] و خصیه الثعلب، و الشقاقل[۲۴۷] و المسک و البهمن الأبیض و الأحمر، و الزباد، و اللوبیا، و الجوزبوا.

و الأدویه المنسوبه إلی الأنثیین: النرجس و الهلیون و خصی الثعلب و النیلوفر و الحسک.

و الأدویه المنسوبه إلی المثانه:

هی ما یتولد بمشارکه القمر لزحل و منها: الکاکنج

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۸۵

و ورق السنا المبزر[۲۴۸] و لحیه التیس، و حب القلت[۲۴۹] و حجر الیهود، و حجر الإسفنج، و الطرخون.

و الأدویه المناسبه للرحم: الزراوند بأنواعه و المر و الحلتیت، و السوسن الأبیض و الأسارون، و حجر اکتمکت[۲۵۰] و البادرنجبویه، و الفاشرا.

و الأدویه المناسبه للأمعاء: هی اللبلاب، و القیسون[۲۵۱] و الکرمه البریه[۲۵۲] و الفاشرا، و الأنثله[۲۵۳] و الزرنباد و الکشوث، و العلیق.

و الأدویه المناسبه للّسان: لسان الثور، و لسان الکلب و لسان العصفور.

و الأدویه المناسبه للمفاصل: السورنجان، و البوزیدان، و الخروع و العرطنیثا و هذه تنفع النقرس و الرعشه.

و الأدویه المناسبه للناخس: کالبارود[۲۵۴] و کاردنماری[۲۵۵] و القرصعنه و العرعر. و هذه الأدویه تسکن الناخس و تنفع ذات الجنب.

و الأدویه المناسبه للأورام و البثور و السلع هی الأدویه المستدیره الأصول کبخور مریم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۸۶

و الخلدونیا الصغیر، و لوف الحیه[۲۵۶] و الأشراس[۲۵۷] و الکبیکج[۲۵۸] و الفاریقون و الثوم و البصل.

و الأدویه المناسبه للجراحات: هی الأدویه التی فی أوراقها ثقوب، کأنواع هیوفاریقون، و السنفیطن[۲۵۹] و البتونیکا[۲۶۰] و البلسمیتا، و جراسیا[۲۶۱] و اسقراطیقوس[۲۶۲] و رعی الحمام و الغافث. و جمیع الأدویه اللعابیه اللزجه و الصمغیه تنفع الجراح و القروح.

و السنفیطن الکبیر و الخطمی و اکلیل الشمس و الدبق و البنج و الصبر و المر و الکندر و دم الأخوین و صمغ البطم و المصطکی و الأنزروت.

و الأدویه التی فی أوراقها نقط أو خشونه تنفع الجرب و الحکه و القوباء کالأسقابیوزا[۲۶۳] و الحماض و البسفایج و السقولوفندریون و الأبهل.

و الأدویه التی فیها مشابهه لحیوان تنفع من نهش ذلک الحیوان. و من ذلک لوف الحیه فإنه ینفع من نهش الأفاعی.

و کـذلک شوک الجمـال ینفع من نهش الحیه و کـذلک حشـیشه العقرب تنفع من لـدغته، و بزرقطونا یقتل البراغیث و من هـذا القبیل الدرونج و لوف الحیه الکبیر و الزراوند الطویل و البوطربیون[۲۶۴].

و جمله ما ذکرنا، عرفنا خاصیته ببعض أحواله الظاهره، و قد یستدل بأحواله

الباطنه علی خاصته، خصوصا بما فیه من الملح و الزئبق و الکبریت.

فجمیع الطعوم من الملح، و الروائح من الکبریت، و اللون من الزئبق. و من تدرب علی هذه الصناعه، یستدل بالأمور الظاهره علی الأمور الباطنه. و یعلم النسب بینهما، و یحکم بما یناسب، خصوصا إذا انضم إلی ذلک تجربه.

الفصل الثانی: فی کیفیه تدبیر الأدویه و تحلیلها و تنقیتها علی طریقتهم

اعلم أن الله سـبحانه و تعالی خلق جمیع الأشـیاء للإنسان، لقوام بدنه و حفظ صحته، و إزاله مرضه. لکن لما کان بعض الأدویه لا ینفذ فی البدن لکثره أرضیته، أو غلظه، و تلزز أجزائه، و بعضها لا یخلو من سمیه، مع ما فیه من المنفعه للإنسان، لأن عالم الکون و الفساد سفلی لا یمکن خلوه من مثل هذه الأشیاء کما تقرر فی الحکمه «أن ترک الخیر الکثیر للشر القلیل شر کثیر» فلهذا[۲۶۵] احتیج إلی تفریق الضار عن النافع، و تلطیف الغلیظ و ترقیقه، و هذا إنما[۲۶۶] یکون بالصناعه.

الفصل الثالث: فی معرفه درجات الحراره

اعلم أن درجات النار أربع:

الأولی نار الحضانه[۲۶۷]، و هی حراره یمکن لمسها بالید،

الثانیه حراره أشد منها بقلیل، بحیث ینفر عنها اللامس،

و الثالثه حراره محرقه،

و الرابعه حراره النار نفسها.

و لکل واحده من هذه الدرجات غرض[۲۶۸] مثال ذلک أن الحراره الرابعه تسخن أولا و تحل الجسم ثانیا، و تفرق ثالثا.

و بعضهم یمثل لذلک مثالا[۲۶۹] فالـدرجه الأولی من الحراره بالحمام، و الدرجه الثانیه بالرماد، و الدرجه الثالثه بالرمل أو براده الحدید و الرابعه بالنار نفسـها. و یمکن نقل الأولی إلی الثانیه، و الثانیه إلی الأولی، و اسـتعمال هذه الدرجات بحسب الماده. فإن النبات تکفیه الـدرجه الأولی و الثانیه مثلا. و المعدن یحتاج إلی الدرجه الثالثه و الرابعه. و فی کل عمل توجد هذه المراتب: فإن

فى التقطير يسخن أولا، ثم يغلى ثم يدخن و يحترق، ثم تلبسه[٢٧٠] النار حتى يصير لونه لون النار.

ثم نقول:[٢٧١] من الأدويه ما يوضع نفسه[٢٧٢] على النار من غير واسطه الإناء. و منه ما يحاط بالنار، من غير مباشره النار لجرمه. و منه ما يكون تدبيره بأن تعلوه النار، كنار الزجاجين، و

يقال لها النار المعكوسه. و منها نار الحمام اليابس، و منها حمام ماريه، و منها الحمام البخارى، و هذا هو المشهور. و لهم أيضا أشياء أخرى لا يحتاج إلى ذكرها هاهنا و لا تخفى على من له دربه[۲۷۳] بهذه الصناعه.

و لهذه الأعمال آلات مخصوصه: كأنواع الأنابيق، و القرعات، و الأفلاطونى و نصف القرعه للتقطير و البوادق[۲۷۴] و المغرفات[۲۷۵] و الفياشات للإذابه و الحرق و التكليس.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۹

المقاله الرابعه

اشاره

جميع الأعمال تكون بوجهين: اما بالتفريق و التحليل، أو بالجمع و التجميد.

و التفريق: إما بالحل، أو السحق، أو الحرق، أو بالتكليس، أو بالتقطير، أو بالتعفين، أو بالتخمير، أو بالنقع، أو بالطبخ، أو بالتصفيه، أو بالطبخ الطبيعى، كما لو وضع ببطن الفرس للتعفين، أو بالتقطير أو بالتصعيد.

و الجمع و التجميد: إما بالعقد، و إما بالتغيير و التكميل و الحفظ و يدخل فى ذلك التربيه و الطبخ الطبيعى.

و هذه الأشياء جميعها لازمه، لمن يتعاطى هذه الصناعه، و سنذكر كل واحده منها على حده.

الفصل الأول: فى السحق

المراد من السحق: تصغير الأجزاء إلى الغايه، لتظهر قوى المسحوق الكائنه فيه، و ليسهل امتزاجه بغيره. و اعلم ان المعدنيات تحتاج إلى أفضل سحق، و كلما بولغ فى سحقها و تهبيتها ظهرت قوتها[۲۷۶]. و من الأدويه ما لا يحتمل[۲۷۷] السحق البالغ، كالسقمونيا، و الراوند، فإنهما إذا سحقا بالغا لم يبق من قواهما إلا القليل.

و يجب أن يبالغ فى سحق أدويه المراهم، و الضمادات الخارجيه و لا يبالغ فى سحق أدويه الحبوب ليطول بقاؤها فى المعده.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۰

و الهاون المتخذ من النحاس تسحق فيه الافاويه، و كل ما ليس له طعم حامض، و ما ليس فيه دهنيه. و الهاون المتخذ من الحجر تسحق فيه الأدويه الدهنيه و الحامضه.

و من السحق نوع آخر و هو سحق الصلايه بالفهر[۲۷۸]. و بهذا السحق تسحق الأحجار و الجواهر و الأكحال و أنواع الأصباغ. و منه البرد، بالمبرد و يحتاج إليه الشراباتى و الكيميائى، لبرد المعادن المتطرقه، و برد الأخشاب[۲۷۹] عسره السحق.

الفصل الثانى: فى الحلّ

الحل: هو تسييل المعقد الجامد، كالمعدن، و النبات، و أجزاء الحيوان. فمنه ما يكون بالنار و الحراره، كالمعدنيات و الشحوم و العلوك. و منه ما يكون حله ببعض المائعات، كالصموغ بالماء و الخل، و المعدنيات بالمياه الحاره، و ماء الرزين، و الخل الحادق و المقطر منه.

و الغايه المطلوبه من الحل: تنقيه المحلول و تصفيته عما لا يحتاج إليه، و تسهيل مزجه بغيره.

و نوع من الحل يكون برطوبه الهواء، و إنما يكون ذلك فى الأملاح، أو فى ما فيه ملحيه. و يدخل فى هذا الحل الشب، و البارود، و الطرطير، و الزاجات. و بهذا الحل تنحل بعض المعدنيات. و أفضل[٢٨٠] طرق هذا الحل أن يسحق ما يراد حله

من ملح أو غيره. (ثم) يوضع على صفيحه زجاج، أو صلايه من رخام واسعه. و يبسط عليها المسحوق، و يحاط حولها بشمع أو بمواد، تمنع سيلان ما ينحل، و يجعل له طرف واحد مخرج[۲۸۱]. و تميّل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۱

الصفيحه قليلا- إلى جهه المخرج، و توضع فيه صوفه مفتوله قليلا- و يوضع تحت المخرج إناء مزجج، فى مغاره بارده أو بئر عميق، خصوصا فى أيام الصيف فإنه بهذا الطريق يسهل حله و يسرع، و لكنّ منه ما ينحل فى يوم، و منه فى يومين و منه بعد أسبوع، و منه بعد شهر، و منه بعد سنه. و إذا أردت إسراع حله قطّرت عليه قطره من الخل و الماء، فإنه يسرع إليه الحل و بهذا الطريق يحل المرجان و زعفران الحديد و الطرطير.

الفصل الثالث: فى الحرق و القلى

اعلم أن المطلوب من القلى (هو) تحليل رطوبه المقلى. مثلا كقلى الراوند لتتحلل منه الرطوبه المسهله، و تبقى الأرضيه القابضه. و يحتاج إليه[۲۸۲] الشراباتى فى أعمال الطب، و يكون ذلك بالقلى على طابق من حديد.

و أما الحرق: فهو تكليس الأشياء، أو جعلها رمادا بالنار. كما يفعل بقرن الأيل، و الطرطير و غير ذلك. و هذا لازم أيضا للشراباتى، و قد يكون بوجهين: إما أن يحرق ذلك الشى ء وحده، أو مع شى ء آخر معين على حرقه. و اما[۲۸۳] التكليس: فيكون فى المعدنيات، ليسهل حلها أو امتزاجها بغيرها، أو لتكتسب[۲۸۴] بالنار حده. و المراد بالنار هنا: النار التى هى بالقوه أو بالفعل. أما النار التى بالفعل فهى ظاهره، كما يعمل الجير بالنار[۲۸۵]. و اما التى بالقوه فهى التكليس بالمياه الحاده، و الأرواح اللطيفه.

و بعض الأشياء تحترق بنفسها، و بعضها يحتاج إلى ضم شى ء آخر، يعين

على الحرق، و سيأتى ذلك مفصلا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٩٢

و أما تكليس الذهب: فهو أن يؤخذ جزء من الذهب، و جزء من الأنتموان، و سته أجزاء من الزئبق، و جزءان من الكبريت، و يخلط الجميع على النار، حتى يحترق الكبريت، و يطير الزئبق فيصير الذهب مكلسا[٢٨٦]. و قد يكلس من غير أنتموان.

و أما تكليس الفضه: فهو بأن تصفح الفضه صفائح رقيقه، و يؤخذ منها جزء، و من الزئبق المصعد جزء، و يسحق الزئبق، و يذر على الصفائح و يوضع على النار حتى يطير الزئبق، فتبقى الفضه كالراسخت[٢٨٧].

و أما تكليس الحديد فبأن تسحق براده الحديد بمثلها كبريتا. و تحرق فى مغرفه أو بوط حتى ينقطع الدخان. و بعض الناس يغمر البراده و الكبريت متساويين بخل محلول فيه الزاج، و يترك أياما حتى يطير عنه الخل فيخرج مكلسا.

و الأسرب يحرق بالكبريت كالحديد. و القلعى[٢٨٨] أيضا يحرق على هذا المنوال و اما الأنتموان: فبعض الناس يسحقونه بمثله من البارود و يطيرون عنه البارود. و بعضهم يحرقه مع البارود فى البوط، و بعد الحرق يوضع فى الماء و هو حار، حتى ينحل الباقى من البارود فى الماء و يغسل. و عند هذه الطائفه يسمى هذا الأنتموان المحرق بالزعفران المعدنى. و بعض الناس يسحق الأنتموان بمثله من السالبروتيلا[٢٨٩] و يحرقه فيكون أجود.

و أما الطرطير: فيوضع فى إناء من خزف، و يوضع فى الفرن، الذى تحرق فيه الأجزاء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٩٣

حتى يبيض، ثم يحلّ بالماء الحار و يصفى و يعقد على النار ثم يحل بالماء و يعقد أيضا. يفعل ذلك مرارا، و كلما كرر كان أجود.

و أما لحرق الأحجار المعدنيه: فتسحق مع نصفها من الكبريت، و تحرق فى بوط أو

مغرفه من حديد.

الفصل الرابع: فى الحرق الذى يكون بالنار التى هى بالقوه

اعلم أن هـذا الحرق أفضـل من الحرق الأول و أكثر اسـتعمالا و هو يكون بالمياه الحاده و الأرواح اللطيفه[۲۹۰]. و يسمى الزئبق المكلس بالمياه الحاده[۲۹۱] برنج فى تابوت[۲۹۲]. و هذه المياه و الأرواح أنواع كثيره: كالفاروق و الرزين و روح الملح و روح الزاج و صاعد الخل و ماء الكبريت المقطر.

و اعلم أن الميـاه التى تحـل الفضه لاـ تحـل الـذهب.- و أمـا الخـل المقطر فيقطر بـالقرعه و الأـنبيق بالحراره، الحاده، فى الحمام اليـابس أو على الرمـاد. فـأول مـا يخرج منه الرطوبه فيرمى بهـا، ثم يصـعّد و يقطر مـا فيه الفائـده. و كلما كرر التقطير كان القاطر أقوى.

و بعض الناس يضم إلى الخل الزاج أو الطرطير، لكل رطل من الخل أوقيه من أحدهما و يقطره، و يسمى حينئذ خل الأصل.

- و نوع[۲۹۳] آخر من (صاعد الخل): يقطر مع صمغ البطم، لكل ثلاثه أرطال من الخل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۴

رطلان من الصمغ. و هذا النوع يحل الأحجار و الأجسام الصلبه.

- و أما (لاسـتحصال) روح الملح و روح البارود: فبان يسحق كل من الملح و البارود مع ثلاثه أمثاله من الطين المجفف، و يقطر فى الأفلاطونى. و هذان الروحان يحلان جميع المعدنيات.

و أمـا مـاء الفـاروق فيركب على أنحـاء شتى. و أما المسـتعمل الآن بين الناس فمقطر من الشب و البارود، أجزاء سواء. و هو يحل الفضه و يكلس الزئبق.

و نـوع آخر، مقطر من جزئين من الزاج و جزء من البـارود. و هو يحـل القمر[۲۹۴] و الأنتمون. و المسـتعمل فى كتب جابر مقطر من رطل من الزاج و نصف رطل من البارود و ربع رطل من الشب. و كيفيه تقطير هذه المياه أن تؤخذ الأدويه المذكوره

و توضع فى القرعه بعد تطيين القرعه بطين الحكمه. و يوضع مع الأدويه مقدار نصفها أو ربعها من الرمل أو الطين المجفف. و يوضع على النار بعد قطع الوصل[۲۹۵] و يترك فيه مخرج صغير لخروج بعض البخار، لئلا تنكسر القرعه. و يجب أن تكون القابله كبيره.

و أما أكواريس و هو ماء الرزين، فهو: اذا زيد ماء الفاروق نشادرا و قطر كان الخارج ماء الرزين.

و أما كيفيه التكليس و الحل بهذه المياه فهو أن يؤخذ من براده ذلك المعدن، المطلوب حله أو تكليسه[۲۹۶] ما شئت. و يوضع فى قنينه، و يغمر بالماء الحار، بقدر ما يعلوه أربع أصابع

عرضا. و يوضع على رماد حار، أو فى حمام يابس فإنه يكون أسرع عملا، و ينحل[۲۹۷] ذلك المعدن فإذا أردت تمييز المحلول عن الماء الحار قطرت عليه قطرات من دهن الطرطير، فإنه يتميز و يرسب المحلول فى أسفل القنينه. أو يوضع عليه شى ء من الماء المالح الحار فإنه أيضا يتميز. و أما ملح الحديد و زعفرانه فهو أن تغمس صفائح الحديد فى ماء الكبريت، و توضع فى مكان رطب أياما، ثم يكشط ما يعلو الصفائح و ترفع. و يكرر كذلك إلى أن يرفع من ذلك ما يشاء فهو زعفران الحديد و ملحه.

و قد يصنع بطريق آخر و هو أن يدخل لكل جزء من الحديد ثمانيه أجزاء من الزئبق و يملغم به، و يحرق على النار حتى يطير الزئبق. و يجب أن لا يكون[۲۹۸] الزئبق أقل من أربعه و لا أكثر من ثمانيه أجزاء.

و قد يعمل زعفران الحديد، و سكر الأسرب بأن تعلق صفائح الحديد أو صفائح الأسرب على المياه الحاره، قريبه منها غير متصله بها،

فی مکان حار بحیث یصعد من الماء بخار لطیف إلی الصفائح المذکوره، فیعلو الحدید زعفران، و الأسرب سکر، فیکشط عن الصفائح برفق خصوصا برجل الأرنب.

الفصل الخامس: فی التعفین و التخمیر

التعفین عند هذه الطائفه نضج طبیعی، و یقال له عند قوم التخمیر. و یفهم من اطلاق هذا اللفظ کون الشی ء (متحللا)[۲۹۹] بالحراره و الرطوبه. فإن کان ذلک العمل للتفریق یسمی ذلک العمل تعفینا، و إن کان للتقطیر یسمی تخمیرا، و هو[۳۰۰] أقل مرتبه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۹۶

من التعفین.

و لکن إذا أردنا تقطیر الأدهان و الأرواح فالواجب تقدیم التعفین. و قالت طائفه بمنع[۳۰۱] التخمیر و التعفین[۳۰۲] قائلین بأن التعفین یذهب قوی ذلک الشی ء أو یضعفها.

و الجواب هو أن الفرق بین التعفین الطبیعی و التعفین الصناعی، و إن کان الفاعل فی کل من التعفینین حراره خارجه غریبه، فإن فی التعفین الطبیعی یبلغ التغییر کماله، و فی التعفین الصناعی إنما هو بقدر الحل و التفریق و تحصیل الإستعداد للعمل الثانی.

و المراد من التخمیر جمع الأجزاء المتفرقه و امتزاجها، باخراج قواها من القوه إلی الفعل، بإعانه الحراره الخارجه الغریبه، کما یفعل الخمیر بالعجین. و التقطیر و التحلیل بدون تعفین أو تخمیر عسیر.

و کیفیه التعفین و التخمیر: لا یخفی أن الأصل فی التخمیر و التعفین هو الحراره الخارجه، و هی مختلفه فی القوه و الضعف، و اللین و الحده، و الرطوبه و الیبوسه. و المستعمل من ذلک هنا حمام ماریه و الحمام البخاریه. و التعفین علی هذه الصفه ممدوح عندهم، و هو أن یوضع الماء فی قدر علی النار، و یوضع علی فم القدر مصفاه، و یوضع فی المصفاه نخاله أو حشیش، ثم توضع القنینه التی فیها الدواء الذی یراد تعفینه فوق الحشیش، ثم یوضع

فوق الجميع غطاء يمنع نفوذ البخار إلى خارج، ثم يوقد تحت القدر ليرتفع البخار الى القنينه.

و قد يكون التعفين و التخمير بدفن القنينه فى زبل الخيل، و هو يصنع على أنحاء شتى، و أولى طرقه أن يحفر بئر، ثم يوضع فى أسفله من زبل الخيل «بقدر سمك أربع

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٩٧

أصابع[٣٠٣] ثم يوضع عليه قدر إصبعين من الجير الحى، ثم أربع أصابع من الزبل، و اصبعين من الجير، حتى يمتلى ء نصف البئر المحفور. ثم توضع القنينه و يوضع فوقها الزبل تاره، و الجير تاره، حتى يمتلى ء بتمامه. ثم يرش عليه الماء الحار قليلا كل يوم، و قد يغير الزبل و الجير كل أسبوع. و قد يوضع بدل الزبل جيره الشراب. و يجب أن يحكم سد فم الإناء الذى فيه الدواء بطين الحكمه. و أفضل الأطيان لذلك[٣٠۴] الطين المسمى بخاتم هرمس. ثم بعد تطيين فم الإناء يجفف بالنار. و الأولى أن يذر على الطين، قبل جفافه، زجاج و بورق مسحوقان.

ثم يطلى بشمع مذاب، فإنه أحكم و أجود و أما مده التعفين فمختلفه، بحسب استعداد المتعفن فإذا كان رطبا كفى فى ذلك مده ثلاثه أيام أو أربعه أو خمسه، و إن كان يابسا، كالأفاويه، فيحتاج إلى مده أسبوعين أو ثلاثه.

الفصل السادس: فى الغسل

الغسل هو تنقيه الأوساخ و الأدران. و المراد بالأوساخ هنا ما لا يحتاج إليه، و كان فى وجوده ضرر. و يكون بالماء القراح، أو بمياه مدبره، أو بمياه حاره[٣٠۵] و ستعرف ذلك كله فيما يأتى ذكره. فمثلا: إذا أردنا غسل الزئبق أخذنا من الزئبق ما شئنا[٣٠۶] و غسلناه بماء الرماد و الجير. و بعد غسله مرارا بذلك الماء، نغسله مرارا بالملح و الخل، ثم يوضع فى

قنينه.

و يوضع عليه صاعد الشراب، بحيث يعلوه قدر عرض اربع أصابع، فإذا تغيّر لون العرق[٣٠٧] و اسود صبّ عنه و وضع عليه آخر، و لا يزال يغيّر عليه العرق حتى لا يتغير لونه، و بهذا العمل يتم غسل الزئبق.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٩٨

الفصل السابع: فى النقع و الطبخ

اعلم أن الغايه من النقع و الطبخ هو استخلاص اللطيف من الكثيف. و قالوا يجب أن يكون لكل أوقيه من الدواء رطل من الماء. و قد يحتاج فى الأدويه الصلبه كالفياقو[٣٠٨] و الجولقى[٣٠٩] إلى النقع أولا- ثم يطبخ و كذلك الأدويه اليابسه كالأفاويه، بخلاف الرطبه كالفواكه، و ما أشبه ذلك.

الفصل الثامن: فى التصفيه

التصفيه: تخليص الجسم عن الأجسام الغريبه المخالطه له. و يكون ذلك بالطبخ ورش بياض البيض المحلول بالماء حين الطبخ، فترتفع الأجسام الغريبه الخفيفه على سطح المطبوخ العالى فيرفع بالمصفاه. و ترسب الأجسام الثقيله إلى أسفل، فيصفى بالجوخ أو بجر الملعقه. و قد تكون التصفيه بالعصر، كما تستخرج الأدهان من اللوز و الجوزبوا، و كما تستخرج اللعابات، كلعاب بزر قطونا و حب السفرجل، و غير ذلك. و قد تكون التصفيه بالمنخل.

الفصل التاسع: فى التقطير

هذا الباب أوسع أبواب صناعه الكيمياء، و أكثرها أعمالا و استعمالا. حتى قيل «الكيمياء (هى) التقطير». و هو صعود بخار عن رطوبه كائنه[٣١٠] فى الجسم الأعلى، فإذا صادف البروده انعكس هابطا سائلا قاطرا. و قال (ليبافيوس)[٣١١] «التقطير هو تصعيد جسم رطب هوائى، فارق عن فعل الحراره الناريه» و قال بعضهم «التقطير تصعيد ما يقبل الصعود» و إنما يقطر ما يقبل التفريق. و ما يقبل التفريق على مراتب، فمنه ما يسرع إليه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٩٩

التفريق بسرعه لكثره هوائيته و رطوبته، و منه ما يعسر تقطيره، إمّا ليبوسته أو لثقله، فلا يصعد إلّا بنار قويه و إلى مكان قريب قصير المسافه. و بحسب ذلك تصنع آلات التقطير فى الطول و القصر. و التقطير يكون بالصعود إلى فوق، و قد يكون بالنزول إلى أسفل، و يقال له التنكيس و قد يكون إلى جانب.

و لنار التقطير مراتب ثلاث:

- الأولى مباشره النار نفسها.

- و الثانيه أن يكون على رماد حار أو رمل حار، و يقال له تقطير اليبوسه.

- و قد يكون بوضع آله التقطير فى الماء الحار، و يقال له تقطير الرطوبه.

و أما التقطير بالنار نفسها، فهو أن تضع آله التقطير نفسها على النار بواسطه وضعها فى إناء على

النـار. و هو أن تؤخـذ آله التقطير و تطيّن بطين الحكمه، و توضع على حلقه من الحديـد، لهـا أرجـل ثلاثه، ثم يسـد بين الأرجل بـالطين، و يبقى فى كـل موضع منفـذ للهب النـار. و أكـثر اسـتعمالنا هـذه الطريقه فى التقطير، إذا أردنـا اسـتخراج الميـاه الحـاده كالفـاروق و المعشـر و الرزين. و قـد تخرج هـذه الميـاه بمائـل الرقبه[۳۱۲]. و قـد تقطّر ميـاه الحشـائش الرطبه بـالقرعه و الأنبيق المشهورين، على العاده المتعارفه بين الناس.

و الثانى من الأقسام:- الأول التقطير بالحمام اليابس، و يكون لبعض الحشائش السـهله التقطير و الصعود- و نوع من تقطير اليبوسه أن تضع الآله على الرماد أو الرمل أو البراده، أى براده الحديـد[۳۱۳]. و حراره النار تكون بحسب اسـتعداد المقطر للصعود قوه و ضعفا.

- و الثالث: تقطير الرطوبه بحمام ماريه أو بالحمام الرطب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۰

و التقطير إلى جانب يقال له التقطير المائل، و يكون لتقطير الأشـياء اليابسه الثقيله. و الآلات[۳۱۴] التى تستعمل هنا: نصف القرعه و مائل الرقبه و الآله المسماه الفم إلى الفم. و يكون بمباشره النار نفسها أو بوضع الآله على براده حديد أو الرمل أو الرماد.

و التقطير بـالنزول إلى الأسـفل، و هو التنكيس، يكون فيمـا لاـ يمكن صـعوده كبعض الأدهان، و يكون بمباشـره النار نفسـها، أو يوضع على الرماد أو غيره. و بعض الأشياء يكرر تقطيره مرات لتذهب عنه الأجزاء الغريبه المائيه و ليفارق الدهن الماء.

صفه طين الحكمه: المسـتعمل فى شد وصل هذه الآلات و تطيينها لتصبر على حر النار: يؤخذ من الطين الحر عشـره أجزاء، و من الرماد المنخول جزءان، و من زبل الخيل ثلاثه أجزاء، و من خبث الحديد[۳۱۵] المسحوق جزء و من شعر الماعز جزءان، و

يعجن الجميع بدم الضان.

صفه طين آخر: يؤخذ خبث الحديد، و آجر[٣١٦] مسحوق و طين حر[٣١٧] و بيلون و نوره حيه[٣١٨] أجزاء سواء. يعجن الجميع ببياض البيض.

صفه طين آخر: يؤخذ آجر محروق[٣١٩] مسحوق، و زجاج مسحوق من كل واحد أربعه أجزاء، بيلون جزء، طين حر[٣٢٠] اثنا عشر جزءا. يعجن ببياض البيض مع شعر الماعز بقدر الكفايه، و قد يضاف إليه زفت، و شحم، و شمع، بقدر الكفايه لئلا يتفتت.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٠١

الفصل العاشر: فى التصعيد

التصعيد تقطير يابس، كما أن التقطير تصعيد رطب. قال جابر: التصعيد تقطير شى ء يابس قابل للصعود، و غايته تفريق اللطيف عن الغليظ الأرضى، أو تغيير صوره المصعّد، أو اكتسابه حده كما يكون فى الزئبق.

و أما آله التصعيد فتكون فى الطول و القصر بحسب قبول المصعّد الصعود بسهوله أو بعسر فتطول رقبه الجهاز فى سهل الصعود، و تقصّر فى عسيره. و لأن نار التصعيد قويه لا يصبر الزجاج عليها فليكن من غير الزجاج كالفخار و النحاس. و بعض الأدويه قد تتصعّد بجملتها، لغلبه الأرواح الأرضيه، فتصعد معها مصاحبه لها. فلذلك يحتاج إلى خلطها بأجزاء أرضيه كالملح و الرمل. و فى حكم التصعيد، و كأنه تصعيد إلى أسفل، أن يحلّ الشى ء بالمياه الحاده حتى يمتزج بها، أو بالأرواح اللطيفه، أو بقاطر الخل، كما يحلّ المرجان و اللؤلؤ. و بعد الحل يقطر عليه دهن الطرطير فإن المحلول يفارق الماء راسبا فى أسفل الإناء مكلسا[٣٢١]. و ملح الطرطير لا يفعل هذا الفعل إلا فى الزئبق فإنه إذا وضع على الماء الذى كلّس فيه الزئبق أو انحل[٣٢٢] رجع الزئبق حيا كالأول، ذلك ان دهن الطرطير يبطل عمل المياه الحاده[٣٢٣] فيرجع الشى ء إلى أصله. و لأن المياه الحاده لا

تؤثر تأثيرا بليغا و تبعده عن صورته غايه البعد.

الفصل الحادی عشر: فی العقد

العقد هو تجمید السائل، و منعه عن السیلان. و ذلک یکون بإفناء، رطوبه المسیل له، کما یعقد الملح المحلول، و کذا الزاج و الطرطیر. ثم یوضع فی محلول هذه الأشیاء، بعد

طبخها بالنار المعتدله، قطع من الخشب کالمراود[۳۲۴]، لیتجمد المحلول علیها کما یعمل بالسکر النبات. و قد تجفف الأشیاء بالنار القویه تجفیفا بإفناء رطوبتها الکلیه، و قد تجفف تجفیفا معتدلا لتبقی فیها[۳۲۵] رطوبه کما یعمل فی الربوب.

الفصل الثانی عشر: فی الحفظ و التربیه

الحفظ:[۳۲۶] یکون بوضع الزهور أو الأفاویه فی العسل أو السکر، لتحفظ قواها و یلذ طعمها. و التربیه إما أن[۳۲۷] تکون لکسر حده الدواء، کتربیه الأنزروت بلبن الاتان، و تربیه الصبر بماء الهندباء و عصیر الورد. أو لزیاده قوته و حدته کتربیه الصبر فی الأفاویه.

المقاله الخامسه فی العملیات بقول جزئی[۳۲۸]

اشاره

و یشتمل علی فصول.

الفصل الأول: فی تقطیر المیاه و الأرواح

و قد عرفت معنی التقطیر فی قول کلی[۳۲۹]. اعلم أن المقطر نوعان: إما مائی أو دهنی. و المائی إما ماء خالص، و اما روح لطیف. و الروح جسم لطیف بین الماء و الدهن، کالهواء بین الماء و النار. و قد یقال بحسب الغالب علیه. فیقال لما غلب علیه المائیه ماء. و لما غلب علیه الروحانیه روح. فلهذا نقول تاره[۳۳۰] ماء البارود، و تاره روح البارود و ماء الشراب و روح الشراب.

و اعلم أن جمیع الأشیاء من المعدن و النبات و الحیوان یؤخذ منها هذه الجواهر الثلاثه:

الماء و الروح و الدهن. و اعلم أن انفصال الدهن عن الماء سهل و أما انفصال الروح عن الماء فأمر عسیر یحتاج إلی تکرار التقطیر. و قد جرب انه یبقی من تقطیر الشراب[۳۳۱] من الرطل نصف درهم. مثلا- روح الزاج یحتاج إلی تکرار التقطیر حتی تذهب عنه الحموضه.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۰۴

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه جامعه كمبردج (انكلترا) (ك)

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۰۵

و اما فی المعدنيات فالروح و الدهن واحد. و يقال له دهن، لغلبه الأجزاء الدهنيه عليه. و سنذكر ذلك مفصلا.

الفصل الثانی: فی استخراج المياه

اعلم أن أكثر المياه تستخرج من الزهور الرطبه، و الأوراق و الحشائش الرطبه. و أكثر استخراجها يكون بالتقطير بحمام ماريه، أو بالقرعه و الأنبيق المشهورين. و كلما أكثرت[۳۳۲]

الزهر و الورق فی الماء المقطر كان أقوى رائحه و فعلا، كالقرنفل البستانی و السوسن و الفاونيا و الياسمين و غير ذلك.

فأما تقطير الحشائش: فهو أن تأخذ منها ما شئت. و تقطع صغارا و توضع فی الماء الحار يوما و ليله، فی مكان حار. و أكثر مده التخمير أسبوعان للأفاويه و الأزهار الحاده قويه الرائحه. و أما الأزهار البارده

فيكفى لـذلك يومـا و ليله. و يوضع فى الحشـائش اليابسه و الأفاويه عنـد النقع و التخمير، قليل من الخميره أو من الطرطير أو من الملح[٣٣٣].

و أمـا اسـتخراج الأرواح: فهو أن تأخـذ ذلـك الماء المقطر و تقطره مره أو مرارا[٣٣٤] بنار معتـدله الحراره لئلا يصـعد الماء مع الروح. و أفضل[٣٣٥] استخراجها بالآله المسماه أنبيق الحيه.

مثال ذلك فى استخراج روح الورد. يؤخـذ من الورد ما شئت، و يجب أن لا يؤخذ عقيب المطر، و أن لا يكون مبلولا بالماء. و يسحق و يوضع فى إنـاء مزجـج، و يوضع الإناء فى مكان حار مـده شـهر أو أكثر حتى تظهر له رائحه كرائحه الشـراب، ثم يقطر بحمام ماريه، أو بالمثانه، و يرد القاطر على أرضـيه جديـده من الورد المخمّر. يفعل ذلك حتى لا يبقى من الورد المخمّر شـى ء. ثم يوضع فى القاطر قليل من الخمر محلولا بالماء الحار و يوضع فوق الثفل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٠٦

البـاقى مـن التقطيرات المتعـدده، و يقطر أيضـا. ثـم يؤخـذ القـاطر و يقطر بـآله طـويله العنـق ضـيقه بنـار خفيفه. فالخـارج منه إن اشتعل[٣٣٦] بالنـار فقـد تم الأمر و إلا كرر التقطير حتى يشـتعل عنـد ملاقاه النار. و يخرج من كل اثنى عشـر جزءا من الماء جزء واحد من الروح.

و على هـذا المنوال تسـتخرج جميع الأرواح من الحشائش و الزهور، كاكليل الجبل و الساطريا[٣٣٧] و البتونيكا[٣٣٨] و ما يشابه ذلك

الفصل الثالث: فى استخراج روح الأفسنتين

يؤخذ من الأفسـنتين ما شئت، و يقطع صغارا، و يوضع فى ماء حار، و فى مكان حار مده حتى يتخمر، ثم يقطر بالمثانه، ثم يعزل الدهن عن الماء بأن يؤخذ من وجهه ثم يقطر مرات بنار خفيفه، كما تقدم، حتى يصل إلى مرتبه الإشتعال بالنار. و

هذا الدهن، و هذا الروح، ينفعان جميع أمراض المعده نفعا جيدا و ظاهرا.

الفصل الرابع: فی استخراج روح کاردونماری[۳۳۹] النافع للحميات الرديئه و الوباء

يؤخذ من کاردونماری[۳۴۰] الرطب ما شئت، و يوضع عليه قليل من الماء الحار، المحلول فيه شیء من الخمر، و يترك أياما حتى يتخمر ثم يقطر و يكرر التقطير كما علمت، حتى تخرج الروح.

الفصل الخامس: فی استخراج روح الشراب مع الطرطير المفتح للسدد

يؤخذ، لكل رطل من الشراب، أوقيه من الطرطير الأبيض الخام، و تخلط مع الجميع نشاره الخشب، و يقطر بحمام ماريه. و إن كرر تقطيره مع الطرطير كان أقوى، و يكرر

العمل حتى يبلغ الإنتهاء.

الفصل السادس: فی استخراج أرواح البزور و مياهها

استخراج هذه الأرواح و المياه هو كما مر لك فی الحشائش، لكن يوضع للتخمير فی كل رطل من البزور أوقيه من الملح. و بعض الناس يضع مكان الملح، الطرطير. و يقطر و يعزل الدهن عن الماء، كما مرّ فی الأفسنتين. ثم يقطر الماء أيضا مرارا حتى يبلغ الإنتهاء.

و يخرج من كل سته عشر جزءا من الماء جزء واحد من الروح. و بهذا المنوال استخراج روح الأنيسون و حب العرعر و الكراويا و أدهانها.

الفصل السابع: فی استخراج الماء (العطری) من الأفاويه

الطريق المشهور فی ذلك مثاله: يؤخذ من الدار صينی ما شئت، ينقع فی جزئين من صاعد الشراب، و جزء من الماء و يقطر.

طريق آخر: يؤخذ من الدار صينی رطل، و من الملح أوقيه. و ينقع فی خمسه أرطال من ماء الورد، أربعه عشر يوما، و يقطر. و كلما كررت التقطير كان أقوى فعلا. و إن خمر بالطرطير، لكل رطل من الدار صينی أوقيه من الطرطير، و زيدت مده التخمير، خرج الدهن فوق الماء حين التقطير. قالوا و إذا زيد مقدار الطرطير كان الدهن الخارج أكثر، لكن يضعف ذلك قوه الماء فاعلمه. و على هذا المنوال استخراج أدهان الأخشاب و أرواحها كالغياقو و الدبق.

الفصل الثامن: فی استخراج روح صمغ البطم و دهنه

يؤخذ من صمغ البطم رطلان، و يوضع فی قرعه، و يغمر بثلاثه أمثاله من الماء، و يوضع فيه قبضتان من الرمل المغسول و يقطر. فالخارج الأول الروح، ثم تشد النار ليخرج الدهن. فاعزل الروح عن الدهن كما تعلم. و على هذا المنوال تستخرج دهن

المصطکی و روحها.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۰۸

الفصل التاسع: فی استخراج روح قرن الایل النافع للأمراض الردیئه

یؤخذ من قرن الایل ما شئت. و یبرد بالمبرد، و ینقع فی الشراب مده، و یقطر. و إذا کرر خرج الروح کما علمت.

الفصل العاشر: فی استخراج ماء العسل و روح العسل أیضا

یؤخذ من العسل رطل، و ثلاث أواق من الملح. و بعضهم یضع عوض الملح نشاره خشب العرعر. و یقطر بحمام ماریه، بنار معتدله، فالأول من القاطر هو الماء ثم یقطر الروح و الدهن، ثم یعزل کل واحد إلی جانب کما علمت.

الفصل الحادی عشر: فی استخراج أرواح المعدنیات

یستخرج روح الملح بأن[۳۴۱] یؤخذ من الملح ما شئت، و یحل بالماء، و یعقد مرارا. ثم یحل فی مکان رطب بذاته[۳۴۲] أو بقلیل من الماء ثم یؤخذ بقدر الملح المحلول طین الفاخور، و یعجن بالملح المحلول، و یقرص و یجفف. ثم یوضع فی مائل الرقبه و یقطر. فتخرج فی الأول رطوبه مائیه یرمی بها، ثم تشد النار حتی یقطر الروح. و بعض الناس یأخذ من الطین الأرمنی ثلاثه أجزاء و من الملح الصافی جزءا، و یقطر بمائل الرقبه.

و بعض الناس یرد الروح، الخارج[۳۴۳] بالتقطیر، علی جسد جدید من الملح و یقطر، فیکون أقوی فعلا.

الفصل الثانی عشر: فی استخراج روح الملح المعدنیه النافعه لمنع العفونه[۳۴۴]

یؤخذ من الملح ما شئت، مع مثله من الشراب، و یقطر و یکرر التقطیر حتی یبلغ مرتبه الإشتعال بالنار.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۰۹

الفصل الثالث عشر: فی استخراج روح الملح المرکب

یؤخذ من ملح القلی و البارود الصافی أجزاء سواء ما شئت. و یخلط بقدر[۳۴۵] الجمیع ثلاث مرات، من طین أرمنی، و یقطر بمائل الرقبه. و القاطر یقطر لتفارق الروح المائیه. ثم یقطر مع مثله من صاعد الشراب، و یحفظ. الشربه من ذلک أربع نقط[۳۴۶] أو خمس، ینفع الحمیات المزمنه و السدد الوبائیه.

الفصل الرابع عشر: فی استخراج روح الزاج

یؤخذ من الزاج ما شئت. ثم یحرق حتی یحمر. ثم یسحق و ینخل، و یضاف إلیه بقدر نصفه آجر مسحوق، و یقطر، و لتکن القابله واسعه کبیره. و یعطی النار تدریجیا فتقطر الرطوبه المائیه بعد ثلاث ساعات ثم تشد النار فتقطر الروح بعد سبع ساعات و

تـدوم النـار تحت مائل الرقبه يوما أو أكثر. فإذا برد فتـح ثم أخـذ المقطر و وضع (فی القرعه)[۳۴۷] و قطر فی حمـام ماريه حتی تـذهب المائيه. و يقطر ما هو حامض شديـد الحموضه، فإذا بـدأ القاطر الحامض اعلم انه لم يبق فيه من المائيه شـی ء فتجر[۳۴۸] النار عنه و يبرد ثم يوضع فی مائل الرقبه علی الرمل أو الرماد و يقطر فالخارج بالتقطير أبيض لطيف و هو الروح و الباقی فی مائل الرقبه أحمر حار و هو الدهن.

و بعض النـاس يأخـذون من الزاج مـا أرادوا و يحلونه بالماء و يصـفونه[۳۴۹] و يعقـدونه و يكررون عليه الحـل و العقـد مرارا ثم يقطرونه مع صاعد الشراب و تشد النار تدريجيا.

فالخـارج فی الأول هو صاعـد الشـراب ثم تخرج المـائيه و فی آخر الأمر تقطر الروح ثم يقطر الجميع بـالقرعه فی حمـام مـاريه ليخرج صاعد الشراب ثم يقطر بمائل الرقبه لتخرج المائيه

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۱۰

و يبدأ القاطر الحامض[۳۵۰] فتجر عنه النار و يرفع الباقی فی مائل الرقبه فإنه الروح.

و بعض

الناس يعدلون روح الزاج بأن يأخذوا من روح البنفسج و زهره مقدارا و يغمرونه بروح الزاج فينحل الزهر فيه فيصير لونه أحمر و تطيب رائحته و يعتدل فيجوز حينئذ أن يسقى منه اثنتا عشره حبه فى الحميات الحاده.

الفصل الخامس عشر: فى استخراج ماء الكبريت و روحه

يؤخذ من الكبريت ما شئت و يوضع فى فنجان كبير و يوضع الفنجان فى صحن كبير مزجج[۳۵۱] و يعلق فوق الصحن قبه من الزجاج بحيث لا يصل لهب الكبريت إلى القبه، ثم يشعل الكبريت بفتيله من الكبريت تكون فى وسط الكبريت الذى فى الفنجان، فإذا اشتعل و صعد دخانه إلى القبه انعكس قاطرا من أطراف القبه إلى اطراف الصحن الذى فيه الفنجان. و يجب أن يكون عملك أيام الشتاء فى رطوبه الهواء فى مكان رطب مرشوش بالماء، و ما لم يكن كذلك لا يقطر منه شى ء. ثم يجمع القاطر و هو ماء الكبريت. فإذا أردت استخراج روحه قطرته حتى يبلغ الإنتهاء، كما علمت فيما سبق.

الفصل السادس عشر: فى استخراج روح النشادر

يؤخذ من النشادر[۳۵۲] مقدار و يضاف إليه بقدره أربع مرات من الرماد و يقطر بالقرعه و الأنبيق على الرماد أو الرمل، و فائدته تسكين الأوجاع إذا طلى به مع صاعد الشراب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۱

الفصل السابع عشر: فى استخراج الروح المعرق و هو يعطى فى جميع الأمراض لجلب العرق و هو من صنعه براكلسوس

يؤخذ من روح الطرطير ثلاثه أجزاء و من ماء الترياق الكافورى خمسه أجزاء و من روح الزاج واحد. يخلط الجميع و يقطر بالقرعه و الأنبيق و يرفع القاطر إلى وقت الحاجه.

صفه ماء الترياق الكافورى: يؤخذ من الترياق خمسه أجزاء و من المر أوقيتان، و من الزعفران نصف أوقيه، و كافور درهمان. يحل الجميع بثلاثين أوقيه من صاعد الشراب و يخمر أربعه أيام فى الحمام، ثم يقطر بالقرعه و الأنبيق و إذا رددت ما قطر على ما لم يقطر كان أقوى.

فى استخراج روح الطرطير: يؤخذ من الطرطير ما شئت ثم يسحق ناعما و يقطر بمائل الرقبه فيخرج منه ماء كثير أبيض فوقه دهن منتن الرائحه، فيعزل الدهن عن الماء بالصوف فإنه ينفع القروح، ثم يقطر ذلك الماء مع القلقطار[۳۵۳] مرتين أو ثلاثآ حتى تذهب رائحته.

و هو مفتح للسدد و ينفع جميع الأمراض الطرطيريه و ان قطر بالعرق[۳۵۴] تقطيرا دوريا كان أقوى و هو منضج لجميع المواد.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۳

المقاله السادسه فى الأدهان[۳۵۵]

اشاره

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص١١٣

لم أن عزل الدهن عن المائيه يكون بأن تؤخذ قرعه طويله العنق ضيقه و يوضع فيها الماء المقطر و يقطر أيضا فيخرج الدهن فوق الماء فيرفع عن الماء و يجمع، و بعض الناس يرفعه عن وجه الماء بالصوف[٣٥۶] و بعضهم يضع الماء و الدهن على الورق فيصفّون الماء عن الورق و يبقى الدهن.

و كيفيه استخراج الأدهان من الحشائش و البزورات: يؤخذ من الحشائش و البزورات التى يراد استخراج دهنها، و إذا كانت يابسه كان أفضل، و يوضع لكل رطل من الحشائش أو البزور كف[٣٥٧] من الملح و يغمر بالماء الحار و يخمر أربعه عشر يوما ثم يقطر و يعاد التقطير فى

الآله الطویله العنق، ثم یعزل الدهن عن الماء کما علمت.

مثال ذلک:[۳۵۸] یؤخذ من البابونج الیابس رطل و یضاف إلیه أوقیه و نصف من الملح و یغمر فی الماء الحار أیاما فی إناء مزجج و یخمر أربعه عشر یوما فی مکان حار ثم یقطر بالمثانه ثم یعاد التقطیر فی الآله الطویله العنق ثم یعزل الدهن عن وجه الماء بالصوف أو بغیره. و بعض الناس یضع عوض الملح، الطرطیر، و یکفی للبزورات أن تخمّر تسعه أیام.

و کیفیه استخراج دهن الأفاویه کالقرنفل و البسباسه و الجوزبوا و غیر ذلک: یؤخذ من أیّها شئت أربعه أرطال و یدق جریشا و یوضع لکل رطل أوقیه و نصف ملح و ینقع، بالماء الحار

خمسه أیام فی مکان بارد ثم یقطر بالمثانه، و حین التقطیر تزاد قبضتان من الملح ثم یقطر الماء القاطر بالآله الطویله العنق و یعزل الدهن عن وجه الماء. و یخرج من أربعه أرطال من الأفاویه سبع أواق من الدهن.

و کیفیه استخراج دهن الورد:- أن یؤخذ من الورد ما شئت و ینشف حتی یذبل ثم یوضع فی قنینه کبیره أو قطرمیز إلی نصفه و یغمر بماء الورد[۳۵۹] و یسد فمه محکما و یدفن فی بطن الفرس خمسه عشر یوما ثم یخرج و یقطر علی الرماد أو علی الرمل بنار معتدله حتی لا- یبقی فیه شی ء من المائیه. ثم یقطر ذلک الماء الخارج بتقطیر الرطوبه[۳۶۰] بنار معتدله حتی یقطر الماء وحده و یبقی الدهن فی أسفل القرعه. و هذا الدهن قوی الرائحه و أفضل من رائحه المسک یقوی القلب شما و شربا و جمیع الحواس الظاهره و الباطنه.

و کیفیه استخراج دهن العرعر: یؤخذ من حب العرعر ما

شئت و يدق جريشا و ينقع بالماء عشره أيام فى مكان حار ثم يقطر بصاعد الشراب بالأنبيق المشهور، ثم يؤخذ الدهن عن الماء. و هذا الدهن شريف يسكن المغص و وجع القولنج شربا، و ينفع النزله شربا و طلاءا و يعطى منه قليل ببعض المياه المناسبه لعله الفالج و أمراض الدماغ و الوباء و السمومات و ضعف المعده و برودتها و القى ء و ينقى الكلى و يفتت الحصاه و يدر البول و يسكن وجع الرحم[٣٦١] و ينقى الرئه و الصدر من الأخلاط الغليظه و يقتل الديدان و ينفع الرعشه و التشنج و الجرب و القروح العتيقه و عرق النسا و النقرس، و شقاق اليدين و الرجلين طلاءا.

و كيفيه استخراج دهن السرو: أن يؤخذ منه ما يراد و يدق جريشا و يقطر بصاعد الشراب. و يعزل الدهن عن الماء فى حمام ماريه و هو يمنع النوازل مطلقا و يمنع نزول الماء فى العين طلاءا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١١٥

و كيفيه استخراج دهن الأنيسون: يؤخذ من الأنيسون رطلان، و ينقع فى عشرين رطلا من الماء الحار مع أوقيتين من الملح مده و يقطّر ثم يعزل عنه الدهن. و يخرج من الرطل أوقيتان من الدهن. و فائدته منع النوازل و ينفع ضيق النفس، و يخلص المعده من الرياح و يمنع الإستسقاء و خصوصا الطبلى و يعطى بماء اللحم أو ببعض المطابيخ المناسبه، و للسعال بالسكر جوارشا.

و على هذا استخراج دهن الرازيانج: و هو ينفع ضعف البصر و ضيق النفس و وجع الكلى و المثانه و يخرج الرمل و يعطى بالسكر أو بما يناسب العله. و على هذا المنوال استخراج دهن الكمون: و هو يحلل الرياح و ينفع عسر البول.

و

كيفيه استخراج دهن الحنطه:- أن يؤخذ من الحنطه ما يراد و ينقع فى صاعد الشراب ثمانيه أيام ثم يقطر بالأفلاطونى و يرد ما قطر على ما لم يقطر[۳۶۲] حتى ينعزل الدهن عنه.

و كيفيه استخراج دهن[۳۶۳] الدارصينى: يؤخذ من الدارصينى ما شئت و يدق جريشا و ينقع بماء الورد أربعه و عشرين ساعه و يقطر بالقرعه و الأنبيق و يعزل الدهن عن الماء كما علمت. و فائدته منع العفونه و تقويه الأعضاء الرئيسيه و يعين على الهضم و لا شى ء مثله لعسر الولاده.

و قد يستخرج على هذه الكيفيه أيضا: يؤخذ من الدار صينى المدقوق مع مثله من سكر النبات و ينقع الجميع فى ماء الورد يوما و ليله و يقطر بنصف القرعه على نار خفيفه أو رماد حار فيخرج ثلاثه جواهر: الأول أبيض و الثانى أصفر و الثالث أحمر حاد ثم يعزل الدهن عن المائيه كما علمت.

و كيفيه استخراج دهن القرنفل: أن تأخذ من القرنفل ما شئت و تأخذ لكل رطل من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۶

القرنفل أوقيه من الملح، و إن وضعت عوض الملح أوقيه من الطرطير كان أجود، و ينقع فى مكان حار لكل رطل من القرنفل سته أرطال من الماء و يخمر مده فى مكان حار أو فى بطن الفرس ثم يقطر بالقرعه و الأنبيق ثم يعزل الدهن عن الماء و يرفع. و هو حار يابس فى الدرجه الثالثه ينفع جميع الأمراض البارده و جميع أمراض الكبد و القلب و المعده و الأمعاء عن بروده، و يقوى الأرواح و ينفع الامراض السوداويه و قوته لا تنقص عن دهن البلسان من داخل و من خارج و هو يقوم مقامه فى المعاجين و المراهم و يلحم

الجراحات الطريه و ينفع أمراض الدماغ و ضعف البصر إذا سقى منه مقدار قليل[۳۶۴] ببعض المطابيخ المناسبه. و إن عمل جوارشا بالسكر و استعمل ينفع من جميع ما ذكر و من النوازل القديمه.

و كيفيه استخراج دهن البسباسه:- خذ من البسباسه ما شئت و ينقع فى ماء حار يوما و ليله ثم يقطر و يعزل الدهن عن وجه الماء و هو ينفع القولنج و النوازل و يقوى الدماغ و المعده و القلب و ينفع جميع أمراض الرحم، و إذا دهنت به آلات التناسل لذذ الجماع و قوى الباه و ينفع سلس البول عن بروده نفعا جيدا طلاءا.

و كيفيه استخراج دهن اللوز و الجوزبوا: يؤخذ من الجوزبوا ما شئت و يسحق ناعما و يغمر بصاعد الشراب يوما و ليله ثم يجر عنه الصاعد ثم يوضع عليه عرق آخر و يجرّ عنه. يفعل ذلك مرارا حتى يبقى العرق على لونه ثم يقطر ذلك العرق بحمام ماريه حتى يصعد العرق قاطرا و يبقى الدهن فى أسفل القرعه. و على هذا المنوال تستخرج أدهان جميع الأفاويه: و هو طريق سهل جيد، من الأسرار، و هى تسخن المعده و تحلل الرياح شربا و طلاءا و تسكن وجع القولنج و تقوى المثانه و تسكن أوجاعها.

و كيفيه استخراج دهن الفلفل، كاستخراج القرنفل و البسباسه و جميع الخواص التى

فى الفلفل موجوده فى دهنه[۳۶۵] بل أقوى فعلا- لكن ليس له حرافه الفلفل فإنه استقص هوائى فارق الإستقصات الباقيه كما يفارق الزاج الكبريت. و هو ينفع جميع الأمراض البارده، و إذا قصد استعمل منه نقطتان أو ثلاثه بما يناسب المرض.

و كيفيه استخراج دهن المر[۳۶۶]:- يؤخذ من المر الجيد سته أواق و يغمر

بعد السحق بصاعد الشراب الخالى من المائيه مقدار اثنى عشر يوما، و يدفن فى بطن الفرس سته أيام ثم يقطر فى حمام ماريه حتى يقطر العرق و يبقى الدهن فى أسفل القرعه صافيا. و قوه هذا الدهن كقوه دهن البلسان فى منع العفونه و ينفع الجراحات و يلحمها و يدخل فى المعاجين و يقوم مقام البلسان.

و كيفيه استخراج دهن الكهرباء: خذ من الكهرباء ما شئت و يخلط بمثله من الحصا المسحوق و يقطر بمائل الرقبه ثم يخلط بالخل و يقطر أيضا حتى يقطر الخل و يبقى الدهن فى أسفل القرعه. و بعض الناس يسحق الكهرباء و يغمرها بصاعد الشراب أياما ثم يقطره و يرد ما قطر على ما لم يقطر حتى يستقر الدهن فى أسفل القرعه. و هذا الطريق هو أسهل الطرق و أجودها، فإنه يخرج به من كل خمسه عشر أوقيه، عشر أواق من الدهن، و هو ينفع جميع أمراض الدماغ و أمراض العصب كالصرع و التشنج و الفالج. يسقى منه نقطه أو نقطتان بماء السالوبا[٣٦٧] أو بماء البتونيكا[٣٦٨] و يدفع جميع السموم و ينفع جميع الأمراض الوبائيه و هو بماء البطراساليون علاج كاف[٣٦٩] لأمراض المثانه و يقوى جميع الأعضاء الرئيسيه و يقوى الدماغ و يخلص من النزله المزمنه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١١٨

و كيفيه استخراج دهن الكافور:- خذ من الكافور ما شئت و يحل بالماء الحار و يعزل الدهن عن وجه الماء ثم يقطر عنه صاعد الشراب[٣٧٠] و هو نافع للحميات المحرقه و الوبائيه و الطاعون بما يناسب العله، و يستعمل على القروح الخبيثه بدهن العرعر.

و كيفيه استخراج دهن الجاوى[٣٧١]:- خذ من الجاوى ما يراد و يسحق بصاعد الشراب أجزاءا متساويه و يقطر بمائل

الرقبه. فيقطر الماء أولا ثم يقطر الدهن و الباقى فى أسفل القرعه. يستعمل فى الطب[۳۷۲].

و على هـذا المنوال يستخرج دهن الأـشق للتحليـل و كـذلك المقل و الجاوشـير و ما أشـبه ذلك. و لكن قـد يغمر هؤلاء بالخل عوض العرق و يقطر، و كذلك اللاذن.

و كيفيه استخراج دهن الحلبوب:- خذ منه ما شئت مع مثله من السكر و يخمر ثمانيه أيام و يقطر فيخرج منه دهن أبيض يحسن اللون طلاءا و يجلو الآثار و يسقى للصـرع فى كل يوم درهم مـده أربعين يوما. و إن اسـتعمل مع الجندبيـدستر[۳۷۳] نفع جميع أمراض الأعصاب.

فصل فى استخراج دهن المعدنيات

كيفيه استخراج دهن الأسرب:- خذ من الأسرب المكلس ما شئت ينقع فى الخل و يجفف. يفعل ذلك ست مرات ثم يوضع فى مكان بارد فإنه ينحل ماءا ثم يقطر فى مائل الرقبه و الأفلاطونى فيخرج فى الأول مقطر الخل ثم بعد ذلك يقطر الدهن و هو ينفع السرطان و الأكله و الغنفرينا طلاءا، و إذا وضع فيه الذهب أياما انصبغ أصفر يستعمله أهل الصناعه فى أعمالهم.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۹

كيفيه استخراج دهن[۳۷۴] الأنتيمون السكرى:- خذ من الأنتيمون و السكر أجزاءا متساويه و يسحق الجميع و يقطر بالأفلاطونى و هو ينفع جميع الأمراض الخارجيه و الداخليه و قد يعمل منه حب ينفع الحميات يسقى قبل الدور منه ثلاث حبات.

و صـفه الحب:- أن يؤخـذ من دهن الأـنتيمون أوقيه و من الصـبر نصـف أوقيه و عنـبر درهمـان، و زعفران نصـف درهم، يخلط الجميع و يحبب[۳۷۵] و هو معرق مسكن للنافض. قال سـنارتوس و أنا أصـنع من ذلك مسـهلا يسهل من غير مشقه و لاقى ء و أعطيه فى الإستسقاء.

و صفته: يؤخذ من الأنتمون رطلان، و كبريت ثلاث أواق،

يسحق الجميع و يوضع فی بوط علی النار حتی يحترق الكبريت و تشد عليه النار حتی لا يبقی به من الكبريت شی ء ثم يخرج من البوطه و يسحق و يقطر بالخل المقطر فی القرعه و الأنبيق حتی يقطر جميع الخل و يبقی الأنتمون فی أسفل القرعه، ثم يخلط نصفه سكرا ثم يغمر بصاعد الشراب و يقطر حتی لا يبقی فيه شی ء من صاعد الشراب. و كلما كرر التقطير كان أجود، و إذا أضيف إلی العرق حين التقطير قليل من العنبر أو ماء الدار صينی كان ألطف و الباقی فی أسفل القرعه هو الدهن.

طريق آخر:- يؤخذ من الأنتمون ما يراد و يسحق و يغمر بالخل المقطر حتی يحمر الخل و يصفی و يوضع فوقه خل آخر مقطر حتی يخرج لونه، ثم يصفی و لا يزال يفعل ذلک حتی لا يبقی فی الأنتمون صبغ، ثم يقطر ذلک الخل المقطر المصبوغ حتی يقطر الخل و يبقی الدهن فی أسفل القرعه ثم يدفن فی بطن الفرس أربعين يوما ثم يصفی و يرفع. هذا الدهن نافع فی أنواع القروح و السرطان.

طريق آخر فی استخراج جوهر الأنتمون:- يؤخذ من الأنتمون ما يراد و يحرق فی بوط

الطب الجديد الكيميائی، ص: ١٢٠

حتی يبيّض، و إن حرق حتی يحمّر كان أجود، ثم يوضع عليه صاعد الشراب فی قنينه و يسد فمها سدا محكما و يوضع فی مكان حار اثنی عشر يوما ثم يقطر عنه العرق. و إن رد ما قطر علی ما لم يقطر كان أجود ثم يؤخذ ما فی أسفل القرعه و يسقی منه أربع حبات ببعض المياه المناسبه لأنواع الحميات و الإستسقاء و أمراض الرحم و الصرع و الحب الإفرنجی و القروح

الخبيثه و كذلك يسقى للبواسير و لأصحاب الآكله و السرطان.

صفه استخراج دهن الذهب:- يؤخذ من الذهب المكلس ما شئت و يحلّ بالماء المقطر ثم يطيّر عنه الخل، و يقطر المقطر ثم يغمر الباقى فى أسفل القرعه بعصاره الخلدونيا و العرق أجزاء متساويه و يترك فى موضع حار أياما ثم يقطر حتى يخرج الماء، و الباقى فى أسفل القرعه شى ء غليظ و هو الدهن ينفع جميع الأمراض شربا من قيراط إلى قيراطين.

طريق آخر: يؤخذ من براده الذهب ما شئت و يكلس بالزئبق و الكبريت كما علمت فى نار التكليس ثم يحل بالخل المقطر و يعقد على النار، ثم يحل أيضا بالخل المقطر و يعقد أيضا حتى ينفسخ دهنا لا ينعقد ثم يؤخذ لكل أوقيه من الدهن رطل من العسل المقطر و يخلط و يسقى منه لجميع الأمراض الداخله و الخارجه فإنه بادزهر لأمراض لا تحصى خواصه و لا تعد فوائده.

طريق آخر: يؤخذ من ورق الذهب ما شئت و يحل بماء الليمون أو بالخل المقطر ثم يطيّر عنه ماء الليمون أو الخل. يفعل ذلك مرارا، و ان وضع معه شى ء من اللؤلؤ كان أجود.

الشربه من ذلك قيراط لأنواع الحميات العفنه فإنه يمنع العفونه و يجلب العرق و يشفى الجذام و البرص و الحب الإفرنجى و لمن تضرر بالسموم أو بالزئبق شربا و طلاءا.

طريق استخراج دهن الفضه: يؤخذ من النشادر رطلان و من التين أربعه أرطال و يقطر بنار خفيفه فى الأول ثم تشدّ النار تدريجيا حتى يقطر و يؤخذ من القاطر ست أواق و من

الفضه المرققه أوقيتان و يوضع فى قنينه فى مكان حار أو شمس حاده حتى تنحل الفضه. ثم يصفى عنه

الماء.، و يغسل بالماء الحار مرارا حتى تذهب ملوحته ثم يغمر بالعرق و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما فإنه ينحل حلا غليظا لزجا، و إذا سقى منه نفع جميع أمراض الرأس البارده و الحاره و أمراض العصب و جميع السدد فى الطحال و الكبد و الرحم.

طريق آخر: يؤخذ من الفضه المكلسه، كما علمت، ما شئت و تغمره بالخل المقطر و يوضع فى مكان حار، فإنه ينحل فى مده قليله ثم يطير عنها الخل المقطر فى حمام ماريه بنار معتدله و يبقى الدهن فى أسفل القرعه و منافعه كمنافع الأول.

طريقه استخراج دهن اللؤلؤ: يؤخذ من اللؤلؤ المسحوق ما شئت و يغمر بالخل المقطر بقدر ما يعلوه عرض إصبعتين و يوضع فى مكان حار حتى ينحل ثم تطير عنه الرطوبه فى حمام ماريه حتى يجف ثم يقطر عنه الماء القراح مرات حتى تذهب حموضته ثم يوضع فى مكان رطب، فإنه ينحل دهنا أو يحلّ بالعرق ثم يطيّر عنه العرق فيبقى محلولا. الشربه منه قيراط ببعض المياه المناسبه، يقوى الأعضاء الرئيسيه و ينفع التشنج و الفالج و أمراض العصب. و الغشى و الخفقان و يدر اللبن و يزيد فى المنى و ينفع من جميع القروح و البواسير شربا.

و على هذا المنوال يستخرج دهن المرجان: و هو ينفع فى جميع الأمراض السيلانيه كسيلان الرحم و القروح الخبيثه و يسكن وجع العين و يخفف سيلان الدموع طلاءا و يمنع النزله و يقوى الدماغ و ينفع أمراض القلب كالغشى و الخفقان.

طريق استخراج دهن الملح: أن يؤخذ من الملح ثلاثه أرطال، و من الطين الحر سته أرطال و من البارود سته دراهم و يوضع الجميع[٣٧۶] فى قرعه طويله العنق[٣٧٧] و

لتكن واسعه و يوضع

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٢٢

عليهـا الأنبيق، و لتكن القابله كبيره واسعه و توقـد تحتها النار تـدريجيا ثم تشـد النار حتى يقطر الماء. ثم يقطر الماء[٣٧٨] القاطر لتخرج عنه الرطوبه المائيه و يبقى الدهن فى القرعه.

و هذا الدهن يسكن الأوجاع إذا طلى به خصوصا مع دهن صمغ[٣٧٩] البطم و دهن البابونج و هو من العجائب لوجع المفاصل و النقرس و يحلل تحجر المفاصل. و يسـقى منه ثلاث قطرات لجميع الحميات الرديئه و اوجاع المفاصل و الأورام الداخله رالفتق و من خواصه انه يحل[٣٨٠] الذهب و يستعمل المحلول فى أنواع الأمراض.

طريق آخر:- يحل[٣٨١] الملـح بالخل المقطر و يقطر ذلك القاطر[٣٨٢] لتطير عنه المائيه و يبقى الدهن فى أسـفل القرعه و هذا الدهن غايه فى حل الذهب.

طريق استخراج دهن الكبريت:- يؤخذ من الكبريت ما شئت، و مثله من الحصا المسـحوق و يوضع فى مائل الرقبه و يوضع على نـار خفيفه متساويه الحراره بحيث لا يصعد الكبريت نفسه فيقطر فى يومين و ليلتين و يرفع القاطر و هو نافع للأمراض البارده عن عفونه أو غيرهـا. فهو ينفع جميع الحميات العفنيه و الوبائيه[٣٨٣] و الغب و الربع و الطواعين و يسـتعمل على القروح و الجروح و البواسـير و قروح الفم و تآكل اللثه و ينفع أمراض المعده و الكبد و الطحال و الرحم و المثانه و المفاصل و يعطى منه قليل ببعض الأدويه أو الميـاه المناسـبه للعلّه. يعطى للنـائبه كـل يوم بطبيـخ اكليـل الجبـل قبـل النوبه بساعه، و يعطى للغب بطبيـخ القنطريون بالشـراب، و للربع بمـاء لسان الثور، و للطاعون بطبيـخ الفجل بشـراب فيه قليل من الترياق، و للصـرع بطبيـخ البتونيكا أو الفاونيا و للسعال بطبيخ الزوفا،

و لبطلان شهوه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٢٣

الطعام بماء الأفسنتين، و لوجع المعده و القولنج بماء البابونج، و لبروده الكبد و الإستسقاء بماء الإيرسّا أو ماء الخلدونيا و للسدد و وجع الطحال بطبيخ قشر أصل الزوفا[٣٨۴] أو الطرفا أو بماء الأصول، و للحب الإفرنجى بماء الشاهترج أو بماء الرتم[٣٨۵]، و لإخراج الديدان بماء الزنجبيل أو بماء الإفسنتين، و لوجع الرحم بطبيخ الأقحوان، و لعسر البول بالشراب و للنقرس و وجع المفاصل بطبيخ الكمافيطوس، و يطلى على القروح الرديئه.

طريق آخر: يؤخذ من الكبريت المكلس ما شئت و يوضع فى القرعه و يغمر بالخل بقدر ما يعلوه سته أصابع عرضا و يدفن فى زبل الخيل أربعه أسابيع ثم يقطر الجميع و يخرج ثم يدفن المقطر فى بطن الفرس فى قنينه ثلاثه أيام أو أربعه ثم يخرج و تطير عنه المائيه فيبقى الدهن و الروح فى أسفل الإناء ثم يدفن فى زبل الخيل ثمانيه أيام ثم يقطر بالقرعه و الأنبيق و يرفع الدهن فإنه يصفو فى مده ثلاثين يوما و فوائده كفوائد الأول.

طريق آخر:- يؤخذ من الكبريت رطل و نصف و من الجير الحىّ رطل و من النشادر أربع أواق يسحق و يغمر بماء محلول فيه قليل من الملح ثم يقطر بالأفلاطونى حتى تقطر عنه المائيه و يحفظ الباقى فى أسفل القرعه و هو يستعمل من الداخل و الخارج.

صفه دهن الكبريت لجراحات العصب:- يؤخذ من الكبريت المسحوق و دهن بزر الكتان أجزاء متساويه و يطبخ على النار حتى يحمر الدهن ثم يقطر بالأفلاطونى، و إن وضع معه نخاله الحنطه حين التقطير كان أجود.

طريقه استخراج دهن الزاج:- يوخذ من روح الزاج الذى طيرت رطوبته المائيه ثم يقطر بالقرعه و الأنبيق[٣٨۶]

ثم يقطر المقطر مع العرق ثم يطيّر عنه العرق فيبقى الدهن يسقى فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۴

الحميات الوبائيه و المحرقه و الطاعون و يقطع العطش و يفتح السدد مع الأشربه المناسبه.

طريق آخر:- يؤخذ من الزاج ما شئت و يقطر حتى تخرج المائيه ثم يؤخذ ما فى أسفل القرعه، فإنك تراه أحمر يسحق مع مثله آجر[۳۸۷] و يقطر بالأفلاطونى فيقطر فى يوم و ليله بنار قويه شديده تدريجيا و يخرج من الرطل ثلاث أواق، فإذا خلط القاطر الثانى بالقاطر الأول و هو المائيه و قطر مرارا اعتدل طعمه و ذهبت حموضته و كان أجود خصوصا للحميات و ينفع السكته و الصرع و الفالج. و إذا ضم منه قليل مع الأدويه المسهله قوى عملها. و إن وضع قليل منه مع المطابيخ المفتحه أعانها على تفتيح السدد.

طريقه استخراج دهن الطرطير:- يوخذ من الطرطير الأبيض و يسحق ناعما و يوضع فى مائل الرقبه، و لتكن القابله كبيره واسعه، و ليشد الوصل محكما فإنه بتشديده تشتد القوه فى الخروج و يوضع على نار معتدله و تشدّ تدريجيا حتى يخرج الماء و الدهن، و يرد القاطر على ما لم يقطّر، و يقطر ثم يعزل الدهن عن الماء فيخرج من الرطل نصف أوقيه و هو ينفع القروح الكائنه من الحب الإفرنجى، و إذا سقى منه قليل أدر البول و فتت الحصاه.

طريق آخر:- يؤخذ من ملح الطرطير و يوضع فى مكان رطب لينحل و هو يستعمل فى جلاء الآثار و تحسين الوجه و لونه.

طريق آخر:- يؤخذ الطرطير الخام بقدر المرام و ينقع بصاعد الشراب يوما و ليله، ثم يقطر بالأفلاطونى و يبدأ بالنار المعتدله و تشد النار تدريجيا حتى يقطر ثم تعزل عنه

المائیه و صاعد الشراب و یؤخذ الدهن و هو نافع للقروح الردیئه و ینفع فی زمن الوباء إذا شمّ أو دهن به الأنف.

طریق آخر:- یؤخذ من الطرطیر بقدر المرام و یحرق حتی[۳۸۸] یتکلس و یبیض ثم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۲۵

یحل بالماء الحار و یصفی و یعقد ثم یحل و یعقد خمس مرات ثم یغمر بصاعد الشراب و یدفن فی بطن الفرس ثلاثه أیام ثم یقطر عنه صاعد الشراب فیبقی فی أسفل القرعه. یسقی منه درهم لأنواع القروح الداخله و الخارجه ببعض الأدویه المناسبه، و یفتح سدد الکبد و الطحال و ینفع عسر البول و یقتل الدیدان و یمنع النوازل.

طریقه استخراج دهن النحاس:- یکلس النحاس کما علمت و یحل کما علمت بالخل[۳۸۹] و یترک أیاما حتی یخضر و یصفی عنه الخل و یوضع فوقه خل آخر محلول فیه قلیل من الملح و یترک حتی یخضر و یصفی[۳۹۰] و لا- تزال تفعل ذلک حتی لا یبقی فیه من الزنجره شی ء ثم یطیّر عنه الخل بالقرعه و الأنبیق فیبقی الدهن فی أسفل[۳۹۱] القرعه أخضر. و هو ینفع للقروح و البواسیر و القروح الخبیثه و الآکله طلاءا.

طریقه استخراج دهن الحدید:

- خذ من برادته بقدر الحاجه و یغسل بالخل و الملح مرارا حتی ینقی ثم یغسل بماء قراح ثم یوضع فی قرعه و یغمر بجزء من ماء الکبریت و جزئین من الماء. ثم یوضع فی مکان حار حتی ینحل ثم یجفف بنار خفیفه ثم یصعد و یؤخذ الصاعد و یحل حل الرطوبه و یرفع لوقت الحاجه. و هو ینفع جمیع السیلانات کالدوسنطاریا و الإسهال الکبدی و الرعاف و نزف الدم و نفث الدم.

و بعض الناس یحل براده الحدید بماء الفاروق ثم یطیّر

عنه الماء و يجفف ثم يقطر عنه الخل مرارا حتى يبقى الدهن فى أسفل القرعه ذائبا. و منافعه كمنافع الأول.

طريقه استخراج دهن الزئبق:- يؤخذ من الزئبق[٣٩٢] ما يراد و يغسل ثم يصعد عن الزاج و البارود و الشب ثم يغسل بالعرق مرارا ثم يطيّر عنه العرق ثم يقطر بنار قويه فيخرج منه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٢۶

بالتقطير شى ء كاللبن الحليب. و إن قطر هذا القاطر مع العرق كان أجود. و هذا الدهن ينفع جميع القروح. و إذا استعمل منه[٣٩٣] قليل من الداخل نفع قروح الكلى و المثانه العسيره العلاج و أبرأها.

طريق استخراج دهن الزرنيخ:- يؤخذ من الزرنيخ ما شئت و بقدر مثليه من البارود و يسحق الجميع ناعما و يوضع فى بوط و تشد عليه النار تدريجا حتى يذوب، ثم يشعل البارود و يطير فيبقى الزرنيخ فى البوط كالسمن[٣٩۴] ثم يوضع فى مكان رطب لينحل حل الرطوبه ثم يقطر المحلول فيخرج الدهن و هو نافع للقروح العسره الإندمال بصمغ البطم أو بالعسل فينقى القروح الخبيثه. و إذا خلط بالشحم أو الزيت حلل الصلابه القويه، و إن طلى به محل الشعر حلقه، و ينفع قروح الأنف الرديئه و البواسير، و ينفع الغنغرينا[٣٩۵] و السرطان إذا طلى بما يناسب العله.

طريقه استخراج دهن الطلق:- يؤخذ من الطلق المكلس ما يراد و يحل بالماء المقطر ثم يقطر عنه الخل المقطر. و الباقى فى أسفل القرعه يؤخذ و يحل بحل الرطوبه، و هو ينفع القروح و الصلابه. و لأرباب الصناعه فيه مزيد اعتبار[٣٩۶] حتى قالوا من حل الطلق استغنى عن الخلق.

طريق استخراج دهن البلور المعدنى:- يؤخذ من البلور المعدنى ما يراد و يسحق بمثله بارود أو بمثله كبريت[٣٩٧] و يحرق فى

بوط أو مغرفه ثم يغسل بماء المطر مرارا ثم ينقع بالعرق مده أيام و يصفى عنه العرق، و يحرق الباقى أيضا بالبارود أو بالكبريت. ثم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٢٧

يغسل و ينقع بالعرق حتى ينحل فيه. ثم يطبخ العرق[٣٩٨] حتى ينعقد ملحا ثم يحل ذلك الملح بحل الرطوبه فإذا سقى منه قدر نصف درهم فتت الحصاه فى الكبد و الكلى و المثانه و نفع عسر البول. و على هذا المنوال تستخرج أدهان جميع الأحجار.

هذا آخر ما اخترناه و نقلناه من كتاب سنارتوس[٣٩٩] الجرمانى الذى ألفه فى صناعه الطب و من قراباذين و اقريوس[٤٠٠] فى تقطير الأرواح و الأدهان و بذا تم الكتاب آمين.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٢٩

دراسه و تحليل لما جاء فى كتاب ابن سلوم الحلبى عن الطب الجديد الكيميائى

اشاره

يستهل صالح ابن سلوم الحلبى مقدمه هذا الكتاب بقوله:

«و بعد فهذا كتاب الطب الجديد الكيميائى الذى اخترعه براكلسوس ..»

من هذه الجمله نستنتج أن ابن سلوم لا- يترجم كتابا معينا لبراكلسوس عنوانه «الطب الجديد الكيميائى» و إنما هو يؤلف كتابا يتكلم فيه على حقل من حقول المعرفه أوجده براكلسوس هو ما سمى بالطب الكيميائى.

و نحن إن رجعنا إلى مؤلفات براكلسوس نجدها كثيره و واسعه حقّق و طبع منها بالألمانيه حتى الآن ما ملأ عشرين مجلدا، و له مؤلفات ما تزال مخطوطه. و قد عالج براكلسوس فى مؤلفاته موضوعات كثيره تناولت العلوم الطبيه و الصيدلانيه و الفلسفيه و الكيميائيه و التنجيم و اللاهوت و غير ذلك.

أما القسم المتعلق بالعلوم الطبيه من مؤلفاته فقد ورد فى المجلدات الأربعه عشر الأولى، و بشكل خاص الخمسه الأولى منها و هى التى ألفها براكلسوس أيام شبابه.

و تتضمن المحاضرات التى ألقاها على طلابه فى جامعه بال (سويسرا) خلال عام ١٥٢٧ عند ما كان أستاذا فى كليه

الطب بتلك الجامعه.

إن المقصود «بالطب الكيميائى» بالنسبه لمفاهيم براكلسوس، هو أوسع كثيرا مما يوحى به هذا العنوان. لأن شؤون التشخيص و المعالجه بالنسبه لبراكلسوس تتداخل فيها

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٣٠

الكيمياء مع الفلسفه و علم الهيئه و تأثير الكواكب و النجوم و طبيعه الماده و الكون، مغلفه بمفاهيم دينيه أخلاقيه و بغيبيات تدخل فى مجالات الحدس بما يقرب من الوحى.

و لذا فإن قيام ابن سلوم الحلبى باختصار تلك المفاهيم الطبيه فى كتاب واحد باسم كتاب «الطب الجديد الكيميائى» يدل على فهم عميق لها و على ثقافه واسعه سمحت له باستيعاب تلك التيارات الطبيه.

أورد ابن سلوم فى مقدمه كتابه تعريفا للكيمياء و دورها و هدفها، و ذكر ما يدعيه براكلسوس عن نفسه من أنه أول من أحدث إنعطافا جذريا فى مفهوم الكيمياء. و ان الكيمياء قبله كانت مقصوره على تحويل المعادن البخسه إلى معادن ثمينه و على رأسها الذهب. أما هو، فقد حول هدف الكيمياء، إلى تحليل المعدنيات و تركيبها و تنقيتها و اخضاعها لعمليات مختلفه لتكون صالحه لمعالجه الإنسان و التخفيف من آلامه. و يقول المؤلف[٤٠١] إن المعادن بحالتها الطبيعيه لا تصلح للمعالجه بسبب سميتها، إلا أن الكيمياء بالأسلوب و المنهج اللذين اختطهما لها براكلسوس أصبحت قادره على أن تسهم فى شفاء الأمراض بدون أن تحدث أثارا سميه فى جسم المريض.

و من هذا المفهوم سميت هذه الكيمياء بالكيمياء الطبيه أو الطب الكيميائى أو كيمياء الطب، و قد أطلق براكلسوس عليهما تسميه اخترعها هو، و هى السباغريا[٤٠٢] Spagyrie].

على أن ابن سلوم، بلسان براكلسوس، لا يلغى الدور المعروف للخيمياء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٣١

(الكيمياء القديمه) فى تحويل المعادن إلى ذهب و فضه، و لكنه يرى هذا الدور ثانويا، و

هو ما نستنتجه من مقدمه الكتاب، عند ما تكلم المؤلف على هدفين للكيمياء التى يقصدها:

«... أحدهما تكميل المعدنيات الناقصه و تغيير صورتها إلى صوره أشرف من الصوره الأولى، و ثانيهما حفظ صحه بدن الإنسان و إزاله مرضه».

إلاـ أن ابن سلوم الحلبى لم يقبل ما ادعاه براكلسوس لنفسه من أنه هو أول من اخترع الطب الكيميائى فقال فى نهايه مقدمه الكتاب:

«إن علاقه صناعه الكيمياء بصناعه الطب أمر معروف منذ القديم، لكن براكلسوس اخترع أصولا فى صناعه الطب على منوال آخر، و اصطلاحات جديده، و ألفاظا عجيبه، زاعما أن هذا العلم هو الذى اخترعه، و ليس الأمر كما زعم ... و الحاصل ان مضمون ما ألفه براكلسوس مأخوذ من الحكمه و من صناعه الكيمياء، و كل من العلمين قديم».

و مع صحه هذه الملاحظه لابن سلوم، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر ما أحدثه براكلسوس من أثر فى توجيه الكيمياء نحو منحى جديد، كما سيأتى فى هذه الدراسه.

يحتوى هذا الكتاب على ست مقالات، و كل مقاله تتضمن عددا من الفصول.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٣٣

المقاله الأولى

اشاره

تتضمن هذه المقاله عشره فصول يدور مضمونها حول نظريات فلسفيه تتعلق بطبيعه الكون، و طبيعه الكائنات، و بالحياه و استمرارها وصلتها بعالمنا الأرضى، و بالعالم الكونى الكبير. إلا أن ابن سلوم عند ما أورد هذه النظريات عن براكلسوس، اضطر لاختصارها بسبب اتساع موضوعاتها، و لكنه جاء اختصارا يفتقد فى كثير من الأحيان إلى الوضوح، و لا يستبعد أن تكون ثقافه ابن سلوم الفلسفيه محدوده، مما لم يسمح له بعرض مختصر لهذه الأمور الفلسفيه، واف بالغرض.

و يبدو أن براكلسوس لم يقصد طرق هذه المواضيع الفلسفيه الشائكه حبا بالفلسفه لذاتها، و لكنه اهتم بها و تعمق

فی دراستها لیستخدمها فی مهنته الطبیه، فقد صرح فی العدید من کتبه، إن علم الطب یجب أن یقوم علی أربعه أرکان هی:

الفلسفه، الفلک، الکیمیاء، و الفضیله.

۱- نفس العالم، الهیولی و الصوره:

وضع ابن سلوم، للفصل الأول من هذه المقاله عنوانا هو: «الهیولی الأولی و السر الأکبر» و ابتدا هذا الفصل بنقل مقطع من کتاب براغانی لبراکلسوس وصف فیه طبیعه الکائنات فی عالمنا الأرضی، أو بالتعبیر الفلسفی القدیم «عالم الکون و الفساد» و لم یذکر ابن سلوم فی هذا المقطع المنقول عن براکلسوس تعبیرا صریحا عن «نفس العالم» أو «الهیولی الأولی» مما ینسجم مع عنوان هذا الفصل.

و لمزید من الوضوح أثبت أدناه نص المقطع:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۴

«إن مبدأ ما یقبل الفساد من الأشیاء کلها التی هی داخل السماء، واحد ترجع إلیه و تنتهی إلیه بعد الفساد، و هذا المبدأ هو الهیولی، و هو السر الأکبر و هو لا یدرک بالحس، و هو أمر وجدانی غیر مقید، و لا مصور بصوره و لا مشکل بشکل، و لا مکیف بکیفیه من الکیفیات، و هذا السر الأکبر هو أصل العناصر و أمها ... و هو کالمرکز لجمیع الأشیاء ...

و هو مبدأ الحیاه و مبدأ فعل الطبیعه و مبدأ الکون و الفساد. و من هذا الأصل تأتی الحیاه إلی العالم، و هو سر إلهی قدیم مخلوق».

ثم یتدخل ابن سلوم لیشرح هذا المقطع الذی أورده عن براکلسوس بما یلی:

«أقول: القول بالهیولی الأولی أمر قدیم ذکره أرسطاطالیس و قدماء الیونانیین ...

و قیل مراده بالهیولی الأولی نفس العالم، و هو مذهب أفلاطون ....».

ثم یقول ابن سلوم نقلا عن أفلاطون: «إن الله خلق نفس العالم و جعلها وسط العالم، و بها یحصل التدبیر.»

بالرغم من غموض المقطع المنقول عن

براكلسوس و اضطراب تعابيره الفلسفيه، فإن بعض جمله بالإضافه إلى الشرح الذى أورده ابن سلوم تعطينا فكره عما يعتقد به براكلسوس. فوصف ابن سلوم الهيولى بأنها السر الأكبر و إنها مبدأ الحياه، و إن منها تأتى الحياه فى العالم، يشير إلى أن براكلسوس يؤمن بنفس العالم. و يزيد فى التأكيد على ذلك ما شرحه ابن سلوم نقلا عن أفلاطون بأن العالم الأرضى لا يديره الاله مباشره، و إنما خلق «نفس العالم» لتقوم بالتدبير بوحى منه، لا سيما و انها من طبيعته.

شى ء آخر ذكره المؤلف فى الفصل الثالث من هذه المقاله بالنص التالى:

«الأجسام قسمان. منها اجسام عاليه، صافيه، متشابهه، كامله الصوره و الشكل، و منها أجسام سافله كثيفه غير متشابهه».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٣٥

و من الواضح أنه يقصد بالأجسام العاليه، الأفلاك العلويه بما تحويه من كواكب و نجوم، فهذه الأجرام كامله الصوره غير قابله للتغيير و الفساد. و ارتباطها بنفس العالم يعنى انها من طبيعه إلهيه.

و فى الفصل التاسع من هذه المقاله يقول المؤلف:

«إن للأجسام صورتين: ظاهره تقبل التغيّر، و صوره باطنه لا تقبل التغيّر و الفساد».

و هذه الصوره الباطنه هى ما كان يطلق عليها اسم «الهيولى Hyle . مما تقدم، يبدو لنا بوضوح أن براكلسوس متأثر فى هذه النظريات بالفلسفه اليونانيه القديمه و انه متأثر بشكل خاص بأفلاطون و إلى حد ما بأرسطو، و سنجد فيما بعد أنه متأثر بابن سينا و الفارابى و أفلوطين.

فأفلاطون يرى أن الله خلق العالم و جعل فيه من طبيعته الإلهيه. و لذلك فإن العالم خالد أبدى لا يقبل التغير و لا الفساد. و يقول أفلاطون إن جميع الكواكب السياره (و كانوا يعدون القمر منها) و كذلك النجوم الثابته هى من

طبیعه إلهیه أیضا. و بـذلک تکون جمیع الأجرام السـماویه، و ما تسـتقر فیه من أفلاک، خالـده لا یصـیبها الفناء و لا التغیّر، و هی تدار و تعقل من قبل قوه خلقها الإله، سماها أفلاطون «نفس العالم» أو الهیولی الأولی[۴۰۳].

و أمـا عالمنا الأرضـی، و هو ما کان یسـمیه أفلاطون و غیره من الفلاسـفه القـدماء، بعالم «الکون و الفساد» فهو ما یقع دون فلک القمر و هو لا ـ یتمتع بمثل الطبیعه الإلهیه العاقله التی هی للنجوم و الکواکب. و هو لا یخلو من طبیعه إلهیه إلا أنها أدنی مرتبه من تلک، الخاصه بالأجرام السماویه، و لذا فکل ما فیه من موجودات معرّض للتغیر و الفساد و لکن فیه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۶

من طبیعته ما یحفظ استمرار وجوده. و هو خاضع بکل ما فیه من کائنات و موجودات إلی سیطره الکواکب[۴۰۴].

و کذلک فإن کل شـی ء فی عالمنا الأرضـی مؤلف من هیولی و صوره. فالهیولی ماهیه لا تدرکها الحواس و هی غیر قابله للتغیر و الفسـاد، و هی نفحه من نفحـات السـر الالـهی الوارد من «نفس العـالم» أو «الهیولی الأـولی». أمـا الصوره فهی التی نحس بها و تـدرکها حواسـنا، و هی قـابله للتغیر و الفسـاد. فالصوره قـد تتغیّر و لکن الهیولی باقیه لا تقبل التغیر و لا الفساد. و تغیّر الصور هو الذی یسبب اختلاف الأشیاء و تنوعها بالنسبه لما تدرکه حواسنا.

أمـا أرسـطو فی نظریته فی الکـواکب فیشـاطر أفلاـطون رأیه فی أن للکواکب نفوسـا، بـل یقول أن للکواکب عقولاـ[۴۰۵]، کما یعتقد بأن الأجرام السماویه تختلف مادتها عن ماده الأجسام الأرضیه المتغیره باستمرار، فمادتها هی الأثیر، أو العنصر الخامس، و هو جسم لیس له ضد، فهو لذلک غیر متغیر[۴۰۶].

۲- العنصر الخامس:

جاء

ذكر «العنصر الخامس» فی الفصل السابع من المقاله الثانیه باسم «الجوهر الخامس» تاره و «الطبیعه الخامسه» تاره أخرى. و لئن کان العنصر الخامس بنظر أرسطو هو الماده الأثیریه التی تترکب منها الکواکب. فأن براکلسوس یعطی هذه التسمیه مفهوما آخر، و لکنه مفهوم یمتّ ببعض الصله إلى الکواکب و النجوم و لکن من زاویه طبیه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۷

یقول المؤلف فی مطلع ذلک الفصل:

«اعلم أن الله سبحانه و تعالى خلق الحجر المکرم و جعل فیه شفاء جمیع الأمراض .... و یقال له الجوهر الخامس، و الطبیعه الخامسه .. و هذا الجوهر الخامس الشریف العالی لا یمکن التوصل إلیه إلا بصناعه الکیمیاء .... و هو مفتاح الأرض و السماء». ثم یستمر ابن سلوم، بلسان براکلسوس فیرى أنه بواسطه هذا الجوهر الخامس، یمکن تبدیل النوع، و اکمال المعادن الناقصه و إیصالها إلى المرتبه الذهبیه.

إن هذا الکلام الوارد فی الفصل السابع من تلک المقاله، یفید أن «العنصر الخامس» هو أقرب ما یکون إلى ما کان یسمى بالأکسیر الأعظم، أو بحجر الفلاسفه، إلا أن ربطه بالأفلاک العلویه و بشؤون المعالجه، یحتاج إلى مزید من التوضیح. و لذا فلا بد لنا من أن نلجأ إلى ترجمات أجنبیه لما کتبه براکلسوس نفسه فی هذا المجال.

ففی أحد المراجع الفرنسیه جاء من أقوال براکلسوس ما أترجمه بما یلی:

«لما کانت السماء بحرکتها توجه الدواء، لا الطبیب، فمن الضروری أن یتم تحویل الدواء إلى ماده طیاره بقدر الإمکان، بشکل تکون معه محکومه و موجهه من قبل المریخ أو زحل أو الزهره أو غیرها حسبما هو مناسب للحاله المرضیه. فهل وجد أحد حجرا استطاع أن یرتفع من تلقاء نفسه إلى النجوم؟ طبعا لا. و لکن مثل ذلک

يحدث عند ما يتعلق الأمر بماده خفيفه و طياره. و هذا هو السبب فى أن الكثيرين كانوا يبحثون فى الكيمياء عن الجوهر الخامس، أو الروح الخامسهQuintessence و هى ليست سوى الروح الباقيه من تجريد الجسم من طبائعه الأربع. و هذه الروح الخامسه أو الجوهر الخامس، أو العنصر الخامس، يشكل الماده الأولى للكون. و من معرفه هذا الجوهر، يجب أن يعرف الطبيب النجم المناسب لهذا الجوهر. و بمعرفه ذلك يقوم الطبيب بوصف الدواء المناسب المقابل لذلك

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٣٨

الكوكب أو النجم، علما بأن كل مرض يسببه نجم معين، و أن كل دواء يناسب نجما أو كوكبا معينا. و كل هذا يتم بواسطه الكيمياء»[۴۰۷].

بقى أن أقول إن تسميه هذا العنصر، أو الجوهر، أو الروح بالخامس، هى لأن الأقدمين كانوا يعتبرون أن كل ما فى الكون مؤلف من أربعه عناصر هى: الهواء، و النار، و الماء، و التراب. و هذه العناصر الأربعه محسوسه، أما العنصر الخامس فهو افتراضى. و كل ما قيل عنه من قبل براكلسوس و غيره، يبقى فى مجالات العلوم الخفيهSciences Occultes التى تبقى أقرب إلى الحدس و الغيبيه منها إلى الحقائق العلميه البيّنه.

۳– نظريه الفيض:

جاء فى الفصل الثانى من هذه المقاله ما يلى:

«اعلم أن اللّه سبحانه و تعالى، لما خلق الهيولى و السر الأكبر، فاض عنه العناصر الأربعه التى يتولد منها جميع المولّدات السفليه».

و من الواضح أن العناصر الأربعه المقصوده هى: الهواء و النار و الماء و التراب، و ان المولّدات السفليه هى موجودات عالمنا الأرضى، عالم الكون و الفساد[۴۰۸].

و نلاحظ هنا تأثر المؤلف بنظريه الفيض الفلسفيه و يمكن تعريفها بأنها النظريه التى تبين لنا كيف تصدر الموجودات عن الأول (أى الإله)[۴۰۹].

و أبرز فيلسوفين عربيين

تبنيا نظريه الفيض هما الفارابى و ابن سينا، و ربما كان ابن

سينا متأثرا بالفارابى. فقد بين الفارابى فى كتابه «المدينه الفاضله» أن وجود الموجودات عن الأول أمر ضرورى لا محيد عنه. قال «و متى وجد للأول الوجود الذى له، لزم بالضروره أن يوجد عنه سائر الموجودات، و أن وجود الأشياء عنه إنما هو من فيض وجوده».

فالأول (أى الإله) يفيض إذن (كما قال الفارابى) فيضا ضروريا، إلا أن هذا الفيض ليس لغايه، لأن الخالق لم يوجد لأجل غيره، بل أن ما يعطيه هو كرم منه، فالخالق يعطى الوجود لغيره من غير أن يستفيد شيئا، و أن هذا الفيض لا ينقص من كماله[۴۱۰].

فالإله عقل محض، و الوجود يفيض عنه عقولا. فالعقل الأول يفيض مباشره عن الله و هو أكثر العقول جمالا، و أقواها ابداعا، و أشدها حبا، لأنه أقرب العقول من الله. و العقل الثانى يفيض عن العقل الأول، و هكذا كلما ابتعدت العقول عن المبدأ الأول ضعف كمالها و نقص خيرها، إلا أنها تشترك كلها فى قوه الإبداع[۴۱۱].

و لكل من هذه العقول سماء يعقلها بدءا من الفلك الأقصى ثم فلك النجوم الثوابت ثم أفلاك الكواكب، و هكذا إلى أن ينتهى الفيض إلى العقل العاشر الذى يعقل فلك القمر.

و بالنسبه لحركه الأفلاك، فإن لكل عقل نفسا يحرك بها الفلك الذى يخصه. و أما العقل العاشر فيسميه ابن سينا «العقل الفعال» و هو العقل المدبر لعالم الكون و الفساد.[۴۱۲]

و قد سمى اخوان الصفا هذا العقل الفعال بالعقل الكلى، و النفس المتعلقه به النفس الكليه حينما ذكروا فى رسائلهم ما يلى:

«ابتدأ الخالق بالعالم الروحانى، ثم فاض عنه العقل الكلى، ثم فاض عن العقل

الکلی النفس الکلیه، کما فاض عن النفس الکلیه الهیولی الأولی»[۴۱۳].

۴- استمرار بقاء الأنواع فی العالم الأرضی:

قال ابن سلوم الحلبی فی الفصل الثالث من هذه المقاله، نقلا عن کتاب ایلیاستر Eleaster لبراکلسوس:

«جمیع ما یقبل الکون و الفساد، فیه ما به یحفظ نوعه، و فیه ما به یحفظ صورته و شکله و لونه و طعمه و مقداره».

و یفسر ذلک بأن کل الأجسام الأرضیه «و إن کانت قابله للکون و الفساد لکن نوعها باق، فکلما فسد جسم لبس جسما غیره کتوارد الصور المختلفه علی الهیولی و الهیولی باقیه فی کل حال».

و اذکر هنا مره اخری، إن الصوره للجسم هی الشکل المحسوس له، و أما الهیولی فهی الجزء غیر المحسوس منه، کما أن الصوره قابله للتغیّر، و لکن الهیولی لا تقبل التغیّر و لا الفساد.

و یورد براکلسوس أنه لا بد فی تکوین ماده أو کائن ما، من ثلاثه أمور:

الأول: هو المدبر، و هو المحرک و المنضج و الجامع و المفرق، و هو المؤثر فی المعادن و النبات و الحیوان و به اکمال التکوین فی مده محدوده إلی أن یبلغ النوع کماله. و هو المؤثر فی المعادن و النبات و الحیوان.

الثانی: هو الأصل أی الماده التی یکون منها تکون النوع.

الثالث: الحافظ للنوع و هو أمر سماوی إلهی.

و لا یقدم براکلسوس توضیحا کافیا لهذه التعاریف، إلا أنه لیس من الصعب توضیحها من منطلق مفاهیم براکلسوس الطبیعیه- فبراکلسوس یری أن اکتمال نمو کل کائن حی یحتاج إلی مده محدده، فالجنین لا یکتمل فی رحم أمه و یخرج منه إلا بعد تسعه أشهر. و لکل نبات وقت محدد ما بین زرعه و اکتمال نموه، أو اثماره، فهذه القوه الخفیه التی تحدد سیر کل کائن

و تحدد توقيت اكتمال نموه هى ما أسماها بالمدبر أو المنضج.

و أما ما عبر عنه بالأصل فيقصد به طبيعه الكائن الخاصه به، بما فيه من صوره و هيولى.

و أما الحافظ للنوع فقد سبق الكلام عليه فى بدايه هذه الفقره حينما تحدث عن استمرار بقاء النوع و يقصد بذلك الهيولى التى تتغير عليها الصور و هى باقيه خفيه عن الحس تقوم بوظيفتها بأمر سماوى.

۵- تعريف الحياه فى عالمنا الأرضى و انتشارها فى جميع الكائنات:

اشاره

يفتتح المؤلف الفصل الرابع من هذه المقاله (الأولى) بتعريف للحياه فيقول:

«الحياه كمال للنوع به تظهر آثاره و أفعاله، و هذا الكمال موجود فى المعدن و النبات و الحيوان».

و يقصد بذلك أن حياه النوع لا تكمل إلا بظهور أفعال و آثار لذلك النوع. و كما يقول المؤلف فإن الحياه للإنسان و الحيوان أمر ظاهر، و إن الحياه للنبات معروفه لما يصدر عنه من نمو و تغذيه و تطور ظاهر فى أوصافه. إلا أن الذى يستحق التوقف عنده هو ما أورده المؤلف من وجود حياه للمعادن.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۲

أ- الحياه فى المعادن:

يبرهن المؤلف على وجود حياه فى المعادن بالشواهد التاليه:

۱- جذب الحديد للمغناطيس و يعنى بذلك جذب الحديد الممغنط لبعض المعادن، أى أن حادثه الجذب يعتبرها ظاهره حياتيه.

۲- لصوق الزئبق بالذهب و إحداثه للملغمه، و يقول المؤلف أن ذلك يعنى انجذاب الزئبق إلى الذهب و عمليه الجذب هذه يعتبرها أيضا مظهرا من مظاهر الحياه.

ب- نمو المعادن و المركبات المعدنيه:

يقول المؤلف إنه ما دام للمعدن حياه، فيجوز للمعدن أن ينمو. و يقول «و قد شوهدت زياده بعض المعادن و نموها» و يورد على ذلك أمثله عديده منها:

۱- إذا أخذ من الزاج (كبريتات النحاس) مقدار كثير من بعض الأمكنه، فإنه يعود و يزيد و يملأ المكان الذی كان فيه.

۲- إن معدن الذهب فی بلاد الصقالبه يزيد فی كل أربع سنوات و يعود إلی مقداره الأول فيعوض ما أخذ منه.

۳- شوهد فی تلك البلاد (الصقالبه) عروق رصاصيه رماديه اللون، ثم بعد فتره من الزمن وجدوا تلك العروق قد انقلبت إلی فضه بيضاء.

۴- و فی بلاد كارباتيا وضعوا عروقا من الرصاص ستروها بالتراب فی الأرض، و لما كشفوا عنها بعد أربعين سنه وجدوها قد استحالت إلی فضه بيضاء.

۵- فی بلاد سيليسيا يزيد معدن الحديد فی كل عشر سنوات و يرجع إلی مقداره الأول، كما وجدوا فيها رملا نحاسيا و لما كشفوا عنه بعد فتره من الزمن وجدوه

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۴۳

قد بلغ المرتبه الذهبيه.

و يقول المؤلف إن هذه الأمور نفسها تنطبق علی المعادن الملحيه و الأحجار.

و ينهی ابن سلوم كلامه فی هذا المجال بتلخيص آراء براكلسوس و أنصاره:

«و قالوا إن العاقد للجميع أمر واحد، و إن الإختلاف هو فی المواد القابله، و إن لكل معدن روحا مخصوصا به هو عاقد لذلك المعدن».

۶- التوالد بين الأنواع المختلفه:

اشاره

أورد المؤلف فی الفصل الثامن من هذه المقاله (الأولی) أن تفاعل الموجودات المختلفه بعضها ببعض يولّد كائنات و موجودات ذات خصائص متميزه، و يورد أمثله علی ذلك فی عالم الحيوان و المعادن و النبات.

آ- فی عالم الحيوان:

قد يحصل من تزاوج نوعين متقاربين من الحيوانات نوع آخر يشابه كلا- من النوعين فی بعض النواحی و يختلف عنهما فی خصائص أخری، كالبغل المتولد من تزاوج الفرس و الحمار، و كالشيب المتولد من تزاوج الضبع و الذئب[۴۱۴] و قد يلد من تزاوج الدجاج و الحجل حيوان يقارب كلا منهما فی بعض الأوصاف.

إن هذا التولد أمر معروف و قد بحث فيه علماء الحيوان بشكل مفصل.

ب– فی المعادن:

هنا نجد المؤلف يورد أمورا لا يقرها العلم بشكل من الأشكال فهو يعتبر أن الماس يتولد من الرصاص، و الزمرد يتولد من النحاس، و الياقوت الأزرق من الفضه،

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۴۴

و اللعلّ[۴۱۵] من الحديد!!

د– فی النبات:

يقول المؤلف إن التوالد قد يتم بين نوعين مختلفين من النبات و يورد مثالا غريبا و هو أن الطرخون قد يتولد من وضع بزر الكتان فی الأترج[۴۱۶] بعد شقه و ذر بزر الكتان فيه!

كما يقول المؤلف أنه قد يتولد من النبات حيوان، ذلک أن فی بلاد الفلمنک شجرا يتولد فيه حيوان كالدود، و ينمو و يزيد حتی يصير كطير الأوز. و يقول أن هذا الحيوان كثير التواجد فی تلک البلاد يصطاد و يؤكل لحمه!

و بديهی أننا لا نقر هذا التوالد، و يبدو أن الذی أدی إلی هذه النظريه الخاطئه هو وجود حشرات تنمو علی تلک الأشجار تغتذی منها، ثم تأتی طيور تستقر علی تلک الأشجار لتغتذی بتلک الحشرات.

و الأكثر غرابه هو اعتقاد المؤلف بإمكانيه التوالد ما بين النبات و المعدن، فيقول أنه قد يتولد من الحنطه الزؤان، و لا أدری ما الذی دعا المؤلف إلی أن يعتبر الزؤان (و هو نبات من فصيله النجيليات) معدنا!

۷– نظريه العناصر الأربعه:

جاء فی مقدمه الفصل الثانی ان جميع الموجودات فی العالم الأرضی تتولد من العناصر الأربعه، ثم يذكر هذه العناصر بأنها التراب، و الهواء، و الماء، و النار، و يقول أن

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۴۵

ثمره العنصر الترابی النبات و الشجر، و ثمره العنصر المائی المعدن و الأحجار، و ثمره العنصر الهوائی الطلول و المن و ثمره العنصر الناری المطر و الثلج.

إن نظريه العناصر هـذه سادت قرابه ألفين و خمسـمائه عام، أى منـذ حوالى القرن السادس قبل الميلاد و حتى القرن الثامن عشـر بعـد الميلاد و بعد ذلك توارت هذه النظريه بعد أن أصـبح من الثابت علميا أن جميع المواد و الموجودات، سواء منها الموجوده على سطح الأرض، أو الموجوده فى سائر

الكون، تتألف من قرابه مائه من العناصر، كما ثبت أن عنصر الهيدروجين هو العنصر الأول الذى انبثقت منه كل تلك العناصر. و من المرجح أن عنصر الهيدروجين يشكل خمسه و ثمانين بالمائه من ماده الكون الواسع، و ان عنصر الهليوم، الذى تشكل بنتيجه الإلتحام الحرارى النووى لذرات الهيدروجين يشكل أربعه عشر بالمائه تقريبا من ماده الكون، و أما سائر العناصر الأخرى فهى فى حدود الواحد بالمائه من ماده الكون الفسيح[۴۱۷]. إذن فبراكلسوس آمن بالعناصر الأربعه كغيره من علماء عصره، إلا أنه فصل بين هذه العناصر و بين أصل الأجسام التى تتولد من هذه العناصر و رأى أن الأصل فيها يتألف من الزئبق و الكبريت و الملح، و هذا ما سنوضحه فيما يلى:

۸– نظريه الزئبق و الكبريت و الملح:

؟ ابن سلوم الحلبى، فى الفصل السادس من هذه المقاله، نقلا عن براكلسوس و أنصاره ما يلى:

«قالوا إن أصل الأجسام ثلاثه و هى الزئبق و الكبريت و الملح، و اعلم أنه ليس المراد من هذه الثلاثه ما هو متعارف عليه بين الناس، بل المراد بالزئبق الرطوبه السياله، و بالكبريت الدهنيه، و بالملح ما هو ثابت أرضى».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۶

ثم يتابع قائلا:

«و من هذه الجواهر الثلاثه تتركب جميع الأجسام»

قبل الدخول فى تفاصيل هذه النظريه، من وجهه نظر براكلسوس، لا بد من أن نتساءل هل هذه النظريه من ابتكار براكلسوس أم أنها مقتبسه ممن تقدموه.

يبدو من المعطيات التاريخيه أن جابر بن حيان[۴۱۸] الذى عاش فى القرن الثانى للهجره (القرن الثامن للميلاد) هو أول من قال بأن أجسام المعادن تتألف بالأصل من الزئبق و الكبريت، و قد أورد ذلك فى القسم الأول من كتابه «غايه الإتقان»[۴۱۹] و يقول المؤرخ مونود هرزن Monod Herzen إن جابر بن

حيان أضاف إلى جوهرى الزئبق و الكبريت جوهرا ثالثا هو الزرنيخ[۴۲۰].

أما العالم العربى أبو بكر الرازى[۴۲۱] فيوافق جابر بن حيان على الإعتقاد بأن أساس المعادن هو: الزئبق و الكبريت، و لكنه أضاف إليهما جسما آخر من طبيعه ملحيه[۴۲۲].

و بالإستناد إلى هذه المعلومات التاريخيه يبدو لنا من المرجح أن يكون براكلسوس أخذ نظريته فى الأوليات الثلاثه Tria Prima أى نظريه الزئبق و الكبريت و الملح من جابر بن حيان و أبى بكر الرازى لا سيما و قد ترجمت أكثريه كتب جابر بن حيان و الرازى إلى اللاتينيه قبل ظهور براكلسوس بعده قرون.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۷

على أنه قد يوجد من يتساءل و يقول أن نظريه مماثله لنظريه جابر بن حيان وردت فى كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» لأبولونيوس التيانى[۴۲۳] الذى عاش فى القرن الأول للميلاد، أى قبل جابر بن حيان بعده قرون، و إذن فجابر بن حيان لا يحتمل أن يكون الأب الأول لهذه النظريه.

و الجواب على ذلک هو إن دراسات الكثير من العلماء تميل إلى الإعتقاد بأن كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» ليس من تأليف أبولونيوس التيانى و إنما نسب إليه ليكتسب مظهر المهابه و القدم و الشهره الأوسع، و يرجحون ان هذا الكتاب ألّف من قبل العرب فى القرن الثالث للهجره، و من هؤلاء العلماء: لويس ماسينيون، و يوليوس روسكا، و مارتن بلسنر فهم يرجحون أن مؤلف الكتاب شخص عربى من القرن الثانى أو من أوائل القرن الثالث للهجره، و هم يرون أن المؤلف العربى ابتدع اسما يونانيا وهميا نسب إليه تأليف هذا الكتاب، و انتحل هو شخصيه المترجم ليوهم القارى ء بأن للكتاب أصلا يونانيا علما بأن الاسم المعطى للمترجم (ساجيوس) لا ذكر

له فی المصادر العربیه خارج هذا الکتاب، کما لا یعلم أحد عنه شیئا[۴۲۴].

و هناک المناظره التی جرت بین الطبیب العربی، أبی بکر محمد الرازی و الداعی الإسماعیلی أبی حاتم الرازی و التی یرویها أبو حاتم نفسه. و هنا نری أبا بکر یسأل عن مؤلف کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» فیجیبه بأن الکتاب ألفه رجل عربی (لم یذکر اسمه) عاش فی زمن الخلیفه المأمون[۴۲۵]. و من الواضح أن جابر بن حیان توفی قبل

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۴۸

زمن حکم الخلیفه المذکور.

أعود إلی نظریه الزئبق و الکبریت و الملح لأقول إن براکلسوس و إن لم یکن أول من قال بها، فقد کان الأول فی إعطائها آفاقا جدیده.

ذلک أن کل من قال بهذه النظریه قبل براکلسوس کان یربطها بالمعادن فقط، أما هو فیقول:

«و لکون هذه المکونات ثلاثه، فقد صارت الفروع، و هی المولدات، أیضا ثلاثه:

«المعدن و النبات و الحیوان، و لذلک یوجد زئبق معدنی، و زئبق نباتی، و زئبق حیوانی، و ملح معدنی و ملح نباتی، و ملح حیوانی. و کذلک الکبریت».

و هذا یعنی أن براکلسوس وسّع هذه النظریه لتشمل کل الموجودات فی عالمنا الأرضی، من جماد و إنسان و حیوان و نبات. و لهذا الغرض فقد أورد القاعدتین التالیتین:

- «من الملح العقد[۴۲۶] و الثبات، و من الکبریت الحرکه و الحیاه و النضج، و من الزئبق التسییل و قبول الشکل».

- «قالوا[۴۲۷] و مبدأ جمیع الطعوم من الملح، و مبدأ الروائح من الکبریت، و مبدأ الألوان من الزئبق».

و هنا لا بد من أن نوضح أن هذه الأصول الثلاثه الزئبق و الکبریت و الملح، لا تعنی المفهوم المجسد المعروف لها. فلیس الزئبق هنا هو الزئبق ذاته کما نعرفه فی العالم

المحسوس و كذلك الأمر بالنسبه للكبريت و الملح، و إنما هى أصول افتراضيه يسميها

البعض «الأوليات الثلاثه Tria Prima » و يسميها آخرون «الأصول الأقنوميه[۴۲۸]».

و يقول براكلسوس بوجود أنواع لا حصر لها من الزئبق و الكبريت و الملح فلكل نوع من أنواع الموجودات أقانيمه الثلاثه الخاصه به، و حتى معدن الذهب فإن براكلسوس يقول إن هناك أنواعا عديده منه و لكل منها زئبقه الخاص و كذلك كبريته و ملحه.[۴۲۹]

ثم ينطلق براكلسوس من هذا الشمول ليصل هذه الأقانيم الثلاثه بصحه الإنسان و مرضه. فهذه الأقانيم الثلاثه، إذا لم تكن متوازنه فى جسم الإنسان، كان المرض. فازدياد الكبريت عن حدوده الطبيعيه يسبب الحمى و الطاعون، و نقصه يسبب مرض النقرس. كما أن ازدياد الزئبق يسبب الشلل و الأمراض العصبيه، و زياده الملح تسبب الإسهال و الإستسقاء. و حتى عند ما يكون التوازن العام فى البدن سليما، فإن الإزدياد أو النقصان فى أحد هذه الأصول الثلاثه يسبب للإنسان المتاعب الصحيه. و هكذا فإن زحزحه الكبريت من مكان لآخر داخل الجسم يعرض المرء للهذيان.[۴۳۰]

۹– نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر:

اشاره

يقول المؤلف فى الفصل العاشر:

«اعلم ان الإنسان مخلوق شريف، و نسخه جامعه لما فى العالم الكبير» ثم يقول:

((و أصول جميع الموجودات موجوده فى الإنسان، فهو فلك محيط مشتمل على كل ما فى العالم من أفلاك و نجوم و عناصر و مولدات)) كما يقول: ((كما أن الإبن مشابه للأب، كذلك فإن الإنسان مشابه للعالم الكبير فالعالم الكبير هو أبو الإنسان و عنه تولد)) و هذا يعنى أن

المقصود بالعالم الأكبر هو ذلك الكون الفسيح بأفلاكه و كواكبه، و نجومه و موجوداته، و ان المقصود بالعالم الأصغر هو الإنسان.

و استنادا

إلى هذه النظريه، يعزى براكلسوس إلى السماء التأثير على صحه الأنسان و مرضه و على أعضاء بدنه كما تؤثر فى العناصر[۴۳۱] و لذا فإن براكلسوس و مريديه يوظفون هذه النظريه فى أمور التشخيص و العلاج و تحضير الأدويه، و نرى ذلك واضحا من كتابه باراغرانوم Paragranum عند ما يقرر أن علم أحكام النجوم هو أحد الأركان الأربعه فى ممارسه المهن الطبيه. و قد سبق أن قلنا إن الأركان الأربعه هى:

الفلسفه، العلوم الفلكيه، الكيمياء، و الفضيله[۴۳۲]

و يستعرض ابن سلوم الخطوط الكبرى للآراء و الأفكار التى أوردها براكلسوس استنادا إلى هذه النظريه، أى نظريه العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان) كما يلى:

أ- الأفلاک و أعضاء الإنسان:

كان الفلاسفه الأقدمون يعتقدون بأن العالم الكبير يتضمن ما يلى:

١- الأرض و عالمها و هو ما كان يدعى عالم ما دون فلك القمر.

٢- أفلاك الكواكب السبعه و هى حسب تسلسل بعدها عن الأرض، أفلاك:

القمر، فعطارد، فالزهره، فالشمس، فالمريخ، فالمشترى، فزحل.

٣- الفلك الثامن و هو يعلو أفلاك الكواكب السبعه و فيه النجوم الثابته.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٥١

۴- الفلك التاسع الذى يعلو جميع الأفلاك، و يدعى الفلك المحيط أو الفلك الحامل و هو الذى يحرك الأفلاك كلها حركه دورانيه حول جرم الأرض الثابت و بالنسبه لما يورده براكلسوس فى كتابه:

فإن الرأس فى الإنسان يقابل الفلك المحيط الذى يدير العالم بما فيه من أفلاك. و المعده التى ينهضم فيها الغذاء فتغتذى به كافه الأعضاء، تقابل جرم الأرض. و أما الأفلاك السبعه الخاصه بالكواكب السياره (و كانوا يعدون الشمس و القمر منها)، فهى تقابل الأعضاء الرئيسيه السبعه فى الإنسان:

فكوكب القمر يقابل الدماغ

و كوكب عطارد يقابل الرئه

و كوكب الزهره يقابل أجهزه التناسل

و كوكب الشمس يقابل القلب

و كوكب المريخ يقابل المراره

و

كوكب المشترى يقابل الكبد

و كوكب زحل يقابل الطحال

أما فلك النجوم الثوابت فلم يورد له المؤلف مناسبه معينه بالنسبه لجسم الإنسان.

ب – الأفلاك و المعالجه:

لما كان براكلسوس يعتبر أن المرض الذى يحل فى أى عضو من الأعضاء الرئيسيه، ينتج من الكوكب المقابل لذلك العضو، فالعلاج (و أفضله بالمعدنيات) يجب أن يقابل ذلك الكوكب أيضا. و قد تبنى براكلسوس ما كان يعتقد به الكيميائيون القدامى من أن المعادن السبعه الرئيسيه المعروفه آنذاك، تقابل الكواكب أيضا و ذلك كما يلى:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٥٢

اسم الكوكب/ المعدن المقابل له/ رمزه الكيميائى

الشمس/ الذهب/

القمر/ الفضه/

الزهره/ النحاس/

المريخ/ الحديد/

عطارد/ الزئبق/

زحل/ الرصاص/

المشترى/ القصدير/

و يقول براكلسوس إن انتقاء العلاج المناسب للمرض و تدبيره بما يضمن إعاده الإنسجام ما بين العضو المريض و الكوكب المقابل له، لتأمين الشفاء، إنما يكون عن طريق علم الكيمياء.

د – مشابهه الحوادث الطبيعيه مع أعراض حياتيه فى الإنسان:

انطلاقا من إيمان براكلسوس بأن الإنسان هو صوره مصغره جامعه لما فى الكون الكبير، و لما ذكره من «ان العالم الكبير هو أبو

الإنسان و عنه تولّد» فإنه يقدم لنا حوادث طبيعيه يشبّهها بأوضاع و تظاهرات تطرأ على جسم الإنسان فيقول:

- «و كما فى الفلك حركه دائمه، كذلك فى الإنسان حركه فى شرايينه النابضه مده الحياه».

- «و كما فى العالم رياح مختلفه، كذلك فى الإنسان رياح و قراقر و جشأ».

- «و كما يكون فى العالم زلازل، يكون فى الإنسان نافض و قشعريره و رعده».

- «و كما يعرض فى العالم أمطار و ثلوج، يعرض للإنسان إسهال و ادرار».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۳

- «و كما يعرض فى العالم الزوابع، يعرض للإنسان القولنج».

- «و كما يعرض فى العالم الخسوف و الكسوف يعرض للإنسان الفالج و السكته».

- «و كما يعرض فى العالم قله الأمطار و اليبوسه، يعرض للإنسان الدق و الذبول».

- و كما يعرض فى العالم زياده الرطوبات لزياده الأمطار، يعرض للإنسان الإستسقاء».

- «و كما يعرض فى العالم السحاب

و الظلمه، يعرض فى عين الإنسان ظلمه و دوار».

- «و كما يعرض فى الأرض معادن و أحجار، كذلك فى الإنسان عظام».

- «و كما يكون فى العالم صفاء الجو و اعتدال الهواء، كذلك يكون فى حال صحته و اعتدال مزاجه».

و ينتهى إلى القول عن الإنسان:

«فالأرض لحمه، و الأنهار عروقه، و البحر مثانته، كما أن الإبن مشابه للأب كذلك الإنسان مشابه للعالم الكبير».

ذ – المشابهه، بالطباع بين الإنسان و بقيه الكائنات:

يقول المؤلف، استنتاجا من وحده العالم الكبير و العالم الصغير (الإنسان):

«إن الإنسان له مناسبه مع الأنواع من الحيوان و النبات و المعدن»

و يورد على ذلك أمثله فيقول:

- «من الانسان من هو عزيز النفس جرى ء شجاع، كالأسد و النسر».

- «و منه من هو دنى ء النفس جبان كالأرانب و الضأن».

- «و منه من هو محب ألوف كالدلفين، حتى قيل أنه ينقذ الغرقى».

- «و منه من يظهر الصداقه و يخفى العداوه كالتمساح».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۴

- «و منه من يظهر الميل و المحبه وقت الحاجه فقط كالطيور التى تأتى صيفا و تذهب شتاء».

- «و منه السارق كالفأر و الصرصار»

و يستمر المؤلف فى هذه التشبيهات فيورد العديد منها.

و بعد أن يعدد المؤلف المشابهه فى الطباع ما بين الإنسان و الحيوانات، يقول إن الإنسان تعلّم الكثير من هذه الحيوانات، فقد أخذ من الأوز صناعه السفن و الملاحه، كما عرف الأوائل أن نبات المشكطر امشير ينفع فى التئام الجراح و ذلك من الماعز، فإنها إذا جرحت، عمدت إلى هذا النبات و أكلت منه فتلتئم جراحها. و عرفوا فائده الرازيانج فى معالجه امراض العيون من الأفاعى، فإنها تعمى فى الشتاء، لطول مكثها تحت الأرض فى الظلمه، فإذا جاء الربيع، خرجت و جاءت إلى نبات الرازيانج و

مسحت أعينها به، فينفتح بصرها

و يعود إلى حالته الطبيعيه.

و يقول المؤلف أن الأوائل عرفوا تفجير الأورام المتقيحه من الماعز. فهذه الحيوانات عند ما يعرض فى جفونها ورم، تأتى إلى بعض الأشجار الشائكه و تحك بها ورمها، فينفجر هذا الورم و تبرأ.

و قال إن الأقدمين عرفوا الفصاده من الخيل، التى إذا زاد دمها، و امتلأت عروقها، أحست بثقل بدنها، فتفصد عروقها بأسنانها فيسيل الدم منها و يذهب الثقل عن هذه الحيوانات.

٥- الأدويه المنسوبه إلى الكواكب:

هذا العنوان هو للفصل الأول من المقاله الثالثه، و بالرغم من أنى أقوم الآن بتحليل ما جاء فى المقاله الأولى من كتاب الطب الكيميائى الجديد، فقد فضلت التعرض لهذا

الموضوع هنا، و ذلك لصلته بنظريه تشابه العالم الأصغر بالعالم الأكبر، لأن هذه الأدويه بصلتها بالكواكب، و لأن أمراض الإنسان تسببها الكواكب، فإن وصف تلك الأدويه يعيد الإنسان إلى توازن أعضائه مع الكواكب المقابله لها.

إن الأدويه التى يقصدها براكلسوس هنا هى الأدويه النباتيه، و هو و إن كان يعتبر الأدويه المعدنيه أساسا فى المعالجه، فإنه لم ينكر وجود فوائد علاجيه للأدويه النباتيه، و لكنها تأتى فى الدرجه الثانيه بعد المعادن، و هو غالبا ما يصفها أدويه مساعده للأدويه المعدنيه.

ينسب المؤلف لكل من الكواكب السبعه نباتات خاصه به و ذلك كما يلى:

١- الأدويه المنسوبه إلى القمر: يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه و ينبت فى الأماكن الرطبه كاللفاح و الخشخاش و الفاونيا و الأخلامور «و كل ما ينبت فى المياه و قربها».

٢- الأدويه المنسوبه إلى عطارد: تكون ألوانها مختلفه و تنبت فى مواضع رمليه كحشيشه الزجاج و البابونج و العرعر.

٣- الأدويه المنسوبه إلى الزهره: يكون طعمها حلوا، و زهرها أبيض، و ورقها لينا. و منها

خصیه الثعلب، و السوسن الأبیض، و النرجس، و بصل الزیر.

۴- الأدویه المنسوبه إلی الشمس: هی کل ما یکون طعمه لذیذا و رائحته و زهره و ورقه أصفر اللون و من ذلک الزعفران و الأترج و النارنج، و غیرها من النباتات المقویه للروح و القلب و البصر.

۵- الأدویه المنسوبه إلی المریخ: یکون لونها مائلا إلی الحمره و تکون خشنه شوکیه، و من ذلک الأنجره و الشوک و العلیق و العوسج.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۵۶

۶- الأدویه المنسوبه إلی المشتری: هی الأدویه الدهنیه و تکون رائحتها طیبه و طعمها لذیذا و زهرها أحمر أو اسمانجونیا و منها البلسان و القرنفل و القنطریون و الورد و الشاهترج.

۷- الأدویه المنسوبه إلی زحل: تکون شوکیه رمادیه اللون أو سوداء، طعمها عفص، رائحتها کریهه، و منها نبات الخربق الأسود و البنج و الشوکران و الأبهل.

هرمس مثلث العظمه/ و اللوح الزمردی

إن نظریه تسمیه الإنسان بالعالم الأصغر، و تشبیهه بالعالم الأکبر لیست من اختراع براکلسوس بل هی نظریه قدیمه نسبت إلی هرمس مثلث العظمه.

«و هرمس» هو اسم أطلقه الإغریق فی العصر الهیلنستی علی الإله المصری «توت» الذی کان المصریون یعتبرونه مبدع جمیع العلوم و الفنون، و قد أعطاه الإغریق هذا الاسم، و اعتبروه ملکا مصریا قدیما ألف العدید من الکتب المتعلقه بالحکمه و الفلسفه و السحر و التنجیم و الإلهیات و الخیمیاء[۴۳۳].

و أقدم مؤلفات عرفت عن هرمس مثلث العظمه، أو نسبت إلیه، تعود إلی القرن الثانی قبل المیلاد و کانت تتعلق بالتنجیم و الفلک. و من المعروف أن المواضیع الفلکیه کانت تستأثر بالإهتمام الأول للمصریین، و قد اتخذت طابعا متمیزا عند ما امتزجت هذه المعلومات بما تحمله من تراث فلکی کلدانی، بالطاقات العلمیه الخلاقه للإغریق. و کانت خلیطا

من ملاحظات علميه و أخرى لا تمت إلى العلم بصله، و لكنها أخذت على أساس

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۷

أنها مبنيه على الوحى الإلهى و ليست على أساس الملاحظات الموضوعيه[۴۳۴].

إن المجموعه الهرمسيه المترجمه إلى اللغات المختلفه عن مخطوطات يونانيه أو لاتينيه قديمه، جمعها المهتمون بتاريخ العلوم فى أربعه كتب إضافه إلى أقسام ملحقه بالكتاب الرابع.

و قد صدرت عام ۱۹۷۹ هذه المجموعه الهرمسيه فى ترجمه فرنسيه، و هى التى اعتمدت عليها لأقدم فكره موجزه و سريعه عن الفلسفه الهرمسيه و التعاليم الهرمسيه،[۴۳۵] علما بأن المجموعه المذكوره لم تترجم نصوصها إلى اللغه العربيه بعد.

إن الكتب المنسوبه لهرمس مثلث العظمه، هى الأثر الوحيد المتبقى لدينا عن الفلسفه المصريه القديمه، و هى حصيله تفاعل المذاهب، و المعتقدات الدينيه للمصريين القدماء مع المذاهب الفلسفيه و الدينيه للإغريق[۴۳۶].

و يبدأ الكتاب الأول من المجموعه الهرمسيه بما يفيد أن «العقل الأول» المسيطر على الكون أعطى أسراره لهرمس. ثم يبدأ هرمس بنشر ما علمه من العقل الأول عن طريق حديث ما بين هرمس و ابنه (تات)، ثم يدور حديث بين «العقل الأول» و هرمس و هذه الأحاديث تدور حول كنه السكون و الحركه، و المكان و الحكمه و الخير، و الموت و الحياه،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۸

و الفناء و البعث، و الفكر و الشعور، و النفس و الروح و الخلود و الزمن.[۴۳۷]

و فى الكتاب الثانى يكون الحديث ما بين هرمس و اسكليبيوس ۴۳۸] Asclepios] و هو على شكل سؤال و جواب. سؤال من اسكليبيوس و جواب من هرمس حول النفوس و الأجساد، و عن الهيولى و عن المبادئ الأساسيه للموجودات فى الكون، و عن المصير و عن مشابهه البشر للآلهه.[۴۳۹]

و فى الكتاب الثالث يتكلم هرمس على

تشکل العالم، يتلوه حديث ما بين الآلهه ايزيس و ابنها حورس و يتناول الحديث شؤون تشکل الأفلاک، و ان الفلک العالی خلق قبل الذی تحته ليکون متعلقا به، و عن کيفيه خلق الإنسان و مصيره، و عن تشکل النار و الهواء و الماء و التراب (العناصر الأربعه) و عن أرواح البشر و الحيوانات و التناسخ، و يرکز هرمس، بلسان ايزيس علی أن کل ما يعمل و يقال علی الأرض يأتی منبعه من الأعلی، و ان کل شی ء يأتی من الأعلی ثم يعود إليه.[۴۴۰]

و فی الکتاب الرابع: مقتطفات من أقوال وجهها هرمس إلی ابنه (تات) و تعالج هذه الأقوال المواضيع الرئيسيه التاليه: التقوی و عباده الخالق و ان العباده الحقيقيه هی فی التأمل و فی التفکير بالکون و إعجازه، و فی شکر الخالق، و ان کل الموجودات فی الکون متحرکه، و ان الجزء الحساس من النفس قابل للموت و الفناء، و لکن الجزء المفکر منها غير قابل للموت.

و يقول هرمس فی هذا الکتاب. بوحده الزمن و استمراريته و إن الأفلاک تؤثر تأثيرا مباشرا علی البشر بما فی ذلک المجاعات و الفيضانات و الجائحات المرضيه. و ينسب إلی

الطب الجديد الکيميائی، ص: ۱۵۹

المذنبات ما يقع من أحداث خطيره علی الأرض. و يقول إن الروح لا يمکنها تحقيق السعاده ما دامت سجينه البدن، و لکن يمکن ذلک جزئيا بترويض الروح لئلّا تضل طريقها. ثم يتکلم علی الحقيقه فيقول أن معرفتها مستحيله علی الإنسان لأنه غير کامل. و يختم کلامه بأن فهم طبيعه الاله متعذر علی البشر، لأن الجسم لا يستطيع أن يفسر من لا جسم له، و غير الکامل لا يستطيع فهم الکامل.[۴۴۱]

الملحقات: هی ملحقات بالکتاب الرابع، و هی

على أقسام، أولها يأتى بعنوان «من رسائل هرمس إلى امون» و يلى ذلك قسمان بعنوان «مقتطفات عامه» و قسم آخر بعنوان: تعاريف:

«أسكليبيوس إلى الملك آمون».

و قد ورد فى هذه الملحقات شروح و تعليقات عن العنايه الإلهيه و القدر و يقول النص ان العنايه الإلهيه تطوف فى السماء محاطه بآلهه للحركه، خالده لا تتعب. و يقول ان الروح خالده. و يتكلم على العناصر الأربعه فيصف النار بأنها العنصر الفعّال، و الماء بأنه عنصر منفعل، و من النار مع الماء تشكل التراب و من هذه العمليه نتج بخار هو الهواء. و يقول عن الشمس انها صوره الإله. فالإله خلق العالم و لكن الشمس تخلق الحيوانات و تنتج النباتات و تسيطر على السوائل. و يتكلم على الشياطين فيقول أن الشياطين هم ملائكه سيئون، خلقهم الإله لمعاقبه الناس المجردين من التقوى.[۴۴۲]

كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه:

إن المجموعه الهرمسيه التى تقدم الكلام عليها هى التى وصلتنا من مصر الهيلنستيه من القرن الثانى قبل الميلاد (و لربما فى منتصف القرن الأول ق. م)، و إن الكثير من علوم الأقدمين، و خاصه ما يتعلق منها بالخصائص الخفيه للنباتات و الأحجار، و المعادن، وجدت

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۰

تفسيرا لها فى هذه المجموعه الهرمسيه. و قد استند إليها براكلسوس فى بعض آرائه و مفاهيمه، كما سبق أن رأينا.

على أن كتابا كان من المفروض أن يدخل فى نطاق الكتب الهرمسيه، هو كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» و لكنه لم يحظ بذلك إلّا فى الأزمنه الحديثه.

وصلنا هذا الكتاب بنص عربى، و هو منسوب لأبولونيوس التيانى المتوفى حوالى عام ۹۷ بعد الميلاد. و فى مقدمه الكتاب يقول أبولونيوس:

«كان فى بلدى تمثال من حجر متلون بألوان شتى، و قد أقيم على

عمود من زجاج مكتوب عليه: أنا هرمس المثلث بالحكمه عملت هذه الآيه جهارا و حجبتها بحكمتى لئلا يصل إليها إلّا حكيم مثلى. و مكتوب على صدر ذلك العمود: من أراد أن يعلم سرائر الخليقه و صنعه الطبيعه، فلينظر تحت رجلى» ثم يقول أبولونيوس:

«و كنت ضعيف الطبيعه لصغرى، فلما قويت طبيعتى و قرأت ما كان مكتوبا على صدر التمثال، فطنت لما يقول، فحفرت تحت العمود، فإذا أنا بسرب مظلم ... فدخلت السرب، فإذا أنا بشيخ قاعد على كرسى من ذهب، و فى يده لوح من زبرجد، أخضر، و مكتوب فى اللوح: هذا صنعه الطبيعه. و بين يديه كتاب مكتوب عليه: هذا سر الخليقه و علم علل الأشياء. فأخذت الكتاب و اللوح مطمئنا، ثم خرجت من السرب.

فتعلمت من الكتاب سرائر الخليقه و أدركت من اللوح صنعه الطبيعه ... و ارتفع اسمى بالحكمه و عملت الطلسمات و العجائب ... فأنا واضع هذه الكتب لمن بعدى كما وضعها لى من كان قبلى.[۴۴۳]

و لئن كانت المجموعه الهرمسيه و الوارده من مصر الهلنستيه و التى تكلمنا عليها

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۱

قبل قليل، قد حظيت باهتمام الكثير من العلماء قديما و حديثا فإن كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» بقى فى زوايا الإهمال، إلى أن نشر المستشرق الفرنسى سيلفستر دى ساسى عام ۱۷۹۹ للميلاد ترجمه مشروحه للمقاله الأولى و لبعض أقسام منه مستندا إلى مخطوط محفوظ فى المكتبه الملكيه بباريس (هى الآن المكتبه الوطنيه).

و تلت ذلك فتره طويله من عدم الإهتمام بهذا الكتاب، لاعتقاد المؤرخين بعدم أهميته على ما يبدو، إلى أن جاء العالم يوليوس روسكا، و هو من كبار الدارسين لتاريخ الكيمياء العربيه، فلفت الأنظار عام ۱۹۲۶ إلى الأهميه الكبيره لهذا

الكتاب فى تاريخ الكيمياء و الطب باعتباره أقدم كتاب ورد فيه ذكر «اللوح الزمردى لهرمس» و لأنه يسهم إسهاما كبيرا فى إغناء معلوماتنا عن تاريخ النظريات المتعلقه بعلم المعادن.

إن ما جاء فى اللوح الزمردى، الوارد نصه فى كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» هو الـذى أعطى، و لأول مره، التعبير الصريح عن نظريه تشابه العالم الصغير (و هو الإنسان) مع العالم الكبير و هو الكون الفسيح، و هى النظريه التى كثر مؤيدوها و شارحوها، كما كثر الذين بنوا نظريات عليها و خاصه فى مجالات العلوم الخفيه و الخيمياء، و منهم براكلسوس كما رأينا.

اللوح الزمردى لهرمس مثلث العظمه أو المثلث بالحكمه:

النص، كما ورد فى كتاب «سر الخليقه» هو التالى:

«حق لا شك فيه صحيح».

ان الأعلى من الأسفل و الأسفل من الأعلى

عمل العجائب من واحد، كما كانت الأشياء كلها من واحد، بتدبير واحد أبوه الشمس، أمه القمر،

حملته الريح فى بطنها، غذته الأرض،

أبو الطلسمات، خازن العجائب، كامل القوى،

نار صارت أرضا، أعزل الأرض من النار

اللطيف أكرم من الغليظ

برفق و حكم يصعد من الأرض إلى السماء و ينزل إلى الأرض من السماء

و فيه قوه الأعلى و الأسفل

لان معه نور الأنوار فلذلك تهرب منه الظلمه،

قوه القوى،

يغلب كل شى ء لطيف، يدخل فى كل شى ء غليظ،

على تكوين العالم الأكبر تكوّن العمل

فهذا فخری و لذلک سمیت هرمس المثلث بالحکمه»[۴۴۴]

إن هـذا النص لمضـمون اللوح الزمردی یغلب علیه طابع الغموض المتعمـد و الطابع السـحری الغیبی لإکسائه المهابه و الجلال، و هو أمر نواجهه کثیرا فی کتابـات المهتمین بـالعلوم الخفیهSciences Occultes و بالخیمیـاء حتی أن براکلسوس کـان یلجأ إلیه فی بعض الأحیان. و الغموض یأتی هنا من أن ضمیر الغائب، فی النص، تاره یعود إلی الإله و تاره یعود إلی

الإنسان.

و قد وجدت ترجمه فرنسيه لهذا النص، توخى فيه المترجم التخفيف من بعض الغموض مع الحفاظ على المعنى و أثبت فيما يلى هذه الترجمه باللغه العربيه:

– الحقيقه التى لا تقبل الشك ان الأسفل يأتى من الأعلى و ان الأعلى يأتى من الأسفل.

– كل شى ء يأتى من واحد، و منه تأتى كل العجائب و تأتى كل الموجودات من هذا الواحد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۳

بتدبير موحد.

– كم هى عجيبه علومه! هو رأس العالم حيث الشمس أبوه و القمر أمه حملته الريح فى باطنها و قامت الأرض بتغذيته.

– هو أبو الطلسمات، و فاعل الأعاجيب، قواه كامله و هو الذى يطلق الأنوار.

– النار أصبحت ترابا، فافصل التراب عن النار. و اللطيف أكثر نبلا من الكثيف.

– فهو (أى اللطيف) يصعد إلى السماء ببطء و رفق فيكتسب النور ثم يعود و يهبط إلى الأرض. ففيه قوه الأعلى و الأسفل لأن فيه نور الأنوار، و لهذا تهرب منه الظلمات.

– و هو قوه القوى، يغلب كل شى ء لطيف و يدخل فى كل شى ء كثيف.

– العالم الأصغر تكوّن على غرار تكوين العالم الأكبر.[۴۴۵]

أعود للقول إن براكلسوس بنى على نظريه العـالم الأكبر و العالم الأصـغر كثيرا من آرائه و منطلقاته الطبيه و العلاجيه و الكيميائيه كما رأينا.

و إذا علمنا ان مؤرخى العلوم يرجحون نسبه كتاب «سر الخليقه» إلى عالم عربى عاش فى فتره حكم الخليفه المأمون[۴۴۶] علمنا إلى أى مدى تأثر براكلسوس بالتراث العربى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۴

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه الكونفرس (الولايات المتحده) (غ)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۵

المقاله الثانيه

اشاره

تحتوى هذه المقاله على سبعه فصول تتناول تركيب بدن الإنسان و أسباب الأمراض و طرق تشخيصها و علاجها، و تبدو لنا فى هذه المقاله

الموضوعات الرئيسيه التاليه:

۱– القوی المسیره للإنسان فی حیاته الیومیه: (الفصل الأول)

اشاره

آ– يقول ابن سلوم نقلاـ عن براكلسوس أن للإنسان جسما ظاهرا هو الجسد بكافه أعضائه و أجهزته، و جسما خفيا غير ظاهر للحس هو النفس، و بين الجسد و النفس روح هی «كالآله للنفس فی ظهور أفعالها و ايصال الحياه إلى البدن»، و يقول عن النفس أنها من طبيعه إلهيه و فيها من النور الإلهی الذی هو مبدأ النبوه و الإلهام.

و من الواضح أن هذا القول يقوم على أسس فلسفيه فيها من فلسفه أرسطو و أفلاطون و الفارابی و ابن سينا و لكن بتعابير غير دقيقه.

ب– و يقول ان فی الإنسان ثلاث قوی:

– الأولی: و هی «القوه الطبيعيه و محلها الكبد و منها تغذيه البدن و تنميته و هذه القوه من الملح الأصلی. و هو الحافظ للحيوان و المنمی له».

– الثانيه: و هی «القوه الحيوانيه و محلها القلب و بها حياه البدن، و هی من الكبريت الأصلی».

– الثالثه: و هی «القوه النفسانيه و محلها الدماغ و منها الحس و الإدراك الظاهر

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۶۶

و الباطن. و هی من الزئبق الاصلی الروحانی».

و هذا يعنی أن براكلسوس عاد إلی ذكر نظريه الزئبق و الكبريت و الملح فبعد أن كان يعتبر هذه الأوليات الثلاث عناصر لا بد من توازنها فی الجسم لتحقيق صحه الإنسان، عاد ليربط هذه الأوليات بالقوی الحياتيه للإنسان، فقال إن القوه الطبيعيه من الملح الأصلی و القوه الحيوانيه من الكبريت الأصلی. و القوه النفسانيه من الزئبق الأصلی. و لم أفهم ما ذا يقصد براكلسوس بكلمه «الأصلی» التی وصف بها كلا من هذه العناصر، فهل يقصد ذلك المعدن المعروف بشكله المجسد مما هو موجود فعلا فی جسم الإنسان، أم أنه قصد معنی آخر ذا مفهوم غيبی افتراضی.

۲– أسباب الأمراض: (الفصل الثانی)

يوسع هنا براكلسوس نطاق مفهوم نظريه الزئبق و الكبريت و الملح، فيقول:

«اعلم أنه لما كان أصل جميع الأشـياء عندهم ثلاثه هى الزئبق و الكبريت و الملح، ناسب أن تكون أصول الأمراض عندهم ثلاثه أيضا، و إنما تنوعت الأمراض لعوارض التركيب و التغيير و زياده بعضها على بعض ...»

أى أن تنوع الأـمراض ينتـج عن التغيرات العديـده التى تطرأ على النسب الطبيعيه لهـذه الأـصول الثلاـثه، و يسـتطرد فيقول «و إن ذلـك يكـون لكـثره اسـتعمال الأغـذيه الموافقه و غير الموافقه، و لأسـباب سـماويه أخرى مؤثره فى تحريـك الأـمراض و أدوار الحميات فى زمان

معين، كالشمس و القمر و النجوم الأخرى».

و يستنتج من ذلك، أن الأمراض تكون كبريتيه أو زئبقيه أو ملحيه حسب الأصل الغالب فيها و ذلك بالتفصيل التالى:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۷

الكبريت: إذا عرضت له حراره غريبه انتشر بخاره فى البدن على ضروب مختلفه فأوجب الحميات و الأورام الغلغمونيه و بعض الأمراض الجلديه».

الزئبق: «إذا عرضت له حراره طابخه، صعد بالطبخ و نزل فتولد من ذلك أنواع النوازل و السكته و الفالج و ما أشبه ذلك، فإن عرضت له حراره قويه صعد إلى الهامه و تولدت منه الأمراض الدماغيه الحاده» و قد عدد من هذه الأمراض التهاب الدماغ و الهوس.

الملح: «و أما الامراض العارضه من الملح فكثيره لا تحصى فبانحلال الملح و حبسه للماء يعرض الإسهال و الإستسقاء، «و غير ذلك من الأمراض السيلانيه»، و باحتراق الملح يحدث الجرب و الحكه و القوباء و القروح الرديئه و السرطان و الحب الإفرنجي و داء الثعلب. و بانعقاده تحدث الثآليل و الغدد و النقرس، و بتبخره يعرض العرق المنتن و صنان الإبطين و ما أشبه ذلك، فإن كان مع البخار كبريتيه عرض من ذلك الحمى الدقيه».

۳- أسباب حدوث الأمراض: (الفصل الثالث)

اشاره

أورد ابن سلوم نقلا عن براكلسوس أسباب حدوث الأمراض، بأسلوب جميل هو ما نسميه (بالأسلوب المقارن) فقد ذكر آليه العمليات الغريزيه فى الحالات الطبيعيه، ثم ذكر انحرافات هذه العمليات الطبيعيه و ربطها بالأمراض.

آ.- الآليه الطبيعيه للأفعال الحيويه الإنسانيه:

يقول أن ما يؤكل و يشرب يهضم فى المعده، و يعتبر المأكول و المشروب بعد خروجه من المعده منهضما، فيأخذ الجسم ما يستطيع تمثله كمرحله أولى، و أما ما يتبقى من فضلات غير ممتصّه من قبل الجسم فيكون مؤلفا من الزئبق و الكبريت و الملح. «فالملح تدفعه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۸

الطبيعه عن طريق البول، و الزئبق من المسامات، و الكبريت من الأمعاء .. فالمعده آله لتفريق أجزاء الغذاء و تحليله كآله الكيمياء، فإذا كانت المعده قويه و القوه المميزه لها قويه أيضا، اندفع الغذاء (المنهضم) إلى الأعضاء خالصا من الفضول».

و يتابع قائلا: «و إذا كانت المعده ضعيفه، و القوه المميزه لها غير كامله التمييز.

اندفع مع الغذاء الخارج من المعده فضول غير صالحه للتغذيه». فتذهب تلك الفضول إلى الكبد لتنهضم هضما ثانيا فمنها ما يعود صالحا للإمتصاص من قبل الجسم و منها ما يندفع بولا عن طريق الكليه. و فى حال قصور فى وظيفه الكبد، فإن ما ينطرح عن طريق البول يكون مصاحبا لبعض الأخلاط اللزجه.

ب- آليه الأمراض:

يقول براكلسوس «و إن كان أحد هذه الأعضاء، ضعيفا صحب الطرطير الغذاء و لم يندفع عنه» و يقصد بالعضو الضعيف، ذلك الذى فيه قصور كبير فى وظيفته الغريزيه.

فهذا الطرطير الذى لازم الغذاء، و لم يندفع عنه بنتيجه عمليات الهضم غير السليمه، هو السبب فى الأمراض. و أما تنوع المرض فيكون بما يغلب على طبيعته من زئبق أو كبريت أو ملح و بنسب مختلفه.

و هذا يعنى بمفهوم براكلسوس أن خلط الطرطير غير المنطرح عن الجسم هو المسؤول الأول عن حدوث الأمراض.

۴- خلط الطرطير:

يذكر ابن سلوم نقلا عن كتاب براغنانى لبراكلسوس، إن الطرطير المتولد فى البدن من الأغذيه و الأشربه، قد يكون بسبب قصور وظائف أجهزه الهضم، و قد يكون بسبب استعداد وراثي.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۹

و يقول أن لخلط الطرطير أربعه أنواع، تناسب العناصر الأربعه التى تتألف منها موجودات العالم الأرضى. هذه العناصر هى التراب، و الماء، و النار، و الهواء. و على هذا تكون أنواع الطرطير كما يلى:

- الأول: «الطرطير الكائن عن النباتات الأرضيه» و الصله هنا بعنصر التراب.

- الثانى: «الطرطير الكائن عن الماء المشروب و ما يتولد عنه من الأسماك و السرطانات و الأصداف» و الصله هنا بعنصر الماء.

- الثالث: «الطرطير الكائن عن لحوم الحيوانات و الطيور» و الصله هنا، كما يبدو، بعنصر النار بسبب ما فى هذه الكائنات من حراره غريزيه يسميها براكلسوس بالحراره الحيوانيه و يعتبرها مقابله للحراره التى فى الشمس فى العالم الأكبر.

- الرابع: «الطرطير الكائن عن الهواء المستنشق إذا صاحبته أبخره رديئه و أبخره كبريتيه» و الصله هنا بعنصر الهواء.

و لإكمال نظريته، فإن براكلسوس يقول ان كل نوع من هذه الأنواع الأربعه للطرطير، يغلب عليه واحد من الأصول الثلاثه التى

الزئبق و الكبريت و الملح.

و فيما عدا تقسيمه خلط الطرطير إلى أربعه أنواع تقابل العناصر الأربعه، و فيما عدا علاقه ذلك بالأصول الثلاثه، فإن براكلسوس يطالعنا بنظريه غريبه إذ يعتبر ان لكل عضو من أعضاء الجسم طرطيرا خاصا به، و هذا ما نستنتجه من قوله:

«و اعلم أن فى الطرطير المذكور يوجد ما يشابه الأعضاء»

و ينتهى إلى القول أن الطبيب الخبير فى صنعته، يستطيع أن يعلم من فحص البول (القاروره) ما يلى:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۰

آ- نوع الطرطير: أ هو ترابى أو نارى أو هوائى أو مائى.

ب- الأصل الغالب فيه: أ هو زئبق أو كبريت أو ملح.

ج- من أى عضو مريض من أعضاء الجسم تسبب وجود هذا الطرطير.

و قد يكون لأسلوبه العجيب فى فحص البول صله بما يدعيه من الحصول على كل هذه المعلومات، فهو من أجل فحص البول، يوصى بعمل قاروره على هيئه جسم الإنسان (كما سنرى ذلك بعد قليل) يضع داخلها بول المريض، و يقوم بتعيين نوع الطرطير و الأصل الغالب فيه من لون راسبه و قوامه و رائحته. و أما تعيين العضو المريض فيكون بمطابقه مستوى الراسب فى القاروره مع العضو الذى يجسده هيكل تلك القاروره فى ذلك المستوى باعتبار أنها مصممه على هيئه جسم الإنسان.

و يبدو أن اعتماد براكلسوس على قاروره لفحص البول على هيئه إنسان، له صله وثيقه بنظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر، فصّور العالم الأصغر فى شكل قاروره زجاجيه، و قرأ فيها دلالات العالم الأكبر المنعكسه على المريض بما حصل فى البول من رواسب و ألوان.

و من الجدير بالذكر أن براكلسوس يعلن نظريته هذه، فى خلط الطرطير، بكثير من التفاخر حينما يقول: «و من الطرطير[۴۴۷] تتولد أنواع الأمراض ....

و جميع المتقدمين لم يدركوا هذا المعنى، فلهذا عجزوا عن معالجه هذه الأمراض» و يلتفت إلى أنصار الطب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۱

الجالينوسى فيقول: «أما أتباع جالينوس، فلما لم يعرفوا هذا المعنى قالوا إن الأمراض متولده عن الصفراء و السوداء و البلغم و الدم، و هذه الأسماء تطلق على هذه الأخلاط الاربعه، و فى هذه المذكورات طرطير يكون عنه المرض، لا عن السوداء و البلغم و الصفراء و الدم. و من لم يعرف حقيقه ما يكون عنه المرض، كيف يعالج المرضى، مع أن العلاج هو قطع السبب».

و هذا يعنى أنه يهاجم نظريه الأخلاط التقليديه التى كان يسير عليها أطباء عصره، و الأطباء الذين سبقوه بأكثر من ألفى عام.

۵- نظريه الأخلاط:

كان الأطباء منذ عهد أبقراط[۴۴۸] فى القرن الخامس قبل الميلاد يعتقدون أن فى جسم الإنسان أربعه أخلاط تسيطر على صحه الإنسان و مرضه، و هى:

المره السوداء، المره الصفراء، الدم، البلغم.

و كانوا يقولون ان المره السوداء[۴۴۹] يفرزها الطحال، و إن المره الصفراء تفرزها المراره، و أما الدم و البلغم فهما مشاهدان حسيا.

و كانوا يعتقدون أن هذه الأخلاط تكون متوازنه فى الحاله الطبيعيه لجسم الإنسان، و متى اختل توازنها حدثت الأمراض.

و قد وصلت هذه النظريه إلى الغرب عن طريق مؤلفات جالينوس[۴۵۰] فبنوا معالجاتهم و تشخيصهم على أساس هذه الأخلاط.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۲

بقيت هذه النظريه مسيطره على الطب التقليدى القديم بدون أى معارض لها حتى القرن السادس عشر، حينما ظهر براكلسوس و أنصاره يهاجمونها بلا هواده.

و لئن وجدنا قبل قليل ابن سلوم ينقل عن كتاب براغنانى لبراكلسوس، انتقاد هذا الأخير لنظريه الأخلاط هذه و إيمانه بعدم جدواها، فقد كان ابن سلوم ملتزما الموضوعيه التاريخيه فيما نقل. و أما ما جاء،

حقيقه فى ذلک الكتاب، فيتضـمن هجوما مقـذعا، يخلو من التهـذيب و من أبسط قواعـد اللياقه، على كل أطباء عصـره المؤمنين بنظريه الأخلاط هـذه، فقـد نعتهم بالجهله، و قال إن رباط حذائه أكثر إطلاعا و علما بالطب من جالينوس و ابن سـينا، و إن شـعر لحيته أكثر علما من كل مدارسهم الطبيه، ثم توجه إليهم قائلا:[۴۵۱]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۱۷۲

إن ما ترددونه من أن أبويكم فى الطب هما جالينوس و ابن سـينا، إنما هو اعتقاد تافه، فإن صـخور الحقيقه ستسـحقهما و ستخلق السماء فى المستقبل الأطباء الحقيقيين المؤمنين بنظريه براكلسوس فينتصر الطب الصحيح على أيديهم»[۴۵۲].

إن نظريه الأخلاط التقليديه، التى كان قد مضـى على سيطرتها فى عهد براكلسوس حوالى ألفى عام، كانت أقوى من أن يستطيع براكلسوس تحطيمها، إلّا أنه كان أول من وقف فى وجهها يسانده فى ذلک عدد من المريدين و الأنصار.

ذلک أن نظريه الأخلاط التقليـديه القـديمه بقيت على نفوذها حتى أواخر القرن الثامن عشـر، و للـدلاله على ذلک أورد الحادثه التاليه:

فى السـنه الأـخيره من القرن الثـامن عشـر، و بالتحديـد عام ۱۷۹۹ للميلاـد، شـعر جورج واشـنطن، أول رئيس للولايات المتحـده الأمريكيه، بآلام شديده فى حلقه و حنجرته

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۳

بعد عودته من جوله على ضـفاف نهر البوتوماک فى جو عاصف. و يبدو من الأعراض التى كان يشـكو منها جورج واشنطن، ان المرض قـد يكون التهابا بالمكورات العنقوديه، أو بعصـيات الدفتريا (الخناق). و قد وصـف له أطباؤه غراغر من الخل السـكرى و الشاى، كما وضعوا الذرانيخ Cantharides على رقبته لتنفيط جلدها، و الجدير بالذكر أن الأطباء فصدوه أربع مرات أخرجوا فيها كميات كبيره من دمه، كما أعطى مسهلا شديدا. و لو تخلّص جورج واشنطن من

مرضه آنذاک لقلنا، نحن الیوم، إنه شفی رغما عن المعالجه، و لکنه توفی فی الرابع عشر من کانون الأول ۱۷۹۹. فالتنفیط بالذرانیخ، و المسهلات، و الفصد المتکرر، کل ذلک کان لإخراج الأخلاط الضاره التی کان یعزی إلیها منذ أیام بقراط و جالینوس حدوث الأمراض[۴۵۳].

إن نظریه الأخلاط هذه، لم تنحسر نهائیا إلّا بعد اکتشاف الجراثیم و الطفیلیات و دورها فی إحداث الأمراض. و ذلک فی القرن التاسع عشر، و خاصه علی ید العالم الفرنسی باستور (۱۸۲۲- ۱۸۹۹ م) و العالم الألمانی کوخ (۱۸۴۳- ۱۹۱۰ م)[۴۵۴].

و بانحسار نظریه الأخلاط التقلیدیه عن الساحه الطبیه، انحسرت معها أیضا نظریه الطرطیر الخاصه ببراکلسوس. و لئن بقی حتی الآن لنظریه الأخلاط بعض الأنصار القلائل، بشکل أو بآخر، فلم یبق لنظریه الطرطیر البراکلسوسیه أی نصیر.

۶- تشخیص الأمراض:

اشاره

یورد المؤلف بعض الأسالیب التشخیصیه مستندا إلی جسّ النبض و فحص البول:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۷۴

آ- النبض و دلالاته: (الفصل الرابع)

یری المؤلف أن النبض میزان المزاج.

و یری أن للنبض سبعه مواضع یمکن الإستناد إلیها فی التشخیص:

«اثنان فی الرجلین أحدهما لکوکب زحل و الثانی للمشتری»

«اثنان فی العنق یمینا و یسارا أحدهما للزهره و الثانی للمریخ»

«اثنان فی الصدغین أحدهما للقمر و الثانی لعطارد»

«و نبض آخر فی الطرف الأیسر، قریب من القلب منسوب إلی الشمس».

و من هذه المواضع، یعرف العضو المریض من الأعضاء السبعه الرئیسیه فی الإنسان، و قد سبق أن ذکر براکلسوس نسبتها إلی الکواکب السبعه حینما قال:

الطحال منسوب إلی زحل

و الكبد منسوب إلى المشترى

و الجهاز التناسلى منسوب إلى الزهره

و المراره إلى المريخ

و الدماغ إلى القمر

و الرئه إلى عطارد

و القلب إلى الشمس

و يذكر لنا طريقه فحص النبض فيقول:

١- عند ما يكون العضو المريض معروفا، فيجب تفقد النبض القريب من ذلك العضو. و اما فى الأمراض العظيمه التى تعم أجزاء كثيره من البدن فيجب تفقد أحوال النبض فى مواضع متعدده.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٧٥

٢- و عند ما لا يكون العضو المريض محددا، فإن معرفته ممكنه من موضع النبض و علاقته بالكوكب الخاص به. و بواسطه معرفه الكوكب يمكن الإستدلال على العضو.

٣- إذا كان المرض مرافقا لارتفاع فى حراره الجسم، ينبغى قبل جسّ العرق أن توضع يد العليل أو رجله فى الماء البارد، أو يبرّد العرق بخرقه مبلوله بماء بارد، ثم يجس العرق و يحكم. أما إذا كان المرض باردا فيستعمل الماء الحار، ثم يجس العرق.

٤- يجب أن يتم فحص النبض «عند سكون العليل عن الحركات البدنيه و النفسانيه».

و يصف لنا براكلسوس دلالات النبض المرضيه فيقول:

١- يكون النبض سريعا فى الأمراض الكبريتيه. إلّا

أنه لم يذكر شيئا عن صله الأمراض الزئبقيه و الملحيه بحركه النبض.

٢- إذا كان المرض مرافقا لارتفاع فی درجه حراره المريض، و النبض ضعيف الحركه، فهذا يدل على وجود ما يسد نفوذ الروح الحيوانی فی الجسم.

٣- إذا كان المرض بدون ارتفاع فی الحراره، يكون النبض بطی ء الحركه إلّا أن قوته ليست ضعيفه. و إذا كانت قوته ضعيفه، كانت هناك «سدّه تمنع نفوذ الروح».

و يختم ابن سلوم كلامه عن النبض مشيرا إلى أنه استقى هذه المعلومات من كتاب أوبورين لبراكلسوس، و يقول إن فی هذا الكتاب تفاصيل وافيه عن هذه المعلومات.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ١٧۶

ب- البول و دلالاته: (الفصل الخامس)

اشاره

يعرّف المؤلف البول «بأنه ملح فارق الغذاء»

و يميز بين ثلاثه أنواع من البول:

- البول الذی يكون من «المأكل و المشرب» و يكون خروجه دالا على صحه الكبد و المعده و الكلی، و يسميه المؤلف: البول الوارد من الخارج.

- البول الذی يكون بسبب الأمراض أو سوء المزاج، و يسميه بالبول الوارد من الداخل.

- البول الذی يكون من الداخل و الخارج معا، و هو يدل على الصحه و المرض فی آن واحد.

طبيعه البول:

يقول المؤلف إن محتوى القاروره مؤلف من ثلاثه أقسام، مرتبطه بالأصول الثلاثه و هی الزئبق و الكبريت و الملح:

فالراسب المتوضع فی أسفل القاروره هو من أصل زئبقی

و ما يطفو على سطح البول فی أعلى القاروره هو من أصل ملحی

أما لون البول فيكون من أصل كبريتی

و إذا كان لون البول بلوريا فإنه لا يدل على شىء، أما إذا كان ياقوتيا فتكون زياده الأصل الكبريتى أو قلته حسب شده اللون أو ضعفه، و فى كل الأحوال يكون مختلطا بالزئبق و الملح.

الإستدلال من القاروره على المنطقه المريضه:

- إذا كان الراسب طافيا على سطح البول فى القاروره، دلّ على أن المرض فى الدماغ، على الأغلب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٧٧

- و إن كان الراسب معلقا وسط القاروره، دلّ ذلك على أن المرض متوضع فى واحد أو أكثر من أجهزه الجسم فى وسط البدن، كالقلب و الرئه و المعده و الكبد و الطحال.

- و إن كان الراسب متوضعا فى أسفل القاروره، دلّ على أن المرض فى مكان ما من القسم الأسفل من البدن كالكلى و المثانه و الورك و الرجلين.

و حرصا من براكلسوس على الدقه فى التشخيص، فإن خياله الخصيب قاده إلى اقتراح، يبدو لنا اليوم كثير الطرافه، «هو أن تصنع القاروره من الزجاج على صوره إنسان مجوف، تملأ بالبول و توضع فى رمل حار حتى يبدأ صعود البول و حركته، و تعلم من صعوده و حركته من أى عضو هو و على أى عضو يدل، ثم تبرده و تنظر فيه».!!!

الإستدلال على نوع المرض من القاروره:

- «فى الحميات الوبائيه، و فى حالات الإنسمام يكون البول فى القاروره بلون الزرنيخ أو كلون الزنجار».

- و فى حالات الإنسمام بمواد زرنيخيه، «يصير الراسب فى آخر القاروره كالنوره»[۴۵۵].

و بعد أن يورد المؤلف هذه المدلولات التى يشير إليها فحص البول يقول:

«و إذا علمت هذه العلامات و الدلائل، و علمت الأسباب، قدرت على العلاج».

و فى هذه الجمله يوضح أن فحص البول يعطى دلالات و علامات فقط، و أما العلاج فيقتضى معرفه أسباب المرض. و مثل هذه المعرفه، كما رأينا، أمر معقد يمت بصلات الكواكب و النجوم بأجهزه الجسم و بالمعادن و الأدويه و بأمور أخرى سبق أن تكلمنا على خطوطها الرئيسيه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٧٨

٧- معرفه أسباب فترات ظهور المرض و تناوبه: (الفصل السادس)

يقول المؤلف أن ما بين وجود سبب المرض، و ظهوره، فتره تطول و تقصر بحسب نوع المرض، كما أن المرض قد يأتى متناوبا

أو مستمرا. و يقول:

«إن الأطباء لم يعلموا السر فى ذلك، فنسبه بعضهم إلى حركات القمر و نسبه بعض إلى القوه الدافعه و نسبه بعض إلى الأعداد». [۴۵۶]

و يوضح المؤلف هذا السر بقوله:

«كما أن للنبات وقتا معينا لنموه و ظهور زهره و ثمره، و كما أن للحيوان زمنا معينا لولادته، فإن للأمراض بذورا و أصولا تتولد منها و أن لتوالدها مده محدده و ذلك حسب صورها النوعيه».

و هذا يعنى أن المؤلف يعتقد أن لكل مرض دور حضانه يستغرق مده محدوده ريثما يستكمل أسباب ظهوره. و هو أمر معترف به حاليا بالنسبه للأمراض الجرثوميه بشكل خاص. إلّا أن براكلسوس يطلق هذه القاعده على كل الأمراض، و يقول أنها مسبّبه من بذور لها، سواء أ كانت هذه الأمراض متوارثه أم عارضه.

و يحاول الدخول فى تحديد مده الحضانه هذه فيقول:

«و أما بذور الأمراض

الحادثه عمّا یؤکل و یشرب فهی سریعه النبات و النمو، و أسهل علاجا من المتوارث».

و یقول: إن بـذور المرض فی المعـده أسـرع ظهورا و تکاملاـ منهـا فی الکلیه. و فی الکبـد أسـرع من حال وجودها فی الکلیه. و هکذا فإن مده استکمال نمو البذور لظهور المرض، تتعلق بالعضو الذی یحل فیه البذر.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۷۹

و یعلل الأمراض المستمره و المتناوبه بقوله:

«و إذا تشابهت أصول المرض و بـذوره، تتابع ظهوره و دام حصوله أولا بأول، فیـدوم بـذلک و لا ینقطع. و إن لم تتشابه الأصول انقطع و لم یدم».

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۱

المقاله الثالثه

اشاره

تتضمن هذه المقاله ثلاثه فصول، یعالج فیها المؤلف بشکل رئیسی:

نظریه الإشارات، و أهمیه الکیمیاء فی الطب.

۱- نظریه الإشارات:Theorie des Signatures

اشاره

<

و یسـمیها البعض «نظریه السـمات» و یبـدو أنهـا انبثقت من أساس دینی. و مفاد هـذه النظریه أن العالم الأرضـی بکل موجوداته، معرّض کما سبق القول، إلی الفساد و التحول و التکون. و بالنسـبه للإنسان، فهو معرّض، بإراده إلهیه، إلی الأمراض. إلّا أن هـذه الإراده شاءت أن تخلق أشیاء تتمیز بقدرتها علی شفاء أمراض الإنسان و التخفیف من آلامه.

و تقول النظریه إن الإنسان، لیستطیع الإستدلال علی منافع هذه الأشیاء جعل الله لها أشکالا و طعوما و روائح و ألوانا تکون بمثابه إشارات داله علی خصائصها العلاجیه.

و مـدرسه براکلسوس تولی هـذه النظریه أهمیه خاصه، حتی أن التلمیـذ البارز فی هذه المدرسه، و هو العالم الألمانی کروللیوس (و قد سبق التعریف به) ألّف کتابا خاصا فی هذا المجال باسم: «کتاب الإشارات»[۴۵۷] یقول فیه: «لا یوجد فی الطبیعه شی ء لا

يفيد استعماله فی الطب».

الطب الجديد الكيميائی، ص: ١٨٢

آ- الإستدلال على النباتات المفيده لاخلاط الجسم:

المقصود هنـا بكلمه الأخلاط: الـدم و البلغم و المره الصـفراء و المره السوداء و هی التی بنی عليها الأطباء الأقـدمون نظريتهم فی مسؤوليه هذه الأخلاط عن كل مرض يصيب الإنسان، و قد سبق الكلام على ذلك.

هاجم براكلسوس، كما رأينا، نظريه الأخلاط هـذه، و هاجم من يعتقـد أن الأخلاط هی سـبب حـدوث الأمراض، إلّا أنه لم ينكر وجودهـا فی جسم الإنسـان، و اعتبرها سوائل أو مفرزات يتضـمنها البـدن، و تتعرض هی للأمراض و لكنها لا تسـبب الأمراض. و من منطلق إيمان براكلسوس بنظريه الإشارات، و هی مشـتقه بالأصل من التوافق ما بين العالم الأكبر و العالم الأصغر، فهو يرى أن بعض الإشارات يمكن أن تدل على فائده دواء ما لعلاج مرض معين. و على هذا الأساس فهو ينسب إلى كل من

هذه الأخلاط بعض الأدويه النباتيه المناسبه له، و ذلک کما یلی:

۱- «و الأدویه المنسوبه إلی الدم منها القرنفل البستانی، و الورد، و الفاوانیا، و فوه الصباغین و الشاهترج و البنفسج و الصندل الأحمر ...».

و هنا الإشاره ترتکز علی اللون. فلون الدم أحمر، و لما کان لون الورد، مثلا أحمر، فلا بد انه یفید فی أمراض الدم.

۲- «و الأدویه المنسوبه إلی الصفراء فمنها الراوند و الأهلیلج الأصفر، و زهر الخیری، و الزعفران، و الأترج ....».

و الإشاره هنا تعتمد علی اللون أیضا، فهذه النباتات الصفراء تفید فی جمیع الأمراض الصفراویه، کما یقول المؤلف.

۳- «و الأدویه المنسوبه إلی السوداء، منها الأدویه التی لونها أسود، و طعمها عفص

کالبسفایج و الخریق الأسود و الأسرون ....».

و الإشاره هنا أیضا تقوم علی اللون. «فالخربق الأسود یخرج جمیع أنواع السوداء و ینفع جمیع أمراضها».

۴- «و الأدویه المنسوبه إلی البلغم هی کشحم الحنظل، و الفاریقون و قثاء الحمار، و الحلبوب ...».

و المشابهه هنا هی فی قوام بنیه هذه النباتات و لونها أیضا.

ب- الإستدلال بالإشارات علی مجالات علاجیه مختلفه:

۱- «و قالوا کل ما له رأس، ینفع الرأس کالفاونیا فإنها تنفع جمیع أمراض الرأس، و کذلک الخشخاش و النیلوفر ...».

۲- «و الأدویه التی تشابه الشعر، تنفع الشعر. و من ذلک البرشاوشان و القیصوم و الأشنه ...».

۳- «و الأدویه المناسبه للّسان: لسان الثور و لسان الکلب و لسان العصفور».

۴- «و الأدویه المناسبه للأورام و البثور هی الأدویه المستدیره الأصول کبخور مریم و لوف الحیه و الفاریقون ...».

۵- «و الأدویه التی فی أوراقها نقط أو خشونه، تنفع الجرب و الحکه و القوباء، کالحماض و البسفایج و الإبهل».

۶- «و الأدویه التی فیها مشابهه لحیوان، تنفع من نهش ذلک الحیوان، و

من ذلک لوف الحیه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۴

فإنه ینفع من نهش الأفاعی ... و کذلک حشیشه العقرب تنفع من لدغته ... و بزر قطونا یقتل البراغیث».

و هکذا فالنباتات اللعابیه اللزجه و الصمغیه تنفع الجروح المتقیحه و القروح کالخطمی، و الدبق، و الکندر، و المصطکی و صمغ البطم الخ ...

علی أن المؤلف بعد أن قدم أمثله علی نظریه الإشارات، لم ینس أن یذکّر أن تلک الإشارات لا تعدو أن تعطینا دلالات علی خواص بعض النباتات من بعض أوصافها الظاهره، إلّا أن معرفه هذه الدلالات الظاهریه ربما لا تکفی لربط فائده النبات بالمرض أو بالعضو المریض. فلا بد من الإستئناس بالخصائص الباطنیه للدواء خصوصا فیما یتعلق بأصوله الثلاثه و هی الملح و الزئبق و الکبریت. و یقول ان الربط بین جمیع هذه المعلومات، و استخلاص النتائج الصحیحه منها، تتطلب اطلاعا واسعا و خبره و تجربه.

۲- دور الکیمیاء فی تحضیر الأدویه:

یقول المؤلف «إن الله خلق جمیع الأشیاء فی عالمنا الأرضی لصالح الإنسان و حفظ صحته و إزاله مرضه، إلا أن أکثر هذه الأشیاء لا تصلح بشکلها الطبیعی للمداواه و ذلک لأسباب منها أن کثیرا من الأدویه «لا ینفذ فی البدن لکثره أرضیته و غلظه و تلزز أجزائه»، کما أن کثیرا منها لا یخلو من آثار سمیه ضاره إلی جانب فوائده العلاجیه.

و لذا فهو یقول بضروره معالجه هذه المواد لتکون نافعه و عدیمه السمیه، و یلخص ذلک بجمله مختصره و لکنها معبره:

«فلهذا احتیج إلی تفریق الضار عن النافع، و تلطیف الغلیظ، و ترقیقه، و هذا إنما یکون بالصناعه».

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۵

و الصناعه التی یقصدها هنا هی صناعه الکیمیاء. و یعطی براکلسوس أهمیه کبری لما تستطیع أن تقوم به الکیمیاء فی العلوم الطبیعیه

و الطبيه. فهو يقول فى الفصل السابع من المقاله الثانيه:

«المالك لصناعه الكيمياء يقدر على جعل الشجره غير المثمره مثمره، و يقدر على أن يجعل الشجره التى تؤتى ثمرها فى السنه مره بحيث تؤتى به مرات متعدده، و يقدر أن يجعل الصيف شتاء و الشتاء صيفا، و يقدر على أن يخرج من الفاسد صالحا، و يقدر على تبديل النوع و قلبه، و يخرج من المر حلوا ....».

و قد خصص براكلسوس فى كتابه المسمى باراغرانوم فصلا كبيرا عن الكيمياء و ما تستطيع أداءه فى تغيير كيفيات المواد لتكون قابله لشفاء المرضى. و نحن إذا رجعنا إلى هذا الكتاب مباشره، و لدىّ منه نسخه مترجمه إلى الفرنسيه، وجدنا فيه شروحا عن مهمه الكيمياء، منها ما يدخل فى نطاق الغيبيات كاعتقاده بأن مهمه الكيميائى الحقيقى هى فى أن يطور فى تركيب الماده التى قدمتها لنا الطبيعه بما يظهر خصائصها السريه التى تضمن انسجام العضو المريض مع الكوكب السماوى المقابل له. على أن هنالك شروحا، عن مهمه الكيمياء فى تحضيرها للمواد العلاجيه، واضحه و معبره، و يوردها فى لوحات فنيه جميله. فمثلا يقول براكلسوس فى هذا الكتاب ما ترجمته:

«إذا لم تكن معلومات الطبيب الكيميائيه عميقه، و خبرته فيها كبيره، فإن كل فنه الطبى لا قيمه له. فالطبيعه لا تعطينا، فى الغالب، أشياء منجزه، جاهزه للإستفاده منها بالشكل المطلوب. و إن علينا، بواسطه الكيمياء، أن نكمل عمل الطبيعه. فالكيميائى هو الخباز الذى يجعل من القمح خبزا يقتات به الناس، و هو الناسج الذى يحيك الخيوط أمام

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۶

نوله ليقدم المنسوجات اللازمه للبشر»[۴۵۸].

و يقول براكلسوس أيضا:

«إن الذى يرث شيئا من الطبيعه و يهمل تصنيعه و اكماله و تجهيزه هو بدرجه

من الغباء و الطيش لا تقل عن إنسان أخذ من جزار جلد أحد الحيوانات بشكله الخام و لبسه على جسمه مباشره بدون أن يعطيه للفرواتى ليقوم بصناعته، و هو يعتقد أنه إنما يلبس جلدا أو فراء. و إن الأمر يبدو أكثر خطوره بالنسبه للطبيب الذى يهمل الكيمياء، لأن الأمر يتعلق بصحه الإنسان و حياته».

و يقول إن على الطبيب أن يستخدم الكيمياء بخبره و ذكاء، فكما أن الشمس تنضح الكمثرى و العنب ليكون لهما الطعم اللذيذ و الفائده الغذائيه، فإن الكيمياء يجب أن تقوم بما يشبه هذا العمل فى تهيئه المواد التى تقدمها لنا الطبيعه لتكون لها الفائده الطبيه اللازمه[۴۵۹].

المقاله الرابعه

اشاره

تتضمن هذه المقاله اثنى عشر فصلا يعدد فيها المؤلف العمليات الصيدلانيه و الكيميائيه التى يتم بموجبها تحضير الأدويه، و يورد المؤلف تعريفا و شرحا يطول أو يقصر لكل من هذه العمليات و هى:

السحق، الحل، الحرق، التكليس، التعفين و التخمير، الغسل النقع و الطبخ، التصفيه، التقطير، التصعيد، العقد، الحفظ و التربيه.

إن هذه العمليات معروفه منذ القديم، و قد تناولها الأطباء العرب الأقدمون بكثير من الشرح المدعوم بالتجارب العلميه. و يكاد لا يخلو كتاب طبى جامع من كتبهم، من ذكر لهذه العمليات و تعريف لها و أمثله عليها.

فليس فى هذه العمليات، إذن شى ء جديد من الناحيه الكيميائيه أو الصيدلانيه، و لكننا نستطيع أن نلاحظ فى هذه المقاله الروح الهرمسيه المسيطره على براكلسوس بالإضافه إلى بعض التفسيرات التى يعطيها هو لهذه العمليات.

۱- التقطير و التصعيد:

جاء فى الفصل التاسع من المقاله الأولى:

«إن من قدر على تصعيد الأجسام، و جعلها روحا طائرا، فقد ملك الصناعه».

و هذا القول مستمد مما جاء فى اللوح الزمردى لهرمس:

«اللطيف أكرم من الغليظ، فهو برفق و حكم يصعد من الأرض إلى السماء، و ينزل

إلى الأرض من السماء».

و كنا قد رأينا حين الكلام عن نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغران كل ما فى الكون من كواكب و نجوم و ظواهر و أحداث طبيعيه لها ما يقابلها فى جسم الإنسان. فمهمه الدواء هى تأمين الإنسجام ما بين الكوكب العلوى، و ما يناسبه من كوكب داخل جسم الإنسان، و لذا فإن أفضل العناصر هى الخفيفه و الطياره لاستطاعتها، بجوهرها الخامس، الصعود من الأسفل إلى الأعلى و الرجوع من الأعلى إلى الأسفل و ذلك بقصد إعاده التوازن ما بين الأعلى و الأسفل فى حالات المرض[۴۶۰].

و لذا فقد أعطى

براكلسوس أهميه كبيره للتقطير بقصد الحصول على الأرواح و المياه و الأدهان الطياره، كما أعطى أهميه خاصه للحرق و التكليس و التصعيد و التعفين و التخمير. و هذا ما سنعود إلى ذكره بعد قليل.

٢- تنقيه المواد من سميتها:

كان براكلسوس يولى أكبر اهتمامه للمركبات المعدنيه فى شؤون المعالجه. و من الواضح أن المركبات المعدنيه التى كان يستطيع الحصول عليها آنذاك، كانت بالشكل المتوفر فى الطبيعه، أى بشكل فلزات فيها كثير من الشوائب المعدنيه و غير المعدنيه. و قد لاحظ براكلسوس بالتجربه، تجربته و تجربه من سبقوه، ان لهذه المركبات المعدنيه آثارا سامه فى المعالجه. فقاده تفكيره إلى أن تنقيه هذه الفلزات من شوائبها تجرد المعدنيات من آثارها السامه، أو تخفف إلى حد كبير من هذه الآثار، مع الإحتفاظ بفوائدها الدوائيه.

و هذا ما ذكره براكلسوس بوضوح فى مقدمه هذا الكتاب موضوع البحث.

و لهذا السبب فقد اهتم براكلسوس بكل الأعمال الكيميائيه و الصيدلانيه التى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٨٩

تؤمن مثل هذه التنقيه: كالغسل، و الحل، و العقد (أى البلوره)، و التصعيد و الحرق و التصفيه.

و الجدير بالذكر، أن هذه الأعمال الكيميائيه فى تنقيه الفلزات من شوائبها ما زالت متبعه حتى اليوم.

٣- السحق و النقع و الحل:

انطلاقا من إيمان براكلسوس بما جاء على لسان هرمس مثلث العظمه من أن «اللطيف أكرم من الغليظ»، فقد أفاض فى البحث عن السحق و خاصه بالنسبه للمواد المعدنيه، فهو يقول:

«المراد من السحق تصغير الأجزاء إلى الغايه لتظهر قوى المسحوق الكائنه فيه، و ليسهل امتزاجه بغيره ... و إن المعدنيات تحتاج إلى أفضل سحق، و كلما بولغ فى سحقها و تهبيتها[٤٦١] ظهرت قوتها».

و تمتد فكره براكلسوس عن «اللطيف أكرم من الغليظ»، إلى الحل و النقع:

فالحل بتعريف المؤلف هو: «تسييل المنعقد الجامد كالمعدن و النبات و أجزاء الحيوان».

و أما النقع فهو: «اعلم أن الغايه من النقع و الطبخ هى استخلاص اللطيف من الكثيف».

٤- التعفين و التخمير:

يقول ابن سلوم نقلا عن براكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۰

«التعفين عند هذه الطائفه نضج طبيعى، و يقال له عند قوم التخمير».

و يستند براكلسوس على هاتين العمليتين كمقدمه للتقطير. و يرى فى عمليه التخمير و التعفين اخراجا لخصائص المواد العلاجيه من القوه إلى الفعل، «بإعانه الحراره الخارجه الغريبه، كما يفعل الخمير بالعجين». و يقصد بهذه الخصائص القوى الخفيه.

و هو ما ينسجم أيضا مع نظريته فى أن للأجسام هيولى أسماها بالعنصر الخامس و هى خفيه عن الحس الظاهر و لكنها تملك القوه، إذا أحسن توجيهها، على ضمان التوازن و الإنسجام ما بين العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان).

۵- الحفظ و التربيه:

هما عمليتان من الأعمال الصيدلانيه، و قد عرف المؤلف عمليه الحفظ «بوضع الزهور أو الأفاويه فى العسل أو السكر لتحفظ قواها و يلذ طعمها».

فهذا التعريف مطابق لما هو متعارف عليه منذ عصور تسبق عصر براكلسوس. أما عمليه التربيه، فيعرّفها المؤلف بأنها عمليه يقصد منها كسر حده الدواء كتربيه الأنزروت بلبن الأتان، و تربيه الصبر بماء الهندباء و عصير الورد. أو زياده قوته و حدته، كتربيه الصبر فى الأفاويه. و إذا قارنا ما جاء هنا مع ما كان موجودا فى الطب التقليدى، و خاصه فى الكتب الطبيه العربيه، نجد أن العمليه الأولى «الحفظ» يقابلها عمل الشرابات و هى فعلا وضع الزهور أو الأفاويه أو الأثمار فى العسل أو السكر. و أما عمليه «التربيه» فهى بالمفهوم الصيدلانى التقليدى، تربيه الفاكهه فى السكر لعمل ما يسمى بالمربّى، و إن الفرق بين المربيات و الشرابات هو بقاء قسم من عين الفاكهه فى المربّى، و عدم وجوده فى الشرابات[۴۶۲].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۱

المقالتان الخامسه و السادسه

اشاره

تتضمن هاتان المقالتان الأخيرتان من كتاب «الطب الكيميائى الجديد» لابن سلوم الحلبى ثمانيه عشر فصلا، تدور كلها حول التقطير و نواتجه من مياه و أرواح و أدهان.

و نلاحظ فيها ما يلى:

۱- المياه و الأرواح و الأدهان:

اشاره

يقول المؤلف ان نواتج التقطير (القطارات)[۴۶۳] هى:

مياه و أرواح و أدهان

فعند ما يطبق التقطير على القرنفل مثلا، يمكن الحصول على ماء القرنفل، و روح القرنفل و دهن القرنفل.

و يربط المؤلف بين هذه النواتج الثلاثه فيقول:

«الروح هو جسم لطيف بين الماء و الدهن»

و هذا يعنى أن الأرواح تجمع بين الصفه المائيه و بين القوام الدهنى اللطيف القابل للإنحلال فى الماء.

و يقول المؤلف ان ناتج التقطير إذا غلبت عليه الصفه المائيه سمى ماء، و إذا غلبت عليه الصفه الروحيه سمى روحا.

و يقول إن الدهن هو ما تغلب على قوامه الأجزاء الدهنيه، و يكون غير قابل للإنحلال فى الماء. و لذا فإن من السـهل عزل الدهن عن نواتج التقطير، لأنه يطفو على

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۲

السطح، ففصله سهل. أما فصل الروح عن الماء فأمر عسير يحتاج إلى تكرار التقطير على نار هادئه.

و يطلق براكلسوس قاعده عامه هى:

«إن جميع الأشياء من المعدن و النبات و الحيوان، يؤخذ منها هذه الجواهر الثلاثه:

الماء و الروح و الدهن».

و هى قاعده صحيحه بالنسبه للنبات و لبعض أجزاء الحيوان، و لكنها غريبه بالنسبه للمعدن. و متى كان للمعدن دهن؟! كل شى ء ممكن بالنسبه لمفاهيم براكلسوس و سنرى بعد قليل ما هو الدهن المعدنى.

آ- المياه و طرق استخراجها:

بـالرغم من القاعـده العـامه التى ذكرناها قبل قليل و هى أن للمعـدن ماء و روحا و دهنا فإن براكلسوس لم يورد أى مثال عن ماء لأحد المعادن، و لا أدرى إن كان ذلك سهوا من ابن سلوم أم أن براكلسوس نفسه لم يذكر شيئا من هذا القبيل.

و بالنسـبه لمياه النباتات و الحشائش و الزهور، يعتمد المؤلف فى استخراجها على تخميرها قبل تقطيرها، و هى طريقه معروفه منذ القديم.

و يقول المؤلف أن

مده التخمير للزهور الرطبه و الحشائش لا تتعدى يوما و ليله، أما فى الأفاويه كالدارصينى (القرفه) و الأزهار حاده الرائحه، فقد تصل مده التخمير إلى أسبوعين. و لتسهيل التخمير و تسريعه، يضاف إلى المواد المراد تقطيرها قليل من الخميره أو الطرطير أو الملح.

و فى بعض الحالات، كما هو الحال فى استخراج ماء العسل بالتقطير، يوضع بدلا من الملح قبل التقطير، نشاره من خشب العرعر و يتم التقطير بعد ذلك فى حمام مائى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۳

و إذا اعتبرنا العسل ناتجا حيوانيا، فهو المثل الوحيد الذى أورده المؤلف فى مجال المياه الحيوانيه.

ب- الأرواح و طرق استخراجها:

اشاره

۱- الأرواح النباتيه: و يكون استخراجها بأن تأخذ مياهها و تقطرها مره أو مرارا بنار معتدله الحراره لئلا يصعد الروح مع الماء. و يقول المؤلف أن أفضل جهاز لاستخراجها هو الجهاز المسمى «أنبيق الحيه»

۲- الأرواح الحيوانيه: لم يذكر المؤلف فى هذا المجال سوى مثالين أولهما روح قرن الايل، و ذلك بأن يبرد قرن الايل بالمبرد، ثم ينقع فى الشراب (الخمر) مده، ثم يقطر مرارا فيخرج روح قرن الايل. و ثانيهما روح العسل، و هو ناتج حيوانى، و ذلك بتكرار تقطير ماء العسل الذى سبق ذكره.

۳- أرواح المعدنيات: و المقصود هنا بالمعدنيات المركبات المعدنيه و شبه المعدنيه. و قد تكلم براكلسوس عن طرق تحضير أرواح العديد من هذه المركبات: كروح الكبريت[۴۶۴]، و روح الزاج[۴۶۵]، و روح الملح، و روح الملح المركب، و روح النشادر، و روح الطرطير.

و قد أورد لاستخراج روح كل من هذه المركبات طريقه خاصه من حيث المواد المضافه إلى القابله فى جهاز التقطير. و من هذه الطرق ما يمكن تعليله و شرحه بمفاهيمنا الكيميائيه الحديثه و منها ما يصعب علينا تفسيره. و

سأورد فيما يلى مثالين مما أورده براكلسوس فى هذا المجال:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۴

المثال الأول: استخراج روح الكبريت:

«يؤخذ من الكبريت ما شئت و يوضع فى فنجان كبير و يوضع الفنجان فى صحن كبير مزجج، و يعلّق فوق الصحن قبه من الزجاج بحيث لا يصل لهب الكبريت إلى القبه، ثم يشعل الكبريت بفتيله من الكبريت تكون فى وسط الكبريت الذى فى الفنجان فإذا اشتعل و صعد دخانه إلى القبه انعكس قاطرا من أطراف القبه إلى أطراف الصحن الذى فيه الفنجان. و يجب أن يكون عملك أيام الشتاء فى رطوبه الهواء، فى مكان رطب مرشوش بالماء، و ما لم يكن كذلك، لا يقطر منه شى ء. ثم يجمع القاطر و هو ماء الكبريت، فإذا أردت استخراج روحه، قطرته حتى يبلغ الإنتهاء كما علمت فيما سبق».

و تعليل هذه العمليه هو أن حرق الكبريت داخل الزجاج يعطى غاز بلا ماء الكبريتى (أو حمض الكبريتى اللامائى) ينحل فى الماء مشكلا حمض الكبريتى المحلول فى الماء و ذلك حسب المعادلتين التاليتين:

S G O ۲- SO ۲

SO ۲ G H ۲ O- SO ۳ H ۲

و هذا الناتج هو «روح الكبريت» الذى قصده براكلسوس.

و مما يسترعى الإنتباه، أن براكلسوس ذكر القاطر فى بدء التفاعل على انه ماء الكبريت، و لكنه عند ما استمر بحرق الكبريت مع ثبات نسبه الرطوبه، فإن القاطر أصبح يحتوى على نسبه أعلى من حمض الكبريتى، و تكون حصيله ذلك محلولا فيه نسبه كبيره من الحمض فاعتبره روحا أى روح الكبريت.

المثال الثانى: استخراج الروح المعرق

أطلق براكلسوس تسميه «الروح المعرق» على الناتج من تقطير مزيج من روح الطرطير مع ماء الترياق الكافورى. و الترياق الكافورى، يحتوى فى تركيبه على مزيج من المرّ و الزعفران و الكافور مضافا إليه محلول كحولى. و هنا لا نستطيع أن نفسر تركيب هذا

الطب الجديد الكيميائى، ص:

الروح، و کل ما نستطیع استنتاجه أن ما یسمیه براکلسوس «روحا» هنا إنما هو قطاره تتألف من مزیج مرکبات و عطور انجرفت مع بخار الماء و الکحول أثناء التقطیر.

ج- الأدهان و طرق استخراجها:

۱- الأدهان النباتیه:

اشاره

یقول المؤلف إن استخراج أدهان النباتات یکون بتخمیرها أولا، ثم تقطیرها ثم یکرر التقطیر فیتم الحصول علی الدهن و یکون الدهن طافیا فوق الماء فیعزل إما بالترشیح علی الورق أو بواسطه قطعه من الصوف.

علی أن هنالک نباتات لا تحتاج إلی التخمیر و إنما تسحق و تنقع بمحلول کحولی، فینحل دهنها فی الکحول، ثم یقطر الکحول فینفصل الدهن و یکون فی أسفل جهاز التقطیر.

أورد المؤلف طریقه استخراج أدهان عدد وافر من النباتات منها ما تحتاج إلی تخمیر کأدهان القرنفل و البسباسه، و الورد، و العرعر، و الأنیسون، و الرازیانج و الکمون، و الدارصینی، و الفلفل، و الکافور، و الحلبوب، و البابونج، و منها ما لا تحتاج إلی التخمیر و إنما تکون بنقع جریشها فی الکحول ثم التقطیر کأدهان السرو، و الحنطه، و اللوز، و الجوزبوا، و المر، و الجاوی.

و سأورد فیما یلی مثالا لکل فئه:

المثال الأول: طریقه استخراج دهن القرنفل:

«أن تأخذ من القرنفل ما شئت، و تأخذ لکل رطلین من القرنفل أوقیه من الملح، و إن وضعت عوض الملح أوقیه من الطرطیر کان أجود. و ینقع فی مکان حار لکل رطل من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۹۶

القرنفل سته أرطل من الماء، و یخمر مده فی مکان حار أو فی بطن الفرس[۴۶۶]، ثم یقطر بالقرعه و الأنبیق ثم یعزل الدهن عن الماء و یرفع».

المثال الثانی: طریقه استخراج دهن الجاوی

«خذ من الجاوى ما يراد، و يسحق بصاعد الشراب أجزاء متساويه، و يقطر بمائل الرقبه. فيقطر الماء أولا ثم يقطر الدهن، و الباقى فى أسفل القرعه يستعمل فى الطيب».

و هنا نلاحظ أن دهن الجاوى لم يبق فى أسفل جهاز التقطير، بل تبخر و قطر، و بقى فى جهاز التقطير مسحوق الجاوى بعد تجريده من أكثر دهنه. أما فى استخراج دهن اللوز و الجوزبوا فيعزل المحلول الكحولى للدهن و يقطر، «فيصعد العرق قاطرا و يبقى الدهن فى أسفل القرعه».

٢- الأدهان الحيوانيه:

لم يورد المؤلف طريقه استخراج أى دهن حيوانى، بالرغم من أنه سبق أن ذكر فى المقاله الخامسه «إن جميع الأشياء من المعدن و النبات و الحيوان، يؤخذ منها: الماء و الروح و الدهن».

٣- الأدهان المعدنيه:

إن التفكير بدهن للمعادن هو أمر مستغرب بالنسبه لما هو معروف عن الدهن.

و المؤلف هنا لا يعطى تعريفا محددا لهذه الأدهان، إلا أن الملاحظ ان ما يسميه المؤلف دهنا معدنيا، لا يعدو أن يكون ملحا معدنيا منحلا فى الماء، جرد من قسم من مائه بالتقطير مما

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٧

أكسبه قواما لزجا فأسماه المؤلف دهنا.

و قد أورد المؤلف طرقا لاستخراج أدهان العديد من المعادن، كدهن الأسرب، و الأنتموان، و الذهب، و الفضه، و اللؤلؤ، و المرجان، و الملح، و الكبريت، و الزاج، و الطرطير، و النحاس، و الحديد، و الزئبق، و الطلق، و حتى انه لم يبخل على البلور المعدنى بدهن!

و سأقدم فيما يلى أحد الأدهان التى ذكرها المؤلف، و ذكر طريقه تحضيرها محاولا تفسيرها، و هى طريقه تحضير دهن الأنتموان.

يقول المؤلف:

«يؤخذ من الأنتموان رطلان، و من الكبريت ثلاث أواق، يسحق الجميع و يوضع فى بوط على النار حتى يحترق الكبريت. و تشدّ عليه النار حتى لا يبقى به من الكبريت شى ء ثم يخرج من البوطه و يسحق و يقطر بالخل المقطر فى القرعه و الأنبيق حتى يقطر جميع الخل، و يبقى الأنتموان فى أسفل القرعه، ثم يخلط بمثل نصفه سكرا ثم يغمر بصاعد الشراب و يقطر حتى لا يبقى فيه شى ء من صاعد الشراب.

و كلمـا كرر التقطير كـان أجود. و إذا أضـيف إلى العرق حين التقطير قليل من العنبر أو ماء الدارصـينى كان ألطف، و الباقى فى أسفل القرعه هو الدهن».

و

يبـدو أن الأنتموان الـذى اسـتعمله المؤلف هو كبريت الأنتموان(Sb_2S_3) لأـنه هو المتوفر فى الطـبيعه. أضـاف إليه الكبريت لتسهيل السحق. و أما حرق هذا المزيج فيعنى أكسده الكبريت المضاف و الكبريت الموجود فى الفلز الأنتموانى المذكور.

و بهذه الأكسده ينطلق غاز أكسيد الكبريتى(SO_2) ، و يتحرر معدن الأنتموان.

ثم أضاف المؤلف إلى معدن الأنتموان هذا، حمض الخل فتشكل ملح خلات الأنتموان

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٨

Acetate d'Antimoine

المنحل فى الماء. أما حمض الخل الزائد عن التفاعل فتخلص منه بالتقطير. و بعد ذلك أضاف إلى محلول خلات الأنتموان كميه من السكر، فأعطاه قواما لزجا فسماه:

«دهن الأنتمون»!!

إن إضافه العنبر أو «ماء الدارصـينى» هى لتطيب الرائحه و الطعم، أما إضافه المحلول الكحولى «صاعـد الشـراب»، ثم التخلص منه بالتقطير، فأمر تصعب معرفه القصد منه.

و هنا لا بد من القول أن هذا الشـرح الكيميائى الذى أقدمه لهذه العمليه يحتمل الخطأ، فأكثر المواد المعدنيه التى كانت تسـتعمل فى عصـر براكلسوس كانت بشـكل فلزات غير نقيه و فيها الكثير من الشوائب المعـدنيه و غير المعدنيه، و لكنى حاولت أن أعطى تعليلا معقولا لهذه العمليه على ضوء المعطيات الكيميائيه الحديثه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٩

مصادر المخطوط

ختم ابن سلوم الحلبى مخطوطه «الطب الجديد الكيميائى» بما يلى:

«و هـذا آخر مـا اخترنـاه و نقلناه من كتاب سـنارتوس الجرمانى الـذى ألف فى صـناعه الطب، و من قراباذين واقريوس فى تقطير الأرواح و الأدهان، و بذا تم الكتاب آمين».

و هـذا يعنى أن كـل مـا أورده ابن سـلوم الحلبى فى مخطوطه من آراء براكلسوس و مفـاهيمه الطبيه، كـان مختـارات من كتـاب لسنارتوس. و أما فيما يتعلق بالأدهان و تقطير الأرواح فقد أخذها من أقرباذين لواقريوس. و لمزيد من التوضيح أضيف

الشرح التالى:

سنارتوس:

هو Daniel Sennert و المعروف باسم Senartus ، و كان طبيبا ألمانيا، ولد عام ۱۵۷۲ م و توفى عام ۱۶۳۷ م، أصدر عام ۱۶۱۱ م كتابه المطول بعنوان INSTITUTIONUM MEDICINAE (القوانين الطبيه) و استمر بعد ذلك بتأليف كتب فى المجالات الطبيه، كان آخرها كتابه المسمى PRACTICAE MEDICINAE (الممارسه الطبيه) فى سته أجزاء نشرها عام ۱۶۳۶ م أى قبل وفاته بعام واحد، و كانت كل كتبه باللاتينيه و هى اللغه العلميه فى أوربا آنذاك. و قد اعتمد ابن سلوم الحلبى على الكتاب الأول، أى كتاب (القوانين الطبيه) فيما نقله عن براكلسوس.

واقريوس:

أمّا واقريوس Johann Jacob Wecker المعروف باسم Waqryus فقد ولد عام ۱۵۲۸ م و توفى عام ۱۵۸۶ م. له مؤلفات طبيه و كيميائيه عديده، ألّف باللاتينيه اثنين من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۰

الأقرباذينات:

الأول هو الأقرباذين العام Antidotarium generale نشر عام ۱۵۷۶ م فى مدينه بال فى سويسرا.

و الثانى هو الأقرباذين الخاص Antidotarium Speciale نشره بعد عام واحد من الأقرباذين الأول.

ثم جمع الإثنان فى مجلد واحد لاقى رواجا كبيرا، و هذا الأقرباذين الموحد هو الذى ألمح إليه ابن سلوم الحلبى فى ختام مخطوطه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۱

القسم الثانى مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبى «الكيمياء الملكيه»

اشاره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۳

متن المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتى[۴۶۷]

و بعد فقد ألّف فى صناعه الطب الكيميائى قرولليوس كتابا مختصرا مفيدا لملك زمانه و هو يشتمل على مقالتين، فأردنا أن ننقله

من اللاتینیه إلی العربیه لیکون عام[۴۶۸] النفع. و سمّی هذا الکتاب کیمیا باسلیقا[۴۶۹] أی[۴۷۰] الکیمیاء الملکیه.

المقاله الأولی [فی معالجات الأمراض]

اشاره

اعلم أن معالجات الأمراض:

منها ما هو کلی عام غیر مختص[۴۷۱] بمرض. فالعلاج الکلی هو قطع سبب الأمراض و أصلها و تمییز الردی ء عن الجید. و أنت قد علمت أن الأمراض منها ما هو موروث و منها ما هو عارض عن الأسباب الظاهره، و هو تغیّر الأسباب السته الضروریه[۴۷۲].

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۴

مخطوط الکیمیاء الملکیه من نسخه مکتبه الکونفرس (الولایات المتحده) (غ)

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۵

و المعالجات الکلیه أنواع فمنها ما یکون المطلوب منه حفظ البلسان الطبیعی و تقویته، و منها ما یکون المطلوب به تمییز الردی ء عن الجید، و هو متنوع إلی أمور متعدده.

فمنه ما یکون بالقی ء أو بالاسهال أو بالإدرار أو بالعرق. و بهذه المعالجات تعالج الأمراض الأربعه العظیمه[۴۷۳]، و هی الصرع و الإستسقاء و أمراض المفاصل و الجذام. و جمیع الأمراض العارضه للبدن متشعبه من هذه الأمراض الأربعه.

و إن الله سبحانه و تعالی لم یخلق داء إلّا و خلق له دواء، لطفا و کرما منه علی النوع الإنسانی. و قد خلق الله سبحانه و تعالی لجمیع الأمراض دواء واحدا کافیا فی معالجتها، و لکن لما کانت معرفته عسیره علی أکثر الناس[۴۷۴] لعزته، ذکرنا فی هذا المختصر ما تسهل معرفته و عمله لأجل[۴۷۵] الأمراض.

و منها ما هو جزئی و هو العلاج الذی لا یقطع أصل المرض و لا بزره، بل یسکن أعراض ذلک المرض و

يقطع ثمرته دون أصله، و يزيل نوبته، و يسكن أوجاعه، و يمنع زيادته و نموه.

و من العلاجات الجزئيه، العلاج بالأدويه المقويه للأعضاء الرئيسيه السبعه. و قد علّم (الله) الإنسان من لطفه و كرمه أسرار الطبيعه و ما يعرض من العناصر الأربعه باعتبار زيادتها و نقصانها و تغييرها من الصلاح إلى الفساد. و قد أحسن إلينا، سبحانه و تعالى[۴۷۶] بأن أطلعنا على خواص الأدويه المخصوصه بعضو دون عضو. فلهذا قسمنا العلاج[۴۷۷] إلى قسمين، فمنه كلى و منه جزئى.

و العلاج الكلى يشتمل على:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۶

الإنضاج و الإسهال، و الإدرار و القى ء و التعريق و التقويه و تسكين الوجع بالمخدرات و إصلاح الهواء بالمشمومات.

و العلاج الجزئى:

هو علاج الأعضاء الرئيسيه، و العلاج لما لا يختص بعضو من الأعضاء كالجراح، فنذكر الأشياء النافعه للرأس و هى ما ينفع السكته و الصرع و ما ينفع العين و الأسنان، و منها الأدويه النافعه للصدر و القلب و المعده و الرحم و منها ما ينفع الحميات و الوباء، و منها ما ينفع وجع المفاصل و النقرس، و منها ما ينفع الكلى و الإستسقاء، و منها ما ينفع الدوسنطاريا و السيلانات، و منها ما يزيد فى المنى، و منها ما ينفع القروح و الجراح[۴۷۸] و غير ذلك[۴۷۹].

الفصل الأول: فى الإنضاج و المنضج

اشاره

اعلم أن الأمراض العارضه عن الأخلاط الفاسده لا يتأتى قطع أصلها بغير انضاج، فإنها ثابته راسخه. و المقصود من الإنضاج تعديل قوام الماده ليسهل خروجها بالقى ء و الإسهال أو غير ذلك.

و أما الأمراض التى هى غير ثابته الأصول و هى بعض الحميات و النوازل و السعال فقد لا تحتاج إلى منضج بل يكفى فى ذلك الإستفراغ و التنقيه. و قد نبه على ذلك أبقراط و جالينوس[۴۸۰]. فإن أبقراط صرح بلفظ المنضج و جالينوس بلفظ التعديل و براكلسوس بلفظ التغيير و المراد واحد. و قد قال قروليوس الإنضاج هو حل المنعقد و عقد المحلول

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۷

و حصول[۴۸۱] استعداده للخروج. و أكثر ما يستعمل المنضج فى الأمراض المزمنه كالصرع و حمى الربع و القولنج و وجع الكلى و المفاصل و جميع الأمراض الطرطيريه. و أما الأمراض التى تذهب بالتحليل و التهبيه[۴۸۲] فلا تحتاج إلى المنضج[۴۸۳].

صفه طرطير الزاج المستعمل فى الإنضاج:

يؤخـذ من ملح الطرطير الأبيض مقدار[۴۸۴] و يحـل بماء الغافث و يعقـد[۴۸۵] مرارا ثم يحـل بحل الرطوبه ثم يوضع فى فياشـه ضيقه الفم. و يقطر على كـل جزء من ملـح الطرطير المحلول نصف جزء من روح الزاج تـدريجيا فـإنه ينعقـد فى الفيـاشه و يبقى على وجهه رطـوبه قليله فيقطر[۴۸۶] على رمـاد حـار حتى يجف و يخرج مـا فيه من الملـح المنعقـد مع روح الزاج و يرفع لوقت الحاجه.

و اعلم انه إذا غلب روج الزاج على الملح صار مقيئا[۴۸۷]، و إذا غلب الملح على الزاج صار مدرا مفتحا منضجا.

و اعلم انه كمـا يعرض من تقطير روح الزاج على ملـح الطرطير غليـان، كـذلك يعرض لروح الإنسـان عنـد ملاقـاه المانى[۴۸۸]، حركات غير منتظمه كما يعرض فى حاله الصرع[۴۸۹] و هذا الملح الزاجى يعطى

لا نضاج المواد بما يناسب العله فی المیاه و المطابیخ.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۸

مثال ذلک یؤخذ من هذا الطرطیر الزاجی أوقیه و یحل فی رطلین من طبیخ الزبیب بالدار صینی و یعطی[۴۹۰]، و هذا القدر یکفی لثلاثه أنفار ثلاثه أیام[۴۹۱] و هو یحلل[۴۹۲] الطرطیر الذی فی بدن الانسان، و هو من العجائب فی الأمراض الطرطیریه.

و فوائد هذا الطرطیر الزاجی انه ینفع فی الشقیقه و الیرقان و أنواع السدد بما یناسب من المیاه، أو بالشراب فیسقی منه[۴۹۳] أیاما کثیره. و یفتت الحصا بماء البطر اسالیون أو بماء حشیشه الزجاج أو بالشراب الأبیض و یسقی منه لضعف الکلی و سددها بشراب الورد مقدار سدس درهم، و فی سدد[۴۹۴] الماساریقا و سدد العروق ثمانی حبات بماء الدار صینی و طبیخ الزبیب، و یدر العرق إذا سقی بماء کاردونماری[۴۹۵] أو بالشراب الأبیض، و یسقی للإستسقاء قدر ثلث درهم[۴۹۶] بماء العسل أو بشراب الراسن. و یدر الحیض إذا سقی منه ثلث درهم[۴۹۷] بماء العسل و الشراب الریحانی أو شراب البتونیکا[۴۹۸] و یسقی لأنواع الحمیات بما یناسب. و إذا خلط مع الأدویه المسهله قوی فعلها و فتح السدد و لا نظیر له فی أمراض الطحال و الأمراض السوداویه و مقدار الشربه منه لجمیع الأمراض من سدس درهم إلی ثلث درهم بماء العسل إذا لم یوجد غیره.

صفه قریمو طرطیر یستعمل لانضاج المواد و تفتیح السدد:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۹

یؤخذ طرطیر أبیض مدقوق جریشا ما یراد و یغسل بماء حتی یذهب ترابه و وسخه ثم یطبخ بالماء العذب مقدار ساعه. ثم یوضع فی مکان بارد فإنه ینعقد فیه قطع کالملح یؤخذ من الماء بالمصفاه ثم یطبخ مره أخری و یوضع أیضا فی مکان بارد و یؤخذ ما انعقد فیه. یفعل

ذلک مرارا حتی لا ینعقد فی الماء شی ء فیرمی به و یجفف ذلک المنعقد کالملح و یرفع فإنه دواء شریف فی انضاج المواد و تفتیح السدد و الشربه منه نصف درهم بالماء القراح أو ببعض المیاه المناسبه. و هذا دواء سهل المأخذ لا ضرر فیه مقبول عند الطبع و إذا خلط بالمسهلات قوی فعلها و سرّع عملها و إذا سقی منه درهم بحبتین من السقمونیا کان دواء مسهلا کافیا[۴۹۹].

الفصل الثانی: فی القی ء و المقیّ ء

اشاره

المقیئات ثلاثه أقسام منها أنتیمونیه و منها زاجیه و منها زئبقیه[۵۰۰] و یحتاج إلیها فی قطع أصول الأمراض التی یکون[۵۰۱] مبدؤها فی المعده.

صفه الزاج الأبیض المقیّ ء:

یؤخذ من الزاج ما شئت و یحل بماء المطر و یصفی و یعقد مرارا ثم یحل بماء الورد و یعقد و یحفظ لوقت الحاجه. و هو دواء ینفع فی أمراض الدماغ التی مبدؤها المعده، و جمیع أمراض المعده المزمنه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۱۰

صفه الزاج الجلا المقیّ ء للأخلاط الغلیظه:[۵۰۲]

یؤخذ ملح الزاج المذکور عمله فی باب المعده و یحل بماء الزاج المستخرج بالتقطیر ثم یوضع فی آله التقطیر الدوری و یوضع علی النار لیصعد و ینزل و یدور ثمانیه أیام ثم یؤخذ من الآله و یحفظ. و الشربه من ذلک ثلث درهم إلی ثلثی درهم، و یسقی منه ثلث درهم بالشراب فینقی و یخرج الأخلاط من المعده. و یسقی فی الحمیات و أمراض المعده و النوازل و الطاعون و وجع المفاصل و الظهر. و إذا سقی منه ثلث درهم بالشراب[۵۰۳] سرّع فی التحام الجراح. و قد یسقی بالسکر و ماء الرازیانج و کذلک بالماء القراح أو بماء اللحم.

و من لم تقبل قوته فیعطی مع قلیل من الکلبشکر و یعطی منه للصبیان[۵۰۴] لقتل الدیدان مقدار خمس حبات بملعقه من الشراب.

الفصل الثالث: فی المسهل

اشاره

اعلم أن لکل مسهل أفعالا ثلاثه: استفراغ زائد، و تعدیل المزاج، و تقویه الأعضاء.

و أما الأدویه المسهله التی فیها سمیه فیجب اجتنابها. و المسهل الجید الحق[۵۰۵] یعلم من اخراجه الزائد و تقویه القوه و لیست

جوده المسـهل بكثره عمله أو قلته فإنّ من المسهلات ما يخرج أخلاطا كثيره من غير أن يضعف القوه. و من المسهلات ما يكون عمله ضعيفا مع أنه يضغف القوه و الأعضاء.

و اعلم أن عمل الدواء المسهل ليس بكيفيته بل بخاصيته و صورته النوعيه يجذب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢١١

الخلط المخصوص من عضو مخصوص. و يجب فى الأمراض التى تنقضـى بالتحليل أن لا يسـقى فى الأول دواء مسـهلا قويا، بل يبدأ بالضعيف ثم ينضج ثم يسقى الدواء القوى.

و اعلم أن سقى الدواء القوى الإسهال[٥٠۶] غير جائز. قال أفلاطون فى طيماوس[٥٠٧] الأدويه القويه الإسهال لا بد و ان توجب ضررا[٥٠٨] فى الأعضاء و

القوى[۵۰۹]. و لقد أحسن الشيخ الرئيس ابن سينا حيث قال[۵۱۰]: «الدواء المسهل و إن لم يكن سميا إلا أنه ثقيل على الطبيعه» لكن إذا كان المرض ثابت الأصل (فإنه) يحتاج إلى الدواء القوى ليقلعه كالأدويه الزاجيه و الأنتيمونيه و الزئبقيه. و اتباع جالينوس لا يقدرون على استعمال مثل هذه الأدويه، فإنهم لا يعرفون طريق اصلاحها و تدبيرها و لا كيفيه استعمالها[۵۱۱]. و قد قال أغريبا[۵۱۲] الطبيب قولا ـ حقا «يجب على كل عاقل اجتناب الطبيب الجاهل، و أعظم النعم توفيق الإنسان بالطبيب الحاذق يحفظ صحته إلى شيخوخته».

عمل التربذ[۵۱۳] المعدنى:

و هو يتكون عن تدبير الزئبق، و لكونه كثير الإستعمال عام النفع بد أنا به. و لكونه كالخميره للمعدنيات فإن الذى يقدر على تثبيته هو الفيلسوف حقا. و إذا دبّر كان علاجا للأمراض من غير ضرر. و لكونه عام النفع سموه «بناكيا» و يعنى العلاج الكلى. و قد وجد

أرباب الصناعه لذلك تدابير شتى. فبعضهم يحلّه بروح البارود، و بعضهم بروح الملح[۵۱۴] و بعضهم بالمياه الحاده، و بعضهم بدهن الزاج، و بعضهم يحلّه بالحصا المسحوق و بطول الزمن[۵۱۵]. و أما نحن فقد اخترنا لذلك هذا الطريق فوجدناه نافعا مجربا بلا ضرر.

و طريقه: أن يؤخذ من الزئبق المنقى نصف رطل، و يغمر برطل من دهن الكبريت، و يوضع فى مكان حار حتى يتكلس الزئبق فى أسفل الإناء[۵۱۶]، ثم يوضع الإناء على رمل حار (مده) يومين ثم يطين الإناء بطين الحكمه، و يقطر عنه دهن الكبريت، ثم يوضع دهن كبريت آخر، و يفعل كالأول. و يكرر ذلك أربع مرات فتراه حينئذ أبيض مكلّسا فى أسفل القرعه، و يغسل بالماء القراح أربع ساعات حتى لا يبقى فيه أثر من

دهن الكبريت، و يجفف، فتراه كالتراب الأصفر ثم تضعه فى قنينه طويله العنق، و يسدّ فم القنينه بقطعه من القطن، ثم توضع القنينه على رمل حار ثمانيه أيام. فإن الزئبق يصعد الحىّ منه إلى جانب عنق القنينه، و يبقى الثابت فى أسفلها و هو المراد. فتكسر القنينه و يؤخذ ما فى أسفلها و يحذر أن يقع فيه[٥١٧] شى ء من الصاعد إلى جانب القنينه و يغسل بصاعد الشراب ثلاث مرات و يرفع لوقت الحاجه.

و بعض الناس يملغم العبد[٥١٨] بالذهب و يغمره بدهن الكبريت، و يكمل كالعمل الأول. و يملغمه بعضهم بالفضه و يغمره بدهن الكبريت و يفعل كما تقدم. و علامه ثبات ما فى أسفل القرعه من الزئبق انه إذا وضع على الذهب لم يبيضه و لا يخالطه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢١٣

فوائد هذا الزئبق:

اعلم أن الزئبق بلسان[٥١٩] طبيعى فيه قوه النمو، فهو يجدد المزاج الطبيعى، و ينقى[٥٢٠] بدن الإنسان عن كل فساد، و يصفى الدم خصوصا فى الحب الإفرنجى، و يقطع أصول الأمراض و ثمارها. فإن فيه قوه ناريه لطيفه، شديده[٥٢١] النفوذ إلى جميع الجسم، و ليست تلك القوه توجد فى غيره. و هو علاج كلىّ لأمراض العفونه، يخرج جميع الأخلاط الرديئه، و يمنع النوازل و ينقى الدم الذى فى العروق، و المخ الذى فى العظام. و هو علاج كلىّ للإستسقاء. و كذلك ينفع وجع[٥٢٢] المفاصل، و النقرس[٥٢٣] إذا سقى مع الحب الإلهى و دهن العسل. و يسقى لذات الجنب بما يناسب، و يسقى للجرب و الحكه و أنواع القروح الخبيثه و السمومات. و يسقى فى الحميات الملازمه و الدائره مع روح الزاج و الحب الإلهى. و هو يقطع أصول القروح و الحب الأفرنجى، و لا نظير

له لليرقان. و يسقى للطاعون بالحب الإلهى. و يخلط بالمراهم و يوضع على القروح الخبيثه الرديئه المتعفنه.

و براكلسوس يعالج الحب الإفرنجى بأن يسقى من هذا الزئبق مع صوكر الروزاتم[۵۲۴] و تطلى القروح من خارج بهذا الزئبق مع دهن الطرطير فيبرأ (المريض) بذلك العلاج من ذلك المرض الردى ء.

و قال قروليوس[۵۲۵]: «قد جربنا ذلك مرارا[۵۲۶] فلم نر له ضررا لأحد، لكن بعض

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۴

الصفراويين يعرض لهم منه حرقه فى الحلق من كثره القى ء، و تذهب بسرعه ببعض الفراغر اللينه، أو يسقى قليلا- من الطين المختوم». و مقدار ما يسقى منه ثلاث حبات إلى ست.

و يعطى للصداع بحب القوقايا، و للمفاصل بحب السورنجان، أو ببعض الربوب المسهله[۵۲۷] و إن سقى برب السوس[۵۲۸] كان أجود، و قد يخلط بالكلبشكر[۵۲۹] أو بالخبز و يؤكل و يشرب فوقه شى ء من الشراب.

و له[۵۳۰] طريق آخر، و يسمى الزئبق المرجانى الحلو[۵۳۱] و هو من صنعه براكلسوس رئيس أرباب هذه الصناعه:

يؤخذ من الزئبق رطل، و ينقى بماء متخذ من الجير[۵۳۲] و الرماد، ثم بالملح و الخل، مرارا كثيره حتى ينقى عن السواد. ثم يؤخذ هذا الزئبق مع مثله من الملح الأندرانى الصافى، و بقدر الجميع زاج محرق، و يسحق الجميع و يخلط بالخل المقطر فى إناء من خشب، ثم يوضع الجميع فى قرعه معتدله الطول، مطينه بطين الحكمه، و يقطر على الرماد حتى تخرج المائيه، ثم تشدّ النار يوما و ليله حتى يصعد إلى القبه ثم يقطع الوصل، و يؤخذ الصاعد الأحمر و الأصفر و يبقى شى ء أسود فى أسفل القرعه[۵۳۳] ثم يؤخذ لهذا الصاعد مثله ملح أندرانى و مثله شبّ محرق ثم يخلط بالمائيه الخارجه بالتقطير و يوضع فى القرعه و

تقطر الرطوبه[۵۳۴] ثم تشدّ عليه النار حتى يتصعد، ثم يقطع الوصل، و يؤخذ

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۵

الصاعد الأحمر و الأصفر و يرمى ما يتبقى فى أسفل القرعه. و الأصفر منه يوضع فى بوط على النار، فإنه يحمر فيجمع مع الأوّل و يغسل ببعض المياه المفرحه، أو بالعرق[۵۳۵] مرارا، و يسقى لجميع الأمراض التى تقدم ذكرها، خصوصا فى الإستسقاء و الحب الإفرنجى من ثلاث حبات إلى خمس حبات.

طريق آخر:

يؤخذ من الزئبق المصعّد مقدار يخلط بروح الزاج و روح البارود بأجزاء متساويه، و يقطر عنه الروح، و تشدّ عليه النار حتى يصعّد، فإنه يصعّد أبيض شفافا كالبللور، فيقطع الوصل و يخرج الصاعد و يحفظ، إلى وقت الإحتياج إليه[۵۳۶]. فإنه مسهل وحده، أو مع غيره من الأدويه المسهله. و هو كثير الإستعمال عند أصحاب الصناعه، و فوائده، و شربته[۵۳۷] كالأول.

طريق آخر لتدبير الزئبق، و يسمى بهذا التدبير زئبق الحياه:

يؤخذ أنتيمون و زئبق مصعّد، من كل واحد رطل. يسحق الجميع، و يوضع فى مائل الرقبه[۵۳۸]، و يوضع على رمل حار، و يقطر بنار معتدله، فإنه يقطر ماءا أبيض غليظا. فإذا انسد فم الأنبيق بسبب وقوف نقطه من القاطر، قربت إليه جمره من النار، فإنه ينفتح.

و احذر أن ينكسر الأنبيق[۵۳۹]. و يقطر ثم يوضع فوق القاطر ماء حار، فيرسب فى أسفل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۶

الإناء تربه بيضاء، فيصفى عنها الماء، و تغسل بماء آخر. يفعل ذلك مرارا حتى لا يبقى فيه من الحده شى ء، و يجفف و يرفع. و يسقى لأصحاب الأمزجه القويه، و يسقى منه ثلاث حبات إلى أربع بالكلبشكر أو بخميره البنفسج أو بشراب السفرجل أو بصفار النيمبرشت. و يجب على من سقى هذا الدواء أن لا يتحرك فى ذلك اليوم، (و أن) يشرب فوقه بيضتين نيمبرشت و قليلا من الشراب. و بعض أصحاب الصناعه يأخذ من هذه التربه البيضاء مقدارا و يغمره[۵۴۰] بالذهب المحلول الأصلى مثلا بمثل، و هو عندهم يسمى ذهب الفيلسوف. و هذا الزئبق المسمى بزئبق الحياه ينفع جميع أمراض الدماغ و الحميات و الجذام و الإستسقاء و الحب الإفرنجى و الطاعون.

طرق تصعيد الأنتيمون:

يؤخذ من الأنتيمون ما شئت، و يسحق و يوضع فى آله متخذه من الخزف، قويه صابره على النار، و يوضع على نار معتدله. فإنه بالنار الخفيفه لا يصعّد، و بالنار القويه يذوب[۵۴۱] و لا يصعّد، فيجب أن تكون النار معتدله حتى يصعّد.

طريق آخر:

يؤخذ من الأنتيمون أربعه أجزاء، و من النشادر ثلاثه أجزاء، و من الملح جزء واحد.

و يسحق الجميع فى آله التصعيد، و يصعّد كالأول، و الباقى يسحق بالنشادر و الملح كالأول، و يصعّد أيضا، و يرفع لوقت الحاجه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢١٧

طريق آخر فى تدبير الأنتيمون المصعد يستعمل فى علاج الأمراض:

يؤخذ ملح الطرطير و يغمر بمثله من الخل المقطر، ثم يوضع فى حمام ماريه اليابس حتى يطير الخل المقطر و يجفف و يغمر بمثله من الخل المقطر و يطير عنه كالأول. و يكرر ذلك ثمانى مرات، ثم يؤخذ من هذا الملح أوقيه و نصف، و من الأنتيمون المصعّد أوقيه، و يوضع الجميع فى بوط و يوضع على النار حتى يحترق و يذوب و يصير أحمر كالدم، ثم يبرد فيخرج رمادى اللون فيسحق و يغمر بهذا الماء وصفته: يؤخذ خولنجان و قرص غاليه و قرنفل و دارصينى و بسباسه من كل واحد نصف أوقيه، و زعفران ثلاثه دراهم، يسحق الجميع و ينقع بصاعد الشراب فى مكان حار حتى يخرج لونه فى العرق، و يصفى عنه العرق، و يغمر الثفل بعرق آخر، و يترك فى مكان حار، حتى يخرج اللون و يصفى عنه العرق. يفعل ذلك حتى لا يبقى فى الثفل لون. ثم يوضع على رماد حار يومين، ثم يقطر عنه العرق أو يطير عنه حتى يجف، ثم يرفع فى إناء مسدود لا يصيبه الهواء لئلّا ينحل.

و هذا الأنتيمون من العجائب، يسقى من غير خوف و ضرر فيه، و هو ينفع للطاعون و الحميات الحاره[٥۴٢] و الصرع و أنواع الماليخوليا، و مانيا، و الأمراض العارضه عن احتراق الصفراء، و هو يسهّل و يقيّ ء و يجلب العرق. الشربه منه سبع حبات إلى عشر حبات[٥۴٣].

طريق عمل زجاج الأنتيمون:

خذ من الأنتيمون ما شئت، و اسحقه بمثله بارود، وضع الجميع فى إناء من خزف يوضع على النار، حتى يحترق و يطير البارود ثم يبرد. فإذا برد فإن رأيته قد صار أبيض فبها، و إلا أخذته و سحقته و حرقته مره أخرى حتى ينقطع

الدخان الصاعد منه و يبرد أيضا. فإن رأيته أبيض أو أحمر فقد تم العمل، و إلّا كرر السحق و الحرق حتى يبيضّ أو

يحمرّ. و علامه كماله أنه إذا ذرّ منه قليل على النار، لم يدخن. و حينئذ[۵۴۴] يؤخذ بوط و يوضع على النار حتى يحمرّ البوط و يصير كالنار فيوضع فيه حينئذ الأنتيمون فيذوب.

فإذا ذاب يقلب على رخامه مبسوطه حتى يبرد، فينتظر: فإن رأيته جوهريا شفافا كالزجاج لا سواد فيه فقد تم عمله، و إلّا سحق و حرق و غسل و حرق أيضا، ثم يوضع فى بوط على النار حتى يذوب و يقلب على الرخامه. و يكرر العمل إلى أن يخرج شفافا زجاجيا لا سواد فيه.

و بعض الناس يحرق الأنتيمون من غير بارود. و بعضهم يضمّ اليه فى الحرق قليلا من النوشادر و بعضهم يلقى عليه عند ذوبه بعد تمام الحرق لكل عشره دراهم من الأنتيمون درهما من بورق الصياغه و يقلب على الرخامه. و الكل جيد مجرب. و هذا الأنتيمون مسهّل مقى ء يخرج الأخلاط الغليظه بالقى ء و الإسهال. و الشربه منه أربع حبات. و يجب أن يصلح إذا سقى، بأن يؤخذ من زجاج الأنتيمون أوقيتان و يسحق و يقطر عليه حين السحق درهمان من روح الزاج و يجفف أيضا على رماد حار، و يسحق أيضا و يقطر عليه من روح الزاج درهمان أيضا و يجفف أيضا على رماد حار. يكرر ذلك ثلاث مرات أو أربع، ثم تؤخذ أوقيتان من المصطكى و تسحقان و تغمران برطل من صاعد الشراب، و يوضع (الخليط) على نار لينه حتى تخرج قوه المصطكى فى العرق[۵۴۵] ثم يصفى ذلك العرق و ينقع فيه الأنتمون المجفف

ثلاثه أيام، ثم يطيّر عنه العرق، حتى يشتعل العرق و يذهب، ثم يجفف و يحفظ. الشربه منه من ثلاث حبات إلى ست. و بهذه الطريقه لا ضرر فيه أصلا.

صفه معجون الأنتيمون:

يؤخذ من زجاج الأنتيمون، و يسحق، و يغمر بالخل المقطر، و يجفف على النار حتى يطير الخل المقطر. ثم يؤخذ من هذا الأنتيمون أوقيتان، و من الترياق الجيد أوقيتان، و من

الجوزبوا و البسباسه و قشر النارنج و المرجان المسحوق من كل واحد درهمان، و قرنفل و رازيانج و كزبره من كل واحد أوقيتان. يسحق الجميع ناعما و يعجن بالنشاء[۵۴۶] و يعمل منه حبوب[۵۴۷] بقدر اللوبيا[۵۴۸] و هو من العجائب للطاعون و حمّى الربع و الإستسقاء، و الأمراض المزمنه الثابته، و الحميات العفنيه الرديئه الأخلاط[۵۴۹]، و الماليخوليا، و المانيا، و الصرع، و الأمراض الدماغيه[۵۵۰]، و يدفع ضرر السموم القتاله. و الشربه منه حبه أو حبتان.

قانون استعمال الزئبق و الأنتيمون:

اعلم أن هذين الدوائين يجب أن يحذر سقيهما لمن فى كبده[۵۵۱] أو رئته جراح أو قروح. و يجب الحذر قبل شربه بأيام و بعد شربه بأيام من الفصد. و لا يعطى بعد الطعام ما لم يمض (عليه) ثلاث ساعات، و بعد سقيه لا يؤكل شى ء من الطعام[۵۵۲] إلى أن تمضى ثلاث ساعات. و إذا بطؤ عمله حرّك بسقى شى ء حار كمرق الفروج. و يجتنب سقيه ليابس المزاج و للصفراوى، و لا يسقى لمن يعسر عليه القى ء، و لأصحاب الصدور الضيقه. و إن سقى للطاعون يجب أن يوضع على محل الطاعون دواء جاذب[۵۵۳]، و إن عرض لمن شربه[۵۵۴] اسهال أو قى ء مفرطان متجاوزا الحد، سقى الترياق الجديد برب السفرجل، و يوضع على المعده بعض الضمادات المقويه للمعده، و توضع الرجلان فى الخل الحار[۵۵۵]، و إن عرض من

ذلك صداع، طلى الرأس بالخل و دهن الورد.

صفه عمل الدياقاتيليقون[۵۵۶] المسهّل لجميع الأخلاط:

يؤخذ سفوف (ديارونيد)[۵۵۷] و سفوف دواء العنبر من كل واحد أوقيه، و يخرج لون المجموع بصاعد الشراب، و يحفظ ذلك العرق فى موضع ثم يؤخذ من شحم الحنظل سبعه دراهم، و من التربذ خمسه دراهم، و من الخربق الأسود و الفاريقون من كل واحد أوقيه، و من السقمونيا سته دراهم، و من السنا أربع أواق[۵۵۸]، و من الراوند ثلاثه دراهم، و من أصل قثاء الحمار درهمان، و من بزر خاما أقطى ثلاث أواق و من السورنجان ثلاثه دراهم.

يسحق الجميع ناعما و ينقع بالعرق المحفوظ المذكور ثمانيه أيام فى مكان حار ثم يجر بالعلقه[۵۵۹] ثم يوضع على الثفل عرق

آخر، و يوضع فى مكان حار حتى يخرج لون الأجزاء، و يصفى أيضا، و يكرر العمل حتى لا يبقى فى

الأدويه لون. ثم يجمع العرق الأول و الآخر، و يوضع على نار معتدله فى حمام ماريه اليابس حتى يطير جميع العرق، و يبقى فى أسفل الإناء شى ء غليظ كالعسل، و هو لون الأجزاء و ربّها و خلاصتها، ثم يقطر عليه من دهن الدارصينى و دهن القرنفل و دهن الجوزبوا: من كل واحد عشر قطرات، و يضاف إليه ملح المرجان، و ملح اللؤلؤ من كل واحد درهمان. و إن أحرقت الثفل الباقى من الأجزاء، و أخرجت ملحه كما تعلم، و أضفت ذلك الملح إلى هذه الخلاصه، كان أجود.

و هذا التركيب لا نظير له، يستعمل فى جل الأمراض و أكثر الأمزجه. الشربه منه من ثلث

إلى ثلثى درهم[۵۶۰] بما يناسب العله و المزاج. و بعض الأطباء يجعله حبوبا، و بعضهم يحلّه برب السوس و يسقى كالمعجون.

صفه تدبير[۵۶۱] السقمونيا:

تأخذ من السقمونيا ما شئت، و يسحق و ينخل، ثم يغمر بعصير الورد و يقطر عليه قطرات من روح الزاج، ثم يوضع فى الشمس أو فى مكان حار حتى يجف. ثم يوضع عليه عصير آخر، و يجفف و إن غمر بعصير الورد مع مثله من عصير السفرجل كان أجود، ثم يكرر العمل مرارا ثم يجفف و يرفع. و الشربه منه خمس حبات إلى عشر حبات إلى عشرين حبه[۵۶۲]، و قد يعمل حبوبا، و قد يسقى بمكرر الورد.

صفه تدبير آخر:

يؤخذ من السقمونيا المدبره بعصير الورد، أو من السقمونيا الخام ما شئت و تسحق و تغمر بصاعد الشراب الذى نقع فيه شى ء من الرازيانج و الأنيسون و الدارصينى بمقدار ما يعلو القرعه[۵۶۳] أربع أصابع، ثم يوضع فى حمام ماريه ثلاثه أيام أو أربعه، ثم يصفى عنه العرق، و يوضع فوقها عرق آخر حتى يخرج اللون و يصفى أيضا. و يكرر ذلك حتى لا يبقى فيه شى ء من اللون. و يجمع العرق جميعه و يوضع على رماد حار معتدل فى حمام ماريه[۵۶۴] حتى يطير العرق، و تبقى السقمونيا فى أسفل الإناء كالعسل. ثم يضاف إلى كل أوقيه من السقمونيا أوقيه[۵۶۵] من عصير الورد، و أربع أواق من عصير السفرجل ثم يطير

عنه العصير فى حمام ماريه، و يجفف، ثم يضاف لكل أوقيه من هذا المجفف درهم من ملح اللؤلؤ، و درهم من ملح المرجان، و يسقى منها لمن أردت من غير حذر و لا ضرر. و الشربه منه خمس حبات إلى عشرين حبه.

صفه تدبير الخربق:

يؤخذ من قشر أصل الخربق الأسود ما شئت، و ينقع فى ماء الأنيسون يوما و ليله فى مكان حار، ثم يطبخ طبخا خفيفا، و يصفى و يعصر الثفل حتى لا يبقى فيه شى ء، ثم يوضع الصافى على نار معتدله فى حمام ماريه مع قليل من شراب الورد المكرر حتى يغلظ و يصير كالعسل، ثم يرفع[۵۶۶] لوقت الحاجه. و الشربه منه من ثلث إلى ثلثى درهم من غير خوف و لا ضرر. و هو مسهل

لأنواع الأخلاط السوداويه، و كذلك ينفع لجميع الأمراض السوداويه[۵۶۷].

طريق آخر:

يؤخذ من قشور أصل الخربق الأسود رطل، و أصل لسان الثور و أصل الرازيانج من كل واحد سته دراهم، أنيسون نصف أوقيه، قرنفل ثلاثه دراهم.

يؤخذ الجميع و يغمر بالعرق بحيث يعلو الأدويه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حار سبعه أيام، ثم يصفى و يعقد فى حمام ماريه بنار معتدله حتى يصير ربا.

طريق آخر:

يؤخذ من قشور أصل الخربق الأسود رطلان، و يطبخ بماء الأنيسون فى حمام ماريه، فى إناء مسدود الفم. ثم يصفى و يوضع على الثفل الباقى صاعد الشراب، و يترك فى موضع حار حتى يخرج اللون فى العرق، و يصفى و يكرر العمل حتى لا يبقى فى الخربق شى ء من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۳

القوه، و إذا وضع عليه العرق لم يتغيّر. ثم يجمع العرق مع الماء الأول، و يقطر فى القرعه حتى يخرج الماء و العرق، و يبقى الخربق فى أسفل القرعه كالعسل. و الشربه منه ثلث درهم. و هو يخرج جميع الأخلاط و ينفع أمراض الدماغ كالصرع و المانيا و الماليخوليا و الدوار و السدد و الفالج بماء البتونيكا أو ببعض المطابيخ الدماغيه. و يصفى الدم و يخرج الأخلاط المحترقه و الفاسده[۵۶۸] فلذلك ينفع القروح الخبيثه و الغنفرينا و الآكله و الجذام و السرطان و القوباء و الحكه و الجرب.

صفه دياقاتليقون:[۵۶۹]

يؤخذ من شحم الحنظل[۵۷۰] ست أواق، غاريقون و سقمونيا مدبره و خربق أسود من كل واحد أربع أواق، صبر أوقيه. يسحق الجميع و يغمر بعرق خال عن المائيه فيه (دياروئيد)[۵۷۱] و إن وضع معه مثله من ماء الدارصينى كان أجود. ثم يوضع فى موضع حار ثمانيه أيام، ثم يصفى و يعقد الصافى على نار معتدله حتى يبلغ مرحله التجفيف[۵۷۲] و الشربه منه سدس درهم بما يناسب العله.

صفه عمل المسهل الجامع من صنعه براكلسوس:

يؤخذ من الزاج و يحل بالماء الحار، ثم يوضع لكل ثلاثه أرطال من الزاج أربعه أواق من دهن الطرطير، فإذا برد رسبت فى أسفل الإناء الأجزاء الكبريتيه فيرمى بها، و يؤخذ الماء الصافى و يطبخ على نار معتدله حتى يذهب نصف الماء، ثم يوضع الإناء فى مكان بارد

فإنه ينعقد فيه قطع كقطع الملح، فيرفع المنعقد و يحفظ.

ثم يستخرج روح الطرطير بهذه الطريقه: يؤخذ من الطرطير الأبيض الخام رطلان، و يسحق و يغمر بمثله عرق، و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما ثم يقطر. فإذا بدأ القاطر يصفّر رفعت القابله، و شددت النار على الباقى فى أسفل القرعه حتى يسودّ ثم يرد القاطر على الأرض السوداء، و يوضع فى مكان حار ثلاثه أيام، ثم يقطر بنار معتدله، ثم تشد النار حتى ينقطع القاطر. و يرفع القاطر و يحفظ. ثم يؤخذ الثفل الباقى فى أسفل القرعه و يضاف إليه مثله من الزاج المدبر المحفوظ. و يوضع فوق الجميع روح الطرطير المحفوظ[۵۷۳]، و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما، ثم يقطر بنار معتدله حتى يقطر روح الطرطير و يحفظ. و الباقى فى أسفل القرعه يخرج و يسحق ثم يوضع فى آله التقطير و يقطر كما

يقطر روح الزاج، ثم يجمع القاطر مع روح الطرطير، ثم يؤخذ ما فى أسفل القرعه و يستخرج منه الملح كما علمت، ثم تضع الملح فى قرعه طويله العنق و تغمره بالأرواح المذكوره بمقدار ما يعلوه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حار عشره أيام، ثم تصفى عنه الأرواح، و ما بقى فى أسفل القرعه من الملح، يغمر بالأرواح أيضا كالأول و يوضع فى مكان حار حتى ينحل جميع ذلك الملح فى الأرواح، ثم يقطر بالأفلاطونى بواسطه الرمل الحار أولا ثم ترفع الواسطه[۵۷۴] و تشد عليه النار حتى ينقطع القاطر. ثم يؤخذ القاطر و يوضع فى حمام ماريه، و يوقد تحته بنار خفيفه حتى يغلظ قوامه و يصير كالفضه المحلوله، و يرفع، و هذا هو المسهل الجامع[۵۷۵].

و إن أخذت ملح الطرطير و ملح الزاج، و سحق الجميع و غمر بروح الطرطير و روح الزاج و قطر كالأول كفى. و هو طريق أسهل من الطريق الأول. و كيفيه استعماله أن يؤخذ

منه جزء، و من رب الزعفران نصف جزء. و بعض الناس يجوّز استعماله وحده. و ينفع لجميع الأمراض التى تحتاج إلى تنقيه. و هو ينفع لجميع الأمراض المزمنه و النوازل، و الأمراض العفنيه و يسقى بالشراب أو بماء الفروج أو بشراب الورد. و يسقى لمن جاوز سنه عشرين سنه إلى خمسين سنه أربع حبات، و لمن سنه عشر سنين إلى عشرين سنه ثلاث حبات، و للصبيان الصغار من حبه إلى حبتين.

و يجب على من يسقى هذا الدواء أن يحذر من البرد، و يجلس فى مكان دافى ء مقدار ساعه ثم ينهض و يتمشى قليلا. و بعد مضى ساعتين إن أثّر الدواء فبها و نعمه[۵۷۶].

و إلّا سقى شربه أخرى منه أيضا. و فعل هذا الدواء يكون تاره بالقى ء، و تاره بالإسهال، و تاره بالتعرق، و تاره بالإدرار. و فى اليوم الثانى لا يعطى العليل شيئا من الأدويه. و فى اليوم الثالث يسقى من الدواء المذكور شربه أيضا. و يكرر العمل كذلك ثلاث مرات أو أربع أو أكثر، بحسب قوه المرض و إزمانه[۵۷۷] و هذا الدواء إن وجد فى البدن شيئا من الأخلاط أخرجها بالإسهال[۵۷۸] أو بغير ذلك. و إن لم يجد شيئا من الأخلاط لم يظهر له أثر أبدا، فإنه ليس كباقى المسهلات التى إذا لم تجد شيئا من الأخلاط، جذبت رطوبات البدن الصالحه.

الفصل الرابع: فى الإدرار و المدر

اشاره

اعلم إن الإسهال و القى ء لا يكفيان فى تنقيه جميع الأعضاء، فاحتيج إلى اخراج بعض المواد من الأعضاء عن طريق آخر و هو طريق البول المجذب لسوائل الكبد و الكلى و المثانه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۶

صفه روح الملح المستعمل فى الإدرار:

يؤخذ ملح معدنى و يسحق و يرش عليه قليل من ماء المطر، ثم يعجن بمثله من طين الخزف، و يعمل منه حبوب مستطيله[۵۷۹] كاللوز، ثم يجفف بالفرن ثم يوضع فى الأفلاطونى إلى نصفه، و لتكن القابله واسعه كبيره، و يوقد تحته نار خفيفه حتى تخرج المائيه، ثم تشد النار تدريجيا حتى يخرج الروح.

و اعلم أن تقطير روح الملح كتقطير المياه الحاده[۵۸۰] ثم يحفظ الروح القاطر، و هو من العجائب. فإن بين روح الملح، و الملح، غايه البعد فى الأفعال. فإن الملح معطش، و روح الملح مسكن للعطش. و هذا ظاهر إذا سقيته لمن فيه استسقاء. و الملح لاذع حاد، و روح الملح مسكن للّذع[۵۸۱] مزيل للعفونه، و يفنى اللحم الفاسد من غير لذع و لا وجع. و طعم الملح حاد لاذع للسان، و طعم روح الملح عذب لا حده و لا ملوحه فيه، لكن فيه قليل مراره. و طعم روح الملح قريب من طعم عصاره التفاح و رائحته كذلك. قال براكلسوس: «الملح جوهر يزيل العفونه حافظ للأشياء من التعفن»[۵۸۲]. و إذا كان الأمر كذلك، ففى روحه أضعاف هذا الفعل، و لذلك إذا استعمل منه ثلاث مرات، فى كل مره ثلاث قطرات، حفظ البدن عن العفونه و أزال ما حصل منها، خصوصا إذا حلّ فيه ورق الذهب. و إذا سقى بماء حشيشه الزجاج أو بماء كاردونمارى[۵۸۳] كان كافيا فى الإدرار. و إذا سقى بالشراب صفى الدم و نفع من الجذام

و البرص. و يسقى للإستسقاء بماء الأفسنتين فى كل يوم فيظهر نفعه ظهورا بيّنا. و إذا سقى بماء المرزنجوش أو الخزامى أو السالوبا نفع فى أمراض الدماغ. و يقوى القلب إذا سقى بماء الورد أو لسان الثور أو البادرنجويه. و يقوى المعده و ينبه الشهوه إذا

سقى بماء النعنع. و ينفع أمراض الكبد إذا سقى بماء الهندباء أو بماء (الكاردون بنى)[۵۸۴] أو بماء الخس. و ينفع أمراض الطحال إذا سقى بماء سقولوفندريون أو بماء البقله الحمقاء.

و إن طلى به على الطاعون جذب السميه إلى خارج، و إن سقى للطاعون دفع سميته و جلب العرق. و ينفع للحمى العرقيه إذا سقى بقليل من الخل. و يفتت الحصاه و ينقى الكلى إذا سقى بما يناسب[۵۸۵] و يقتل الديدان بماء البرنجاسف. و يطلى على الفتق الحديث[۵۸۶] و يسقى صاحبه[۵۸۷] مرارا فيبرأ. (و هو) بالشراب للقولنج علاج قوى و يسقى للحميات المزمنه بالعرق. و يزيل اليرقان إذا استعمل أسبوعا (و هو) مجرب لا شبهه فيه. و يسقى للدوسنطاريا[۵۸۸] و الفالج و السكته و النقرس بما يناسب من المياه. و يبرئ القروح الباطنه و الشربه منه أربع قطرات إلى سبع بملعقه من الشراب أو بماء الدارصينى. و إن طلى على المفاصل[۵۸۹] بما يناسب سكن أوجاعها. و يزيل القروح الخبيثه طلاء فى البواسير و السرطان و الآكله و خصوصا إذا لوزم الطلاء به فإنه يبرئ تلك القروح بإذن الله تعالى[۵۹۰].

صفه روح البارود المدر للبول:

استخراج[۵۹۱] روح البارود مثل استخراج روح الملح، لكن يجب أن يكون البارود جزءا واحدا، و الطين[۵۹۲] ثلاثه أجزاء، و هو من العجائب[۵۹۳] للقولنج و ذات الجنب

و الحمى المحرقه و يخرج الأخلاط[۵۹۴] البورقيه و اللزجه

بالبول. و ينفع المفاصل، و إذا طلى به على الأوجاع سكنها و حلل الأورام. الشربه منه ثلث إلى ثلثى الدرهم بما يناسب من المياه و الأشربه.

صفه عمل سال برونيلا[۵۹۵] و يعنى ملح الجمر[۵۹۶]:

يؤخذ من البارود ما شئت و يذاب فى بوط، و يلقى عليه من الكبريت المصعّد لكل ثمانيه دراهم من البارود درهم لا غير من الكبريت المصعّد و يلقى فيه تدريجيا حتى يشتعل و ينقطع الإشتعال. و يقلب على[۵۹۷] رخامه مبسوطه. و إذا حلّ بماء الورد وصفى و عقد كان أجود. الشربه منه من ثلث درهم إلى ثلثى درهم. فإنه يدر البول و العرق و يقطع العطش، و هو عظيم النفع للحمى المحرقه لا نظير له. و إذا تغرغر به فى الخنّاق كان حاضر النفع.

و من المدرات القويه ملح الكهرباء و ستأتى كيفيه عمله، الشربه منه من خمس حبات إلى ست بماء البطراساليون.

الفصل الخامس: فى المعرق

اشاره

اعلم أن المعرق علاج عظيم للطاعون و الحمى العرقيه و يدفع السم بالعرق بالأدويه البادزهريه المعرقه و هو استفراغ كلى و لذلك قال براكلسوس: «يمكن علاج ثلث الأمراض العارضه للإنسان بالتعريق».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۹

صفه أنتيمون ديافوريتكو[۵۹۸] و هو البادزهر المعدنى:

يؤخذ من الزئبق المصعد عن الزاج (رطل)، و (من) الملح رطل، و من الأنتيمون الخام ثلاثه أرطال و يخلط الجميع بالسحق و يوضع فى مائل الرقبه و يقطر فى الرمل الحار. و إن انعقد فى فم مائل الرقبه شى ء قربت إليه جمره من النار حتى ينحل و ينفتح الفم. فإذا انقطع القاطر، قطع الوصل، و رفع القاطر و وضع فى قنينه طويله العنق و يقطر عليه من ماء الرزين قليلا قليلا مع توقّ و حذر، فإنه يغلى و يفور، و يكفى لكل رطل من القاطر أوقيه من ماء الرزين[۵۹۹].

أو يقطر عليه روح البارود كذلك فإنه يرسب فى أسفل القنينه تربه بيضاء، ثم يؤخذ لكل رطل من هذه التربه أوقيه من الذهب المحفوظ[۶۰۰] بماء الرزين. و يخلط الجميع و يوضع فى مائل الرقبه و يقطر على النار الخفيفه و تشدّ (النار) تدريجيا حتى يقطر الماء جميعه، ثم تشدّ النار حتى يحمر مائل الرقبه، و يبدأ منه شى ء فى الصعود، فحينئذ تقطع النار و تبرّد القرعه و تكسّر، فتجد فيها تربه مائله إلى الصفره و هى تلذع اللسان من غير فساد، و يبقى من الرطل نصف رطل ثم توضع تلك التربه فى بوط على النار مقدار نصف ساعه حتى يحترق ما فيها من الأجزاء الغريبه، و ينضج ما هو خام، ثم يخرج ما فى البوط[۶۰۱] بعد التبريد. و هذا عند[۶۰۲] أصحاب الصنعه يقال له[۶۰۳] الأرض العطشى، و الثابت القابل. و هو أمر

عظيم عندهم فإن بين الأنتيمون و الذهب مناسبه تتولد عنها خاصه خفيه.[۶۰۴]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۲۲۹

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۰

و ليس كلامنا الآن فى ذلك بل ذكرناه لفوائده الجليله لبدن الإنسان، و لكونه كثير الإستعمال فى أمراض شتى و هو من الأسرار التى لا ـ يباح بها، و قد ذكرناه فى هذا الكتاب لوجه الله تعالى، و هو علاج كاف لكل مرض يحتاج إلى التعريق و الإدرار، و هو شديد التعريق جدا من غير[۶۰۵] إضعاف للقوه لما فيه من الذهب الحافظ للبلسان الطبيعى المقوى للأعضاء الرئيسيه. و كذلك[۶۰۶] يدر بقوه من غير إضعاف. و الأمراض التى جرّب فيها هذا الدواء فأبرأها بإذن الله تعالى هى هذه: الحب الإفرنجى و الطاعون، و النقرس، و وجع المفاصل، و الإستسقاء، و جميع الحميات العفنيه، و وجع الأحشاء، و سددها، و يفتت الحصى من الكلى و المثانه. و كثير من الناس عولجوا بأنواع من العلاج و لم يخلصوا من أمراضهم و لما استعملوا هذا الدواء المبارك خلصوا من أمراضهم الرديئه. الشربه منه ثلاث حبات إلى خمس إلى ثمانيه بما يناسب العله[۶۰۷] من المياه أو الأشربه[۶۰۸].

و للأنتيمون تدابير[۶۰۹] شتى، و هذا التدبير أفضل تدابيره و أشرفها، لأنه بهذا التدبير يخلص من جميع الشوائب الفاسده و يثبت، و يكتسب بادزهريه و يصير بها بادزهرا معدنيا صالحا لجميع الأمراض السميه، قالعا قاطعا لأصول الأمراض و بذورها[۶۱۰].

صفه أنتيمون معرق ساذج:

يؤخذ من الأنتيمون ما شئت، و مثله من البارود، يسحق الجميع و يوضع فى بوط على النار حتى يحترق البارود، ثم يخرج الأنتيمون و يسحق و يغسل بالماء و يجفف ثم يضاف إليه مثله بارود و يحرق فى البوط، و يكرر العمل مرارا، حتى يبيض الأنتيمون

ثم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۱

يغمر[۶۱۱] بالعرق بعد سحقه، و يطيّر عنه العرق بالنار و يحفظ. فإنه بادزهر معرق يسقى فى الأمراض المحتاجه إلى التعريق. الشربه منه سته حبات إلى سته عشر حبه بالترياق أو بالكلبشكر[۶۱۲] أو بما يناسب من المياه.

صفه روح الطرطير المجلب للعرق:

يؤخذ من الطرطير الأبيض سته أرطال، و يدق جريشا، و يغسل بماء المطر مرارا حتى ينقى[۶۱۳] عن الأدران، ثم يجفف ثم يسحق ناعما و يحلّ بالماء الحار و يصفى و يوضع فى مكان بارد، فإنه ينعقد فيه قطع ملحيه. و درهم من هذا المنعقد إذا سقى بماء اللحم كان مسهلا كافيا، و هذا يقال له عندهم الطرطير النقى. ثم يؤخذ هذا الطرطير و يوضع و يقطر فى مائل الرقبه، كما تقطر المياه الحاده، و تشدّ عليه النار تدريجيا حتى يقطر الروح و الدهن، ثم يعزل عنه الدهن بالصوف كما علمت، و هذا الروح الباقى بعد أخذ الدهن منتن الرائحه. فبعض الناس يضع فيه قليلا من القرنفل و يقطره ليزول نتنه. و بعضهم يضع عليه ماء الورد و يقطره أيضا. و بعضهم يأخذ الثفل الباقى من الطرطير المحلول بالماء الحار، و يسمى عند هذه الطائفه رأس الميت[۶۱۴]، و يحرقه و يستخرج ملحه، و يحلّ الملح[۶۱۵] فى الروح و يقطر الجميع. و هو دواء مبارك فى دفع العفونه و اخراج الأخلاط العفنه بالإدرار و العرق. و إذا لوزم على سقيه للفالج و السكته و الأمراض الدماغيه و العصبيه، كان علاجا كافيا. و إذا سقى للمستسقى، بماء الكبريت البحرى[۶۱۶] أو بماء الأقطى، أو بقليل من روح

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۲

الزاج، أخرج الأخلاط المائيه بالإدرار و فتح السدد و ابرأه من علته. و هو مدر للحيض، معدل للدم، مصلح

لفساده. و إذا سقی فی بدایه الجذام، کان علاجا کافیا. و یسقی للحمره و الجمره و الأورام السمیه درهم منه بمثله من الترياق قبل الفصد فیکون علاجا کافیا. و إذا سقی مع التربذ المعدنی للحب الإفرنجی، لم یحتج إلی دواء غیره. و ینفع جمیع الأمراض الجلدیه کالجرب و الحکه و القوباء و البهق. و ینفع لذات الجنب و الخناق و یبرئ الیرقان.

و هو للحمیات العفنیه[۶۱۷] نعم الدواء، فإنه یدر البول و العرق و یدفع العفونه و ینفع وجع المفاصل، و یسکن وجعها شربا و طلاء. الشربه منه من ثلث درهم إلی درهم بما یناسب العله.

قال قروللیوس: «عرض لإمرأه قولنج صعب، ثم انحلّ قولنجها، و انتقل إلی بطلان حرکه الیدین و الرجلین، و عولجت بأنواع العلاج و الأدهان البلسانیه فلم یفدها شی ء من ذلک فسقیتها من هذا الدواء و طلیت منه علی أعضائها مرارا فکان به خلاصها من علتها.

الفصل السادس: فی التقویه و حفظ البلسان الطبیعی[۶۱۸]

اشاره

اعلم أن التقویه و حفظ البلسان الطبیعی و الأرواح و استقصات الإنسان لا تکون بالحراره و لا بالبروده، بل بالخاصه الخفیه الکامنه[۶۱۹] فی الدواء. و یجب استعمال الأدویه المقویه الحافظه للأرواح و القوی فی جمیع الأمراض، فإنه إذا قویت الطبیعه أعانت الدواء علی فعله المطلوب منه، و ربما کفت لأنها تنهض[۶۲۰] لدفع المرض بالإسهال أو بالعرق أو بغیر ذلک، و تکون سببا لجوده البحران و غلبه الطبیعه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۳۳

نعلم مما ذکر أن الدواء المقوی، إذا ضم إلی المسهل أو المعرق أو المدر أو المحلل[۶۲۱] کان ذلک أجود.

صفه ملح اللؤلؤ:

یؤخذ من ملح اللؤلؤ مقدار یوضع فی قنینه و یغمر بالخل المقطر بقدر ما یعلوه أربع أصابع، و توضع القنینه علی رماد حار أیاما حتی ینحلّ. و إذا لم ینحلّ الجمیع و بقی فی القنینه بقیه من اللؤلؤ صفی ما انحل و غمر الباقی بخل مقطر آخر و وضع علی الرماد الحار أیضا. و یجمع المحلول الأول و الثانی، و یقطر بالقرعه و الأنبیق حتی یقطر الخل المقطر، ثم یغسل الباقی فی أسفل القرعه مرارا حتی لا یبقی فیه شی ء من السواد. و ذلک بأن یطیّر عنه الماء مرارا کثیره بعد التصفیه. و هذا هو ملح اللؤلؤ. و هو من الأدویه القلبیه الشریفه، و أفعاله تقارب أفعال الذهب، و هو نافع لجمیع أمراض الدماغ، و العصب کفرانیطس، و مانیا، و الفالج و التشنج، و یحفظ البدن عن جمیع الأمراض، و یرده إلی الصحه و یقوی الدماغ و الفکر، و یزیل النسیان، و یفرح القلب، و یزیل الغشی و الخفقان و یجفف الرطوبات الفاسده[۶۲۲] و یمنع تولد الأمراض الناشئه عنها کالمفاصل و الحمیات[۶۲۳] المتطاوله، و یسقی لحمی

الدق، و دق الشيخوخه، و الدبول مع الأشياء المرطبه المناسبه.

و يسقى فى الإستسقاء بعد العلاج الكلى، و هو كاف وحده فى تفتيت حصى[۶۲۴] الكلى و المثانه، و يحفظ الرطوبه الأصليه و يجددها، و يحفظ الشباب و القوى، و يزيد المنى و اللبن.

و هو بادزهر للحب الإفرنجى إذا سقى منه سته عشر يوما متواليه بعد التنقيه، فى كل يوم عشر حبات. و على هذا المنوال يسقى للصرع و النقرس، و وجع المفاصل، و يحفظ الجنين من السقوط و الآفات. الشربه منه من عشر حبات إلى ثلث درهم بماء الدارصينى أو بماء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۴

لسان الثور.

صفه ملح المرجان:

يؤخذ من المرجان مقدار[۶۲۵] و يسحق و يغمر بالخل بقدر ما يعلوه أربع أصابع و يوضع[۶۲۶] فى مكان حار عشره أيام و يصفى عنه المحلول و يغمر الباقى بخل آخر مقطر، و يترك عشره أيام و يصفى عنه المحلول، و يوضع فوق المحلول الأول، و يكرر العمل كذلك حتى لا يبقى من المرجان شى ء، ثم يجمع المحلول، و يقطر، و يؤخذ ما فى أسفل القرعه، و يطيّر عنه الماء القراح مرارا حتى يبيض، و يرفع، و هو ملح المرجان.

و بعض الناس يحل المرجان بروح الملح، ثم يقطر عليه دهن الطرطير، فيرسب الملح فى أسفله.

و هو من الأدويه المقويه الشريفه. يقوى الدماغ، و ينفع المانيا، و يزيل الوسواس، و يصفى الدم، و ينفع لجميع الأمراض العارضه عن فساد الدم، و يمنع السيلانات كنزف دم البواسير[۶۲۷] و الحيض، و الدوسنطاريا، و الرعاف و خصوصا بماء لسان الحمل، و يصفى الدم بماء الهندباء أو بماء الشاهترج و يقوى المعده و القلب و الأرواح و يفتح السدد و يقوى الأعضاء الرئيسيه. و هو علاج

كاف فى اختناق الرحم. و يسقى أياما متواليه للإستسقاء و التشنج و الصرع و الفالج بماء الدارصينى، و يفتت الحصى. الشربه منه تسع حبات إلى ثلث درهم بصفار البيض النيمبرشت أو بمرق الفروج أو ببعض المعاجين المناسبه.

كيفيه استخراج أملاح الجواهر النفيسه كالياقوت و الزمرد و البلور المعدنى و غير ذلك:

يؤخذ من هذه الجواهر ما شئت، و يسحق بمثله من الكبريت، و يحرق فى بوط على النار حتى ينقطع الدخان و يفنى الكبريت. ثم يسحق مره أخرى و يحرق بمثله من البارود

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٣٥

ثم يغسل بالماء الحار حتى تذهب ملوحه البارود، ثم يوضع فى قنينه، و يغمر بالخل الأصلى المذكور سابقا، و يحرك دائما لئلّا ينعقد فى أسفل القنينه، حتى ينحل، و يقطر حتى يخرج الخل الأصلى، و يؤخذ ما فى أسفل القرعه، و يطيّر عنه الماء القراح بعد التصفيه مرارا و يرفع. و هذه الأملاح فوائدها كفوائد الأملاح السابقه.

و من الأدويه المقويه للأعضاء الرئيسيه: دهن القرنفل، و دهن الدارصينى، و ذهب الحياه[٦٢٨] و سيأتى عمله.

صفه الأكسير ذى الخواص الكثيره:[٦٢٩]

يؤخذ من المر و الزعفران و الصبر أجزاء سواء.[٦٣٠] و يسحق الجميع ناعما و يرطب بروح الشراب، ثم يغمر بدهن الكبريت بقدر ما يعلوه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حار شهرا كاملا، بحيث يكون فم الإناء مسدودا سدا محكما ثم يصفى[٦٣١] المحلول منه، و يغمر الثفل الباقى بصاعد الشراب، و يوضع أيضا فى مكان حار مقدار شهر و يصفى. و يجمع المحلول الأول و الثانى، ثم يقطر الثفل الباقى و يؤخذ القاطر و هو الأكسير ذو الخاصه يسحق و يجفف. فهو يمنع العفونه، و فيه قوه البلسان الطبيعى، و ينفع المشايخ الكبار منفعه بالغه. و هو من العجائب لأمراض الصدر و الرئه، و يجفف رطوبه المعده الفاسده، و يقوى المعده و الأمعاء، و يحلل الرياح، و يمنع النوازل و السعال، و ينقى الصدر، و يسخن المعده البارده، و الدماغ البارد. و هو علاج للسكته و الدوار و السدد، و يزيل ضعف البصر، و يقوى القوه الباصره،

و يقوى القلب، و يحد الذهن، و يسكن الأوجاع، و يفتت حصاه المثانه. و هو علاج كاف لحمى الربع، و يحفظ المفاصل من الأوجاع و انصباب المواد إليها.

و يفرح القلب و يزيل الماليخوليا، و ينفع الأمراض البارده و الحاره بالخاصه. و الشربه منه سته قطرات إلى اثنتى عشره قطره.

الفصل السابع: فى مسكنات الوجع و المنومات

اشاره

اعلم أن بعض الأمراض، ما لم يسكن الوجع فيها، لا يتمكن من علاجها كما ينبغى، و قد يحتاج إلى المنومات عند شده السهر و الضعف. و لهذا قال الأستاذ أبقراط: «الراحه صديقه للطبيعه»[۶۳۲]. و أتباع جالينوس يستعملون المخدرات المنومه[۶۳۳] لكنها باقيه على سميتها لعدم معرفتهم بتفريق السميه عنها. و أما نحن فنستعمل من هذه الأدويه أيضا لكن بعد التدبير و تفريق السميه عنها.

صفه لودانو لتسكين الوجع و جلب النوم من صنعه براكلسوس:

يؤخذ مقدار ثلاث أواق أفيون مدبر، و رب أصل البنج أوقيه و نصف، سفوف دواء العنبر و سفوف دواء المسك[۶۳۴] من كل واحد أوقيتان و نصف، موميا نصف أوقيه، ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد ثلاث دراهم، كهرباء و عظم قرن الايل[۶۳۵] و بادزهر و قرن الكركدن من كل واحد درهم، مسك و عنبر من كل واحد ثلث درهم، دهن أنيسون و دهن كراويا و دهن قشر النارنج و دهن قشر الأترج و دهن الجوزبوا و دهن القرنفل و دهن الدارصينى و دهن الكهرباء من كل واحد اثنتا عشره قطره. يخمّر الجميع بالصناعه حتى يمكن التحبيب.

كيفيه تدبير أجزاء[۶۳۶] لودانو و عملها:

يؤخذ أصل البنج، و القمر فى الميزان أو فى الحمل، و يدق فى هاون من حجر

و يعصر، ثم تعقد تلك العصاره بالشمس أو برماد حار. و كذلك يفعل باصل اللفاح إذا أريد استخراج ربّه.

و أما الأفيون فيجب أن يغمر بصاعد الشراب أربعه عشر يوما فى مكان حار، ثم يصفى و يعقد على رماد حار حتى يصيّر ربا. و كذلك بسفوف دواء العنبر و سفوف دواء المسك. فإذا أردت التركيب فاجمع أولاـ بين رب الأفيون و رب البنج، و تخمره مقدار عشره أيام ثم تضيف إليه باقى الأدويه و يخمر شهرا. و بعض الناس يرفع المسك و العنبر و يضعه حين الحاجه.

و إذا أريد سقيه لمن به اختناق الرحم ضم إليه عوض المسک و العنبر، الجندبيدستر[۶۳۷] و بعض الناس يحرقون الأثفال الباقيه و يخرجون منها ملحا يضمونه إلى هذا التركيب.

صفه معجون لودانو:

يؤخذ أفيون مدبر، و رب أصل البنج من كل واحد أوقيه، و رب أصل اللفاح سته دراهم، سفوف دواء العنبر أربع أواق، ملح مرجان و ملح لؤلؤ من كل واحد درهمان، كهرباء و موميا من كل واحد درهم و ثلث، بادزهر ثلث درهم، طين مختوم درهم، عسل صافى اثنتا عشره أوقيه. يعمل معجونا غليظ القوام.

اعلم أن هذا الدواء منوم مسكن للوجع ممدوح كاسمه لأن معنى لودنو ممدوح[۶۳۸] و لأنه لم يبق فى أجزائه شى ء من السميه بهذا التدبير. و ليس للمتقدمين تركيب يبلغ فى

الفضيله هذا التركيب لا الترياق[۶۳۹] و لا المترديطس[۶۴۰] و لا الأفلونيا[۶۴۱] و لا الأثانسيا[۶۴۲] و لا غير ذلک و هو يسكن جميع الأوجاع الحاره و البارده و الداخله و الخارجه و خصوصا القولنج بماء النعنع

مع تليين[۶۴۳] الطبع و خروج الأثفال. و يمنع النوازل و خصوصا الكائنه من مواد رقيقه. و يقطع جميع السيلانات كالإسهال الذريع، و الدوسنطاريا، و إفراط عمل الدواء المسهل بالمصطكى و الطين الأرمنى. و يزيل السهر المفرط شربا و طلاء. و يقطع الرعاف إذا حبب و وضع فى الأنف. و يسقى لجميع الحميات بماء الأفسنتين أو بماء السذاب. و يسقى للسل و الربو بماء الزوفا. و ينفع السعال المزمن المقلق المانع من النوم بماء الفراسيون أو بالسكنجبين. و يقوى الحراره الغريزيه و يحفظها عن التحلل و يدفع أعراض الماليخوليا. و ينفع أمراض القلب. و يسقى للقى ء، و الفواق، و ضعف المعده فيؤثر أثرا جميلا. و يسقى بزعفران الحديد لنزف[۶۴۴] دم الحيض و البواسير. و ينفع فرانيطس، و مانيا شربا و طلاء على الصدغين. و يسقى للصرع بروح الزاج و دهن اللوز الحلو. الشربه منه من حبتين إلى أربع بما يناسب من المياه. و الشربه من معجونه من نصف درهم إلى درهم و نصف.

الفصل الثامن: فى المشمومات

اشاره

اعلم أن للروائح الطيبه المستنشقه تقويه للروح و اعانه للطبيعه، و يدل على ذلك فعلها حين الغشى و الخفقان. قال فيلاغريوس[۶۴۵]: «الرائحه الطيبه غذاء للروح و القلب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۹

و لذلك كانت علاجا كليا خصوصا فى الحميات الوبائيه، و أيام الطاعون، و بعض الأمراض المحتاج إليها فى تقويه القلب و الروح.

صفه شموم لبراكلسوس:

يؤخذ بسباسه، و قرنفل، و دارصينى من كل واحد درهمان. عنبر و صمغ عربى من كل واحد درهم. مسك نصف درهم. زباد درهمان. كثيراء درهمان.

يسحق ما يجب سحقه، و يحل ما يجب حله بماء الورد و يعجن و يجعل شمامه. و هذه الشمامه نافعه للصداع[۶۴۶] و السكته و الغشى و أيام الوباء و الطاعون. و تنفع للقولنج[۶۴۷].

و تقوى الباه تقويه عظيمه إذا حل منها قليل بدهن الجوزبوا و دهنت به آلات التناسل[۶۴۸].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۰

الكيمياء الملكيه لقروليوس ترجمه فرنسيه مطبوعه بفرنسا عام ۱۶۲۴، الغلاف و تظهر عليه صور: جابر بن حيان، هرمس ريموندلول، و براكلسوس (ف)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۱

المقاله الثانيه فى العلاجات الجزئيه

صفه دواء يقوى الأعضاء الرئيسيه السبعه:

قال براكلسوس ما لم تقوّ الأعضاء الرئيسيه لم يمكن[۶۴۹] علاج الأمراض، فاحتجنا[۶۵۰] إلى دواء مقوّ للأعضاء[۶۵۱] الرئيسيه ليعيننا فى معالجه جميع الأمراض. و هذا الدواء مجرب من الأطباء الكيميائيين، يعطى فى كثير من الأمراض و صفته:

يؤخذ من دهن الكهرباء درهمان، روح الزاج و ملح قحف رأس الإنسان من كل واحد نصف أوقيه، رب الزعفران و رب القرمز من كل واحد درهمان، و ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد أوقيه، دهن الدارصينى و دهن البسباسه من كل واحد نصف درهم، لبن الكبريت أوقيه، طباشير أوقيه و نصف، ملح الطرطير أوقيه، أنتيمون معرق نصف أوقيه، زعفران المريخ[۶۵۲] و رب الخلدونيا و رب الراوند من كل واحد نصف أوقيه، ملح البلور المعدنى أوقيه.

يسحق ما يقبل السحق و يخلط مع الأدويه و يعجن بالترياق و سكر الورد بحيث يصير معجونا معتدل القوام. و بعض الناس يزيد فى هذه الأدويه درهمين من دهن زاج النحاس، و نصف درهم من دهن الجوزبوا لتدخل المعده فى الجمله و يعطى

لکل مرض مع ما یناسب ذلک المرض. الشربه منه من خمس حبات إلی خمس عشره حبه بماء (الکاردون

بنی»[۶۵۳] أو بما یناسب العله و المرض.

صفه دواء لأمراض الرأس المزمنه:

یؤخذ من الزاج المحرق رطل و نصف، و من عظم قحف الرأس[۶۵۴] و خشب الدبق و حافر حمار الوحش و فاوانیا من کل واحد أوقیه. یدق الجمیع و یرطب بصاعد الشراب و یقطر، و یؤخذ من القاطر رطل، و من الجندبیدستر[۶۵۵] و سفوف دواء المسک من کل واحد نصف أوقیه، بلاذر سته دراهم، عرق جید خالص عن المائیه أربعه أرطال، ملح فاوانیا و ملح لؤلؤ و ملح مرجان من کل واحد نصف درهم، دهن أنیسون و دهن کهرباء من کل واحد ثلثا درهم. یخمر الجمیع شهرا کاملا فی حمام ماریه. ثم یرفع لوقت الحاجه. الشربه منه نصف ملعقه لجمیع أمراض الدماغ و خصوصا الصرع و یجب أن یسقی تسعه أیام متوالیه، و یسقی للصرع المزمن بروح الزاج.

صفه دواء لأمراض العصب المزمنه و خصوصا للفالج و السکته:

یؤخذ زهر المسک الرومی و هو نوع من البلانتس و هو الأخلامور، و زهر فاونیا و زهر البوصیر و مرزنجوش و بتونیکا و سالویا[۶۵۶] و خزامی و اکلیل الجبل و قراصیا سوداء: أجزاء متساویه و یوضع الجمیع فی خابیه و یوضع فوقه رطل من الخردل المسحوق و مقدار من الخمیر ثم یغمر بالماء القراح بمقدار ما یعلو الأدویه أربع أصابع. و یترک حتی یتخمر ثم یقطر و یرفع القاطر، و یسقی منه وقت الحاجه نصف معلقه بقطره من دهن الکهرباء، و یطلی به

من خارج أیضا علی الأعصاب و الفقرات.

صفه دهن الکهرباء:

یؤخذ کهرباء أبیض، و یدق جریشا و یغسل مرارا حتی تذهب أدرانه، ثم یوضع بقرعه لیست بطویله. ثم یوضع فوقه ماء الورد و ماء البتونیکا لئلا یحترق الدهن. و یجب أن تکون القابله کبیره واسعه. و لتکن النار معتدله لیست بقویه محرقه و لا ضعیفه توجب الجمود. فأول قاطر هو الماء مع شی ء من الدهن، ثم یقطر الدهن ثم ترفع القابله، و توضع قابله أخری، و تشد النار قلیلا، فیقطر منه شی ء أسود. ثم تشد النار حتی یصعد نوشادره، و الباقی فی أسفل القرعه کرأس المیت، ثم یعزل الدهن عن الماء، و یقطر عنه ماء المرزنجوش مرارا حتی تطیب رائحته. و یؤخذ النشادر و یحل و یعقد ثلاث مرات و یحفظ.

و یسمی دهن الکهرباء الدهن الشریف لکونه یقوی الأعضاء الشریفه و خصوصا الدماغ، و هو للصرع و السکته لا نظیر له، و کذلک یطلی علی الطاعون و یسقی بماء الشوکه المبارکه. الشربه منه ثلث درهم[۶۵۷] و هو لا نظیر له للفالج و السکته و الصرع

إذا سقى بماء الأخلامور أو بماء البتونيكا

أو بمـاء المرزنجوش أو بماء الخزامى أو بروح القراصـيا. و يطلى من خارج على التشـنج و الفالـج ببعض الأدهان المناسـبه. و إذا سقى بمـاء البطراسـاليون فتت الحصـى و أدر البول و يسـقى لعسـر الولاـده بماء البرنجاسف. و ينفع جميع النوازل البارده شـربا و طلاء، و ينفع فى اختناق الرحم شـما و شـربا، و يقوى الأفعال الطبيعيه إذا عمل منه جوارش بالسـكر، و إذا سـقى قبل نوبه الحمى بمـاء الشـوكه المبـاركه منع النوبه، و يسـكن وجع الأسـنان إذا تمضـمض به مع مـاء لسـان الحمـل[۶۵۸]، و يسـقى لليرقـان بماء الخلدونيا أو بماء الهندباء أو بماء الكشوث فيبرئه، و يحل عسر البول بصاعد الشراب[۶۵۹]. و يدر الحيض إذا

سقى بماء البرنجاسف. و يسقى لقى ء الدم و إسهاله بماء الطور منتلا. و يقوى القوى الباصره إذا اكتحل به بماء الرازيانج.

صفه دواء لأمراض العين:

يؤخـذ من الشـراب الصـرف رطل، و من الماء المقطر من بياض البيض المشوى رطل، و من الماء المقطر من دم الإنسان أوقيه، و من ماء الورد ثلاث أواق، و من ماء الخلدونيا و من ماء السذاب و من ماء الأفراجيا[۶۶۰] و من ماء الرازيانج و من ماء الفوه و من الفوتنج[۶۶۱] و من ماء الشاهترج من كل واحد أوقيتان، شب و سـكر نبات و زاج أبيض من كل واحد نصف أوقيه، كافور ثلاثه دراهم، ملـح الإفراجيا و ملـح الرازيانـج و ملح الأسـرب من كل واحد درهم ملح اللؤلؤ و ملح المرجان من كل واحد ثلثا درهم، قرنفل و زنجبيل و مصطكى من كل واحد درهم، توتياء مدبره بأن تحمى و تطفأ بماء الورد مرارا أوقيه، صبر نصف أوقيه. يسحق جميع[۶۶۲] القابل للسحق و يخلط بالمياه و

یوضع فی إنـاء من النحـاس الأحمر فی الشـمس الحـاده مـده أربعین یومـا و یحرک فی کل یوم مرارا، و هو ینفع جمیع أمراض العین کالبیاض و الغشاوه و القروح و الجرب[۶۶۳] و ضعف البصر. تقطر منه فی العین قطره أو قطرتان.

و یصنع من الخلدونیا و السرطان النهری ماء بالتقطیر ینفع جمیع أمراض العین و خصوصا القروح فإنه یبرئها فی یوم واحد و لیله.

صفه دواء لأمراض الأسنان:

یؤخذ من[۶۶۴] دهن القرنفل نصف أوقیه، و من[۶۶۵] روح الترمنتین نصف أوقیه، یخلط

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۵

الجمیع و یحـل فیه نصف درهم من الکـافور و یوضع منه علی الأسـنان الموجعه[۶۶۶] قطره فی قطنه و یوضع فی مکـان تـآکل الأسنان فیسکن الوجع و یشد الأسنان.

صفه ماء لذلک:

یؤخـذ النمام و السـعتر السالویا و فوتنـج نهری و براده الغیاقو[۶۶۷] و براده شـجر الطرفـاء و براده البقس من کـل واحـد قبضه. و یوضع الجمیع فی إناء و یغمر بالعرق[۶۶۸] المحلول فیه قلیـل من الأفیون بحیث یعلو الأدویه أربع أصابع، و یوضع فی مکان حار أیاما حتی یخرج اللون فیه. ثم یصفی و یرفع و یوضع منه عند الحاجه علی السن الموجعه و یتمضمض به.

دواء أمراض الصدر:

و هذا الدواء یقال له لبن الکبریت[۶۶۹] و صفته:

یؤخذ من الکبریت المصعّد جزء و من ملح الطرطیر ثلاثه أجزاء، یسحق الجمیع و یوضع فی إناء مطین بطین الحکمه و یغمر بماء المطر المقطر حتی یعلوه[۶۷۰] بسته أصابع و یکون ثلاثه أرباع الإناء للدواء و الماء، و الربع الباقی فارغا. و یوضع الإناء علی رمل حـار حتی یغلی و یـذوب و یحرک بعود دائمـا فینحـل فی أربع ساعـات أو خمس. ثم یصـفی المحلول و یوضع فی إنـاء آخر و یوضع علیه مقـدار من الشـراب و یرفع فی مکان حار، و الثفل الباقی یکرر علیه الغمر[۶۷۱] بماء المطر و الطبـخ علی الرمل الحار حتی ینحل الجمیع و لا یبقی شی ء،

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۶

و یجمع المحلول مع المحلول»[۶۷۲] الأول و یوضع فی مکان حار حتی یرسب فی أسـفله الکبریت ثم یصفی عنه الماء برفق، ثم یغمر بماء المطر و یحرک کثیرا ثم یترک حتی یرسب الکبریت و یصفی عنه الماء أیضا. و لا یزال یفعل ذلک[۶۷۳] حتی یبیض الکبریت و لا یتغیر الماء الذی یغمر به. ثم یجفف فی مکان حار و یرفع تربه بیضاء. و هو بلسان الرطوبه الطبیعیه، و یصفی الدم و یبرئ الأمراض الحادثه من فساده فینفع الجذام و

الحب الإفرنجی و البرص و ینفع التشنج و السکته و أمراض العصب و ینفع بالخاصه للرئه و للأمراض الصدریه کالربو و ضیق النفس و السل و السعال الحادث، و السعال القدیم، و یجفف الرطوبه النازله، و یمنع النوازل و یقوی الدماغ و یحلل ریاح المعده و القولنج. و ینفع حمی الدق، و الدبول.

و إذا حلّ بماء الدارصینی یصیر کالحلیب و یسقی فینفع الحمی بالخاصه[۶۷۴].

قال قرولليوس: جربنا ذلک مرارا فرأیناه نافعا. و کذلک ینفع السل فإنه یجفف الرطوبه الفاسده، و یزید الرطوبه الطبیعیه، و لا نظیر له لوجع المفاصل و النقرس، و عرق النسا، و یفعل بکیفیته الخفیه[۶۷۵] و صورته النوعیه فی الأمراض فعل النار فی الحطب.

الشربه من ذلک ثلث درهم أو أقل أو أزید بحسب المزاج و السن بماء الدارصینی أو بماء البادرنجبویه أو بماء المرزنجوش أو بصاعد الشراب.

صفه دواء أمراض القلب:

یجب فی معالجات الأمراض تقویه القلب و حفظه، فإنه منبع الروح الحیوانی و محل الحراره الغریزیه، و منه تستمد جمیع الأعضاء القوی لأنه أشرف ما فی بدن الإنسان.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۷

و نسبته إلی بدن الإنسان کنسبه الشمس إلی العالم، و نسبه الذهب الحی إلی جمیع المعادن، فإنه یکملها و یرقیها إلی مرتبه کمالها، و کنسبه التراب إلی جمیع النباتات.

و اعلم أن الذهب إذا أمکن اخراجه من الحبس و إحیاؤه[۶۷۶] بحیث ینمو و یتولد منه شکله، کان حافظا للقلب مجددا للبلسان الطبیعی، و یرجع الشیخ إلی شبابه و یبرئ کل عاهه و مرض أعیا الأطباء علاجه، لکن الوصول إلی هذه المرتبه أمر عسیر دونه خرط القتاد. و ما لا یدرک جله[۶۷۷] لا یترک کله. فإذا الجائع لم یجد لحم الحجل[۶۷۸] و وجد لحم البقر، استغنی به

فی سد جوعته، لکن أین غذاء لحم الحجل من غذاء لحم البقر. و لما کان الذهب مفرحا للقلب، مقویا له لکونه نظیرا له فی العالم فإن اظهار هذه القوه منه تحتاج إلی تدبیر یلطف جسمه و یخلخله، و یزیل ثقله عن الأعضاء. و قد ذکرنا له هنا تدبیرا حسنا هو أشرف تدابیره بعد التدبیر الکبیر. قال قروللیوس: نحن جربنا هذا الذهب مرارا بهذا التدبیر، فکان جلیل النفع عظیم المقدار. و یقال لهذا الذهب:[۶۷۹] المدبّر أو أوروم فولمینس[۶۸۰]، فإنه إذا أصابته النار ظهر منه[۶۸۱] صوت عظیم کصوت الرعد، و احترق و أحرق ما صادف، و کان أعظم من البارود بمراتب، حتی قیل أن سدس درهم منه، إذا أصابته النار فعل فعل رطل من البارود، و یقال له أوروم بوطابلا[۶۸۲] یعنی الذهب القادر، لأنه یقدر علی دفع المواد و اخراجها بالعرق، و یدفع الأمراض الردیه و یقال له أوروم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۸

و لا طیلا[۶۸۳] یعنی الذهب النباتی.

و صفته:

اشاره

یؤخذ من الماء الحاد المقطر عن الزاج[۶۸۴] و البارود نصف رطل و یحل فیه أوقیه من العقاب[۶۸۵] الصافی علی نار خفیفه أو رماد حار و حینئذ یسمی هذا الماء اکواریس[۶۸۶] یعنی الماء الملکی، و تحل فیه ما أردت من الذهب کما علمت فیما سبق، ثم یوضع المحلول فی إناء واسع من زجاج، و لیکن المحلول إلی نصف الإناء، ثم یسد فمه بشی ء مثقوب، ثم یقطر علیه دهن الطرطیر من ذلک الثقب قلیلا قلیلا، فإنه یغلی و یفور فورانا عظیما، و لا یزال یقطّر علیه من الدهن المذکور قطره بعد قطره حتی یرسب الذهب فی أسفل الإناء تربه صفراء. و علامه نقاء الذهب عن الماء أن یبیض و یصفو بعد

صفرته. و إن لم يوجد دهن الطرطير، يقطر عليه ملح الطرطير المحلول، فهو كاف. ثم يصفى عنه الماء و يغسل الباقى فى أسفل الإناء بالماء مرارا حتى لا يبقى فيه طعم ملوحه و لا حده. و يجب أن تجففه بعيدا عن النار فى حمام ماريه أو فى مكان حار، فإنه يشتعل بأدنى سبب و تظهر عنه أصوات كأصوات الرعد، و صوت الطوب[۶۸۷]، و الحذر ثم الحذر أن تقرب إليه الحديد، فإنه حين يلاقيه يشتعل من نفسه من غير نار، و لا تجد منه مقدار[۶۸۸] ذره إن بقيت حيا و لم تصبك ناره.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۹

قال قرولليوس:

و هذا الصوت أظنه للمضاده بين العقاب و الطرطير، كما يكون بين البارود و الكبريت أو أن روح البارود نفذ للطافته فى أجزاء الذهب و اختلط بكبريته فظهر منه هذا الصوت العظيم[۶۸۹]. و اعلم أن روح البارود ليست كالبارود، و لا كبريتيه الذهب كالكبريت العادى، فإنهما لطيفان حاران يكادان يشتعلان من غير نار بأدنى حراره تشعلها فيتخلخلان و يطلبان الصعود فيفرقان أجزاء الذهب بقوه فيظهر ذلک الصوت المهول. و إذا وضعت منه حبه على الحديد و قربت إليه النار اشتعل و غاص فى الحديد، و خرقه و خرج من الطرف الآخر.

و هذا الذهب المبارک ينفع البدن الإنسانى، و يجلب العرق، و يدفع أكثر الأمراض إذا استعمل منه حبتان[۶۹۰].

و من العجائب انه إذا وضع مع مثله من الكبريت المسحوق الممزوج به بالسحق، و وضع على النار، فإنه يشتعل من غير صوت، و يبقى منه فى البوط تربه حمراء. و هذه التربه الحمراء إذا وضع عليها روح الملح انحلت و صارت كالشمس المحلول[۶۹۱] و زعم بعضهم أن هذا الحل هو الحل

الأصلی، و لیس الأمر کما زعم، فإنه یرجع أیضا إلی الذهبیه، و لأنه خالطه روح الملح الیابس فلیس بحل طبیعی. و من هذا الذهب[۶۹۲] المبارک المسمی ذهب الرعد یصنع الذهب القادر، و هو من الأسرار التی لا یباح بها، و لکن رجاء الثواب و أن ینتفع به النوع الإنسانی نذکر تدبیره.

و نذکر أولا الأمور اللازمه فی تدبیره:

الأول: فی استخراج روح البول:

یؤخذ عشره أرطال من بول شاب[۶۹۳] معتدل المزاج و قد شرب شرابا معتدلا، و یقطر فی حمام ماریه، ثم یعزل عنه المائیه بالتقطیر مره أو مرتین أو أکثر فیبقی عشره. و بعد خروج الروح[۶۹۴] تشدّ النار لیصعد ما فی الأرض[۶۹۵] من الملح النوشادری إلی قبه الأنبیق، ثم یؤخذ[۶۹۶] الروح و له رائحه منتنه، فیقطر مع ماء المطر[۶۹۷] مرتین، فیخرج فی الأول الروح مختلطا بالماء، و فی الثانی یخرج الروح أولا- و یبقی ماء المطر و فیه الرائحه المنتنه فی أسفل القرعه، ثم یؤخذ من هذا الروح المطهر جزء مع مثله[۶۹۸] من العرق الصافی[۶۹۹] و یوضع فی مکان حار یومین و لیلتین، ثم یقطر و یرفع و هو روح البول.

الثانی: فی استخراج روح الملح:

یؤخذ من الملح المعدنی ما شئت و یسحق و یوضع فی مائل الرقبه و یکون فخارا قویا و یقطر کما علمت، و إن رددت[۷۰۰] القاطر علی أرض جدیده من الملح و قطر أیضا کان أجود.

ثم تأخذ من ذهب الرعد ما شئت و یغمر بروح الملح فإنه ینحل، فإذا انحلّ طیّر عنه الروح.

ثم یغمر أیضا بروح الملح حتی ینحل ثم یطیر عنه الروح أیضا. یفعل ذلک مرارا حتی ینحل حلا دهنیا.

ثم یؤخذ بقدر المحلول من روح البول و یقطر علی المحلول فی إناء کبیر، قطره قطره

کما قطرت فی أول حل الذهب، دهن الطرطیر، فإنه یغلی و یفور، و لا یزال یقطر علیه روح البول حتی ینقطع الغلیان، ثم یوضع فی التعفین أربعه أسابیع ثم یوضع فی مائل الرقبه و یوضع علی الرمل و یقطر بنار معتدله حتی تخرج الأرواح، ثم تشد النار حتی یصعد أکثر الذهب. ثم یؤخذ الذهب الصاعد و یغمر بصاعد

الشـراب على حراره لطيفه حتى يحمر العرق. و يجر عنه العرق و يغمر بعرق آخر حتى يحمر العرق و يجر أيضـا، و لاـ يزال يفعل ذلـك حتى لاـ يبقى فى الـذهب الصاعـد شـى ء من اللون، و مـا بقى من الـذهب فى أسـفل القرعه كرر عليه العمل بالغمر بروح الملـح و التقطير حتى ينحـل حلاـ دهنيـا، ثم يقطر عليه روح البول كالأـول قطره قطره، و تقطر عنه الأـرواح ثم تشـد النار ليصـعد الـذهب، ثم يؤخـذ لون الصاعـد بصاعد الشـراب حتى لا يبقى فيه شـى ء من اللون. ثم يجمع العرق الذى فيه اللون و يقطر فيبقى الذهب فى أسفل القرعه محلولا أحمر. و إذ شدّ على هذا المحلول النار قطر أيضا دهنا أحمر كالدم، و هذا الحل الطبيعى.

و بعض النـاس يحلون الـذهب حلا غير طبيعى[۷۰۱] لونه أصـفر و يـدعون أنهم حلوه حلاـ طبيعيا و ليس الأمر كـذلك، فإنه إذا وضع فى إنـاء من قلعى أو فضه سوده بخلاـف الـذهب المحلول حلا طبيعيا، فإنه إذا وضع فى إناء من قلعى أو فضه صـبغه صـبغا كاملا، و بهذا التدبير خرج عن الصوره الذهبيه[۷۰۲] و لا يمكن عوده إليها و لو دبر مهما دبر.

و قد ذكر سنارتوس لذلك طريقا سهلا فوجده غايه، قال:

ييؤخذ من الذهب المكلس بالعرق ما شئت، و يغمر بروح البول المقطر مع العرق المتروك اثنى عشـر يوما فى حمام ماريه حتى ينضج، و يوضع فى الآله الهرمسـيه شهرا كاملا فى التعفين ثم يخرج و يصفى أحمر كالدم، ثم يغمر بروح البول، و العرق النضيج ما بقى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۲

من الذهب ثم يوضع فى التعفين اثنى عشر يوما و يصفى و يجمع مع الأول. و يفعل ذلك

حتى لا يبقى من اللون شـی ء، ثم يقطر روح البول عنه بنار معتدله، فيبقى فی أسـفل القرعه دهن أحمر كالدم. فيوضع الدهن فی قرعه قصـيره أو فی مائل الرقبه و يقطر بالنار حتى يقطر أحمر كالدم و تبقی الأرض سوداء كالإسـفنج. ثم يرفع الدهن الأحمر فی قنينه و يحفظ، فإنه يبرئ من جميع الأمراض و العاهات، و يعيد الشـيخ شابا. و هو ينفع الصـرع و السـكته و البرص و الإستسقاء و المفاصل و السرطان و الحميات الوبائيه و جميع الأمراض الحادثه عن الأخلاط الرديئه، لا نظير له.

و ستارقوس يقول أيضا[۷۰۳] إنه ليس بحل طبيعی بل إنما هو تصـغير أجزاء الذهب و هو يفرح القلب و يقويه لمشابهته الدم فی اللون[۷۰۴] و بكيفيته الخفيه. و نحن إنمـا صـنعناه لعلاـج الأـمراض لاـ لشـی ء غير ذلک من الأشـياء التی يزعمها أرباب صـناعه الكيمياء الذين يغشون الناس و يغرونهم، عاملهم الله بعدله ..

دواء لأمراض المعده:

صفه استخراج زاج الزهره[۷۰۵] و المريخ[۷۰۶]

تؤخذ صفائح النحاس أو الحديد الرقيقه[۷۰۷] و تقرض بالمقراض قطعا[۷۰۸] صـغارا، ثم توضع فی إناء من خزف: ساف[۷۰۹] منهـا و سـاف من الكـبريت المسـحوق ثم توضع على النـار و تشـدّ النـار حتى يحترق و ينقطع الـدخان و يكون ذلـک فی سـاعه زمانيه، ثم يخرج و يبرد،

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۵۳

فيخرج النحاس رمادا مائلا إلى السواد، فيسـحق و يحلّ و يوضع فی إناء من خزف و يحرق حرق الأنتموان، ثم يخرج و يسـحق و يوضع لكـل رطل منه ثلاث أواق من الكبريت، ثم يحرق على النار مقـدار ربع ساعه[۷۱۰] يكرر العمل كذلک خمس مرات أو ست. و فی كل مره ينقص من مقدار الكبريت حتى يصل إلى الأوقيه، ثم يسحق فی إناء

من خشب و يغمر بالماء الحار و يحرك حتى ينحل ماء اسمانجونيا[۷۱۱] إن كان العمل من نحاس، و ماء أخضر إن كان العمل من حديد. ثم يصفى و يطبخ بنار خفيفه حتى يذهب نصف الماء. ثم يوضع فى مكان بارد فإنه ينعقد فيه الزاج كقطع الشب الأزرق، و الزاج النحاسى اسمانجونى، و الحديدى أخضر، ثم استخرج روح الزاجين كما علمت. و لا تظنن أن روح زاج النحاس و روح زاج الحديد كروح الزاج الطبيعى، بل هو أقوى[۷۱۲] منه بمراتب.

و قال براكلسوس فى كتابه المسمى بطول الروح و العمر:[۷۱۳]

إن فى هذين الزاجين خلا ثقيفا جائعا يأكل كل ما يلقى فيه[۷۱۴] و لا فساد فى كبريتهما. و قال فى كتاب العلاجات إن نصف عمل الشراباتى عمل روح الزاجات، و هو الأصل لجميع العلاجات و جل[۷۱۵] الأعمال. و الشربه من روح هذين الزاجين خمس حبات أو ست بالشراب أو بماء النعنع أو بماء الفروج و يسقى لضعف[۷۱۶] المعده و برودتها و عدم هضمها. و هو نافع لجميع أمراض المعده حارها و باردها بالخاصه. و يفتت حصى الكلى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۴

و المثانه إذا سقى بماء حشيشه الزجاج[۷۱۷]. و يسكن لهيب الحميات بماء الورد أو بالشراب أو بماء القنطريون و ينفع الرأس بماء الخزامى أو الفاونيا، و يسقى لليرقان بماء الخلدونيا و للطاعون بسكر النبات و معجون حب العرعر. و إن سقى بالترياق جلب العرق و دفع الضرر الحادث عن شرب الزئبق أو الطلاء به[۷۱۸] و ينفع داء الثعلب إذا طلى بماء الخلدونيا، و يطلى على الجمره و الجرب و الحكه و يسقى لجميع الأمراض السدديه[۷۱۹] و العفنيه، فإنه يفتح السدد و يمنع العفونه. و الشربه منه لهذه الأمراض

من حبتين إلى خمس حبات[۷۲۰] بما يناسب العله.

و قد يسقى بمرق الفروج، و يجب أن يدثر[۷۲۱] المريض بعد سقيه، بالثياب فی مكان حار حتى يعرق. و يجب اجتنابه فی أورام المعده و الكبد لأنه شديد الحموضه. و قد يصلح روح الزاج بالبنفسج أو بالورد أو بشقائق النعمان أو بالقرمز ثم توضع معه قطره من دهن القرنفل و يسقى لكل ما يناسبه.

دواء الرحم، صفه أكسير لأمراض الرحم:

يؤخذ نصف رطل جندبيدستر، و من الزعفران أوقيتان، يعمل ربا بعد أخذ اللون بصاعد الشراب، ثم يضاف إليه أربع أواق من رب البرنجاسف و أوقيه من ملح الصدف، و دهن أنجليقا و دهن أنيسون و دهن كهرباء من كل واحد درهمان. يخلط الجميع و يعقد على نار خفيفه. الشربه منه ثلث درهم إلى ثلثي درهم و هو يفتح سدد الرحم و يدر الحيض

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۵۵

و ينفع فی اختناق الرحم و يصلح لجميع أمراض الرحم.

صفه ملح المشترى النافع لاختناق الرحم شربا و طلاء:

يحرق المشترى[۷۲۲] بالنار حتى يصير رمادا، ثم يغمر بالخل المقطر حتى ينحل. ثم يصفى و يوضع فی مكان بارد، فإنه ينعقد فيه الملح. ثم يحلّ هذا الملح بالماء القراح و يعقد مرات[۷۲۳] حتى تذهب حموضته، و هو من الأسرار. إذا سقى منه ثلاث حبات أو أربع بماء البرنجاسف أبرأ اختناق الرحم. و كذلك يطلى به[۷۲۴] من خارج فينفع نفعا بينا.

صفه ماء مقطر لذلک:[۷۲۵]

يؤخذ مشكطرا مشيع و دوقو[۷۲۶] من كل واحد أوقيه، و دارصينى و سليخه و بادرنجبويه من كل واحد ثلثا درهم، زعفران ثلاثه دراهم، جندبيدستر نصف أوقيه. يسحق الجميع ناعما و ينقع فی عصير السذاب[۷۲۷] أربعه أيام، و يقطر فی حمام ماريه. الشربه منه ملعقه و لا يؤكل بعده طعام إلى مضى ثلاث ساعات.

صفه دواء يفتح سدد الطحال و يدر الحيض

يؤخذ طحال البقر و يقطع قطعا صغارا و ينقع فی العرق المحلول فيه المرّ أربعه أيام.

ثم يجفف فی مكان حار، ثم يسحق و يغمر بالعرق حتى يخرج اللون، ثم يطيّر عنه العرق حتى يصبح ربا، و قد يقطر فيه قليل من دهن الأنجليقا لتطيب رائحته. الشربه ثلث درهم.

لا نظير له فی تفتيح سدد الطحال و إدرار دم الحيض و هو من الأسرار.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۵۶

دواء الكلی[۷۲۸] و المثانه:

اعلم أن الحصی المتولده فی هذه الأعضاء أنواع کثیره[۷۲۹] فی القله و الکثره و الیبوسه و الرخاوه و الموضع. و تتولد من فضلات الغذاء الطرطیریه المستعده للإنعقاد.

و العاقد لها الروح الحار المخصوص بذلک العضو، مع ضعف هضم العضو، و کثره الماده الطرطیریه. و اعلم انه إذا کانت القوه الدافعه ضعیفه، و القوه العاقده قویه، کان الإنعقاد سریعا.

صفه ملح یفتت حصی الکلی و المثانه من صنعه براکلسوس:

تؤخذ عیون السرطانات، و حجر مثانه الإنسان، و حجر الیهود و کهرباء، و حجر الإسفنج، و بللور معدنی، و الأحجار البیض المستدیره التی توجد بقرب الأنهار. و یحرق الجمیع بالکبریت و البارود، ثم یحل فی الخل المقطّر ثم یصفی و یستخرج الملح منه کما علمت. و یحلّ ذلک الملح و یعقد مرارا ثم یسقی لمن یتولد فیه الحصی[۷۳۰] فی أی عضو کان فإنه یفتتها و یخرجها بالخاصه. الشربه منه ثلث درهم إلی ثلثی درهم بماء حشیشه الزجاج أو بماء الطراغیون[۷۳۱] أو بماء البطراسالیون و یسقی للنساء بماء حب العرعر، أو بماء البادرنجبویه و یعطی فی ربع دوره القمر[۷۳۲] و إذا سقی العلیل نصف درهم من سال برونیلا مع قلیل من الزعفران و البسباسه کان علاجا کافیا.

دواء الإستسقاء:[۷۳۳]

اعلم أن الفضلات الحاصله مما یؤکل و یشرب ثلاث:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۵۷

الأول: المائیه، و الثانی: الکبریت، و الثالث: الملح

و الفضله الثالثه التی هی الملح، إذا عرض لها عارض أوجب انحلالها تولّد الإستسقاء.

صفه دواء مسهل لمرض الإستسقاء:

یؤخذ رب الخربق أربع حبات تربذ معدنی حبتان، یعمل حبا و یسقی، فإن لم تحصل التنقیه التامه کرر سقی الدواء، إلی أن تحصل التنقیه التامه ثم یؤخذ ثلاثه أجزاء من الکبریت المصعد عن الزاج و جزء من زعفران الحدید المصنوع بماء الکبریت و یسقی منه نصف درهم فی الصباح، و نصف درهم فی أواسط النهار، و نصف درهم فی المساء.

و یستعمل ذلک أیاما متوالیه ثم یعرق العلیل بطبیخ الغیاقو أو بماء التریاق، و یغذی بالأغذیه المجففه و یستعمل شراب الأفسنتین المنقوع فیه[۷۳۴] الفولاذ المدبر.

دواء الإسهال:

إن كـان الهضم قويـا و كـانت القـوه المميزه ضـعيفه حـدثت زنطـاريه، و إن كـانت القوه المميزه قويه و الهاضـمه ضـعيفه[۷۳۵] تولدت الهيضه، و إن كانت القوتان ضعيفتين عرض زلق المعده و الأمعاء.

صفه سفوف لذلک لا نظير له:

يؤخـذ كهرباء، و دم الأخوين، و شاذنج[۷۳۶] و مرجـان و بزر البقله الحمقاء و بزر لسان الحمل[۷۳۷] و طور منتلا و طين مختوم من كل واحد أوقيتان، جلنار أوقيه، جوزبوا أربعه عددا،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۸

دارصـينى نصف أوقيه، زعفران المريخ[۷۳۸] و طلق محرق و صـدف[۷۳۹] محرق، و عظم إنسـان محرق من كـل واحـد أوقيه. يسـحق الجميع ناعمـا و يعمل[۷۴۰] سـفوفا. و هو من العجـائب لأـنواع الإسـهال و نزف الـدم من أى نوع كـان كالدوسـنطاريا و الرعاف[۷۴۱] و الزلق و افراط الطمث و غير ذلک. و هو قلما[۷۴۲] يسقى ثلاث مرات، فإنه ربما أبرأ من سقى مره أو مرتين.

الشربه منه درهم إلى درهم و نصف بماء لسان الحمل. و ينفع الدوسنطاريا أن طلى به من خارج مع الترياق و الطين المختوم.

صفه زعفران الحديد:

يؤخـذ خبث الحديد الأزرق[۷۴۳] كثير اللمعـان و هو يتولـد فى معـادن الحديـد و يسـحق ناعما على رخامه و يوضع فى إناء من زجاج و يغمر بالخل المقطر بقدر ما يعلوه أربع أصابع و يوضع فى مكان حار أربعه عشـر يوما ثم يصفى و يطير عنه الخل بالطبخ و الباقى هو زعفران الحديد، ثم يغسل بالماء القراح مرات حتى تذهب عنه الحموضه و يجفف و يحفظ.

و إن وضع فى مكان بارد، انحلّ ماء و يسـمى حينئذ دهن الحديد، و هو ينفع جميع السيلانات، و إسهال الدم، و سيلان الرحم، و سيلان المنى، و إفراط دم البواسـير، و سـلس البول، و يقطع نزف الدم من خارج و من داخل. الشـربه من ثلث درهم إلى نصـف درهم بشراب السفرجل أو بالكلبشكر و يفتح سدد الكبد و الطحال و يقويهما. و ينبغى أن يعطى أولا الملطفات و المسهلات ثم

يسقى.

و يسقى لأمراض الكبد و الطحال بماء سقولوفندريون أو بماء الطرفاء أو بماء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٥٩

برشاوشان. و يسقى لأمراض الكبد بماء الهندباء أو بماء الأغريمونيا أو بماء السكوريا[٧٤٤] و يسقى للإستسقاء بماء الأفسنتين، و يقوى المعده و يمنع الغثيان إذا سقى بالكلبشكر، الشربه منه لهذه الأمراض من ثمانى حبات إلى ثمانى عشره حبه.

دواء لتقويه الجماع:

اعلم أن الراوند إذا قلى فارقته القوه[٧٤٥] المسهله. كذلك الساطريون و هو خصى الثعلب الكبير، إذا جف ذهبت تقويته[٧٤٦] للجماع. هكذا وجدنا بالتجربه، و يجب أن تؤخذ الملآنه و تترك الصغيره الفارغه من خصيه الثعلب.

يؤخذ خصى الثعلب الرطب و يسحق فى هاون من حجر يوضع فيه من لباب الخبز و يخلط، و يوضع فى قرعه يوضع عليها أنبيق أعمى بعد غمره بصاعد الشراب، و يعفن فى بطن الفرس أو فى حمام ماريه شهرين. ثم يخرج و يصفى عنه العرق برفق، و يوضع ذلك العرق فى بطن الفرس شهرين أيضا، فإنه يصير أحمر كالدم. و الثفل الباقى يحرق و يستخرج ملحه و يوضع على هذا الأحمر. و قد يقطر عليه قطرات من دهن الدارصينى لتطيب رائحته. و هذا الدواء يقوى البدن و يعينه على الجماع لا نظير له، و يزيد فى المنى و يرجع الشيخ إلى صباه[٧٤٧]. الشربه منه من ثلث درهم إلى درهم، و يسقى فوقه قليل من الشراب الريحانى[٧٤٨] و قد يخلط بالكلبشكر و يشرب فوق الشراب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦٠

دواء المفاصل و النقرس:

اشاره

علاج المفاصل فى ابتداء العله سهل يزول ببعض الأدهان البلسانيه[٧٤٩] و إما إذا أزمن و استحكم فيعسر علاجه. فحينئذ يحتاج إلى المسهلات و المدرات و المعرقات.

و براكلسوس جرب لذلك، الزئبق المرجانى و المسهل المجرّب لذلك. و قد خلّص به قوما كثيرين من هذا المرض.

و صفته:

أن يؤخذ من السورنجان و التربذ و رب السقمونيا و السنا و عظم قحف الإنسان[٧٥٠] و سكر أجزاء سواء[٧٥١] يسحق الجميع و يعطى منه نصف درهم كل صباح بماء الكمافيطوس. و هذا المسهل كاف فى تنقيه المفاصل و النقرس.

و أما الأدويه المقويه للمفاصل، المانعه لانصباب المواد إليها فهى روح الزاج و ملح اللؤلؤ و الشراب المطبوخ فيه الغياقو و الوجّ و الفرنجمشک.

صفه دهن بلسان[۷۵۲] يسكن وجع المفاصل و النقرس:

يؤخذ زاج محرق رطلان، عسل بشمعه رطل، صاعد الشراب رطل، صمغ البطم أربع أواق، رعى الحمام سته أواق، اكليل الجبل خمسه أواق[۷۵۳]، و من الحصى المستديره التى توجد بقرب الأنهار و المحرقه نصف رطل. يجمع الجميع و يوضع فى مكان حار ثلاثه أيام ثم يقطر، و يحرق الثفل الباقى فى القرعه و يستخرج ملحه و يحلّ فى القاطر و يقطر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۱

أيضا. و هو من العجائب فى تسكين وجع المفاصل و النقرس و تحليل موادها. تبلّ به الخرق و توضع على محل الوجع، و لا ترفع حتى تجفّ. ثم يكرر العمل حتى يزول المرض بالكليه، و يكون ذلک بعد تنقيه المفاصل كما علمت.

دواء آخر:

يؤخذ دهن عظام الإنسان[۷۵۴] أو دهن عظام رأس الفرس[۷۵۵] المستخرج بالتقطير، و دهن الآجر من كل واحد أوقيه، دهن صمغ البطم و دهن حب العرعر من كل واحد ثلاث أواق، يخلط الجميع و يقطر فى حمام ماريه و يطلى به على الوجع فإنه يسكنه و يحلل المواد، خصوصا ما كان عن بروده.

صفه مرهم لذلک:

يؤخذ من الورد عشر قبضات، و من قشور أصل البنج الرطبه سته قبضات، و يطبخ الجميع برطلين من الشراب طبخا قويا، ثم يصفى و يعصر ما فيه ثم يطير الشراب بالطبخ، فيبقى فى أسفل الإناء شى ء كالعسل، يؤخذ و يخلط به رطلان من شحم الخنزير حتى يصير كالمرهم، ثم تخلط به أوقيه من الأفيون المحلول بالشراب و درهم من الزعفران، و أوقيه من زهر البوصير، فإنه يصير مرهما رمادى اللون لا نظير له فى تسكين وجع المفاصل.

فى أدويه الحميات:

اشاره

اعلم أن الحمى إما[۷۵۶] أن تكون زئبقيه أو كبريتيه أو ملحيه أو مركبه من ذلک.

و جميعها تحتاج إلى الإستفراغ. و مما ينفع لذلک التربذ المعدنى[۷۵۷] و المسهل الجامع. و بعد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۲

استفراغ الماده، يسقى هذا السفوف:

و صفته:

يؤخذ من الحلزون[۷۵۸] الـذى يوجـد فى الأمـاكن الخربه و الأبنيه مـا شئت و ينقع فى الخلّ ليله، ثم يخرج ما فيه من اللحم و يرمى بـه، ثم يحرق[۷۵۹] حتى يبيض، يسقى منه ثلثا درهم وقت النوبه بشى ء من الشراب المسخن أو بالسمن و يـدثر العليل بالثياب حتى يعرق، و هو قل أن[۷۶۰] يحتاج إلى تكراره مرتين أو ثلاثا و هو من العجائب.

دواء آخر:

يسقى فى جميع الحميات الدائره و اللازمه. يسقى فى الدائره وقت النوبه و فى اللازمه بكره النهار. يؤخذ روح الزاج ثلث درهم، ملح الأفسنتين نصف درهم، ماء الهندباء أوقيه و نصف، و المجموع شربه واحده[۷۶۱] و إن كان العليل ضعيفا يجعل روح الزاج سدس درهم.

فى دواء الطاعون و الحمى الوبائيه و الأمراض الوافده أيضا[۷۶۲]:

يؤخذ من الكبريت المصعّد ثلاث أواق، و يغمر بدهن حب العرعر بقدر ما يعلوه أربع أصابع، ثم يوضع على رمل حار و يحرّك إلى أن يـذوب و ينحلّ فى الـدهن ثم يرفع عن النـار حتى يبرد. ثم يوضع عليه ربع جزء من دهن الكهربـاء، و يحرك على النـار أيضا حتى يمتزج. ثم يؤخـذ رطل من الترياق و يحلّ بالعرق و يستخرج ربه كما علمت. ثم يؤخذ راسن و أنجليقا و حب العرعر و يغمر بـالعرق و يستخرج روحه بالتقطير. ثم تجمع هـذه الأدويه الثلاثه التى هى الكبريت المـدبّر، و رب الترياق و روح الأدويه الثلاثه فى إناء و توضع فى

مكان حار أربعه عشر يوما. و هذا الدواء من الأسرار للطاعون و الأمراض الوبائيه و الوافده.

و إذا سقى منه أيام الطاعون و الوباء فى كل صباح قطرتان بالشراب أو الخل أو بما يناسب من المياه، حفظ الأبدان عن العفونه و منع حدوث الطاعون و الوباء.

و أما الـذين عرض لهم الطاعون و الحمى الوبائيه، فيسـقون من ذلك ثلث درهم بالشـراب أو الخل أو بما يناسب من المياه فيدر العرق إدرارا قويا و يخرج السموم بالعرق.

صفه تصعيد الكبريت:

اعلم أن الكبريت لا ينبغى أن يسـقى منه ما هو عبيط غير مصـعّد. اللهم إلّا أن يكون صعّد فى معدنه و وقع فى طرف من المعدن كما فى بلاد إيطاليا فإن فيها جبلا دائما يشعل نارا، و يصعد بهذا الإشتعال كبريت كثير من معدنه و يقع فى جوانب الجبل و يعلق على بعض الأحجار و الجروف كالطلّ[۷۶۳]. و أهـل تلـك النـاحيه يجمعـونه و ينقلـونه إلى بعض البلاد، و لا فرق بينه و بين الكبريت المصعّد بالصناعه.

و كيفيه تصعيد الكبريت:

أن يؤخذ رطل من الكبريت و نصف رطل من الملح و نصف رطل من الزاج المحرق.

يسحق الجميع و يوضع فى آله التصـعيد فى رمل فى طنجره من الخزف. و توقد تحت القدره النار حتى يصعد الكبريت، و احذر أن تسـخن فى الآثـال فـإن الصاعـد يـذوب بـالحراره و يسـقط إلى أسـفل. و إن كرر تصـعيده على ملـح و زاج جديـدين ثلاث مرات[۷۶۴] كـان أجود. و بعض النـاس يضع على الآثـال أنبيقـا له خنـدق فـإن ذاب منه شـى ء سـقط فى خنـدق الأنبيق ثم يرفع الكبريت المصعّد و يحفظ.

صفه دواء دهن الكبريت[۷۶۵] لبراكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۴

يؤخـذ من الكبريت المصـعد أوقيه و نصف، مرّ درهم، حبر و زعفران و طين مختوم من كل واحـد ثلث درهم. يسـحق الجميع و يعمل جوارشا بالسكر المحلول بماء الورد.

دواء آخر لدهن الكبريت:

يؤخذ من الكبريت المصـعد رطل و نصف، قلقطار[۷۶۶] ست أواق، صبر أربع أواق، مر و كنـدر و مسـتكه من كل واحد ثلاث أواق، ملح خمسه دراهم، زعفران نصف أوقيه.

يسحق الجميع ناعما و يوضع فى آله التصـعيد، و يصـعد كما يصـعد الكبريت. و إن كرر تصـعيده كان أجود. و يجب أن تكون الآله غير ملآنه لئلا يحترق، بل إلى نصفها. و فوائد دهن الكبريت الساذج و المركب، إن المركب منه يسقى للطاعون و الحميات الوبائيه و ذات الجنب و القولنج و لجميع[۷۶۷] أمراض الصدر و الرئه، و يفتح سدد الكبد. الشربه منه ثلث درهم إلى نصف.

و أما زهر الكبريت الساذج فيسـقى منه درهم للطاعون بماء الشوكه المباركه، أو بالترياق، أو بشـراب الأترج أو بماء البادرنجبويه و كذلك يسـقى لمنع العفونه و ذات الجنب و الأورام، و إن شـرب منه فى كل يوم قليل منع الأمراض الحادثه عن الرطوبه. و إن

سقى للحب الإفرنجى و الأمراض الجلديه و الأمراض التى تحتاج إلى التجفيف كان علاجا كافيا لا نظير له. و ينفع جميع أمراض الصدر و الرئه كالربو و ضيق النفس و السعال القديم الحادث و النوازل المزمنه. و كذلك يسقى للحميات و الشربه منه لهذه العلل من نصف درهم إلى درهم بحسب قوه العليل و سنه. و قد يعمل جوارشا بالسكر و الكثيراء و يسقى. و لا يجوز سقيه للحوامل خوف الإسقاط[٧٦٨].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦٥

صفه ماء الترياق:

يؤخذ من الترياق الجيد خمس أواق، مرّ أوقيتان و نصف، دارصينى و زعفران من كل واحد نصف أوقيه، كافور درهمان. يغمر بصاعد الشراب الذى نقع فيه الأنجليقا بقدر ما يعلوه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حتى يخرج اللون و يصفى

و يغمر بعرق آخر فى مكان حار حتى يخرج اللون، ثم يصفى و يوضع مع العرق الأول، و لا يزال يفعل كذلك حتى لا يبقى فى الأدويه شـى ء من اللون. ثم يجمع الجميع و يقطر و يرفع أو يوضع عليه ست أواق من روح الطرطير و يوضع فى الآله الهرمسيه و يقطر تقطيرا دوريـا حتى يرد القـاطر على الأرض و يصـعد و يترك يفعـل ذلـك أيامـا فى حمـام مـاريه. و هـذا المـاء ملعقه منه بالشـراب للطاعون يدفع السميه و يجلب العرق و يقوى الأعضاء الرئيسيه و ينفع جميع الأمراض و يسقى لمن تضرر بشراب الزئبق أو بطلائه فيخلصه و يصـفى الدم و ينفع الحب الإفرنجى و يمنع العفونه و يقتل الديدان و يحلل الرياح و يسكن وجع الأحشاء، و لا نظير له فى الحميات و الخفقان و اليرقان و يسقى بماء الشوكه المباركه أو بالشراب أو بما يناسب من المياه.

دواء السموم، صفه ترياق الموميا:

يؤخذ من الموميا الإنسانى[٧٦٩] اليابسه غير كريهه الرائحه نصف رطل و يصـنع منها رب بصاعـد الشـراب، ثم يؤخذ من الترياق أربع أواق، زيت صـافى أوقيتـان، ملـح لؤلؤ و ملـح مرجـان من كل واحـد درهمان، طين مختوم أوقيتان مسك درهم. يسـحق ما يجب سحقه و يخلط الجميع و يوضع فى مكان حار شهرا كاملا حتى ينضج[٧٧٠] ثم يستعمل للسموم،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦٦

فإنه ترياق عظيم النفع، جليل المقدار، ينفع لجميع السـموم[٧٧١] المعدنيه و الحيوانيه و النباتيه و ينفع الأورام السـميه و الطاعونيه. و إذا شـرب منه فى كل يوم ثلث درهم. أمن شاربه من ضـرر السـموم و حدوث الطاعون. و يسـقى منه للأمراض السـميه نصـف درهم بماء الحشيشه المباركه. و قلما يحتاج إلى تكرار سقيه مره

أخرى. و إن كان السم قد سقى منه لإنسان، يسقى منه درهم مع دهن اللوز الحلو، فإنه يخرج السم بالقى ء أو بالإسهال بعون الله تعالى.

صفه دواء نافع لجميع السموم[۷۷۲] من صنعه براكلسوس:

و هو كاف لجميع السموم المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه. يؤخذ من دم البط ما أردت، و يقطر فى حمام ماريه، و يحفظ القاطر، و يرفع ما بقى فى أسفل القرعه و يجفف. ثم تؤخذ قوانص البط[۷۷۳] و تحرق حتى تصير رمادا، ثم يغمر الرماد بالقاطر من دم البط و يستخرج ملحه كما علمت. ثم يسحق الملح مع الدم المجفف الباقى فى أسفل القرعه و يوضع لكل رطل من المجموع أوقيه من الكهرباء. و مرجان و زبيب أسود مسحوق بعد التجفيف و رب الموميا و جدوار من كل واحد نصف أوقيه، بادزهر[۷۷۴] ثلاثه دراهم، ترياق جيد أوقيه و نصف. يسحق الجميع و يخلط و يغمر بدهن حب الصنوبر بقدر ما يعلو[۷۷۵] الأدويه أربع أصابع، و يسد فم الإناء و يحفظ. و كلما عتق كان أجود، و يسقى منه نصف أوقيه بالشراب أو بالحليب لمن سقى السموم، فإنه لا يمضى[۷۷۶] سدس ساعه إلا و قد خلص المسموم من السم بعون الله تعالى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۷

فصل فى أدويه الجراح و القروح[۷۷۷]

صفه بلسان ينفع جميع الجراحات سواء كانت من التوفنك[۷۷۸] أو من الطوب[۷۷۹] أو من السيف أو من الرمح أو من غير ذلك.

يؤخذ زهر هيوفاريقون رطل. زهر الخيرى و زهر البوصير و ورق الخلدونيا و قنطريون صغير و راوند و مشكطرا مشيع و زهر البابونج و سنفيطن من كل واحد نصف أوقيه، ورد يابس أوقيه و نصف، موميا و كندر من كل واحد أوقيه و نصف مصطكى أوقيه، و ميعه سائله أوقيتان. يسحق ما يجب سحقه و يحل الجميع برطلين من صاعد الشراب، و يوضع فى الشمس الحاده أو فى الفرن حتى يخرج اللون. ثم يصفى و يكرر العمل حتى لا

يبقى فى الأدويه شى ء من اللون. و إن لم يكرر العمل، يوضع على الثفل زيت صاف بقدر ما يغمره، و يوضع فى مكان حار ثمانيه أيام ثم يعصر ما فيه من الدهن، ثم يؤخذ من صمغ البطم خمسه أرطال و من الراتنج أوقيه و نصف، و يغسل بماء الهيوفاريقون. ثم يجمع الجميع فى إناء و يوضع فى مكان حار أو فى شمس حاده حتى ينضج، ثم يطيّر عنه صاعد الشراب فيبقى فى الإناء أحمر سائل كالعسل. و قد يصنع أيام الشتاء بأدويه جافه، و الأجود أن يصنع بالأدويه الرطبه. و ينبغى أن تغسل الجراح و القروح بالشراب قبل وضعه، ثم يوضع عليها. و إن انقطع عرق أو شريان أو عصب، فيطلى هذا الدهن ثم يضمد بضماد استركتوم فيبرأ من ألمه بإذن الله تبارك و تعالى[٧٨٠].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦٨

صفه ضماد استركتوم[٧٨١] من صنعه براكلسوس النافع لجميع القروح و الجراح و الفك و الكسر و الخلع و اللوى و هو علاج جامع لا نظير له:

اشاره

يؤخذ سيليقون و مرقشيتا من كل واحد نصف رطل، مرداسنج فضى و ذهبى من كل واحد ثلاث أواق، دهن بزر كتان و زيت من كل واحد رطل و نصف، دهن حب الغار نصف أوقيه، قلفونيا[٧٨٢] و شمع من كل واحد رطل، صمغ العرعر و صمغ البطم من كل واحد نصف رطل[٧٨٣]، جاوشير أوقيه، مقل و اشق و سكبينج من كل واحد ثلاث أواق، كهرباء و كندر و مر و صبر و زراوند طويل و مدحرج من كل واحد أوقيه، و مغناطيس و موميا بحريه و شاذنج من كل واحد أوقيه و نصف، مرجان أحمر و أبيض و صدف و دم الأخوين و زاج أبيض و طين مختوم من كل واحد أوقيه، أنتيمون مصعّد درهمان، زعفران الحديد و كافور من كل واحد أوقيه.

و كيفيه العمل:

أن تحلّ الصموغ الخمسه بالخل، و تصفى و يطيّر عنها الخل بنار خفيفه حتى تبقى كالعسل، ثم يطبخ المرداسنج بالزيت و دهن بزر الكتان حتى يتغير لون المرداسنج. ثم تذر عليه المرقشيتا مسحوقه ثم يلقى فيه السيلقون ثم يطبخ حتى ينعقد ثم يلقى فيه دهن حب الغار و القلفونيا و الشمع و صمغ العرعر و صمغ البطم بعد حله على النار، و يحرك على نار خفيفه ثم تلقى الصموغ المحلوله بالخل تدريجا، و يحرك دائما لئلا يتقطع و يتدحرج، ثم تلقى عليه الأدويه الباقيه مسحوقه، و آخر ما يلقى فيه الكافور محلولا بدهن العرعر. و إذا

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٦٩

رأيته يابسا[٧٨٤] لا بأس أن يلين بقليل من الزيت و الشمع، و علامه تمام طبخه أن لا يعلق باليد و لا يدبق.

ثم يلقى فى الماء حتى ينعقد، ثم تدهن اليد بدهن البابونج و دهن

الخراطين و يقطع قطعا طوالا و يرفع. و ينفع هذا الضماد للقروح و الجراح الحديثه و القديمه فی أی عضو کانت، و يحفظ[۷۸۵] و يقوی العضو و ينقی القروح، و ينبت اللحم فی القروح و الجراح و يلحمها، و يفعل فی أسبوع ما يفعل غيره فی شهر. و يمنع العفونه و يزيل اللحم الزائد، و يجذب الرصاص و النبال و النصال من الجراح، و ينفع لنهش الحيوانات السميه و يحلل الصلابات و ينضج ما يقبل النضج منها. و ينفع السرطانات و الخنازير و النواسير[۷۸۶] منفعه بالغه و يسکن الأوجاع فی أی عضو کانت. و هو للفتق من العجائب، و کذلک لوجع الظهر و البواسير و تمتد قوته إلی خمسين سنه لا تنقص أبدا.

صفه حجر يسمی حجر الجرائحيه:[۷۸۷]

اشاره

يؤخذ من الزاج الأخضر رطل، و من الزاج الأبيض نصف رطل، شب رطل و نصف، نطرون و ملح من کل واحد ثلاث أواق، ملح الطرطير و ملح أفسنتين و ملح برنجاسف، و ملح هندباء، و ملح کاکنج، و ملح لسان الحمل من کل واحد نصف أوقيه. يسحق الجميع ناعما و يوقد فی قدر فخار مزجج و يغمر بخل الورد و يطبخ علی نار لينه، و يدام تحريکه بعود، فإذا قارب الإنعقاد يلقی فيه رطل من الإسفيداج و أربع أواق من الطين الأرمنی و يحرک دائما

الطب الجديد الکيميائی، ص: ۲۷۰

حتی ينعقد حجرا[۷۸۸] ثم يکسر القدر و يرفع لوقت الحاجه[۷۸۹]. و فوائد هذا الحجر لا تعد و لا توصف فإنه يبرئ القروح التی فی الجسد و يحفظها و يمنع النوازل، و يقوی العضو، و يشد الأسنان، و يقوی اللثه، و ينبت لحم الأسنان، و يمنع سيلان الدموع و يزيل الحمره و الوجع و البياض

فی العین إذا طلی به الجفن[۷۹۰] و ذرّ[۷۹۱] علی البیاض. و ینفع الرمد بماء (الأفرازیا)[۷۹۲] أو بماء الورد أو بماء عصا الراعی. و یزیـل الحمره و الجمره إذا طلی بـه علیهـا فی یـوم و لیلـه. و یزیـل الحکـه و الجرب طلاء. و ینفع السـرطان و قروح الفـم و اسکربوط. و یزیل عفونه القروح و یفنی لحمها الزائد. و ینفع لحرق النار.

و کیفیه الإستعمال:

أن تحـل منـه أوقیـه فی رطـل مـن المـاء و تبـل بـه خرقـه و توضـع علی الجراح و القروح و یتمضـمض بـه لقروح الفـم و اللثه و تآکلها[۷۹۳].

صفه سکر زحل:[۷۹۴]

یؤخذ سلیقون أو اسفیداج نقی من الغبار و التراب، و یرطب بقلیل من الخل المقطر ثم یجفف ثم یسحق و یوضع فی إناء و یغمر بالخل المقطر بقدر ما یعلوه أربع أصابع

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۱

و یوضع[۷۹۵] فی مکان حار أو علی رماد حار أربعه أیام و الحـذر[۷۹۶] من المکث فی ذلک المکان، فإن بخاره ردی ء مضـر بالإنسـان، حتی یخرج اللون، ثم یصـفی و یوضع علیه خل مقطر آخر، و یوضع فی مکان حار کالأول حتی یخرج اللون، و یکرر ذلـک حتی لا یبقی فیه شـی ء من اللون. ثم یطیّر عنه الخل بالطبـخ ثم یغسل بالماء[۷۹۷] مرارا حتی تذهب حموضـته، ثم یطبخ بالماء و یسـتخرج ملحه کما علمت. و إن وضـعت الملـح فی مکان رطب انحل دهنا. و هـذا الـدواء ینفع و یدفع ضـرر الزئبق فی البـدن، و جمیع القروح الملحیه المتعفنه. و السـکر النبـاتی، کما إنه یعـدل حـده الأدویه و مراراتها، فکـذلک هـذا السـکر یعـدل المعـدنیات و یزیـل حـدتها و یمنع آفتهـا عن الأعضـاء و هو علاـج[۷۹۸] تـام للقروح المتعفنـه و الردیئه و الخـبیثه کالسـرطان و الغنغرینـا و الأـکله و جمیع القروح الزحلیه. و إذا حـلّ منه فی ماء لسان الحمل[۷۹۹] و مـاء عنـب الثعلب و طلی به علی الحمره و الجمره و النمله أبرأهـا فی زمـان قلیـل. و إذا طلی به علی الأـورام بـدهن البابونـج حللها. و إذا طلی به مع دهن صـمغ البطم علی الجراح و القروح أبرأها. و هو لا نظیر له لقروح الثدی

و سرطانه. و يزيل حمره العين بماء الورد أو بماء (الأفرازيا)[٨٠٠]. و إن سقى منه أربع حبات بالشراب سكن وجع القولنج. و يسقى لأورام الأحشاء الحاره ثلاث حبات بماء لسان الحمل، و يسقى لحمى الربع و أمراض الطحال بما يناسب، و يسقى لسيلان المنى. و يطلى به من خارج بدهن الورد. و هذا السكر مشهور بين أرباب صناعه الكيمياء إذا قطر تقطيرا صناعيا لتخرج روحه، و تقوى تلك الروح بملحه، و اذا جمع مع الذهب المكلس بعد حله بماء الرزين ظهر عنه الذهب

النباتى. و بالتجربه يعلم ما قلناه.

صفه ماء بذر الضفدع المسمى باللاتينيه اسبرنيولا[٨٠١]

و هو أن يؤخذ بذر الضفدع فى آذار فى آخر الشهر. و هو شى ء يكون على وجه الماء كالطحلب لكنه أبيض لزج مخاطى، كريه الرائحه. و يقطر فى حمام ماريه و يرفع ماؤه، ثم يؤخذ مرّ و كندر من كل واحد أوقيتان، زعفران نصف أوقيه، كافور ثلاثه دراهم. و يرطب بالماء المقطر المذكور و يجفف. يفعل ذلك عشرين مره. و إذا سقى منه ثلث درهم بماء لسان الحمل حبس الدم من أى عضو كان، و كذلك إذا طلى به من خارج يسكن الحمره و الجمره و وجع المفاصل الحار السبب إذا طلى به مع الخل. و هذا الماء وحده إذا حلّ فيه قليل من الشب و طلى به على المفاصل سكّن وجعها.

صفه زئبق مدبر يزيل الآثار[٨٠٢] طلاء:

يؤخذ من الزئبق ما شئت، و يغسل كما عرفت، و يؤخذ بقدر الزئبق سليمانى.

يسحق الجميع و يغمر بالخل المقطر فى زجاجه بقدر ما يعلوه أربع أصابع، و يترك أربعه أيام و يحرك فى كل يوم مرات. ثم يصفى عنه الخل المقطر، و يوضع الخل فى مكان[٨٠٣] فإنه يرسب فيه الزئبق و السليمانى فى المحلول. و يكرر العمل على ما لم ينحل من الزئبق و السليمانى، و يفعل كالأول حتى يجتمع عندك من الزئبق ما أردت، و يطلى منه على الآثار

و الجرب و يحفظ عنه الفم و العين.

صفه مرهم الكواكبى[٨٠٤] من صنعه براكلسوس و يسمى مرهم أرماريا[٨٠٥]:

يؤخذ شحم الخنزير البرى، و شحم الدب من كل واحد ثمانى أواق و يطبخ الجميع بالشراب على نار لينه، ثم يفرغ فى ماء بارد ليتجمد. ثم يؤخذ خراطين مغسول بالشراب أو بالماء رطلان، و يجفف على الطابق و يسحق. ثم يؤخذ دماغ الخنزير البرى و صندل أحمر و موميا و حجر الدم من كل واحد أوقيه، عظم قحف الإنسان وزن لوزتين. و يكون القمر زائد النور فى بيت الزهره، و إن كانت الشمس فى الميزان كان أجود. و يسحق ما يقبل السحق و يخلط مع الباقى حتى يمتزج و يصير مرهما، و يحفظ لوقت الحاجه. و هذا المرهم يبرئ جميع الجراحات سواء كانت من السيف أو النصل أو التوفنك، و الطوب، و الحجر، فى أى

عضو كان. و هو من العجائب، فإنه يبرئ الجراحات من غير احتياج إلى مماستها، بل يوضع هذا المرهم على خشبه[۸۰۶] أو على خرقه عليها شى ء من دم تلك الجراحه[۸۰۷]. و إن وضع هذا المرهم على السيف الذى جرح به أو السكين أو النصل أو الرصاصه المخرجه[۸۰۸] من الجراح، أو

النشـابه المخرجه منهـا، و وضع فى مكـان معتـدل مصون عن الحر و البرد، فـإن صـاحب الجراحه يبرأ. و إن كانت القرحه يابسه، أدميت بعود أو خشـبه أو خرقه ثم يوضع المرهم على أيها كانت. و إن كان عميقا كرر العمل و غير المرهم على تلك الخرقه أو الخشـبه، كما يغير على الجرح فى العاده. و لا يوضع على الجرح شـى ء من الأدويه غير خرقه نظيفه أو تبل الخرقه ببول المجروح و توضع على الجرح. و قد ينكر هذا التأثير قوم و يقولون إن الطبيعه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۷۴

تـدبره و تبرئه، خصوصـا إذا انضم إلى ذلك اعتقاد أنه يبرأ من هـذا الجرح بهـذا الـدواء الغريب العجيب فيحصل للطبيعه انتعاش فتصلح الجرح و تبرئه.

و ليس الأـمر كمـا زعموا، فإن خواص الأشـياء لا تنكر. فإن فعل هـذا المرهم (يكون) بخاصـيه فيه بتوسط روح العالم، كما يفعل الحديد بالمغناطيس[۸۰۹]، و الله على كل شى ء قدير. تم الكتاب بعون الملك الوهاب[۸۱۰]

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۷۵

دراسه تحليليه للقسم الثانى من مخطوط ابن سلوم الحلبى «الكيمياء الملكيه»

اشاره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۷۶

الكيمياء الملكيه لقرولليوس من الترجمه الفرنسيه المطبوعه بفرنسا عام ۱۶۲۴

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۷۷

مقدمه:

بدأ هذا المخطوط، بعد البسمله، بما يلى:

«و بعـد، فقد ألف فى صـناعه الطب الكيميائى قرولليوس كتابا مختصـرا مفيدا لملك زمانه، و هو يشـتمل على مقالتين، فأردنا أن ننقله من اللاتينيه إلى العربيه ليكون عام النفع، و سمى هذا الكتاب كيميا باسليقا أى الكيمياء الملكيه».

من هذه المقدمه يتبين بوضوح أن ابن سلوم الحلبى قام بترجمه كتاب محدد من اللاتينيه إلى العربيه هو كتاب «الكيمياء الملكيه» الذى ألفه قروللیوس[۸۱۱] و قـدمه إلى ملك بلاده[۸۱۲]، و إن هـذا الكتـاب يـدخل مضـمونه فى نطاق الطب الكيميائى، و إنه مؤلف من مقالتين.

و لدى تصفح هذا المخطوط، نرى أن المؤلف خصص المقاله الأولى للكلام على المعالجات الكليه، و المقاله الثانيه للكلام على المعالجات الجزئيه.

فالمعالجات الكليه[۸۱۳]: هی التی لا تختص بمرض معین، و إنما قد تنفع فی جمیع الأمراض. و قد ذکر منها:

الإنضاج و المنضجات، القی ء و المقیئات، المدرات، المعرّقات، المقویات، مسکنات الألم، المنومات، و المشمومات.

و المعالجات الجزئیه: هی التی تختص بعضو محدد من الأعضاء الرئیسیه فی بدن الإنسان.

و قد أدخل المؤلف معالجه الجروح فی نطاق المعالجات الجزئیه، لأن الجروح، و إن کانت تصیب أعضاء عدیده، تبقی ذات موضوع جزئی متعلق بالعضو الجریح.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۹

من مخطوط «الکیمیاء الملکیه»

المقاله الأولی فی المعالجات الکلیه

اشاره

دراسه تحلیلیه

۱- الحجر المکرم:

یذکر المؤلف أن الله خلق دواء واحدا کافیا لشفاء جمیع الأمراض، و إن هذا الدواء:

«معرفته عسیره علی اکثر الناس»، و لذا فلا بد من اللجوء إلی العلاجات التی یمکن تحضیرها و معرفتها لوصفها للمرضی.

و بالرغم من أن ابن سلوم لم یورد، فی ترجمته تسمیه محدده لهذا الدواء الواحد الشافی لجمیع الأمراض[۸۱۴]، فمن المرجح أنه هو «الحجر المکرم» الذی ذکره براکلسوس، و الذی أورده ابن سلوم فی القسم الأول من مخطوطه، و فیه:

«اعلم أن الله سبحانه و تعالی خلق الحجر المکرم و جعل فیه شفاء جمیع الأمراض»[۸۱۵] و نجد هنا قروللیوس یستشهد، فی کلامه علی هذا الدواء العام الواحد، بأقوال عن العالم سیفیرینوس ۸۱۶] Severinus .. P] من أنصار مدرسه براکلسوس، و عن العالم ریموند لول[۸۱۷].

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۸۰

و بالنسبه لی، فإنی أمیل إلی الإعتقاد أن ما أسماه ابن سلوم، عن لسان براکلسوس بالحجر المکرم مرتبط نظریا بحجر الفلاسفه الذی بواسطته یمکن تحویل المعادن إلی الذهب و الفضه، و الذی کان هدف الکیمیاء القدیمه.

فالکیمیائیون القدامی (الخیمیائیون)، ما داموا یعتقدون بوجود حجر یحیل المعادن من طبیعه خسیسه إلی طبیعه نبیله، فما الذی

يمنع، بالنسبه لهم، من وجود ماده تشفى جميع الأمراض، لا سيما و إن الكيمياء ارتبطت، بشكل أو بآخر، بالطب منذ عصور موغله فى القدم؟

شى ء آخر يثير التساؤل: ذلك هو قول قروولليوس، الوارد أعلاه، من أن معرفه هذا الدواء الواحد الشافى لكل الأمراض، عسيره على أكثر الناس. و هو قول سبق أن سمعناه من استاذه براكلسوس، و ردده غيره. و التساؤل هو:

أين القلّه التى عرفته؟! سؤال يبقى بدون جواب موضوعى.

٢- الإنضاج:

يقول المؤلف:

«ان الأمراض العارضه عن الأخلاط الفاسده، لا يتأتى قطع أصلها بغير انضاج»

ثم يحدد مفهوم الإنضاج

فيقول:

«هو حل المنعقد، و عقد المحلول، و حصول استعداده للخروج»

فالإنضـاج، بمفهوم قروللیوس، یعنی التـدابیر التی تهـدف إلی اخراج الأخلاط الفاسـده المسـببه للمرض، من الجسم. و ذلک إمّا بجعل الجامد منحلا قابلا للخروج من الجسم أو بجعل السائل منعقدا للغرض نفسه.

و یقول قروللیوس أن خروج هذه الأخلاط الفاسده من الجسم یکون بالقی ء أو

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۸۱

بالإسهال أو بالتبول أو بالتعرق.

إن فکره الإنضاج معروفه منـذ أیام أبقراط فی القرن الخامس قبل المیلاد و قـد تبناها الأطباء العرب الأقدمون. إلّا أن هنالک فرقا واضحا بین مفهوم الإنضاج لدی هؤلاء، و بین مفهومه لدی قروللیوس.

ففی الطب التقلیـدی کان الإنضاج ینصب علی الأخلاط الطبیعیه الأربعه، عند ما ینحرف واحد منها أو أکثر عن نسـبته الطبیعیه أو عن قوامه الطبیعی. و کان الأطباء القـدامی غالبا ما یلجأون فی هـذا الإنضاج إلی تـدابیر مختلفه لإتاحه الفرصه لطبیعه الإنسان (أو ما نسمیه الآن بالمناعه الطبیعیه، أو الدفاع الذاتی) لإعاده التوازن المطلوب[۸۱۸].

أما بالنسبه لقروللیوس، فالأخلاط التی تخضع للإنضاج، هی تلک التی تتشکل عرضا فی الجسم، فتسبب المرض، أو تساعد علی حـدوثه، و هـدف الإنضاج هنا، یکون بطرحها خارج الجسم. و یکون الإنضاج عن طریق المعالجه بالمواد الکیمیائیه، کما سـنری بعد قلیل.

۳- الأمراض الأساسیه و الفرعیه:

یقول قروللیوس أن الأمراض العظیمه هی: الصـرع و الإستسقاء، و أمراض المفاصل، و الجذام، و إن جمیع الأمراض الأخری التی تصیب الإنسان، تتفرع عن هذه الأمراض الأربعه.

هذه النظریه التی یرفضها العلم الحدیث، هی، علی ما یبدو، نظریه محدثه لم تعرف قبل براکلسوس و مریدیه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۸۲

۴- أملاح الطرطیر:

یعطی قروللیـوس للطرطیر الزاجی أهمیه کـبیره فی إنضـاج الأخلاـط الفاسـده الـتی تحـدث بشـکل عرضـی فی الجسم مسـببه له الأمراض.

و يصف المؤلف تحضير هذا الملح كما يلى:

يحل ملح الطرطير الأبيض (طرطرات السوديوم و البوطاسيوم) بماء الغافث و يبلّره بالتقطير، ثم يكرر حله و بلورته بماء جديد و ذلك لتنقيته من الشوائب، ثم يضيف إلى كل جزء من البلورات الرطبه نصف جزء من روح الزاج (حمض الكبريت) و يقطر المزيج على رماد حار فيتخلف ملح متبلور يرفع إلى وقت الحاجه.

و قد لاحظ قرولليوس حدوث غليان حين إضافه روح الزاج (حمض الكبريت) إلى محلول ملح الطرطير. و هو أمر منتظر، لأن ملح الطرطير لا يثبت أمام حمض قوى كحمض الكبريت الذى يزيح حمض الطرطير من أملاحه و يحل محله مشكلا كبريتات السوديوم و البوطاسيوم و يرافق هذا التفاعل انتشار حراره شديده، قد تخرّب حمض الطرطير و ينتشر منه مزيج من غاز أول و ثانى أكسيد الفحم(CO_2 ,CO) .

و من الطريف فى الأمر، تشبيه قروللیوس لهذا التفاعل حينما يقول:

«و اعلم أنه كما يعرض من تقطير[٨١٩] روح الزاج على ملح الطرطير غليان، كذلك يعرض لروح الإنسان عند تعرضه للمانيا»[٨٢٠]!!

و هنا لا بد لنا من التساؤل. لماذا اختار قروللیوس الطرطير الزاجى لإنضاج الأخلاط الفاسده، و هى أخلاط طرطيريه، كما يقول؟

يبدو لى أن السبب فى ذلك هو ما لاحظه براكلسوس قبل تلميذه قروللیوس

من أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٣

عمليه تخمير العنب فى دنـان الخمر، تخلف رواسب هى الـدردى أو الطرطير و انطلاقـا من أن عمليه التخمير هى تفاعلات حيويه تنتج روح الخمر(Esprit de Vin) ، و ان الأرواح الطياره حسب رأى براكلسوس و مدرسـته، هى أهم المواد فى الطبيعه، لأنها تسـتطيع التحرك بسـهوله مـا بين العـالم العلوى و السـفلى لغناهـا بالمـاده الأـثيريه (أو الجوهر الخامس)، فإن تخلف الطرطير فى الـدنان بشـكل رواسب يعنى تشـكل نواتج غير سـليمه تخلفت عن عمليه التخمير هذه. و من هذا الإعتبار، افترض المؤلف، متأثرا بنظريه براكلسوس فى الطرطير[٨٢١]، ان الأخلاط الفاسده[٨٢٢] المسببه للمرض هى من طبيعه طرطيريه.[٨٢٣]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص٢٨٣

لكن كيف يكون الإنضاج بأملاح الطرطير، ما دام الطرطير هو الأساس فى الأخلاط الفاسده؟

الجـواب عن هـذا السؤال، فيمـا أرجـح، أن مـدرسه براكلسـوس تعتقـد بالإمكانيـات الكـبيره للكيميـاء فى تغيير طـبيعه المـواد و خصائصها، حتى ان الماده الواحده تختلف خصائصها العلاجيه باختلاف طريقه تحضيرها، و قد سبق أن تكلمت عن هذه النظريه لبراكلسوس فيمـا سـبق من هـذا الكتـاب و هنا فإن اخضاع ملـح الطرطير إلى عمليات كيميائيه معينه، يمكنه أن يغيّر فى خصائص الطرطير، و ان يجعل فيه خاصه انضاج المواد الطرطيريه الفاسده.

و لهذا السبب رأينا قرولليوس يحول الطرطير الطبيعى، ذلك الراسب الوسخ إلى بلورات نقيه شفافه هى بلورات الطرطير الزاجى.

و لئن حضر هذا المنضج من إضافه روح الزاج إلى ملح الطرطير، فهو لا يرى فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨۴

إضـافه روح الزاج ضـروره حتميه للحصـول على منضـج منـاسب، بـدليل أنه أورد منضـجا آخر هو كريم الطرطيرCreme de Tartre و ذلك بطبخ الطرطير الأبيض بالماء العذب ثم يبّرد لتبلير الملح الطرطيرى، و هذه البلورات لا

تعدو أن تكون طرطرات البوطاسيوم الحامضيه.

۵– المقيئات:

يعتبر احداث القى ء فى المريض من طرق المداواه الأساسيه فى الطب التقليدى القديم، إلّا أن قروللیوس اعتمد بشكل خاص على المقيئات المعدنيه كالمركبات الأثمديه (الأنتموانيه). و المركبات الزئبقيه، و الزاجات المعدنيه (كبريتات المعادن).

و يلجأ المؤلف إلى عمليه البلوره(Cristallisation) لتنقيه هذه المركبات، و هى طريقه سليمه أكثرت مدرسه براكلسوس من الإعتماد عليها، بهدف التخفيف من سميتها، و من آثارها الجانبيه الضاره، لا سيما و إن أكثر هذه المركبات غير متوفره فى الطبيعه بحالتها النقيه.

و قد اعتمد قروللیوس، كأستاذه براكلسوس، اعتمادا كبيرا، فى تحضير المقيئات، على التقطير. فهو يخلط واحدا أو أكثر من المركبات المعدنيه المقيئه بالماء و يقوم بتقطيرها، ثم يكرر التقطير نفسه مرارا. و أرى من المحتمل أن يكون للتقطير، فى بعض الأحيان، فائده التخلص من بعض نواتج التفاعلات الكيميائيه، إلّا أننا لا نستطيع إلّا أن نقول ان عمليات التقطير هذه، كانت عمليات مبالغا فيها. و فى كثير من الحالات لا ـ نجد لها مبررا من الناحيه الكيميائيه. و قد يكون المبرر لها، اعتماد مدرسه براكلسوس على الكيمياء الهرمسيه، ففى التقطير فرصه للمواد لإطلاق جوهرها الخامس ليستطيع الإتصال بالكواكب العلويه، لأن أحد الأسس الفلسفيه للنظريه الهرمسيه الوارده فى اللوح الزمردى تنص على أن:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۵

«اللطيف أكثر نبلا من الكثيف، فهو يصعد إلى السماء ببطء و رفق، فيكتسب النور، ثم يعود و يهبط إلى الأرض. ففيه قوه الأعلى و الأسفل».

۶– المسهلات:

اشاره

أولى المؤلف الإسهال و المسهلات، أهميه كبيره فى شؤون المعالجه. و قد خصص لذلك صفحات عديده من كتابه. و أبرز ما جاء فى هذا المجال الأمور التاليه:

آ– أسس و قواعد عامه:

يقول المؤلف:

– «إن لكل مسهل أفعالا ثلاثه: استفراغ الزائد، و تعديل المزاج و تقويه الأعضاء».

- إن لبعض المسهلات تأثيرات سامه، فيجب اجتنابها أو استعمالها بحذر و عند الضروره القصوى.

- «ليست جوده المسهل بكثره فعله أو قلته، فإن من المسهلات ما يخرج أخلاطا كثيره من غير أن يضعف القوه، و من المسهلات ما يكون عمله ضعيفا مع أنه يضعف القوه و الأعضاء».

- «يجب اجتناب البدء بالمسهلات القويه. و الأفضل أن يكون البدء بالمسهلات الضعيفه.

و لا يعطى المسهل القوى إلّا عند الضروره فى الأمراض عسيره الشفاء.

و أنا أقول إنه ليس فى كل هذه القواعد من شى ء جديد، فهى أمور ذكرها الأطباء العرب القدامى، حتى أن قرولليوس لم يستطع إلّا أن يستشهد بابن سينا حينما نقل عنه قوله:

«إن الدواء المسهل، و إن لم يكن سميا إلّا أنه ثقيل على الطبيعه».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۶

ب – المسهلات الزئبقيه:

اعتمد قروللیوس اعتمادا كبيرا على المركبات الزئبقيه فى الأدويه المسهله، و خاصه التربذ المعدنى (سلفات الزئبق الأساسى) [۸۲۴] و قد وصفه بأنه علاج عام النفع، خال من الضرر اذا أحسن تدبيره. و نسب إليه فوائد كثيره، فهو:

«يجدد المزاج الطبيعى و ينقى بدن الإنسان عن كل فساد، و يصفى الدم، خصوصا فى الحب الإفرنجى[۸۲۵]، و يقطع أصول الأمراض و ثمارها ... و هو علاج كلّى لأمراض العفونه، يخرج جميع الأخلاط الرديئه، و يمنع النوازل و ينقى الدم».

و يقول إن فى هذا الدواء قوه ناريه لطيفه، سريعه النفوذ إلى جميع أعضاء بدن الإنسان مما لا يتوفر لأى دواء غيره. إلا أن قروللیوس لا ينكر امكانيه حدوث أعراض جانبيه ضاره لبعض المرضى من هذا المركب الزئبقى فيقول:

«لقد جربنا ذلک مرارا فلم نر له ضررا لأحد، لكن بعض الصفراويين

يعرض لهم منه حرقه فى الحلق من كثره القى ء، و تذهب بسرعه ببعض الغراغر اللينه، أو يسقى قليلا من الطين المختوم».

و قد جاء توضيح لهذا المقطع فى النسخه الفرنسيه (ف) أترجمه فيما يلى:

«لقد سمعت شخصيا من الطبيب هوزر[٨٢٦] الذى كان يستعمل هذا الدواء بشكل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٧

مستمر لمرضاه، ان هذا المركب عديم الضرر و لكن يعرض منه لبعض المرضى حرقه فى الحلق بسبب اقيآت صفراويه. و تذهب تلك الحرقه بسرعه، ببعض الغراغر الملينه، أو يسقى المريض قليلا من الطين المختوم»[٨٢٧].

د- المسهلات الأنتموانيه:

يرى المؤلف فى مركبات الأثمد (الأنتموان)[٨٢٨] خصائص علاجيه يصفها بأنها عجيبه. و يسلك لتنقيه الأنتموان من فلزاته طريقه التصعيد. و قد ذكر المؤلف طرق تحضير ثلاثه أدويه أساسها الأنتموان هى:

زجاج الأنتموان، معجون الأنتموان، و مصعّد الأنتموان.

و يخضع تحضير كل من هذه الأدويه إلى عمليات كيميائيه معقده من حل و تسخين، و تقطير، و حرق، و تصعيد.

و يبدو من سير هذه العمليات أن الماده الفعاله:

فى الدواء الأول: (زجاج الأنتمون) هى معدن الأنتموان نفسه، أو سولفور الأنتموان(S ٣ Sb ٢) أو أنتمونيات الأمونيوم، و ذلك حسب المواد التى يضيفها أثناء التحضير.

و أما فى كل من الدوائين الثانى (معجون الأنتمون) و الثالث (مصعّد الأنتمون) فالماده الفعاله هى خلات الأنتموان(Acetate d'Antimoine) مضافا إليها نباتات دوائيه مساعده

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٨

أو مصلحه للطعم أو مانعه لتخريش المركب الأنتموانى لجهاز الهضم، كالقرنفل و الدار صينى و الزعفران و البسباسه و الخولنجان.

ء- المسهلات الزئبقيه الأنتموانيه:

أورد المؤلف مسهلا زئبقيا أنتموانيا أعطاه اسمين:

الاسم الأول: زئبق الحياه(Mercure de Vie)

و الاسم الثانى: زبده الأنتموان(٨٢٩] (beurre antimonial].

و يتم تحضير هذا المسهل بمزج كميات متساويه من الزئبق و الأنتموان و يخضع هذا المزيج إلى السحق و التقطير و الترسيب، ثم تجفيف الراسب.

و يقول قرولليوس إن هذا الدواء يعطى لأقوياء البنيه بعد تلطيفه بشراب السفرجل أو بصفار البيض. و يوصى بأن يتناول بعد ذلك بيضتين نيمبرشت و قليلا من الخمر، و إن يمتنع عن الحركه طيله اليوم الذى يتناول فيه هذا الدواء.

٥- قانون استعمال الزئبق و الأنتموان:[٨٣٠]

تحت هـذا العنوان، قـدم لنا المؤلف بعض التوصـيات، منها ما يـدخل فى نطاق الحذر الدوائى P harmacovigilence ، و منها ما يتعلق بإسعاف من يصابون بأعراض انسماميه (أو أعراض عدم تحمل) حين تناولهم أحد هذين الدوائين أو كليهما معا.

و تنحصر تلك التوصيات بالتاليه:

١- يجب أن لا يكون المريض مصابا بالإمساك أو بمغص معوى[٨٣١].

٢- أن لا يكون فى أحد أعضاء المريض الرئيسيه جروح أو قروح، كالكبد و الطحال

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٩

و الرئه، خوفا من نزوف دمويه خطره قد تحدثها اقياآت محتمله من هذا الدواء.

٣- تحاشى فصد أحد أورده المريض عند استعماله أحد هذين الدوائين.

٤- ضروره التأكد من أن المريض لم يفصد منذ زمن طويل.

٥- عدم وصف هذين الدوائين للمصابين بأمراض فى المراره.

٦- أن لا يكون القفص الصدرى للمريض ضيقا، لأن مثل هذا المريض يجد صعوبه كبيره فى التقيؤ، مما يضعف قوته العامه.

٧- حين وصف الأنتموان فى الطاعون، يجب أن يوضع أيضا، فوق العقد الطاعونيه دواء جاذب و منضج.

٨- فى حال تأخر تأثير الدواء، يسقى المريض سوائل حاره، كمرق الفروج، أو مغلى الحمّص، و ذلك لتسريع مفعول العلاج.

٩- إذا عرض للمريض من شرب أحد هذين

الدوائين «اسهال أو قى ء، مفرطان، سقى الترياق الجديد برب السفرجل»، و يوضع على بطنه بعض الضمادات، و تغطس رجلاه فى الخل الحار. و إن أصيب المريض بصداع شديد، وضع على جبينه كمادات مبلله بالخل و دهن الورد.

و نلاحظ من هذه التوصيات، أن قروللیوس كان طبيبا منظم التفكير، واضح التعبير، و يبدو لنا الأمر نفسه فى النسخه الفرنسيه (ف) لهذا الكتاب. و هو أمر لم نعهده فى استاذه براكلسوس، و لذا فهو يمثل مرحله متقدمه نحو مفاهيم طبيه أكثر موضوعيه و وضوحا.

و- المسهلات التقليديه:

لم يهمل قروللیوس هذه المسهلات فى كتابه، فأورد عده تراكيب لأدويه مسهله تحتوى على المحموده (السقمونيا)، و الخربق الأسود و السنامكى، و الحنظل، و الراوند،

و الرازيانج، و التربذ النباتى، و رب السوس، و غيرها. و كان يضيف إليها عقاقير نباتيه (مصلحات) مضاده للتشنج المعوى كدهن الدارصينى و دهن القرنفل، و دهن الجوزبوا أو أدويه و عقاقير عطريه لتطييب طعمها و رائحتها كشراب الورد، و العنبر.

إن اصلاح الأدويه المسهله، مقتبسه، على ما أرجح من الطب العربى فقد اهتم الأطباء العرب كل الإهتمام بهذه المصلحات، و خاصه يوحنا بن ماسويه و الرازى.

و من الجدير بالذكر، ان المؤلف كان يضيف أحيانا إلى هذه التراكيب الدوائيه المسهله مسحوق أحجار كريمه كالمرجان و اللؤلؤ[۸۳۲].

ز- المسهل الجامع:

ينسب قروللیوس تركيب هذا المسهل إلى أستاذه براكلسوس. و هو يقوم على تفاعل دهن الطرطير مع ملح الزاج (كبريتات النحاس) و قد يضيف إليهما روح الزاج (حمض الكبريت)[۸۳۳].

و الطريقه التى يوردها فى تحضير هذا المسهل، تتضمن عمليات صيدلانيه و كيميائيه عديده. ففيها الحل بمحلول كحولى (صاعد الشراب) ثم تقطيره، و فيها الترسيب و التسخين البطى ء، و التسخين الشديد، و البلوره، و التقطير فى أجهزه مختلفه، الواحد بعد الآخر، مع تكرار لهذه العمليات، مما يصعب تأويله.

و يقدم لنا قروللیوس توصيه تتعلق باستعمال هذا المسهل فيقول:

«على من يسقى هذا الدواء، أن يحذر من البرد، و يجلس فى مكان دافى ء مقدار ساعه ثم ينهض و يتمشى قليلا».

كما يقول:

«إن هذا المسهل، إذا لم يؤثر بعد ساعتين من تناوله، يسقى المريض جرعه أخرى منه. و يعطى هذا المسهل يوما، و يوقف يوما، و يكرر ذلك لثلاث مرات. و قد يحتاج الأمر لتكراره أربع

مرات، و ذلک حسب قوه المرض».

و مما یلفت النظر ما قاله قروللیوس من أن فعل هذا المسهل لا یتجلی دوما بإحداث الإسهال، بل قد یکون بالقی ء أو الإدرار أو التعرق.

و یدعی قروللیوس أن هذا المسهل، إذا وجد فی الجسم أخلاطا فاسده، أخرجها بالإسهال أو بغیره، و إذا لم یجد شیئا من ذلک، لا یظهر له أی أثر ضار:

«فهو لیس کباقی المسهلات التی، إذا لم تجد شیئا من الأخلاط، جذبت رطوبات البدن الصالحه».

و أنا أقول إن براکلسوس لم یکن موفقا فی وصفته لهذا المسهل الجامع، فنواتج هذه الوصفه لا تتعدی، أن تکون ملحا نحاسیا مع سلفات السودیوم و البوطاسیوم. فالمادتان الأخیرتان، لهما خاصه الإسهال الخفیف، أما الملح النحاسی فهو المسؤول عن الإقیاء، و التعرق و الإدرار مما اعتبره قروللیوس میزه لهذا المسهل، و أنا أعتبر ذلک بمثابه أعراض انسمام نحاسی، أو علی الأقل أعراض عدم تحمل من المریض تجاه المرکب النحاسی.

۷- المدرات:

اشاره

یقول المؤلف إن الإسهال و القی ء لا یکفیان لتنقیه جمیع الأعضاء، لذلک لا بد من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۹۲

إخراج بعض الشوائب عن طریق آخر، و هو طریق البول، و ذلک عن طریق الأدویه المدره.

و یعتمد قروللیوس بشکل خاص علی روح الملح و روح البارود فی الإدرار

آ- روح الملح المدر للبول:

من المعروف أن روح الملح یعنی حمض کلور الماء، و قد أورد المؤلف طریقه لاستخراجه. و مما تجدر ملاحظته هنا ما یلی:

۱- قام بمقارنه ما بین روح الملح، و الملح فیما یتعلق بالتأثیر الدوائی و بالطعم، فقال:

«إن الملح معطش، و روح الملح مسکن للعطش، و إن الملح لاذع حاد، و روح الملح مسکن للذع .... و طعم الملح حاد لاذع للسان، و طعم روح الملح عذب لا حده و لا ملوحه فیه».

تبـدو لنا هـذه المقارنه غريبه لأول وهله. فالمفروف عن روح الملح (حمض كلور الماء) انه لاذع شديد، و حمض قوى لا عذوبه فى طعمه إلا أن هذه الغرابه سرعان ما تزول عند ما نرى قرولليوس يصف من روح الملح ثلاث قطرات مع كميه من ماء حشيشه الزجـاج، أو ماء شوكه مريم (الكادرونمارى Chardon Marie). فمثل هـذه الكميه الضـئيله من حمض كلور الماء مع كميه كبيره من أحد السوائل، تعطى محلول مستساغ الطعم، فيه حموضه خفيفه محببه.

٢- ينسب المؤلف لروح الملح صفه المدّر للبول. و أنا أقول أن هذه الصفه وهميه. ثلاث قطرات من حمض كلور الماء لا تسبب الإدرار، و الأرجـح هو أن يحصل الإدرار من ماء الأبسـنت أو مياه النباتات المدره التى يمزج قروللیوس هذه القطرات الثلاث من الحمض، بها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٩٣

ب- روح البارود المدر للبول:

يعنى «روح البارود» بالمفهوم الطبى القديم: حمض الأزوت.

و يقول المؤلف أن ما ينطبق على روح الملح ينطبق أيضا على روح البارود.

- ملح الجمر المدر للبول:

أطلـق المؤلـف هـذه التسـميه على مـدر للبـول، وصف طريقه تحضـيره بـأن أخضع مزيجـا من ملـح البـارود (نـترات البوطاسـيوم Salpetre) و الكبريت المصعد، إلى حراره مرتفعه.

و من المعروف أن ماده نترات البوطاسـيوم حين تسخينها الشديد تتحول إلى نتريت البوطاسيوم مع انطلاق غاز الأكسجين. و هذا الأخير يؤكسد الكبريت المضاف مشـكلا بلا ماء الكبريتى الذى يتحول إلى كبريتيت البوطاسـيوم. أى أن ناتج الوصـفه هو مزيج من نتريت البوطاسيوم و كبريتيت البوطاسيوم. و قد حمد قروللیوس لهذه المركبات الناتجه صفاتها المدره.

و هنا أيضا يوصى قروللیوس بأن يعطى هذا الدواء بكميات قليله بعد مزجها بمنقوعات أو مغليات لنباتات لها خاصه الإدرار.

٨- المعرّقات:Diaphoretiques

اشاره

يصف قروللیوس التعريق بأنه استفراغ كلى، و ينقل عن براكلسوس قوله:

«يمكن علاج ثلث الأمراض العارضه للإنسان بالتعريق».

و قد اعتمد المؤلف فى هذا المجال على مركبات الزئبق، و الأنتيموان، و روح الطرطير.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۴

أولا: الأنتيموان المعرق الساذج:

هـذه التسـميه هى من وضع قروليوس، و يقصـد بالسـاذج: البسـيط غير المركـب. و يحضـر هـذا المعرق بسـحق الأنتيموان و ملح البـارود و تسـخينه حتى يحترق البـارود، «فيخرج الأـنتيموان و يسـحق و يغسل بالماء و يجفف ثم يغمر بالعرق ثم يطير عنه العرق بالنار و يحفظ، فإنه بادزهر معرق يسقى فى الأمراض المحتاجه إلى التعريق».

و هى طريقه سـليمه للحصول على الأنتموان من فلزه المنتشـر فى الطبيعه و هو سلفور الأنتيموان[۸۳۴]، و من المحتمل أن يتحول هـذا الأـنتيموان إلى أنتيمونيـات البوطاسـيوم الحامضـيه بتفـاعله مع جزء من كميه ملـح البـارود (نترات البوطاسـيوم) الـداخل فى التفاعل. و أرجح أن يكون هذا الملح هو العنصر الفعال فى الإدرار[۸۳۵].

ثانيا: البادزهر المعدنى:

إن هذا المعرق يتضمن مركبات زئبقيه و ذهبيه إضافه إلى المركبات الأنتموانيه.

و لاـ يرى قروليـوس فى هـذا المركـب الـدوائى معرّقـا فقـط، بـل أسـند إليه فوائـد عديـده جـدا. فهـو مفيـد فى الحب الإـفرنجى (السـيفيليس) و الطـاعون و النقرس، و وجـع المفاصـل، و الإستسـقاء، و وجع الأحشـاء، و سـددها و تفـتيت الحصـى من الكليه و المثانه، و غير ذلك من الإستطبابات.

و مثل هذه الفوائد العديده لدواء واحد، أمر نواجهه كثيرا فى و صـفات قروليوس، و فى و صـفات اسـتاذه براكلسوس قبله. و إن من يقرأ الإسـتطبابات العديـده التى ينسـبها المؤلف لكـل من هـذه الأـدويه، يعتقـد أن ذلك الـدواء وحـده كاف لمعالجه جميع الأمراض،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۵

و كأنه الأكسير الأعظم المنشود!!

ثالثا: روح الطرطير المعرق:

من تتبع العمليه الكيميائيه فى تحضير هذا الدواء، نستنتج أن الأمر لا يعدو أن يكون الناتج: طرطرات البوطاسيوم الحامضيه. و قد بقى هذا العقار، و المسمى أيضا «كريم الطرطير» مستعملا فى المعالجه حتى عهود قريبه منا، إلّا أن أكثر استعمالاته كانت فى الإدرار و الترطيب و أحيانا فى الإسهال[٨٣٦].

٩- المقويات:٨٣٧] Confortatifs]

يعطى قروլليوس أهميه كبيره للمقويات، و يقول أن الدواء المقوى يؤثر بالخصائص الخفيه الكامنه فيه، و لهذا فهو يوصى باستعمال المقويات فى جميع الأمراض، لأن طبيعه المريض متى قويت، أعانت الدواء على حدوث الشفاء و هو يرى أن المقويات قد تكون أحيانا كافيه لدفع المرض عن الجسم.

و تسيطر على المؤلف فكره وصف الأحجار الكريمه فى المقويات كاللؤلؤ، و المرجان و الياقوت و الزمرد، بعد تحويلها إلى ما يسميه قروليوس أملاحا لها.

و نحن إذا تأملنا ما يقوم به المؤلف من عمليات كيميائيه على هذه الأحجار الكريمه، نراه يعاملها بحمض الخل، أو بروح الملح (حمض كلور الماء) بالنسبه إلى اللؤلؤ

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٩٦

و المرجان[٨٣٨]. و أما بالنسبه للياقوت و الزمرد[٨٣٩] فيسحقهما مع الكبريت و ملح البارود، ثم يعرض المزيج لحراره مرتفعه تحرق كلا من الكبريت و البارود و من ثم يضيف الخل إلى الناتج.

و من هذه العمليات نستنتج أن أملاح هذه الأحجار الكريمه التى يعتبرها المؤلف من المقويات العظيمه، لا تعدو أن تكون أملاحا كلسيه أو ألومينيه!!

و قد ضحى بهذه الأحجار الكريمه، و اعتبرها عظيمه الفائده، بتأثير من المفاهيم الكيميائيه القديمه (الخيميائيه) التى تعتبر هذه الأحجار الكريمه من طبيعه نبيله قريبه من طبيعه الذهب، ملك المعادن، و المنسوب إلى الشمس.

إلا أن المؤلف لم يهمل ذكر المقويات التقليديه. فقد أورد دواء أسماه ب «الأكسير ذى الخواص الكثيره» مؤلفا

من المر و الزعفران و الصبر و الكبريت و الخمر، يقول عنه إنه دواء عجيب لأمراض الصدر و الرئه و إنه يزيل ضعف البصر، و يقوى القلب و يسكن الأوجاع. و يفتت حصيات المثانه، و يزيل الماليخوليا، و ينفع المسنين منفعه بالغه.

نقل قروлليوس هذا الأكسير عن استاذه براكلسوس، و لئن لم يذكر ابن سلوم ذلك فى مخطوطه، فإنه مذكور بشكل صريح فى الترجمه الفرنسيه (ف) لكتاب «الكيمياء الملكيه» موضوع البحث[۸۴۰].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۷

۱۰- مسكنات الوجع و المنومات:

يرى المؤلف أن للأدويه المسكنه للألم، و الأدويه المنومه دورا هاما فى المعالجه، و إن هنالك أمراضا لا تمكن معالجتها ما لم يسكن الوجع فيها، و إن المنومات لا بد منها للمرضى المصابين بالأرق مع ضعف فى قواهم الجسميه و النفسيه. و يستشهد على ذلك بجمله لأبقراط هى:

«الراحه صديقه للطبيعه»

و لم ينس قروлليوس أن يهاجم جالينوس و أنصاره، فقال إنهم يستعملون المهدئات و المنومات مع الإبقاء على خصائصها السامه لعدم معرفتهم بطرق تخليصها من خواصها السميه أما هو فيستطيع، كما يدعى، تدبير هذه المسكنات و المنومات بما يخلصها من سميتها، مع الإبقاء على خصائصها المخدره.

يعتمد المؤلف فى المسكنات و المنومات، بشكل رئيسى على الأفيون و البنج (الجوسكيام)، و جذور اليبروح.

و قد أورد قروлليوس، و صفتين فى هذا المجال، أسمى الأولى:

«لودنو لتسكين الوجع و جلب النوم من صنعه براكلسوس»، و الثانيه: «معجون لودنو»[۸۴۱].

و فى كل من الوصفتين نجد الأفيون و البنج و اليبروح، هذا بالإضافه إلى أدويه عديده أخرى كملح اللؤلؤ و المرجان، و قرن الكركدن، و العنبر و دهن القرنفل و دهن الأنيسون و غيرها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۸

و يقدم لنا قروлليوس تفسيرا لمعنى اللودانو (أو اللاودانوم) فيقول أن هذه التسميه

تعنى باللاتينيه: «الممدوح»[۸۴۲]. و قد أعطى لدوائه هذه التسـميه لأنه ممدوح فى آثاره المسـكنه و المنومه بدون آثار ضاره أو سميه.

و هنا لا بد من أن أشير إلى أمر لافت للنظر، ذلك أنى وجدت فى النسخه الفرنسيه (ف) جمله أترجمها حرفيا بما يلى:

«لا مجال للخوف اطلاقا من أعطاء هذا اللاودانوم إلى صغار الأطفال»[۸۴۳].

إلا أن ابن سـلوم الحلبى لم يذكر هذه الجمله فى ترجمته. و اعتقادى هو ابن سلوم كان مدركا لخطوره إعطاء المركبات الأفيونيه لصغار الأطفال فأهمل ترجمه هذه الجمله خوفا من اساءه استعمال مضمونها.

قد يوجد من يبرر لقروليوس هذا الخطأ بداعى أن فكره عدم وصف الأفيون لصـغار الأطفال، تبلورت فى المرحله التى تلت وفاه قروليوس بسـبب التطور العلمى فى مجالات المعالجه. و لكنى شخصـيا لا أرى مثل هذا التبرير مقبولا، لأن قروليوس أنجز كتابه عام ۱۶۰۹ م فى حين أن ابن سلوم أنجز ترجمته لذلك الكتاب عام ۱۶۶۹ م أى بعد ستين سنه.

فهـذا الفـارق الزمنى ليس كبيرا. و الأهم من ذلك أن الأطباء العرب القـدامى حـذّروا من اسـتعماله لصـغار الأطفال، فكانوا أكثر وعيا من قروليوس. فالطبيب القيروانى ابن الجزار[۸۴۴] الذى عاش فى القرن العاشر للميلاد ذكر فى كتابه المعروف:

«سياسه الصبيان و تدبيرهم»

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۹

إن الخشخاش يوصف للأطفال بعد تجاوزهم السنه من العمر، و قد وصف الخشخاش بكميات قليله جدا للأطفال الذين تجاوزوا السنه من العمر، مخلوطا بأدويه أخرى[۸۴۵]. و قد ذكر ابن الجزار انه تعلم ذلك من الطبيب اسـحق بن عمران[۸۴۶]. فإذا أخذنا بعين الإعتبـار أن معجون اللاودانوم، الـذى أجاز قروليوس اعطاءه لصـغار الأطفال بـدون تحديـد لعمرهم، يحتوى على أكثر من عشره بالمائه من ماده الأفيون (التى تؤخذ من نبات الخشخاش) أدركنا

وجود نقطه ضعف فی معلومات قروللیوس العلاجیه التجریبیه، و ربما کان السبب یکمن فی أن تفکیر قروللیوس قد ترکز حول ما أخذه عن استاذه براکلسوس من امکانیه إبعاد السمیه عن العقاقیر إذا أحسن الطبیب تدبیرها.

۱۱– المشمومات:

یقول قروللیوس، بدون أن یأتینا بشی ء جدید، أن الروائح الطیبه التی یستنشقها المریض تقوی الروح و تنعش قوی الجسم، فتعین الطبیعه علی مکافحه المرض. بدلاله تأثیرها فی حالات الإغماء. و قد أورد عن الطبیب فیلاغریوس من علماء القرن الخامس المیلادی قوله:

«الرائحه الطیبه غذاء للروح و القلب لذلک کانت علاجا کلیا».

و لم یورد ابن سلوم سوی و صفه شموم واحد مرکب من البسباسه و القرنفل و الدارصینی و العنبر و المسک و الزباد[۸۴۷]، معجونه بماء الورد و الصمغ العربی.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۰

مخطوط الطب الجدید الکیمیائی من نسخه مکتبه کامبردج (انکلتر) (ک)

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۱

من مخطوط «الکیمیاء الملکیه»

المقاله الثانیه فی العلاجات الجزئیه

اشاره

دراسه تحلیلیه

سبق أن أورد المؤلف فی مقدمه المقاله الأولی تعریفا للعلاج الجزئی فقال:

– إنه العلاج الذی لا یقطع أصل المرض، بل یسکن أعراضه، و یزیل نوبته و یمنع زیادته.

– و إنه العلاج الذی یختص بأحد أعضاء الجسم.

و قد أدخل المؤلف مداواه الجروح فی فئه المعالجات الجزئیه، لأنها تصیب أعضاء محدده من جسم الإنسان.

و قد حرص قروللیوس علی أن یبدأ بوصفه تقوی الأعضاء الرئیسیه للإنسان و اعتبر تقویه هذه الأعضاء أمرا ضروریا دوما لمساعده الطبیب فی تحقیق الشفاء. و قد وضع فی هذه الوصفه حوالی عشرین ماده مقویه أهمها اللؤلؤ و المرجان، و روح الزاج،

و عظام قحف الإنسان، و الكبريت، و الترياق، بالإضافه إلى مصلحات للطعم و الرائحه.

و بعد أن ذكر المؤلف هذا المقوى العام، بدأ بعلاج أعضاء الجسم مبتدئا بالرأس حتى أسفل البدن، دون أن يهمل ذكر علاج بعض الأعراض المرضيه الهامه كالحميات و الإنسمامات.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٠٢

١– أدويه الصرع:

اعتبر قرولليوس الصرع من أمراض الرأس المزمنه. و قد وصف لهذا المرض علاجا مؤلفا من خمس عشره ماده دوائيه منها ما هو من منشأ حيوانى كعظم قحف الرأس، و منها ما هو من منشأ معدنى كالزاج، و روح الزاج، و ملح اللؤلؤ و ملح المرجان، و منها ما هو من منشأ نباتى كدهن الكهرباء و سفوف المسك و دهن الأنيسون و الفاوانيا. تخمر جميع هذه المواد فى محلول كحولى (صاعد الشراب) لمده شهر كامل فيكون جاهزا لوصفه للمرضى المصابين بالصرع.

و من تفحص عناصر هذه الوصفه، يتبين لنا ما يلى:

آ– تأثر قرولليوس بنظريه براكلسوس فيما يتعلق بالجوهر الخامس. فاللؤلؤ و المرجان و الكهرباء يعتبرها براكلسوس من الأحجار القريبه فى طبيعتها من الذهب، أكمل المعادن، و ينطوى

فيها، بالقوه، الحجر المكرم القادر على شفاء الأمراض.

ب- تأثر قروللیوس بالنظریه الهرمسیه فالمواد العطریه تعتبر من الأرواح الطیاره التی تستطیع سرعه التحرک ما بین الأعلى و الأسفل، لتأمین حسن التناغم ما بین العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان).

د- تأثر قروللیوس بنظریه السمات[٨٤٨]. ذلک إن اعتماد المؤلف على عظم قحف الرأس، لمعالجه مرض مقره الرأس، ظاهر العلاقه بتلک النظریه.

الطب الجدید الكیمیائی، ص: ٣٠٣

٢- أدویه الفالج و السكته:

أورد المؤلف و صفه لمعالجه السكته و الفالج، تحتوى على دهن الكهرباء، بالإضافه إلى نباتات عطریه و قراصیا و خردل. و أخضع هذه المواد للتخمیر و التقطیر.

و یركز قروللیوس بشكل خاص على المیزات العلاجیه لدهن الكهرباء، و یسمیه بالدهن الشریف: «لكونه یقوى الأعضاء الشریفه و خصوصا الدماغ».

و یقول عنه أنه دواء: «لا نظیر له للفالج و السكته و الصرع إذا سقى بماء الأخلامور».

٣- أدویه أمراض العین:

یصف المؤلف، لأمراض العین دواء، یدخل فیه عدد كبیر من المواد أهمها:

مقطر بیاض البیض المشوى، مقطر دم الإنسان، التوتیا المسقاه، الشبّ الزاج الأبیض (أى سلفات التوتیاء)، ملح الرصاص[٨٤٩]، ماء الورد، ماء القرنفل، الكافور الخ .... تخلط هذه المواد بالشراب (الخمر) فى إناء من النحاس الأحمر، و توضع فى الشمس الحاده أربعین یوما، مع تحریک المزیج مرارا كل یوم.

و یقول المؤلف أن هذا الدواء ینفع جمیع أمراض العین كالبیاض و الغشاوه و القروح، و السیلان الصدیدى، و حتى ضعف البصر!

و لا نستطیع أن ننكر أن أكثر هذه المواد و خاصه أملاح التوتیاء، تتمتع بخصائص نافعه لأمراض العین، و ما زال بعضها مستعملا حتى الیوم.

الطب الجدید الكیمیائی، ص: ٣٠۴

۴- أدویه أمراض الأسنان:

يستعمل المؤلف فى معالجه الأسنان مزيجا من دهن القرنفل و الكافور و روح الترمنتين. يوضع على الأسنان الموجعه لتهدئه ألمها.

و يورد صبغا كحوليا لنباتات عطريه كالنمام و السعتر و الفوتنج النهرى، و الطرفاء، و يضيف إليها الأفيون. و يصف هذا الدواء تطبيقا موضعيا أو تعمل منه مضمضه لتسكين آلام الأسنان.

و من الواضح أن أكثر هذه المواد ما زال مستعملا لتهدئه ألم الأسنان، إلّا أن المؤلف لم يذكر لنا، لمعالجه التهابات اللثه، و أمراض الأسنان دواء ما.

۵– أدويه أمراض الصدر:

يستند قروليوس على بعض المركبات الكبريتيه فى معالجه الأمراض الصدريه كالربو و السل و السعال الحاد و المزمن.

و قد وصف لهذه الأمراض دواء أسماه «لبن الكبريت»، و هو يقوم على أساس معالجه ملح الطرطير بالكبريت المصعد (أو زهر الكبريت)، و ذلک بالتسخين و الحل و التبخير، بوجود الخمر.

۶– أدويه أمراض القلب:

يرى المؤلف أن من أولى مهمات الطبيب، فى كل معالجه يباشرها أن يبذل جهده فى المحافظه على سلامه قلب مريضه. لأن القلب، كما يقول:

هو منبع الروح الإنسانى، و مركز الحراره الغريزيه، و منه تستمد جميع أعضاء الجسم قوتها.

و يقول إن القلب أشرف ما فى الإنسان من أعضاء، و إن نسبته إلى بدن الإنسان

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۵

كنسبه الشمس إلى العالم، و كنسبه الذهب إلى المعادن.

و يرى المؤلف أن الذهب، إذا أمكن اخراج خصائصه من القوه إلى الفعل أمكن أن نحفظ للقلب سلامته، و ان نرجع الشيوخ إلى شبابهم و أن نجد العلاج الشافى لكل مرض.

ثم يقول: «و لكن الوصول إلى هذه المرتبه أمر عسير، دونه خرط القتاد. و ما لا يدرک جله، لا يترک كله».

و يسمى المؤلف هذا الهدف المنشود بالتدبير الكبير، و يقول (و القول دوما عن الذهب):

«و قد ذكرنا له هنا تدبيرا حسنا هو أشرف تدابيره بعد التدبير الكبير». أما هذا التدبير الحسن، الذى يعنيه المؤلف، فهو تحضير

ماده أعطاها أسماء مختلفه تعبّر عن أهميتها بالنسبه له و هى:

«الذهب القادر[۸۵۰]»، «الـذهب الرعد[۸۵۱]»، «الـذهب النباتى[۸۵۲]»، «كلس الـذهب[۸۵۳]»، و طريقه تحضـير هذا المستحضـر الذهبى، المتعدد التسميات أوضحها لنا قروللیوس كما يلى:

۱- يستحصل على الماء الملكى[۸۵۴] بنتيجه التفاعلات الكيميائيه التاليه:

آ- يحصل على حمض الآزوت (الماء القوى) من تفاعل روح الزاج (حمض الكبريت) مع ملح البارود (نترات البوطاسيوم). و

هی طریقه سلیمه من الناحیه الکیمیائیه.

ب- یحصل علی حمض کلور الماء، من تفاعل العقاب (کلور و الأمونیوم) مع روح الزاج (حمض الکبریت). و هی طریقه سلیمه أیضا، و إن کان من الأسهل علیه أن یستعمل الملح العادی بدلا من العقاب، إلّا أن لهذا الملح النشادری مهمه أخری کما سنری.

۲- و بعد أن تشکل مزیج من حمض الآزوت و حمض کلور الماء، أی الماء الملکی نحلّ فیه کمیه من الذهب.

۳- یصب دهن الطرطیر[۸۵۵]، أو محلول ملح الطرطیر قطره قطره علی المحلول الذهبی المذکور أعلاه. فیحدث من ذلک، کما یذکر قرولیوس، فوران شدید فیرسب الذهب فی أسفل الإناء تربه صفراء. یغسل هذا الراسب مرارا بالماء ثم یجفف بعیدا عن النار. و یقول المؤلف عن هذا الراسب إنه ینفجر لأقل سبب، و تظهر عنه أصوات کأصوات الرعد.

و من معطیات هذه العملیات الکیمیائیه، یبدو واضحا أن الراسب القابل للإنفجار، هو ذهبات النشادر[۸۵۶]. و هذه الماده، هی فعلا شدیده الإنفجار إذا صدمت، أو تعرضت لحراره تزید عن مائه درجه مئویه، و یرافق الإنفجار، دوی کصوت الرعد، و هذا ما دعا قرولیوس لتسمیه هذه الماده بذهب الرعد.

و یصف قرولیوس هذه الماده، من الناحیه العلاجیه، بأنها الذهب المبارک الذی ینفع البدن الإنسانی، و یخلصه من أکثر أمراضه، و قد أورد له منافع طبیه کثیره لا أری فائده من

تعدادها، فهی موجوده فی المتن المحقق فی هذا الکتاب.

و هنا أود أن أورد الملاحظتین التالیتین:

الأولی: ما هو السبب الذی دعا قرولیوس لتسمیه هذا العقار بکلس الذهب، ما دامت ماده الکلس غیر موجوده فی المواد التی دخلت التفاعلات الکیمیائیه؟

أری أن السبب فی هذه التسمیه إما أن یکون بسبب

الشبه الظاهرى بين الفوران الذى يحدث من اطفاء الكلس الحى و بين ذلك الذى حصل حين إضافه ملح الطرطير إلى الماء الملكى المحتوى على الذهب محلولا فيه، أو أن تكون التسميه مشتقه من التكليس و هو تحويل الماده إلى مسحوق غير متبلور.

الثانيه: علق قروlليوس أهميه كبرى على كل من الفوران و الحراره الحادثين أثناء إضافه دهن الطرطير، و على قابليه الإنفجار للراسب الذهبى. ذلك إن مثل هذه المظاهر العنيفه فى التفاعلات الكيميائيه يعتبرها الفكر الكيميائى البراكلسوسى، عمليات ذات مغزى كبير لارتباطها باعتبارات فلسفيه و فلكيه و بالجوهر الخامس.

و كان قروlليوس معجبا و فخورا بهذه التجربه الكيميائيه و ما رافقها من مظاهر، حتى انه ذكر فى كتابه انه أجرى هذه التجربه أمام مليكه الإمبراطور رودلف الثانى، و بوجود نخبه من أعظم أطباء بلاده[٨٥٧]!

٧- أدويه أمراض المعده:

يصف المؤلف لأمراض المعده روح زاج النحاس، و روح زاج الحديد و كلا الروحين هما حمض الكبريت، و لكن من منشأ مختلف. و يصف هذا الحمض بكميات قليله مع منقوع حشيشه الزجاج، أو بماء الورد، أو بماء القنطريون.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٠٨

و من المعلوم أن للحموض صفه تنشيط الهضم إذا كانت بمحاليل ممدده و بكميات محدوده.

و ينسب المؤلف لهذه المحاليل الحمضيه خاصه تفتيت الحصى الكليويه و المثانه أيضا، و اخمادها لهيب الحميات إضافه إلى فائدتها فى أمراض المعده حارها و باردها. كما يعطى لهذا الحمض استطبابات أخرى، فهو ينفع فى أمراض الرأس، ممددا بماء الخزامى أو الفاوانيا. و ينفع فى اليرقان ممددا بماء الخلدونيا، كما ينفع فى التعريق إذا أشرك بالترياق.

و يراه المؤلف مفيدا أيضا لأمراض الجلد كالحكه و الجرب و الحمره إذا استعمل خارجيا.

و يوصى بالحذر من وصفه لمن فى معدته أو

كبده أورام، باعتباره دواء شديد الحموضه.

٨- أدويه أمراض الرحم:

يورد المؤلف لمعالجه أمراض الرحم عده و صفات:

الوصفه الأولى: يعمل رب من الجندبيدستر و الزعفران، يضاف إليه رب البرنجاسف و ملح الصدف، و دهن كل من الأنجليقا و اليانسون و الكهرباء و يعقد المزيج على نار خفيفه و يوصف لفتح سدد الرحم و اختناقه و لتنظيم الحيض. و يكون استعماله داخلا و الجرعه منه من ثلث إلى ثلثي درهم.

الوصفه الثانيه: يحرق القصدير بالنار حتى يصير كالرماد، ثم يغمر بالخل المقطر حتى ينحل، ثم يصفى، و يوضع فى مكان بارد ليتبلّر. تكرر عمليه الحل و البلوره مرارا.

و يبدو من سير هذه العمليات، إن البلورات هى بلورات خلات القصدير و الأرجح أن تكون خلات القصدير الأساسيه[٨٥٨] و ذلك بانضمام أكسيد القصدير إلى خلاته.

و يعتبر المؤلف هذا الدواء عجيبا فى مفعوله، فإنه إذا سقى للمريض بماء البرنجاسف

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٠٩

أبرأ اختناق الرحم. و يمكن استعماله من خارج أيضا (طلاء أو رحضه مهبليه) فينفع نفعا بينا.

الوصفه الثالثه: و تقوم هذه الوصفه على تقطير عقاقير نباتيه و استعمال القاطر منها. و هذه العقاقير هى المشكطرامشيع و الدوقو و الدارصينى و السليخه و بادرنجبويه و زعفران بالإضافه إلى الجندبيدستر. تسحق معا و ينقع المسحوق فى عصير السذاب و يقطر على حمام مائى و تستعمل القطاره داخلا. و على المريضه أن تمتنع عن تناول أى طعام مده ثلاث ساعات بعد تناول الدواء.

الوصفه الرابعه: تكون بتقطير منقوع لطحال البقر فى محلول كحولى و يستعمل القاطر بعد إضافه المر و الأنجليقا إليه و تكثيفه إلى قوام الربوب. يستعمل داخلا و يعطيه المؤلف صفه المدر لدم الحيض، و يراه دواء لا نظير له و سرا من الأسرار العلاجيه.

٩- أمراض الكلى و المثانه:

يقتصر المؤلف، فى بحثه عن أمراض

الكليه و المثانه، على معالجات الحصيات التى تتشكل فيهما، و يرى أن تكونها ينتج عن فضلات غذائيه طرطيريه، مستعده للإنعقاد (أى التصلب)، عند ما تكون القوه الدافعه للجسم ضعيفه، و يقول:

«و العاقد لها هو الروح الحار المخصوص بذلك العضو، مع ضعف هضم العضو و كثره الماده الطرطيريه»، كما يقول:

«إن الحصى المتولده فى هذين العضوين أنواع كثيره».

و قد أورد المؤلف، لتفتيت هذه الحصيات، و صفه نسبها إلى براكلسوس قائمه على «نظريات السمات»، هى مزيج من عقاقير لها قوام الحجر:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٠

حجر مثانه الإنسان، حجر اليهود، كهرباء، حجر الإسفنج، بلور معدنى، أحجار بيضاء مستديره مما يوجد قرب الأنهار. تحرق هذه المواد معا بالكبريت و البارود، ثم يحل الناتج بالخل المقطر (حمض الخل) ثم يصفى و يستخرج منه راسب بلورى أسماه الملح.

و يصف هذا الدواء للمرضى مع مدرات للبول كماء حشيشه الزجاج، و ماء حب العرعر، و ماء البادرنجبويه.

و يقول المؤلف عن هذا الدواء إنه يفتت الحصى و يخرجها سواء كانت فى الكلى أو فى المثانه.

١٠- أدويه الإستسقاء:

يشرح لنا قرولليوس أسباب حدوث الإستسقاء فيقول:

«اعلم أن الفضلات الحاصله مما يؤكل و يشرب ثلاث: الأولى المائيه، الثانيه الكبريت، و الثالثه الملح. و الفضله الثالثه التى هى الملح، إذا عرض لها عارض أوجب انحلالها، تولّد الإستسقاء».

فمعالجه الإستسقاء، إذن تقوم على تخليص الجسم من السوائل المسببه لذلك الإستسقاء.

اعتمد قروللیوس، لهذا الغرض، على المسهلات، و مدرات البول، و المعرقات و كلها تخفف من كميه السوائل المسببه للإستسقاء. و قد أورد و صفه تحتوى على التربذ المعدنى (سلفات الزئبق الأساسيه)، و الخربق الأسود، و شراب الأفسنتين، و ماء الترياق، و زعفران الحديد المصنوع بماء الكبريت[٨٥٩] و يعمل بشكل حبوب للإستعمال الداخلى.

الطب الجديد الكيميائى،

ص: ٣١١

و يوصـى المؤلف أن يترافق العلاج، بالإقلال من تناول السوائل، و ان يكون طعام المريض من الأغـذيه المجففه، لئلا تزيد كميه السوائل فى الجسم فيستفحل الإستسقاء.

١١- مضادات الإسهال:

يذكر لنا قروليوس ثلاثه أنواع من الإسهال هى الزحار[٨٦٠]، الهيضه[٨٦١]، و الإسهال العادى[٨٦٢]. و يقول:

«إذا كان الهضم قويا و كانت القوه المميزه ضـعيفه، حـدثت زنطاريه، و إن كانت القوه المميزه قويه و الهاضـمه ضـعيفه، تولدت الهيضه، و إن كانت القوتان ضعيفتين، حدث الإسهال العادى».

و يبدو أن حدوث اسـهالات مدماه عند بعض المرضـى، دعا قروليوس لأن يعتمد و صفات تتضمن عقاقير تجمع إلى فائدتها فى وقف الإسـهال، الفائـده فى إيقـاف النزوف الـدمويه و التعويض عن الـدماء النـازفه. و الوصـفه الـتى ذكرهـا لنـا المؤلف بشـكل سفوف، تتألف من مزيج من عقاقير مختلفه. منها ما هو للإسـهال بأنواعه كالطين المختوم و الطلق و الصدف المحرق. و الجوزبوا أو الدارصـينى و عظم الإنسان المحرق. و منها ما هو لمعالجه النزوف الـدمويه و يعتمـد هنا على عقاقير حمراء اللون أو مائله إلى الحمره بما يقرب من لون الدم:

كالجلنـار، و دم الأخوين، و الشاذنـج، و المرجـان، و الكهربـاء. و قـد أدخل فى مكونات هـذه الوصـفه زعفران المريـخ (خلات الحديد) أيضا.

يوصى المؤلف بسحق كل ما تقدم من عقاقير سحقا ناعما، و يستعمل المسحوق

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٢

بشـكل سـفوف. و يحمـد المؤلف هـذه السـفوف للإسـهلات و النزوف، إلّا أنه يوسع مجالات النزوف الـدمويه لتشـمل النزوف المختلفه سواء كانت من الجهاز الهضمى أو من الأنف (الرعاف) أو من الرحم.

و من الملاحظ أن المؤلف ينصـح فى الحالات الزحاريه الشديـده (الدوسـنطاريا) بمزج ذلك المسـحوق الدوائى بالترياق. و هو أمر يبدو معقولا لأن الترياق يحتوى فى تركيبه على ماده الأفيون

التی تخفف من الآلام التشنجیه المعویه التی ترافق الإسهالات الزحاریه الشدیده.

۱۲- الأدویه المقویه للباه:[۸۶۳]

یعتمد المؤلف فی تقویه الجماع عند الرجل علی نبات خصی الثعلب الکبیر[۸۶۴] و یقول إن هذا النبات یفقد فائدته إذا جف، و لذا یجب استعماله و هو رطب. و قد أورد لذلک و صفه تقوم علی هرس جذور هذا النبات بلب الخبز فی هاون من حجر، و یضاف إلیها مقطر الخمر و یترک المزیج للتعفین مده شهرین، و بعدها یصفی السائل عن الثفل.

و بعد أن یترک هذا السائل لمده شهرین آخرین فی جهاز التعفین الذی یسمیه بطن الفرس[۸۶۵]، یکون جاهزا للإستعمال بعد مزجه برماد الثفل المحروق.

و یوصی المؤلف بتناول هذا الدواء مع الخمر الریحانی و یقول عنه:

«یقوی البدن و یعینه علی الجماع، لا نظیر له، و یزید فی المنی، و یرجع الشیخ إلی صباه!!».

و من الوارد أن نتساءل عما إذا کان مفعول هذا الدواء من نبات خصی الثعلب، أم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۱۳

من الخمر الذی یتناوله المریض مع الدواء، هذا إذا کان لکامل و صفه قروللیوس من تأثیر فی هذه المجالات أو فی بعضها.

و مهما یکن الجواب، فهیهات أن یعود الشیخ إلی صباه، یا قروللیوس!!

۱۳- أدویه المفاصل و النقرس:

یقول المؤلف أن وجع المفاصل، فی بدایه حدوثه، سهل المعالجه، فهو یزول ببعض الأدهان البلسانیه، و أما إذا أزمن الوجع و استحکم فیصبح علاجه عسیرا، و عندئذ یحتاج، بالإضافه إلی الأدهان، إلی المسهلات و المدرات و المعرقات.

و قد أورد المؤلف و صفه نسبها إلی براکلسوس، تعطی داخلا عن طریق الفم و هی و صفه مزدوجه أی تتضمن و صفتین:

الأولی: تتألف من عقاقیر مسهله أهمها المحموده (السقمونیا) و التربذ النباتی، و السنامکی، تسحق مع السکر و توصف للمریض بماء الکمافیطوس. و یقول المؤلف: «إن هذا المسهل کاف فی تنقیه المفاصل و

النقرس».

و الثانيه: و تتضمن روح الزاج (حمض الكبريت) و ملح اللؤلؤ، و خمرا مطبوخا فى الغياقو، و الوج و الفرنجمشك. و يقول المؤلف أن الهدف من هذه الوصفه هو تقويه المفاصل و منع أنصاب السوائل فيها.

و يبدو من سياق المتن فى المخطوط أن المصاب بوجع المفاصل توصف له الوصفتان بالتتابع.

كما أن المؤلف أورد و صفات لثلاثه مراهم لوجع المفاصل، اعتمد فيها بشكل رئيسى على

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۴

صمغ البطم و الأفيون، و البنج (الجوسكيام)، و العسل بشمعه، و شحم الخنزير.

۱۴- أدويه الحميات:

متأثرا بنظريه استاذه براكلسوس فى الأقانيم الثلاثه الزئبق و الكبريت و الملح أساسا للموجودات و الأمراض، مما مرّ تفصيله فى الجزء الأول من هذا الكتاب، يقول ابن سلوم على لسان قروللیوس:

«اعلم أن الحمى إما أن تكون زئبقيه أو كبريتيه أو ملحيه أو مركبه من ذلك».

و يقول أن جميعها بحاجه قبل كل شى ء إلى الإستفراغ. و يقصد بالإستفراغ الإسهال و القى ء، معتمدا بشكل خاص على التربذ المعدنى.

و بعد الإستفراغ، تعطى الأدويه التى تعالج الحميات. و قد أورد المؤلف من هذه الأدويه و صفتين:

الوصفه الأولى: يغطس الحلزون بالخل لمده ليله واحده، ثم يخرج الحيوان من قوقعته و يرمى. و بعد ذلك تحرق القوقعه و تسحق. و يعطى المريض من هذا المسحوق الكلسى وقت النوبه الحمويه مع شى ء من الخمر الدافى ء أو السمن. و يدثر بالثياب حتى يعرق، و يصف المؤلف هذا الدواء بأنه من العجائب.

الوصفه الثانيه: تتألف من مزيج من روح الزاج (حمض الكبريت) و ملح الأفسنتين، و ماء الهندباء، و يعطى فى جميع الحميات المطبقه و المتناوبه. أما الحميات الوبائيه الوافده و الطاعون، فيوليها المؤلف أهميه خاصه بسبب خطورتها، و يقدم لها و صفات عديده يعتمد

الطب

الجديد الكيميائى، ص: ٣١٥

فيها بشكل خاص على الكبريت و الترياق، و أرواح الراسن و الأنجليقا و حب العرعر[٨٦٦].

١٥- أدويه الإنسمامات:

إن الأدويه المضاده للإنسمامات، كان يطلق عليها بالمصطلح العربى القديم:

«البادزهرات»[٨٦٧] إلّا أن ابن سلوم لم يستخدم هذه التسميه و هنا نجد و صفتين: أحدهما لقروللبوس، و الثانيه لبراكلسوس.

فالوصفه الأولى: تتألف من الموميا الإنسانى[٨٦٨] مخلوطه بمقطر الخمر و بالترياق، و الزيت، و ملح اللؤلؤ، و ملح المرجان، و الطين المختوم، و المسك. و يصفه المؤلف بأنه ترياق عظيم النفع، جليل المقدار، له صفه الواقى من ضرر السموم و من حدوث الطاعون، كما انه ينفع فى جميع الإنسمامات المعدنيه و الحيوانيه و النباتيه، و فى الأورام السميه و الطاعونيه، يسقى بماء الشوكه المباركه[٨٦٩] أو بالخمر لمعالجه الأعراض الإنسماميه و للوقايه من الإنسمامات.

و عند ما تكون الماده السامه حديثه الدخول إلى الجسم، فإن هذا الدواء يعطى مع دهن اللوز الحلو، فيخرج بالقى ء أو بالإسهال.

و الوصفه الثانيه: و قد نسبها المؤلف إلى براكلسوس و تعتمد على مقطر دم البط، و رماد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٦

قوانص البط بعد حرقها، و المرجان، و الكهرباء و مسحوق الزبيب الأسود المجفف، و الموميا، و نبات الجدوار، و البادزهر[٨٧٠] و الترياق. تسحق هذه المواد معا و تعجن بدهن حب الصنوبر.

و يقول المؤلف عن هذا الدواء:

«و يسقى منه نصف أوقيه بالشراب أو بالحليب لمن سقى السم، فإنه لا يمضى سدس ساعه الّا و قد خلص المسموم من السم».

١٦- أدويه الجروح و القروح:

خصص المؤلف لمعالجه الجروح و القروح حيزا كبيرا من كتابه. فقد أورد سبع و صفات دوائيه لهذا الغرض، اثنتان منها من وضع براكلسوس.

الوصفه الأولى: تتضمن فى تركيبها سبعه عشر نوعا من العقاقير النباتيه، يسحق ما يمكن سحقه منها، و تغمر بمقطر الخمر و تصفى و تبخر، و يكون الناتج النهائى سائلا أحمر بقوام العسل هو العلاج المطلوب.

و

يوصى المؤلف بوجوب غسل الجروح و القروح بالخمر قبل وضع الدواء عليها.

و أقول إن استعمال الخمر فى الجروح و القروح ليس جديدا جاء به قرولليوس، بل قال به، قبله بأكثر من سته قرون، ابن الجزار القيروانى[٨٧١] الذى كان يصف الخمر العتيق قطره أذنيه فى سيلانات الأذن الإلتهابيه[٨٧٢]. و فى معالجه التهابات السرّه عند الأطفال،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٧

فقد أوصى ابن الجزار بأن تبل خرقه بالخمر ثم يوضع عليها مرهم و توضع ضمادا فوق السرّه.

الوصفه الثانيه: منقوله عن براكلسوس و يسميها «ضماد استركتوم»[٨٧٣] و تحتوى على مزيج من واحد و ثلاثين عقارا معدنيا و حيوانيا و نباتيا.

فالعقاقير المعدنيه هى السليقون (أكسيد ثلاثى الرصاص)، المرقشيتا (كبريت الحديد)، المرادسنج (أكسيد الرصاص)، أكسيد الحديد الطبيعى، الأنتيموان المصعّد، و زعفران الحديد (خلات الحديد).

و العقاقير الحيوانيه هى الموميا البحريه، و الشمع (شمع عسل النحل).

أما العقاقير النباتيه فعددها كبير يبلغ ثلاثه و عشرين نوعا، منها الزيت و دهن بزر الكتان، و دهن حب الغار، و كندر و مرّ و صبر الخ ...

و بعد اخضاع كل هذه العقاقير لعمليات حل و تصفيه و تسخين و تبخير و تحريك، يكون الناتج مرهما، يسميه ضمادا، و يقول أنه ينفع الجروح و القروح و يشفيها، و يفعل فى أسبوع ما يفعله أى دواء آخر فى شهر. و قد توسع المؤلف فى استطبابات هذا المرهم.

فادعى انه يجذب الرصاص و النصال من الجروح، كما يرى إنه لمعالجه الفتق من العجائب، و كذلك لوجع الظهر و البواسير، «و تمتد قوته إلى خمسين سنه لا تنقص أبدا».

الوصفه الثالثه: هى لتحضير ما أسماه «حجر الجرائحيه»[٨٧٤] و أكثر عناصر هذه الوصفه عقاقير معدنيه: الزاج الأخضر (سلفات الحديدى)، و الزاج الأبيض (سلفات التوتياء)،

و الإسفيداج (كربونات الرصاص الأساسيه)، و ملح الطرطير، و الشب، و الطين الأرمنى، و النطرون، و الملح العادى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٨

و أما العقاقير النباتيه المستعمله هنا، فهى الأفسنتين و الهندباء و البرنجاسف و خل الورد.

و بسحق هذه العقاقير و مزجها و طبخها، يكون الناتج دواء له قوام الحجر، يستعمل مسحوقا أو محلولا فى الماء. و يستعمل المحلول ببل خرقه به توضع على الجروح و القروح، أو بشكل مضمضه لمعالجه قروح الفم و اللثه و تآكلها.

أعطى قرولليوس لهذا الحجر فوائد كبيره تجاوزت معالجه الجروح و القروح، فهو ينصح به لمعالجه الحمره و الحكه و الجرب و داء الأسكربوط. كما يراه مفيدا فى بياض العين طلاء للجفن أو ذرا لمسحوقه فى العين.

الوصفه الرابعه: هى لتحضير ما أسماه «سكر زحل». و زحل كما سبق القول، هو التسميه القديمه لمعدن الرصاص. و يتم تحضير هذا الدواء بتفاعل السيلقون (أكسيد الرصاص) أو الإسفيداج (كربونات الرصاص). بحمض الخل، ثم يطيّر حمض الخل الزائد عن التفاعل بالتبخير، فيتم الحصول على الملح الرصاصى الذى هو «سكر الرصاص» و يبدو من العمليه الكيميائيه ان هذا السكر الرصاصى هو (أسيتات الرصاص). و يوصى قروللييوس المشتغلين بتحضير هذا الدواء الرصاصى فيقول:

«الحذر من المكث فى ذلك المكان، فإن بخاره ردى ء مضر بالإنسان». و يعطى لهذا الدواء استطبابات كثيره جدا. فهو ينفع خارجيا فى القروح المتعفنه و الرديئه، و السرطان الجلدى، و الغنغرينا، و سرطان الثدى، و الحمره و الجمره و النمله و أمراض العين. و ينفع داخليا لسيلان المنى و للحميات و أمراض الطحال و لأورام الأحشاء، كما يدفع ضرر الزئبق عن البدن.

الوصفه الخامسه: هى لتحضير ما أسماه: «ماء بذر الضفدع» و هو أن تؤخذ بذور

الضـفادع فى آخر شـهر آذار، و تكون على وجه المـاء كالطحلب، بلون أبيض، و بقوام لزج مخاطى، و رائحته كريهه. تقطّر على حمام مائى (حمام مارى)، و يوضع ماؤه المقطر ليضاف إلى المرّ

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٩

و الكندر و الزعفران و الكافور و يجفف.

و يقول المؤلف إنه مرقى ء للجروح فى أى عضو كـانت، و انه ينفع أوجـاع المفاصـل طلاءً، إذا مزج بالخل، أو بإضافه قليل من الشبّ إليه.

الوصـفه السـادسه: هى مـا أسـماها المؤلف بوصـفه «الزئبق المـدبر» و يقول عنه قروللیوس انه يزيل الآثار الجلـديه المرضـيه، كما يصفه لمعالجه الجرب و يحذر من وصول هذا الدواء إلى العين و الفم.

و يتم تحضـير هـذا «الزئبـق المـدبر» بسـحق كميـات متسـاويه من الزئبـق و السـليمانى و يغمر بالخـل المقطر و يـترك أربعه أيـام للتحريك المتكرر يوميا، ثم يؤخذ القاطر و يترك حتى يتوضع فى أسفل القاطر راسب متبلر.

و إنى لأعجب كيف كان قروللیوس يصف مثل هذا المركب الزئبقى للمصابين بالجرب، بطلائه على مساحات كبيره من الجسـم و لا يموت المريض من انسمام زئبقى!

الوصـفه السابعه: هى لتحضـير ما أسماه المؤلف «المرهم الكواكبى»[٨٧٥] نسـبه إلى الكواكـب، و يقول قروللیوس إنه أخـذ هذه الوصفه من براكلسوس.

إن هـذه الوصـفه، بنوعيه عقاقيرهـا، و بأسـلوب تأثيرهـا المزعوم، تبرز جوانب من نظريـات براكلسوس و مدرسـته، لا سـيما و إن العنوان المعطى لهذه الوصفه و ربطها بالكواكـب تقدم بعض الدليل على ذلك.

فهذا المرهم حضّر بالأصل لمعالجه الجروح، و لذا فلا بد من استعمال عقاقير دوائيه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢٠

لونها أحمر أو زهرى قريب من لون الدم (نظريه الإشارات): كحجر الدم و الصندل الأحمر.

و لما كانت الجروح عند ما تتعفن يمكن أن تنمو فيها بعض الديدان، فقد وضع

فى وصفته مسحوق خراطين مشويه، و الخراطين هى ديدان من رتبه الحلقيات.

أما توقيت التحضير فيجب أن يكون منسجما مع طوالع الكواكب و قد حدده بأن يكون القمر زائد النور فى بيت الزهره، و إن كانت الشمس فى الميزان، فذلك أفضل.

و يقول المؤلف عن هذا المرهم إنه عجيب المفعول فى شفاء جميع الجروح الحديثه و المتقرحه، و سواء كانت بأدوات حاده أو بأسلحه ناريه.

و الغريب فى الأمر أن قرولليوس يؤمن بأن مفعول هذا المرهم يمكن أن يتم بدون أن يمس الجروح. فإن كانت الأداه الجارحه موجوده، يكفى أن يوضع المرهم على تلك الأداه فيبرأ الجرح. و أما إذا كانت الأداه المسببه للجرح غير موجوده. فيوضع المرهم على خرقه أو على قطعه من الخشب ملوثه بمفرزات الجرح فيبرأ الجرح، من دون أن يمس المرهم المكان المجروح. و يكمل قرولليوس شرح ذلك فيقول:

«و إن كانت القرحه يابسه، أدميت بعود أو خشبه أو خرقه، ثم يوضع المرهم على أيها كانت. و إن كان الجرح عميقا، كرر العمل، و غير المرهم على تلك الخرقه أو الخشبه، كما يغيّر على الجرح فى العاده. و لا يوضع على الجرح شى ء غير خرقه نظيفه، أو تبل الخرقه ببول المجروح و توضع على الجرح».

و يورد قرولليوس رأى الأطباء الذين لا يشاطرونه الرأى فى تفسير آليه التأثير لهذا المرهم فى معالجه الجروح، فيقول ما معناه:

«إن هؤلاء المعترضين يرون إن ما يحدث من شفاء لبعض الجروح بوضع الدواء بعيدا

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢١

عنها، إنما يتم بتدبير من الطبيعه، لا سيما إذا أضيف إلى ذلك العامل النفسى عند ما يؤمن المريض بطبيبه و بأسلوبه فى العلاج».

و يرد قرولليوس على هؤلاء فيرى أنهم مخطئون، و إن الأمر ليس

كما يقولون، لأن فى هذا المرهم شيئا من روح العالم، و بواسطه هذا الروح يتم الشفاء. و يشبه قرولليوس هذا التأثير الخفى للمرهم بتأثير الحديد فى المغناطيس، فالمسبب غير منظور، إلّا أن النتيجه هى حقيقه ملموسه.

*** و الآن و قد انتهيت من تقديم شرح و تحليل موجزين لمخطوط ابن سلوم المتضمن، «الكيمياء الملكيه» للطبيب الالمانى قرولليوس يثار السؤال التالى:

إلى أى مدى كان ابن سلوم امينا فى الترجمه. و هل كان مترجما أم ملخّصا، و هل ادخل فى هذه الترجمه شيئا من آرائه الخاصه و خبراته الشخصيه و هو الطبيب العالم المخضرم الذى تتنازعه تيارات الطب التقليدى و التيارات الثائره على ذلك الطب؟

كل هذه التساؤلات جالت بخاطرى، بالرغم من أن ابن سلوم ذكر فى مقدمه مخطوطه انه نقل هذا الكتاب إلى العربيه من نصه اللاتينى الذى وضعه قرولليوس.

و بسبب عدم معرفتى باللغه اللاتينيه، كان علىّ أن أبحث عن ترجمه فرنسيه أو انكليزيه لكتاب قرولليوس هذا، و هما اللغتان اللتان لا أعرف غيرهما من اللغات الأجنبيه.

و بعد اتصالات عديده، و بحث جاد، علمت بوجود ترجمه فرنسيه قام بها الفرنسى (ج. مارسيل دوبولان) و طبعت فى مدينه ليون بفرنسا عام ١٦٢٤ م.

كما علمت أن بعض النسخ من هذه الترجمه موجوده فى المكتبه الوطنيه بمدينه باريس (فرنسا).

ذهبت إلى باريس و انتقيت أوضح نسخه من تلك النسخ و هى برقم ٤٧. Te١٣١ و أخذت نسخه مصوره عنها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢٢

لقد قدمت لى هذه النسخه الفرنسيه عونا هاما فى توضيح الكثير من الكلمات و التعابير التى تناولها نساخ مخطوط ابن سلوم بالتصحيف، و فى البحث عن أجوبه لتساؤلاتى التى ذكرتها أعلاه.

الّا انه سرعان ما ساورنى شك جديد، و ما أكثر

الشكوك فى البحوث التاريخيه، ذلك أنى تساءلت: هل أستطيع أن أعتبر الترجمه الفرنسيه ترجمه أمينه لكتاب قرولليوس المؤلف باللغه اللاتينيه؟

أدركت فورا أن الحصول على جواب قاطع عن هذا التساؤل صعب التحقيق، لأنى كما أوضحت قبل قليل، لا أعرف اللغه اللاتينيه و لأنى لم أجد شخصا يتقن اللغتين اللاتينيه و الفرنسيه. و هو إذا وجد، فلن تكون مهمته سهله فى قراءه الكتاب الأصلى و معارضته مع الترجمه الفرنسيه، و سيأخذ منه ذلك وقتا طويلا و أن عليه، إضافه إلى ذلك، أن يكون ملما بالعلوم الطبيه و الكيميائيه و الصيدلانيه.

لكل هذه الاعتبارات، كان لا بد لى من الاعتماد على أمانه الترجمه الفرنسيه برغم ما يحتمل من ورود أخطاء فيها، و ذلك للأسباب التاليه:

١- كانت اللغه اللاتينيه فى تلك العصور هى اللغه العلميه السائده فى أوربا تأليفا و تدريسا.

٢- لا يمكن أن يتصدى لترجمه كتاب علمى طبى إلّا من كان على مستوى علمى يؤهله لذلك، و هذا يعنى أن المترجم كان يتقن اللغه اللاتينيه، و هو بطبيعه الحال يتقن لغته الأم (الفرنسيه).

٣- تم طبع الترجمه الفرنسيه عام ١٦٢٤ م أى بعد ظهور الطبعه الأولى لكتاب قرولليوس باللاتينيه بخمسه عشر عاما فقط، لأن قرولليوس أنجز طبع كتابه عام ١٦٠٩ و هو عام وفاته. و أرجح أن المترجم كان من المتحمسين لمدرسه براكلسوس، و هذا ما دعاه للقيام

بهذه الترجمه لأحد أبرز مريدى تلك المدرسه و هو قروللیوس، بقصد اطلاع أكبر عدد من مواطنيه الفرنسيين على ما جاء فى هذا الكتاب.

لهذه الأسباب اتجهت إلى ترجيح اعتماد هذه الترجمه الفرنسيه مصدرا يقوم إلى حد ما، مقام الكتاب الأصلى.

إن المقابله ما بين تلك النسخه الفرنسيه، و التى اتخذت لها

حرف (ف) رمزا (كما ذكرت فى منهاج التحقيق الوارد فى مقدمه هذا الكتاب)، و بين ترجمه ابن سلوم العربيه، بينت لى ما يلى:

١- قام ابن سلوم بالترجمه بشكل أمين و واع. فكل ما جاء فى مخطوطه موجود فى النسخه الفرنسيه، كما انه سار فى الترجمه حسب تسلسل مواضيع الكتاب الأصلى بدون تقديم أو تأخير.

٢- كان ابن سلوم واضح العباره، مما يدل على أنه كان متفهما لما كان يترجمه.

٣- اختصر شروحا فلسفيه مطوله لم ير فائده تذكر من ترجمتها بكاملها.

۴- حرص على ترجمه كل ما يتعلق بالتراكيب الدوائيه و عناصرها و مكوناتها و العمليات الكيميائيه و الصيدلانيه التى خضعت لها، و فوائدها الطبيه و مقادير جرعاتها الدوائيه، و طرق استعمالها و كل ما يتعلق بذلك.

و لذا فلا بد من أن أبين أنه بالرغم من أن قروللیوس كان أكثر منهجيه و وضوحا من أستاذه براكلسوس، إلّا أن الأمور التى ضمنها كتابه كان فيها الدقه المصاحبه للتعقيد، و فيها الأفكار الثمينه المغلفه بحجب كثيفه من مفاهيم وهميه غيبيه ليس من السهل هضم مضمونها.

فقيام ابن سلوم بالتصدى لنقل هذا الكتاب إلى العربيه، أمر نسجله له، بكل تقدير و إعجاب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢٥

خلاصه و خاتمه للكتاب

اشاره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٢٧

فى القرن السادس عشر للميلاد، كانت التفاعلات على أشدها فى أوربا اللاتينيه بين ما تعارفت عليه و تبنته و بين ما دخلها من تيارات التجديد. و لم تقتصر هذه التفاعلات على النواحى العلميه بل تعدتها إلى النواحى الدينيه و الأجتماعيه.

ففى ذلك العصر، ظهرت الحركه البروتستانتيه التى قادها القس مارتن لوثر[٨٧۶] ضد الكنيسه الكاثوليكيه فى روما. و قد أوقد هذا القس نارا و أحرق فيها بشكل علنى كتابا وجهه البابا ليون العاشر إلى

هذا القس الذی هاله أن تباع للناس بالنقود، صکوک غفران لذنوبهم.

و فی ذلک القرن امتد الصراع الفکری لیشمل العلوم الطبیه. و قد تبنی هذا الصراع طبیب سویسری من منطقه کانت آنذاک جزءا من الأراضی الألمانیه یدعی براکلسوس، هاجم الطب التقلیدی و أحل محله مفاهیم جدیده فی التشخیص و العلاج.

و سرعان ما جمّع براکلسوس المریدین حوله، و کان من أبرز هؤلاء الطبیب الألمانی قروللیوس.

إن هذین الاسمین: براکلسوس و قروللیوس یمثلان مدرسه طبیه واحده، و إن مخطوطی ابن سلوم، موضوع هذا الکتاب یتعلقان بشکل رئیسی بهذین الطبیبین.

کان براکلسوس عنیفا فی هجومه علی أطباء عصره و صیادلته، و هم من أنصار

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۸

المدرسه الطبیه التقلیدیه التی تقوم علی المدرسه الطبیه العربیه المتأثره بالطب الإغریقی القدیم. و لئن أحرق القس مارتن لوثر، و فی ساحه عامه، کتابا له صفه التقدیس صادرا عن بابا روما، فإن براکلسوس، و هو استاذ الطب و الکیمیاء فی جامعه بال، انتهز فرصه حلول عید القدیس یوحنا، فأوقد أمام الجامعه نارا و أمر طلبته أن یأتوه بمؤلفات کل الأعلام القدامی فی الطب و الکیمیاء، فلما جاءوا بها، ضمها إلی کتاب «القانون لابن سینا» و الذی کان یحمله تحت إبطه، و رمی بها جمیعها فی النار قائلا: أنت یا ابن سینا، و یا رازی و جالینوس، و أنتم أیها العرب و الأغارقه، لیس علما ما کتبتموه، و لیس معقولا ما ابدعتموه. و صاح بطلبته قائلا: لا ینتهی شقاء الدنیا إلّا باحراق هذه الکتب[۸۷۷]

کان ابن سلوم یتابع هذا التیار الطبی الجدید الذی تزعمه براکلسوس، و تبنته مدرسته التی أصبح لها العدید من المؤیدین و الأنصار منهم أساتذه فی کلیات الطب، کالطبیب سیفیرینوس[۸۷۸]، و الطبیب قروللیوس،

و الطبيب الألمانی یوهان هارتمان أستاذ الکیمیاء الطبیه فی جامعه ماربورغ بألمانیا[۸۷۹].

و رأی ابن سلوم ان هذه التیارات فیها الغث و السمین، و لکنها علی أی حال، بدایه لتطورات مستقبلیه ذات شأن فی النطاق الطبی. فقام بنقلها إلی اللغه العربیه لیطّلع علیها المتطببون فی البلاد العربیه التی کانت آنذاک خاضعه للحکم العثمانی، و ذلک فی مخطوطین هما موضوع هذه الدراسه.

إلّا أن ما قام به ابن سلوم الحلبی لم یلق من أطباء عصره الإهتمام اللائق، فکان ما

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۹

قدمه فی مخطوطیه: «الطب الجدید الکیمیائی» «و الکیمیاء الملکیه» صرخه فی واد، ذلک لأن الجو العلمی العربی کان فی مرحله همود شدید.

و علی هذا فإن ابن سلوم الحلبی، فی عمله هذا، یعتبر أول من نقل بدایات النهضه الأوربیه إلی اللغه العربیه، مما یعطی لعمله قیمه تاریخیه هامه. و فیما یلی سأتکلم باختصار شدید علی أبرز النقاط التی وردت فی هذین المخطوطین و التی تمثل آراء براکلسوس و مدرسته.

۱- طبیعه الموجودات الأرضیه:

آمن براکلسوس بما کان یعتقد به أسلافه من أن العناصر المکونه للموجودات فی عالمنا الأرضی أربعه هی: النار و الهواء و التراب و الماء.

و یقول فی الوقت نفسه إن لهذه العناصر مکونات هی: الزئبق و الکبریت و الملح.

إن هذه الأولیات الثلاث، أو ما سماها بعض المؤلفین بالأقانیم الثلاثه، لا تدل تسمیاتها علی مدلولاتها المادیه المعروفه، و إنما هی تسمیات افتراضیه غیبیه.

فالزئبق بنظر براکلسوس هو الروح، و الکبریت هو النفس و الملح هو الجسد[۸۸۰].

و یری براکلسوس أن کبریت الخشب لیس ککبریت الرصاص، و کل من هذین الکبریتین لا- یشابه الکبریت العادی. و ینطبق الأمر نفسه علی کل من الملح و الزئبق. فلکل جسم فی الکون ملحه و زئبقه و

كبريته و قد جاء تفصيل ذلک فی الفصل الرابع من المقاله الأولی من متن المخطوط الأول: الطب الجديد الكيميائی.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۳۳۰

و يعطی براكلسوس لهذه الأوليات الثلاث خصائص عديده:

فيذكر أحيانا ان الملح يمثل مقاومه الإحتراق و التبخر، و الزئبق يمثل مبدأ الإنصهار و التصّعد، و الكبريت يمثل اعطاء المواد قابليه الإحتراق[۸۸۱].

كما يقول أيضا:

«المراد بالزئبق الرطوبه السياله، و بالكبريت الدهنيه، و بالملح ما هو ثابت أرضی»، و يعزو براكلسوس لهذه الأقانيم الثلاثه صحه الإنسان و مرضه. فهی إن كانت متوازنه فی الجسم كانت صحته، و إن لم تكن كذلک، كان فی ذلک المرض.

و هنا أقول إن نظريه الزئبق و الكبريت و الملح ليست من ابتكار براكلسوس، و المرجح انه أخذها من جابر بن حيان الذی عاش فی القرن الثامن للميلاد، و من أبی بكر الرازی من أبناء القرن التاسع للميلاد، و من ابن سينا الذی عاش فی القرن العاشر للميلاد. و أقول انه أخذ هذه الفكره من هؤلاء بشكل خاص لأن مؤلفاتهم نقلت إلی اللاتينيه و عرفها الأوربيون[۸۸۲].

إلّا أن براكلسوس اختلف عمن سبقوه، فهم ربطوا هذه النظريه بالمعادن فقط، و لم يعطوها أی دور فی شؤون التشخيص و الإمراض. أما هو فقد عممها علی جميع الموجودات الأرضيه: المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه و الإنسانيه، كما ربطها بأسباب حدوث الأمراض.

۲- نظريه الأخلاط:

كان الأطباء القدامی يعتقدون أن فی جسم الإنسان أربعه أخلاط تسيطر علی صحته

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۳۳۱

و مرضه، و هی:

المره السوداء، المره الصفراء، الدم، و البلغم.

و كانوا يقولون أن المره السوداء يفرزها الطحال، و المره الصفراء تفرزها المراره، و أما الدم و البلغم فمشاهدان حسيا.

بقيت هذه النظريه التی تبناها العرب، من المسلمات الطبيه زمنا طويلا فی

مختلف أنحاء العالم، و أول من وقف فی وجهها، معترضا علی صحتها، و علی جدواها فی شؤون التشخیص و العلاج، هو براكلسوس و أنصاره.

فقد أنكر براكلسوس صحه هذه النظریه و استبدل بها نظریه الزئبق و الكبریت و الملح. و اعتقد ان هذه المكونات الثلاثه إذا لم تكن متوازنه و ثابته فی جسم الإنسان، كان المرض. فازدیاد الكبریت عن حدوده الطبیعیه یسبب الحمی و الطاعون، و نقصه یسبب مرض النقرس. كما ان ازدیاد الزئبق یسبب الشلل و الأمراض العصبیه. و زیاده الملح تسبب الإسهال و الإستسقاء. و حتی ان هذه المكونات الثلاثه إذا كان توازنها العام فی البدن طبیعیا، فإن ازدیاد أو نقص كمیه أحدها، فی أحد الأعضاء، یسبب المتاعب الصحیه.

فزحزحه الكبریت من عضو لآخر، داخل الجسم، یعرض الإنسان للهذیان[۸۸۳].

یبدو أن إحلال نظریه الزئبق و الكبریت و الملح محل نظریه الأخلاط هذه، فی شؤون التشخیص و العلاج، كان من صنع براكلسوس نفسه، لم یسبقه إلیها أحد. و لكن هل استطاعت هذه النظریه أن تطغی علی نظریه الأخلاط؟

من المؤكد أن نظریه براكلسوس هذه استطاعت أن تستقطب حولها بعض العلماء و الباحثین، و لكنها لم تستطع أن تطغی علی نظریه الأخلاط. فقد بقیت مؤلفات الأطباء

الطب الجدید الكیمیائی، ص: ۳۳۲

العرب فی هذا المجال، و خاصه مؤلفات الرازی و ابن سینا و الزهراوی تدرس فی جامعات أوربا حتی أواخر القرن السابع عشر، كما بقیت هذه المؤلفات مراجع طبیه ینهل منها العلماء الأوربیون حتی القرن التاسع عشر[۸۸۴] و لم تتقلص هذه النظریه و یخب بریقها إلّا بعد اكتشاف عالم الجراثیم و الطفیلیات، و بعد أن تقدمت و تطورت أسالیب التشخیص المرضی بدءا من القرن التاسع عشر.

۳- النظریه الهرمسیه- العالم الأكبر و العالم الأصغر

تقوم النظریه الهرمسیه علی ارتباط

جميع الموجودات الأرضيه بما فيها الإنسان، بالكواكب و الأفلاك.

إن هـذه الفكره نشأت منـذ عصور موغله فى القدم، و تمتد جذورها اسـتنادا إلى المعلومات التاريخيه المتوفره، إلى الألف الرابعه قبل الميلاد، و قال بها، بشكل أو بآخر المصريون و البابليون و شعوب الهند و الصين و التيبت و الإغريق و العرب.

و أقـدم مجموعه متكـامله من هـذه الأفكـار و المفـاهيم فى هـذا المجال جاءتنا على لسان الشخصـيه الأسـطوريه «هرمس المثلث الحكمه» و فى هـذه المجموعه، التى يظنّ أن تاريـخ تـدوينها يعود إلى القرن الثـانى قبـل الميلاد جاء ما يفيـد أن كل ما يعمل و يقال على الأرض يأتى منبعه من الأعلى، و إن كل شى ء لا بد أن يعود إلى الأعلى بعد أن يأتى منه. كما ورد فى هذه المجموعه آراء و معتقدات فلسفيه و فلكيه و إلهيه و أخلاقيه، و نظريات فى خلق الموجودات من جماد و نبات و حيوان و إنسان.

إلّا أن هذه المجموعه الهرمسـيه لم يرد فيها أى ذكر للنظريه القائله بأن الإنسان هو صوره مصـغره مماثله للعالم الكونى الفسيح، و هى النظريه التى تنعت الإنسان بالعالم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٣٣

الأصغر المماثل فى بنيته للعالم الأكبر.

إن نظريه تطـابق العالم الأصـغر (الإنسان) مع العالم الأكبر (الكون)، ورد ذكرها لأول مره، فى اللوح الزمردى، المنسوب لهرمس، و الوارد فى كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» المنسوب لأبولونيوس التيانى[٨٨٥].

و كان العرب أول من اهتم بهذه النظريه، فوضعوا لها التفسيرات المختلفه[٨٨٦] و كان براكلسوس من المؤمنين بها و المتحمسين لها، و كثيرا ما كان يعبر عن العالم الأكبر بالأب، و عن العالم الأصغر بالإبن. و لا بد أن يكون براكلسوس بدافع من إيمانه العميق بالتعاليم الدينيه المسيحيه، رأى

فی الروح الخامسه نوعا من التعبیر عن «الروح القدس» فاکتملت لدیه الصوره العامه للإله و الکون و الإنسان فی الأقانیم الثلاثه: الأب، و الابن، و الروح القدس.

و استنادا إلی هذه النظریه، فقد تخیل براکلسوس ان فی الإنسان سماء داخلیه تشابه السماء الخارجیه بکواکبها و أفلاکها و بما یجری فیها من أحداث. فقد شبه حرکه الأفلاک الدائمه بحرکه الدم فی شرایین الإنسان و أوردته، و شبه الزلازل بالقشعریره و الرعده التی تحدث أحیانا للإنسان، و الخسوف و الکسوف بما یعرض للإنسان من الفالج و السکته، و أمثله کثیره أخری.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۳۴

و ادعی براکلسوس، ان السماء الخارجیه تدل علی السماء الداخلیه فی الإنسان و تؤثر فیها بدون سیطره حتمیه علیها. فمعرفه الطبیب بالعالم الأکبر أی بالفلک و أحکام الکواکب و النجوم، هی معرفه ضروریه جدا للطبیب لیستدل بها علی ما یجری داخل جسم الإنسان باعتباره صوره مصغره لذلک العالم الأکبر. و یری براکلسوس أن السیطره الفعلیه علی الإنسان فی صحته و مرضه و سعادته و شقائه، إنما هی للأفلاک الکائنه فی سمائه الداخلیه[۸۸۷].

۴- نظریه السمات[۸۸۸]

تقوم هذه النظریه علی أساس ارتباط علاجی وظیفی ما بین أحد أوصاف العقار، و شکل العضو المریض فی الإنسان أو شکل أحد أخلاط جسمه. و قد آمنت مدرسه براکلسوس بهذه النظریه بحماسه شدیده. فالنباتات المستدیره الأصول کالبصل و الثوم، تفید فی الأورام و البثور باعتبار أن هذه الأخیره هی أیضا مستدیره. و النباتات التی تشابه فی مظهرها أحد الحیوانات، تنفع من نهش ذلک الحیوان، فنبات لوف الحیه ینفع فی نهش الأفاعی، و حشیشه العقرب تنفع فی لدغته و نبات کاسر الحجر (القلب) الذی تشابه أوراقه و ساقه فی شکلها، شکل الکلیتین و الحالب

ينفع فى تفتيت الحصيات الكلويه.

و هكذا فالأمثله كثيره جدا، و لا مجال للتوسع فى ذكرها فى هذه الخلاصه السريعه للكتاب.

إن فكره اعطاء العقاقير فوائد علاجيه مستمده من تشابه شكلها أو لونها مع شكل العضو المصاب أو مع شكل العامل المسبب للمرض، هى فكره معروفه منذ عصور قديمه، إلّا أن براكلسوس و تلميذه قروليوس، أبرزاها إلى التطبيق العملى كنظريه مكمله لمفاهيمها الطبيه[۸۸۹].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۵

و يذكر العالم هولميارد أن هذه النظريه لم تعدم أنصارا لها حتى اليوم، فهى ليست من النظريات التى دخلت متحف العلوم الميته، و يذكّر القارى ء بالدواء الذى استخرج فى عصرنا الحديث من خلاصه عقد قصب البامبو لمعالجه فتوق الأقراص ما بين الفقرات فى العمود الفقرى للإنسان، و ذلك انطلاقا من التشابه فى المظهر البنيوى ما بين العمود الفقرى و ساق قصب البامبو[۸۹۰].

۵- دلالات الكواكب فى التشخيص و العلاج

كان براكلسوس يعتقد أن الطبيب يجب أن يكون على علم بدلالات الكواكب و طوالعها و حركاتها ليستطيع منها تحديد التشخيص و المعالجه.

فالكواكب بنظره سبعه هى:

القمر، عطارد، الزهره، الشمس، المريخ، المشترى، و زحل.

و أجهزه الجسم الرئيسيه سبعه هى:

الدماغ، الرئه، الجهاز التناسلى، القلب، المراره، الكبد و الطحال.

و المعادن (و هى المعروفه آنذاك) سبعه هى:

الفضه، الزئبق، النحاس، الذهب، الحديد، القصدير، الرصاص.

و قد نسب براكلسوس، و بالترتيب الوارد أعلاه لكل من الكواكب ما يقابله من أعضاء الجسم و من المعادن.

و لما كان براكلسوس يرى أن المعالجه بالمركبات المعدنيه هى الأساس فى المعالجه، فهو يستطيع من معرفه العضو المريض، الكوكب المعلق به، و من ثم معرفه المعدن الذى يناسب

شفاءه.

و أما العقاقير النباتيه، فلم يهملها براكلسوس، و لكنه كان يعتبرها أدويه مساعده للمركبات المعدنيه فی إحداث الشفاء. و لذا فقد آمن

بنسبه النباتات إلى الكواكب أيضا.

فالأدويه المنسوبه إلى القمر يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه كاللفاح و الخشخاش و الفاونيا و الأخلامور. و الأدويه المنسوبه إلى الشمس هى كل ما يكون طعمه لذيذا و لونه مائلا إلى الصفره و رائحته طيبه كالزعفران و الأترج، و النارنج الخ ...

و من هذه الفرضيات و الاعتبارات يمكن تحديد العقاقير المعدنيه و النباتيه لمعالجه الأمراض.

إلّا أن الأمر بالنسبه لبراكلسوس، لم ينته عند هذا الحد. فهنالك اعتبارات عنده، تدخل فى نطاق الفلسفه. ذلك أن العقار لا يؤثر بجسمه الظاهر، و إنما بجوهره الخفى، و هو الهيولى. و يرى أن هذه الهيولى هى الصله ما بين المرض و الكوكب المسبب لذلك المرض.

و يرى براكلسوس ان هذه الهيولى لا تستطيع دوما التأثير فى الكوكب المسبب للمرض، ففى هذه الحاله يجب على الطبيب استخدام الروح الخامسه (أو العنصر الخامس) لذلك العقار ليقوم بالعمل المطلوب.

۶- العنصر الخامس Quintessence

قال الأقدمون، و منهم أرسطو، بالعنصر الخامس. و هذه التسميه أتت من أن موجودات العالم الأرضى تتألف من أربعه عناصر (النار و الهواء و التراب و الماء)، و اما طبيعه النجوم و الكواكب فهى من عنصر آخر، ليس له ضد، و لذا فهو غير قابل للتغيّر و الفساد، فسموه «العنصر الخامس» تمييزا له عن العناصر الأربعه الأخرى.

آمن براكلسوس بوجود هذا العنصر الخامس فى الكواكب، إلّا أن مخيلته الخصبه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۷

دعته إلى أن يفترض فى كل ماده من مواد عالمنا الأرضى جوهرا خامسا سجينا فى مادته، هو القادر على شفاء الأمراض إذا أحسن الطبيب استخدامه.

و قد جاء فى المخطوط مترادفات عديده لهذا العنصر الخامس، فهو الجوهر الخامس، و الطبيعه الخامسه، و انه من طبيعه روحيه طياره تمكنه من الصعود

إلى الكواكب و العوده منها إلى الأرض. و فى بعض كتابات براكلسوس نجده يعطى هذا الجوهر مفهوم الروح، فالروح الخامسه، كما يقول:

«ليست سوى الروح الباقيه من تجريد الجسم من طبائعه الأربع».

و قد أورد العالم هولميارد، من كلام براكلسوس، عن مفهوم الروح الخامسه، مقطعا أترجمه بما يلى:

«يجب أن نعطى للجسم ما يحتاجه إذا رفضت السماء (الكواكب) أن تعطيه، فالتجربه تبرهن لنا ان المعادن السبعه لها القدره على أن تقف بوجه الكواكب السبعه.

و هنا علينا أن نستعمل الروح الخامسه للمعدن المناسب ضد الكوكب الذى يهاجم جسم الإنسان. فنستخدم مثلا الروح الخامسه للذهب ضد الشمس، و الروح الخامسه للفضه ضد القمر، و هكذا ... و يجب أن نفهم أن الروح الخامسه للذهب يمكنها أن تقف بوجه جميع الكواكب، بفضل خاصتها النوعيه ...»[٨٩١].

و يذكر براكلسوس ان هذه الروح الخامسه، أو العنصر الخامس لا يمكن استخدامه إلّا بواسطه الأساليب الكيميائيه، أى باخضاع العقار لعمليات كيميائيه من تركيب و تحليل، و جمع و تفريق، و تقطير و تصعيد و ترشيح و تسخين و تبريد، معتبرا المواد الطياره هى الأكثر قدره على التأثير فى الكواكب لأنها حره فى الحركه الصاعده إلى الأعالى و العوده إلى الأرض. و لذا نجد براكلسوس فى و صفاته الطبيه، يكثر بشكل خاص من عمليات التقطير

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٣٨

و التصعيد و الحرق و التبخير.

و يذهب براكلسوس إلى أبعد من ذلك فى هذا المجال، فيذكر انه لا يمكن إجبار الكواكب السماويه على تحقيق الشفاء للإنسان، إلّا أن الطبيب، بواسطه علم الكيمياء يستطيع أن يغيّر من وظيفه الأفلاك الموجوده داخل جسم المريض (باعتباره عالما أصغر شبيها بالعالم الأكبر). ذلك أن هنالك عقاقير، إذا أحسن الطبيب تدبيرها بأساليب كيميائيه مناسبه،

تصبح قادره على تحرير العضو المريض من سيطره كوكب و وضعه تحت سيطره كوكب آخر. فمثلا معدن الأنتموان، إذا أحس الطبيب تدبيره كيميائيا أمكنه أن يغيّر علاقه العضو المريض من كوكب زحل إلى كوكب الزهره[۸۹۲] و يرى العالم هولميارد أن فكره قهر الإنتساب الفلكى للعضو المريض بواسطه الأدويه الكيميائيه، لم يقل بها أحد قبل براكلسوس[۸۹۳].

و الآن أتساءل، هل فى هذه المفاهيم الفلكيه الطبيه البراكلسوسيه أصاله؟

و هل يشكل هذا البناء الفلسفى الطبى الفلكى خطوه متطوره إلى الأمام بالنسبه للطب السائد آنذاك، أم هو رجعه إلى الوراء؟

أولا- إن تأثير الكواكب و النجوم على موجودات العالم الأرضى، بما فيها الإنسان أمر قال به الفلاسفه و العلماء منذ عصور قديمه، قبل العهود الإسلاميه و بعدها. فقد أفاض إخوان الصفا، مثلا، فى الحديث عن ذلک. و من أقوالهم:

«الأثر الأكبر بتقدير طبائع الإنسان هو للنجوم و الكواكب، و هى الأصل، و ما سوى ذلک فروع منها. فالنجوم و الكواكب تؤثر فى تكون الأخلاط و تناسقها أو تغلب أحدها

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۹

على الآخر ...[۸۹۴].

حتى انهم، أى إخوان الصفا، اعتقدوا باختصاص كل كوكب بفئه من الناس و بنوع محدد من المطالب و الأمانى الإنسانيه. و هى معتقدات تعود بتاريخها إلى الصابئه و الحرانيه.[۸۹۵]

ثانيا- إن ربط المعادن بالكواكب، ليس جديدا أتى به براكلسوس، فقد جاء ذلک بالتفصيل فى «كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه» المنسوب لأبولونيوس التيانى، و هو كتاب سبق ظهوره عصر براكلسوس بما لا يقل عن سبعمائه عام، و قد جاء فى هذا الكتاب:

«فألطف المعادن جوهرا هى الأجساد المذابه[۸۹۶]، و هى سبعه أجساد على عدد الأفلاک السبعه، فالأبّار[۸۹۷] من زحل ... و الآنک[۸۹۸] من المشترى، كذلک أقول على الحديد انه من

المريخ .... و الذهب من الشمس ... و النحاس من الزهره .... و الزئبق من عطارد ...

و الفضه من القمر»[۸۹۹].

و قد درج العلماء العرب الأقدمون المهتمون بشؤون الكيمياء على استعمال أسماء هذه الكواكب للدلاله على المعادن المقابله لها. و قد سار على منوالهم الأوربيون بعد أن اطلعوا على ما ترجم من كتب كيميائيه عربيه إلى لغتهم اللاتينيه بدءا من القرن الثانى عشر للميلاد. و نحن إذا دققنا فى نسبه كل معدن إلى كوكبه، نجدها مطابقه لما أورده[۹۰۰]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۳۳۹

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۰

براكلسوس فى مؤلفاته و بدون أى تغيير.

ثالثا- إن ما أورده براكلسوس من ربط أعضاء جسم الإنسان الرئيسيه بالكواكب، ليس من ابتكار براكلسوس أيضا. فقد قال به كثير من العرب القدامى، فاخوان الصفا مثلا ناسبوا القلب مع الشمس، و الطحال مع زحل و الكبد مع المشترى، و المراره مع المريخ. إلى هنا تتطابق هذه الفرضيات مع ما ذكره براكلسوس، و امّا فيما يتعلق بالأعضاء الباقيه فذكروا ان المعده تناسب الزهره و الدماغ يناسب عطارد و الرئه تناسب القمر، مختلفين عن براكلسوس الذى رأى أن أجهزه التناسل تقابل الزهره، و الرئه تناسب عطارد و الدماغ يقابل القمر[۹۰۱].

رابعا- أما ربط النباتات بالكواكب و الأفلاك، ففى كتاب «الفلاحه النبطيه» لابن وحشيه الكثير من التفصيل.

إذن فجميع عناصر النظريه الفلكيه الفلسفيه التى تبناها براكلسوس استمد فكرتها من أسلافه، و لا بد أنها وصلت إليه من الترجمات اللاتينيه لأمهات المؤلفات العربيه فى هذه المجالات. و لكن براكلسوس ربطها بمفاهيم كيميائيه و طبيه، و وظفها فى خدمه التشخيص و المداواه. إلّا أن هذا الربط و هذا التوظيف، بنيا على فرضيات وهميه بعيده جدا عن المعطيات العلميه الصحيحه.

و إنى

أميل إلى الإعتقاد ان فى هذه المفاهيم الطبيه البراكلسوسيه رجعه إلى الوراء بالنسبه للمفاهيم الطبيه التى ثار عليها براكلسوس فقد كان الرازى و ابن سينا و غيرهم من الأطباء العرب الذين كانوا أساتذه العالم فى الشؤون الطبيه آنذاك. موضوعيين فى وصفهم لأسباب الأمراض و تشخيصها. أما فيما يتعلق بشؤون المداواه، فلى عليها تعليق

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۱

بعد قليل. فأبو بكر الرازى كان يعتمد فى التشخيص على أعراض مرضيه مبنيه على تجربته و تجارب من سبقوه، و كانت الأولويه دوما لتجربته هو. ففى كتابه «الجدرى و الحصبه» أورد، و لأول مره فى التاريخ، تشخيصا تفريقيا بين هذين المرضين، مبنيا على ملاحظاته المتكرره على مرضاه. فحدد تشخيص كل منهما، و كان الأطباء قبله لا يستطيعون التفريق بينهما[۹۰۲].

و كان كتاب الرازى الموسوعى «الحاوى» حافلا بما قام به من ملاحظات و تجارب واقعيه على أكثر الأمراض المعروفه فى عصره و كان يدون ملاحظاته عن سير المرض و تطوره ليعود إليها حين الحاجه، و ليستفيد منها غيره. فالرازى كان طبيبا سريريا يعطى للتجربه أعظم الأهميه، فلم يعتمد أبدا فى تشخيصه للأمراض على أسس نظريه واهيه و مفاهيم غيبيه.

و اما الشيخ الرئيس ابن سينا، فلا يخرج فى هذا المجال عن إطار الأساليب العلميه.

فهو حين يتكلم على المرض و أعراضه و تشخيصه يقول:

«المرض هيئه غير طبيعيه فى بدن الإنسان، يجب عنها بالذات آفه فى الفعل وجوبا أوليا. و ذلك اما مزاج غير طبيعى، و إما تركيب غير طبيعى. و العرض هو الذى يتبع هذه الهيئه، فالحمى أعراضها العطش و الصداع و فى القولنج العرض هو الوجع». [۹۰۳]

۷- دور الكيمياء فى المعالجه

يردد براكلسوس دوما و خاصه فى كتابه باراغرانوم Paragranum ان الكيمياء ضروره لا غنى عنها لمن يريد

التصدى لمعالجه الأمراض. و يذكر ان الطبيب يجب أن يكون مزودا بمعرفه عميقه و تجربه واسعه فى علم الكيمياء و بدون ذلك، فإن كل معلوماته الطبيه

لا قيمه لها. فالطبيعه، كما يقول، لا تعطى أسرارها إلّا لمن تعمق فى هذا الفن العظيم[۹۰۴].

و الكيمياء علم قديم، و كان هدفه الأساسى تحويل المعادن المختلفه إلى أكرمها و أكثرها كمالا و هو الذهب، و بشكل عام تحويل ما كان يسمى بالمعادن الخسيسه إلى معادن نبيله.

و قد أبدع العلماء العرب فى شؤون الكيمياء، و فى مقدمتهم جابر بن حيان الكوفى، و أبو بكر الرازى، فقد كانا يقومان بتجارب كيميائيه تتضمن الحلّ و الإذابه، و البلوره، و الصهر، و الملغمه و التقطير، و التعفين و التخمير و التصعيد و التسخين و التشميع و الترشيح، كما كان فى مختبر كل منهما الكثير من المواد و المركبات المعدنيه و غير المعدنيه مما كانا يستعملانه فى تلك التجارب الكيميائيه.[۹۰۵]

و قد قدم لنا العالم هولميارد الكثير من التفاصيل عن المواد التى كان يستخدمها الرازى فى مختبره، و الأجهزه العديده التى كان يستخدمها فى تجاربه[۹۰۶].

و قد توصلت الكيمياء العربيه، بفضل أساليبها العلميه إلى اكتشاف الكثير من المواد الهامه، و الحصول على مركبات هامه كحمض الكبريت (روح الزاج)، و حمض الآزوت (روح البارود)، و الماء الملكى و كربونات الرصاص، و فصل الزرنيخ و الأنتموان من مركباتهما الكبريتيه، و حمض الخل تقطيرا من الخل العادى، و مواد صباغيه للمنسوجات و الجلود، و الكحول تقطيرا من الخمر، و غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره.[۹۰۷]

إن العرب لم يكونوا يهدفون بالأصل، فى تجاربهم الكيميائيه إلى ايجاد عقاقير

دوائيه لمعالجه الأمراض، بل كان هدفهم

تحويـل المعـادن إلى معـدنى الـذهب و الفضه، إلّا أن مـا حصـلوا عليه من مواد أثنـاء تجاربهم اسـتخدموا العديـد منه فى شؤون المعالجه.

و امـا براكلسوس. فهو لا ـ ينكر على الكيميـاء دورهـا فى امكـانيه تحويـل المعـادن، و لكنه يجـد فى ذلـك دورا ثانويـا. فالمهمه الأساسـيه للكيميـاء بنظره، هى الحصـول على عقـاقير طـبيه لشـفاء البشـر من الأـمراض. و بـذلك نراه يتحرك فى منحى إيجـابى جديد، و يرسى الدعائم الأساسيه لعلم «الكيمياء الطبيه» أو «المعالجه الكيميائيه».

كـان براكلسـوس يعطى أكـبر الأـهميه، فى المعـالجه، للعقـاقير المعــدنيه، حـتى بلـغ اعتمـاده على المعـدنيات ان ذكر فى كتـابه «باراغرانوم» أن لا تقل هذه حاله اكتئابيه أو حاله هيضيه، بل قل هذه حاله زرنيخيه أو حاله ألومينيه.[۹۰۸]

و الواقع ان براكلسوس لم يهمـل اسـتخدام العقـاقير ذات المنشأ النباتى و الحيوانى، و هو أمر واضـح من و صـفاته الطبيه، و من و صفات تلميـذه قرولليوس مما ورد فى المخطوطين المحققين فى هـذا الكتاب، إلّا أنه كان يعتبر العقاقير النباتيه و الحيوانيه، أدويه مساعده للأدويه المعدنيه فى شؤون المعالجه.

و هنا لا بـد لنا من أن نسـجل لبراكلسوس و مدرسـته تطورا رائـدا، فقـد كان الطب التقليـدى يعتمد بشـكل أساسـى على العقاقير النباتيه و الحيوانيه فجاء هو ليعكس الآيه، فاعتمد بشـكل أساسى على العقاقير المعدنيه، فقاده هذا الإتجاه إلى المساهمه فى تقدم الكيمياء المعدنيه، و علم المعادن بشكل عام.

اعتقـد براكلسوس أيضـا، ان الماده المعـدنيه، تكون قليله السـميه و كبيره الفعاليه العلاجيه بقـدر ما تكون نقيه من الشوائب. و قد ساهم هذا الإعتقاد، مع الزمن، فى مجالات

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۴

تنقيه الفلزات المعـدنيه الطـبيعيه و فصـل معادنهـا خـالصه من الشوائب.[۹۰۹] و فى مجـال الفعـاليه الـدوائيه للعقاقير، فقـد كانت مدرسه براكلسوس تولى

أكبر اهتمام لطريقه تحضـير العقار. فقد كانت تعتبر أن ماده معينه واحده تكتسب صفات علاجيه مختلفه تبعا لطريقه تحضيرها، و على الطبيب أو الصيدلى أن يعرف كيف يتصرف فى أسلوب تحضير تلك الماده ليحصل منها على الخاصه العلاجيه المطلوبه.

و أبرز ما يواجهنا به براكلسوس، فى هـذا المجال، هو إيمانه بمبدأ الغائيه بالنسـبه لكل ما هو موجود فى العالم. ذلك أن الله خلق كل شـى ء لغايه معينه، و ان الخصائص الكامنه فى هذا الشى ء، هى التى تحقق تلك الغايه. فإن كانت تلك الخصائص موجوده بالفعل أمكن استخدامها، كما هى، فى خدمه الإنسان، و أما إذا كانت موجوده بالقوه، فإن اخراجها من القوه إلى الفعل لا يتم إلا بواسـطه الكيميـاء. و يقصـد براكلسوس بالكيمياء، كل عمليه يمكن بواسـطتها لماده ما أن تتحول إلى مستحضـر أو جسم محـدد الفائده و المردود.

و يرى أن الطبيعه تقوم بمثل هذا التحويل فى شؤون لا حصر لها.

فانقلاب البرعم إلى زهره ثم إلى ثمره. إنما هو عمل يدخل فى مفهوم الكيمياء و تقوم به الطبيعه. إلا أن الله أعطى الإنسان أيضـا القدره على تحويل الأشياء إلى ما يلبى حاجاته العديده و المختلفه. فالطبيعه مثلا تقدم لنا الفلز الحديدى بشكله الخام فللإستفاده منه لا بـد من صـهره و تنقيته من الشوائب و من ثم تصـنيعه. فهذه العمليات لا تخرج عن كونها عمليات كيميائيه أيضا. و كذلك فـإن مـا يقوم به صـاحب المطحنه و الخباز ليقـدما الخبز للناس، هو تجسـيد لأعمال كيميائيه. و كـذلك فإن التطورات التى تطرأ على الخبز فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣۴۵

الجهاز الهضمى تعدّ أعمالا كيميائيه، مع أنها تحدث داخل جسم الإنسان و بدون إرادته.[٩١٠]

و على هذا الأساس، فإن براكلسوس أعطى للكيمياء

مفهوما أو مفاهيم مختلفه عما درج عليه أسلافه و معاصروه، حتى انه اختلف عنهم فى المعانى المألوفه لبعض التعابير، فهو أول من أطلق على روح الخمر، اسم «كحول» مع أن هذه الكلمه كانت فى أيامه تطلق بلفظها العربى على «الكحل» و تكتب بحروف لاتينيه:Alcohol و بقيت كلمه كحول Alcool بالتعبير البراكلسوسى مستعمله حتى أيامنا الحاضره، كما أنه أول من اخترع كلمه زنك Zinc للتعبير عن التوتياء، و هو الذى كما رأينا، نحت كلمه سباغرياSpagyrie للدلاله على الكيمياء الطبيه[۹۱۱].

۸– دور الأخلاق فى الممارسه الطبيه

اعتبر براكلسوس تحلى الطبيب بالفضيله أمرا بالغ الأهميه، منطلقا من قاعدته الدينيه المتينه. و هو يرى الفضيله أحد الأعمده الرئيسيه التى تقوم عليها آراؤه و نظرياته الطبيه إلى جانب أعمده ثلاثه أخرى يرددها دوما و هى:

الفلسفه و الفلك و الكيمياء.

و يؤكد براكلسوس أن يكون الهدف الأساسى للطبيب، صالح المريض و ليس صالحه الشخصى. و يجب أن يكون كالحمل الذى لا يكتسى بالصوف على جلده لفائدته الذاتيه، و إنما ليقدمه للناسجين ليحيكوا منه ألبسه تقى الناس قساوه الطقس. و يبدو المغزى الدينى واضحا فى هذا المثال. فالقديس يوحنا المعمدان شبه السيد المسيح أيضا بالحمل. و هذا يعنى ضروره تشبه الطبيب بالسيد المسيح ليكون عمله قائما على الحب، حب الإنسان للإنسان، و بدون هذا الحب لا يمكن للطبيب ان يكون نافعا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۶

و يوصى براكلسوس الأطباء أن يسخروا فكرهم و روحهم و جهدهم للآخرين بدون تمييز بين إنسان و آخر، و بين فئه و أخرى، و ان ينكر الطبيب ذاته و يبتعد عن الملذات و الترف. لأن فن الشفاء، إنما هو فن عظيم لا يفتح أبوابه إلّا للجادين المنصرفين باستمرار إلى العمل النافع الصادق[۹۱۲].

و فى هذا المجال، يطل علينا

دوما براكلسوس المتدين إلى أبعد حدود التدين، فيوصى الأطباء بالإنسجام مع تعليمات الإله الخالق، و يقول لهم أن ذلك كفيل أن ينير للطبيب مصباح الحقيقه فيكون قادرا أن يرى أسرار الأرض و السماء منبسطه أمامه، فيكون عظيم النفع فى شفاء مرضاه. [٩١٣]

و فى الختام أقول:

إن براكلسوس قاد فى القرن السادس عشر للميلاد، حركه ثوريه طبيه سانده فيها عدد من المريدين و الأنصار، كان من أبرزهم الطبيب قرولليوس. و هذه الحركه الثوريه استندت إلى الطب العربى فى أكثر معطياتها و تخلفت عنه فى أكثر نتائجها. و بعد أن كان جابر بن حيان من أبناء القرن التاسع الميلادى يسير فى الكيمياء، كما قال المستشرق بول كراوس فى اتجاه منظم بعيد عن السريه و الرموز، و بعد أن قال هولميارد أن الإنسانيه جادت بالرازى بعد أرسطو بألف و مائتى عام فكان عبقريا فى رفضه الحاسم لموضوعات السحر و التنجيم، و عدم قبوله بشى ء لا يمكن البرهنه عليه بالتجربه و الإختبار، بعد ذلك الواقع العربى، نجد براكلسوس يشيد بنيانا طبيا على أسس تسيطر فيه الفرضيات الوهميه و الغيبيات الفلسفيه حتى وصل به الأمر إلى أن يوصى بفحص البول فى قاروره مجوفه تصنع على شكل إنسان، ليستدلّ من موقع الراسب أو التخثر بعد التسخين على العضو

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٤٧

المريض فإن كان الراسب على مستوى الكليتين، كان المرض كامنا فى الكليتين، و إن كان القسم المتخثر من البول على مستوى الرأس كان المرض فى الرأس و هكذا!!! كما نجد تلميذه قرولليوس يصف مرهما للجروح، و لكنه لا ينصح بوضع هذا المرهم فوق الجرح لشفائه، و إنما يرى وضعه فوق الأداه الجارحه، و اما الجرح فيربط بخرقه نظيفه فقط!!

و على أى حال

فأكثر الثورات الفكريه التى تظهر بعنف مفاجىء فى أحد المجتمعات، لا بد أن تسيطر عليها فى بداياتها الفوضى و الإضطراب و غموض الرؤيه. و مهما يكن من مصير لهـذه الثورات، فلا بد أن تخلّف وراءها بعض البذور الصالحه للنمو و المساهمه الإيجابيه فى الحضاره العالميه.

و بالنسبه للحركه الفكريه الطبيه التى قادها براكلسوس و استقطب حولها العديد من العلماء و الأطباء، فإنها لم تشذ عن تلك القاعده. فبالرغم من أنها بنيت على مفاهيم غيبيه وهميه، فقد شقت الطريق لإرساء قواعد علم الكيمياء الطبيه. و هو علم دخل برامج كليات الطب الأوربيه بعد وقت قصير من وفاه براكلسوس. و بعد أن كانت العلاجات التى يصفها الأطباء و ينفذها الصيادله لا تخرج عن كونها، فى الغالب، مزيجا من عقاقير نباتيه تحضّر بأشكال صيدلانيه مختلفه، أصبحت تلك الأدويه أكثر غنى بالمواد المؤثره بإضافه المركبات المعدنيه إليها، كما أصبح تحضير الوصفات الطبيه يخضع لبعض التقنيات الصيدلانيه التى تطورت مع الزمن.

لقد كان صالح بن سلوم الحلبى بعيد النظر، فقد أدرك بوعيه العميق ان مثل هذه التيارات الطبيه الوافده ستدخل فى صراع و تفاعل مع العلوم الطبيه السائده، و ان لا بد أن تكون لها نتائج مستقبليه. فدرسها أعمق دراسه و كان أول من نقلها إلى أطباء قومه بلغتهم العربيه، ليشاركوا فى هذه التفاعلات و الصراعات العلميه بشكل فاعل غير منفعل، لا سيما و انهم مزودون بتراث طبى حافل بمعطياته و أسسه العلميه. و قد أنجز ابن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۸

سلوم عمله عام وفاته. و لعله مات و هو يحلم بما ستحدثه مؤلفاته من آثار كبيره. إلّا أن جهده ضاع فى ضباب الجهل الكثيف الذى كان يسيطر على دنيا العروبه و الإسلام

آنذاک.

رحم الله صالح بن سلوم الحلبی رحمه واسعه، فلیس هو العالم الوحید الذی سبق زمانه فلم یقدره بنو قومه إلّا بعد وفاته بزمن طویل. و لعلّ فیما قمت به فی هذه الدراسه من تحقیق لمخطوطیه: «الطب الجدید الکیمیائی» و «الکیمیاء الملکیه»، و من کشف عن شخصیته العلمیه الرائده و التعریف بها، بعض الوفاء لهذا الطبیب العربی الکبیر.

و هو وفاء، و إن أتی متأخرا جدا عن موعده، فهو علی الأقل خیر و أفضل من أن لا یأتی أبدا.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۹

المراجع العربیه

- ابن أبی أصیبعه موفق الدین الخزرجی، ۱۹۸۱- عیون الأنباء فی طبقات الأطباء، الطبعه الثالثه، بالأوفست عن نسخه مطبعه الوهبیه بالقاهره بتاریخ ۱۳۰۰ ه، مجلد عدد ۲ متضمنین ثلاثه أجزاء، مجموع عدد صفحاتها ۹۷۵.

- ابن البیطار ضیاء الدین بن أحمد الأندلسی المالقی، بدون تاریخ الجامع لمفردات الأدویه و الأغذیه، مکتبه المثنی، بغداد، نسخه بالأوفست عن بولاق بمصر- أربعه أجزاء فی مجلد واحد، مجموع عدد صفحاتها ۷۴۲.

- ابن الجزار أحمد بن ابراهیم القیروانی، ۱۹۶۸- سیاسه الصبیان و تدبیرهم، تحقیق محمد الحبیب الهیله، مطبعه النار، تونس. عدد الصفحات ۱۹۴.

- ابن سینا الحسین بن عبد الله، بدون تاریخ- القانون فی الطب، نسخه بالأوفست من مطبعه بولاق بمصر، دار صادر، بیروت. ثلاثه مجلدات مجموع عدد صفحاتها ۱۵۴۰ ص.

- ابن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق، أحمد، ۱۹۷۴- الرساله الجامعه، تاج رسائل أخوان الصفا و خلان الوفا. تحقیق مصطفی غالب. دار صادر للنشر بیروت/ لبنان، ۵۵۱ ص.

- أخوان الصفا و خلان الوفا، ۱۹۵۷- الرسائل، دار بیروت و دار صادر للطباعه و النشر، لبنان، أربعه أجزاء، مجموع صفحاتها: ۱۹۶۲.

- أرسطوطالیس، ۱۹۷۷- طباع الحیوان، ترجمه یوحنا البطریق، تحقیق

عبد الرحمن بدوی، وكاله المطبوعات، الكويت، ٥٦٣ ص.

- أرسطوطاليس، ١٩٦٤- الطبيعه، ترجمه اسحق بن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوی،

الطب الجديد الكيميائی، ص: ٣٥٠

الدار القوميه للطباعه و النشر، القاهره، جزء عدد ٢ مجموع صفحاتها: ٩٦٠.

- الأنطاكی داود بن عمر، ١٩٥٢- تذكره أولی الألباب و الجامع للعجب العجائب، فی جزئين، ٥٠٨ صفحات، يتلوهما ذيل التذكره، ٢٠٧ صفحات، و الجميع فی مجلد واحد. مطبعه مصطفی البابی الحلبی و أولاده، القاهره.

- البابا محمد زهير، ١٩٧٩- تاريخ و تشريع و آداب الصيدله، الطبعه الثانيه، مطبعه طربين، دمشق- سوريه، ٢٦٤ صفحه.

- بدوی عبد الرحمن، ١٩٧٩- ربيع الفكر اليونانی، الطبعه الخامسه منشورات دار القلم، بيروت، لبنان، ٢٠٠ صفحه.

- البغدادی اسماعيل، ١٩٥١- هديه العارفين، مطبعه وكاله المعارف باسطمبول، مجلد عدد ٢، مكتبه المثنی، بيروت، لبنان، مجموع صفحات المجلدين ٧٩٢ صفحه.

- بليناس (أبولونيوس)، ١٩٧٩- سر الخليقه و صنعه الطبيعه، تحقيق المستشرقه الألمانيه أرسولا و ايسر، طبع جامعه حلب (معهد التراث)، سوريه ٧٠٣ صفحات.

- البيرونی أبو الريحان، بدون تاريخ- الجماهر فی معرفه الجواهر منشورات مكتبه المتنبی بالقاهره و مكتبه سعد الدين بدمشق، بالأوفست عن طبعه مجلس دائره المعارف العثمانيه بحيدرأباد الدكن عام ١١١٢ ه ٢٧٣ صفحه.

- جافی برنار، ١٩٦٠- بواتق و أنابيق، ترجمه د. أحمد زكی الطبعه الثانيه، مطبعه مكتبه النهضه المصريه، القاهره. ٥٣٦ صفحه.

- حمارنه سامی خلف، ١٩٦٩- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه (طب و صيدله)، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق.

- خيمی صلاح محمد، ١٩٨١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه (طب و صيدله) مطبوعات مجمع اللغه العربيه، دمشق، ٤٩٠ صفحه.

- دوكروك ألبير، ١٩٨١- قصه العناصر، ترجمه وجيه السمان منشورات وزاره الثقافه

الطب الجديد الكيميائی، ص: ٣٥١

السوريه، دمشق، سوريه، ٤٢٨ صفحه.

- دی كرويف بول، ١٩٣٨- قصه

الميكروب، ترجمه د. أحمد زكى، منشورات مجله الرساله، القاهره، مصر، ٣٧١ صفحه.

– الرازى أبو بكر محمد، ١٣٤٣ ه/ ١٩٢٤ م– الأسرار و سر الأسرار، تحقيق محمد تقى دانش ثروه، طبع إيران، ١١٦ صفحه.

– الرازى أبو بكر محمد، (مخطوط)– الجدرى و الحصبه، مخطوط بمكتبه جامعه ليدن (هولاندا) برقم ۶۵۶ (ميكروفيلم عنه موجود بمعهد التراث بجامعه حلب).

– الشهابى مصطفى، ١٩٨٢– معجم مصطلحات العلوم الزراعيه، الطبعه الثانيه مكتبه لبنان، بيروت، ٩٠٧ صفحات.

– صليبا جميل، ١٩٨٢– المعجم الفلسفى، مطبوعات دار الكتاب اللبنانى بيروت، لبنان. مجلد عدد ٢ مجموع صفحاتهما مع الفهارس: ١۴٧١ صفحه.

– صليبا جميل، ١٩٨٢– من أفلاطون إلى ابن سينا، الطبعه الثانيه، منشورات دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١۵٧ صفحه.

– الطباخ محمد راغب، ١٩٢۶– أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، سبعه مجلدات المطبعه العلميه بحلب.

– عبد الغنى مصطفى لبيب، ١٩۶٧– الكيمياء عند العرب، دار الكاتب العربى للطباعه و النشر، القاهره، ١٢۶ صفحه.

– عبد الوهاب حسن حسنى، ١٩٧٢– ورقات عن الحضاره العربيه بأفريقيا التونسيه مطبعه المنار، تونس، ٣ أجزاء، مجموع صفحاتها: ١۶٠٣ صفحه.

– العطار الهارونى، داود بن أبى النصر، ١٩٧١– منهاج الدكان و دستور الأعيان، مطبعه مصطفى البابى الحلبى و أولاده، القاهره، مصر، ٢۴۵ صفحه.

– عيسى أحمد، ١٩٨١– معجم أسماء النبات، الطبعه الثانيه، دار الرائد العربى، بيروت،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣۵٢

لبنان. ٢٩١ صفحه.

– عيسى أحمد، ١٩٨٢– معجم الأطباء: ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعه، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ۵٢٧ صفحه.

– قنواتى الأب شحاته، ١٩۵٩– تاريخ الصيدله و العقاقير، طبع دار المعارف بمصر، القاهره، ٢١٠ صفحات.

– كحاله عمر رضا، ١٩۵٧– معجم المؤلفين، مكتبه المثنى و دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان. خمسه عشر جزءا فى ٨ مجلدات.

- كرم

يوسف، بدون تاريخ- تاريخ الفلسفه اليونانيه، الطبعه الثالثه منشورات دار القلم، بيروت، لبنان، ٣١٦ صفحه.

- المحبى محمد، بدون تاريخ- خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، دار صادر، بيروت، لبنان. نسخه بالأوفست من طبعه المطبعه الوهبيه فى مصر عام ١٢٨٤ ه/ ١٨٣٢ م.

أربعه مجلدات.

- نقشبندى أسامه ناصر، ١٩٨١- فهرس مخطوطات الطب و الصيدله و البيطره لمكتبه المتحف العراقى. طبع دار الرشيد، بغداد، العراق. ٥٠٤ صفحات.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٥٣

المراجع الأجنبيه

Refernce:-- Bompiani V. ٨٥٩١- Dictionnaire Biographaque des Auteurs, lafont-Bampiani, Paris- France ٢ tomes

Clauston Ch. ٤٧٩١/ ٥٧٩١- Dictionray of Scientific Biography- Princeton Univercity -- .press, U. S. A ٥١ Vol

Crollius O. ٤٢٦١- La Chimie Royale, traduit par J. Marcel de Boulene. Editeur: Pierre -- .Drobet, Lyon, France ٠١٢ P

.Crollius O. ٦٧٩١- Traite Des Signatures, Sebastiani, Milan, Italie. ٩٢١ P --

De Sarcilly C. ٠٥٩١- L'art d'Alchimie et autres ecrits de Theophraste Paraceles -- .Bombast- Presses Litteraires de France. ٠٥ P

.Dorvault P. ٦٩٨١- L'Antidotaire Nicolas, H. Wetter, Paris, Farance. ٣٤ P --

.Dorvault F. ٨٧٩١- L'Officine, Editions VigotParis, Farance ٧٢٨١ P --

Dozy R. ١٨٩١- Supplement aux dictionnaires arabes, Librairie du Liban, Beyroth. ٢ -- .Volumes

Fe stugiere A. J. ٠٨٩١- Hermes Trimes Trimegiste. Stobee, ٣ e Triage, Les Belles -- .lettres, Paris, France. ١٢٣ P

Garcia- Font. J. ۰۸۹۱- Histoire de L'Alchimie en Espagne, Dervy- Livres, Paris, - -
.Farance. ۰۷۳ P

.Gorceix B. ۰۸۹۱- L'Alchimie, Artheme Fayard, Paris, Farance. ۸۳۲ P --

,Herve- Masson ۲۸۹۱- Les Propheties de Paracelse, ۶ e de. Godefroy. Paris

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۵۴

.Farance. ۱۲۱ P

.HolmyardE. J. ۹۷۹۱- L'Alchimie, Arthaud, Poitier, France. ۰۰۴ P --

-Jacobi J. ۳۷۹۱ --

.Paracelsus, Third edition. Princeton University Press. ٠٩٢ P

Kolta K. S. ١٨٩١- Hekimbasi Salih Bin Nasrullah bin Sallum, Arslan Terzioglu, Faculte --
.de Medecine d'Istambul- Turquie

Larousse ٢٨٩١- ٥٨٩١- Grand Dictionnaire Encylopedique, Librairie Larousse- Paris, --
.Farance. ٠١ Volumes

.Menard L. ٩٧٩١- Hermes Trimegiste, Editions de la Maisnie Paris, Faranve. ٢٠٣ P

,Monod- Herzen G. E. ٣٦٩١- L'Alchimie Mediterraneenne, Adyard --

.Paris Farance, ٤١٢ P

Nock A. D. ٣٧٩١- Hermes Trimes Trimegiste, Asclepius. ٣ e tirage, Les Belles Lettres,
.Paris, Farance. ٨٠٢ P

Nock A. D. ٠٨٩١- Hermes Trimegiste, Poimandres. ٥ e tirgae, Les Belles Lettres, --
.Paris, Farance. ٠٧٩١ P

Wade O. L and Beely L. ٦٧٩١- Adverse Resctions To Drugs. ٢ n? d? edition William --
.Heinemann, London. ٠٣٢ P

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٥٥

المحتوى

الفصل الثالث: فی کیفیه عروض الأمراض و معنی الخلط المسمی عندهم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۵۷

الطب الجدید الکیمیائی

الطب الجدید الکیمیائی

تصدیر

تمهید: ..... ص : ۳

المقدمه

ابن سلوم الحلبی ..... ص : ۹

---

[١] (١) هو براسلس PARACELSE و سيرد ذكر لترجمه حياته.

[٢] (٢)CROLLIUS. O و سترد ترجمه حياته فى مكان آخر من هذه المقدمه.

[٣] (٣) توفى الطبيب كلوت بك عام ١٨٦٧ م، و توفى ابن سلوم عام ١٦٧٠.

[٤] (١) انظر مقاله الدكتور كمال صبرى/ منشورات كليه الطب بجامعه

اسطمبول عن ابن سلوم، فی ندوه عن« العلاقات الطبیه الترکیه الألمانیه، فی ۱۸، ۱۹ تشرین الثانی ۱۹۷۶ فی اسطمبول.

[۵] (۱) المصدر نفسه، و هذا التاریخ لوفاه ابن سلوم نقله الدکتور کمال صبری عن المؤرخ لطف الله دادا أحد تلامیذ ابن سلوم.

[۶] (۲) د. أحمد عیسی بک- معجم الأطباء- الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی بیروت- لبنان ۱۹۸۲ ص/ ۲۲۳.

[۷] (۳) محمد المحبی- خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر- دار صادر- بیروت- الجزء الثانی بدون تاریخ ص ۲۴۰- ۲۴۱.

[۸] (۴) إن ما جاء فی هذا الکتاب عن ابن سلوم الحلبی اطلعت علیه من کتاب الدکتور أحمد عیسی« معجم الأطباء» الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی- بیروت ۱۹۸۲- ص/ ۴۰.

[۹] (۵) محمد راغب الطباخ الحلبی- اعلام النبلاء بتاریخ حلب الشهباء- المطبعه العلمیه بحلب، ۱۹۲۶ م الجزء السادس ص ۳۴۴- ۳۴۶.

[۱۰] (۶) ص/ ۲۲۲، ۲۲۳، و قد سبق التعریف بهذا الکتاب فی إحدی الحواشی.

[۱۱] (۷) لقد تفضل الدکتور أکمل الدین احسان أوغلی مدیر« مرکز الأبحاث للتاریخ و الفنون و الثقافه الإسلامیه باسطمبول بتزویدی بنسخه عن هذا البحث، فله شکری الجزیل.

[۱۲] (۸) امتدت فتره حکم هذا السلطان من ۱۶۴۸ حتی ۱۶۸۷ م.

[۱۳] (۹) هذا التوضیح حصلت علیه من السید الدکتور أکمل الدین احسان أوغلی المدیر العام لمرکز الأبحاث للتاریخ و الفنون و الثقافه الإسلامیه باسطمبول(ترکیا) و ذلک فی کتاب خطی أرسله لی بتاریخ ۲/ ۶/ ۱۹۸۴.

[۱۴] (۱۰) د. أحمد بن عیسی- معجم الأطباء- الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی، بیروت، لبنان- ۱۹۸۲ ص/ ۲۲۲، ۲۲۳.

[۱۵] (۱۱) یبدو أن المقصود بدار الشفاء بحلب هو البیمارستان الأرغونی الکاملی الذی أنشأه الأمیر

سيف الدين أرغون الكاملى عام ٧٥٥ ه/ ١٣٥٤ م أيام الملك الصالح محمد بن قلاوون. و كانت البيمارستانات تقوم بدور معاهد لتدريس الطب إضافه إلى كونها مشافى عامه، و ذلك على غرار البيمارستان النورى بدمشق، فقد كان مشفى و معهدا، درّس فيه أبو المجد ابن أبى الحكم و مهذب الدين عبد الرحمن الدخوار و كثير غيرهم،(أنظر كتاب« عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» لابن أبى أصيبعه- الطبعه الثالثه ١٩٨١، منشورات دار الثقافه- بيروت، الجزء الثالث ص/ ٢٥٦، ٣٩٠).

[١٦] (١٢) اسماعيل البغدادى- هديه العارفين- مطبعه و كاله المعارف باسطمبول ١٩٥١- المجلد الأول ص/ ٤٢٣.

[١٧] (١٣) عمر رضا كحاله- معجم المؤلفين- مكتبه المثنى، بيروت(لبنان) ١٩٧٥.

[١٨] (١٤) أحمد عيسى- معجم الأطباء- دار الرائد العربى، بيروت- الطبعه الثانيه ١٩٨٢ ص/ ٢٢٣.

[١٩] (١٥) د. سامى خلف حمارنه- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه(طب و صيدله) مجمع اللغه العربيه بدمشق ١٩٦٩ ص ٤١٢.

[٢٠] (١٦) صلاح محمد الخيمى- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه(طب و صيدله)- الجزء الثانى- مجمع اللغه العربيه بدمشق ١٩٨١ ص ٣٨٩.

[٢١] (١٧) نفس المصدر ص ١٧١، ١٧٢.

[٢٢] (١٨) اسماعيل البغدادى- هديه العارفين- مطبعه المعارف اسطمبول ١٩٥١- المجلد الأول ص ٤٢٤.

[٢٣] (١٩) جاء فى« فهرس مخطوطات الطب و الصيدله و البيطره» لمكتبه المتحف العراقى، وضع أسامه النقشبندى، طبع دار الرشيد ببغداد ١٩٨١ ص/ ٢٢٦ أن كتاب« غايه الإتقان» ترجم إلى اللغه التركيه بعنوان« نزهه الأبدان فى ترجمه غايه الإتقان». و قد ورد ما يؤيد ذلك فى كتاب« إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون» تأليف اسماعيل باشا البغدادى، منشورات مكتبه المثنى فى بغداد و بيروت، المجلد الثانى ص/ ٦٣٣ مع

بيـان أن المترجم هو رئيس الأطبـاء أبو الفيض مصـطفى بن محمـد المعروف بحياتى زاده. كما جاء فى بروكلمان المجلـد الثانى ص/ ٥٩٥ ان مكتبه اسطمبول تحتوى على نسخه مخطوطه من« نزهه الأبدان» برقم ٢٢٥ يلدز/ طب.

[٢٤] (٢٠) فهرس مخطوطـات دار الكتب الظـاهريه- الطب و الصـيدله، وضـع د. سـامى خلـف حمـارنه. مطبوعـات مجمع اللغه العربيه بدمشق ١٩٦٩ ص/ ٤١٥.

[٢٥] (٢١) برنـاد جافى- كتاب بواتق و أنابيق ترجمه د. أحمـد زكى، مطبعه مكتبه النهضه المصـريه، القاهره الطبعه الثانيه ١٩٦٠ ص/ ٢٣.

[٢٦] (٢٢) كتاب L'alchimie تأليف- هولميارد، منشورات Arthaud فرنسا ١٩٧٩ ص/ ١٧٥.

[٢٧] (٢٣) لم يجمع المهتمون بالكيمياء و تاريخها على مصطلح يفيد معنى ال Alchimie فالبعض يستعمل كلمه« السيمياء» إلا أن معنى هـذه الكلمه اللغوى بعيـد جـدا عن المقصود، و البعض يسـتعمل تعبير« الكيمياء القـديمه» و هو تعبير صـحيح جـدا يفيد المعنى و يبعـد الإلتباس بينها و بين الكيمياء بمفهومها الحديث و لكن المحذور فى هذا التعبير أنه مؤلف من كلمتين، و الأفضـل استعمال مصطلح من كلمه واحده يؤمن المعنى المطلوب، و لذا فضلت استعمال مصطلح« الخيمياء» نقلا عن قاموس المورد لمنير البعلبكى.

[٢٨] (٢٤) جاء فى قـاموس المؤلفين Dictionnaire Biographique des Auteurs من منشـورات Bompiani باريس ١٩٦٥ الجزء الثانى ص/ ٣١٦ أن براكلسوس حصل على شهاده فى الطب من مدرسه سالرنو حوالى عام ١٥٢٢.

[٢٩] (٢٥) هو لميارد كتاب الخيمياءL'Alchimie و قد سبق التعريف به.

[٣٠] (٢٦) هوليمارد كتاب الخيمياءL'Alchimie ص/ ١٧٧ و سبقت الإشاره إليه فى الحواشى.

[٣١] (٢٧) هوليمارد كتاب الخيمياءL'Alchimie ص/ ١٧٧ و سبقت الإشاره إليه.

[٣٢] (٢٨) أنظر كتاب« بواتق و نابيق» لبرنارد جافى، ترجمه د. أحمد زكى مطبعه النهضه المصريه الطبعه الثانيه ١٩٦٠

ص/ ۲۴، ۳۲ و كتاب الخيمياء L'Alchimie لهوليمارد ص ۱۷۹.

[۳۳] (۲۹) هى الآن بلده فى النمسا و كانت فيما مضى أرضا ألمانيه تابعه لإقليم بافاريا.

[۳۴] (۳۰) قاموس تراجم المؤلفين Dict .Biographique des Auteurs منشورات Bompiani باريس الجزء الثانى ص/ ۳۱۶.

[۳۵] (۳۱) هولميارد- الخيمياء L'Alchimie ص/ ۱۸۰ و قد سبق التعريف بهذا الكتاب.

[۳۶] (۳۲) ولـد الأسـتاذ يوهانس هارتمان فى بلده أمبرغ بألمانيا عام ۱۵۸۶ و توفى ببلـده كاسل عام ۱۶۳۱ م. بدأ عمله أسـتاذا للرياضـيات فى جـامعه مـاربورغ، ثم درس الطب و حصـل على لقب دكتور ۱۶۰۶. مزج هارتمـان اهتماماته بالطب مع اهتماماته بالرياضـيات و الفلـك و الخيمياء. و فى عام ۱۶۰۹ م أصـبح أسـتاذا للكيمياء الطبيه و الصـيدلانيه، و بذلك يكون أول أستاذ فى أوربا لهذا المقرر الدراسى.

[۳۷] (۳۳) جميع المعلومات عن كروLLيوس و عن هارتمان مستمده من:

Dictionary Of Scientific Biography) D. S. B(- by ch. Caulstan

من مطبوعات جامعه برنسـتون Princeton الولايـات المتحـده، الجزء الثالث ص/ ۴۷۱ بالنسبه لبراكلسوس، و الجزء السادس ص/ ۱۴۵ بالنسبه لهارتمان ۱۹۷۴، ۱۹۷۵.

[۳۸] (۳۴) انظر« فهرس مخطوطـات الطـب و الصـيدله و البيطره» بمكتبـه المتحـف العراقى. الفهرس مـن وضـع أسـامه ناصـر النقشبندى. دار الرشيد للنشر/ بغداد ۱۹۸۱. رقم المخطوطه فى المكتبه ۱۱۴۷۴ و رقمها فى الفهرس ۴۰۹.

[۳۹] (۳۵) الكتـاب هـو بعنوان La Royale Chymie لمـؤلفه O .Crollius ترجمه إلى الفرنسـيه: مارسـيل دو بولاـن J Marcel de Boulenc. . الناشـر: ب درويـه P .Drouet فى مـدينه ليون بفرنسـا عام ۱۶۲۴ و الكتـاب مـودع فى المكتبه الوطنيه بمدينه باريس برقم ۴۷. Te۱۳۱ .

[۴۰] (۱)« و بعد» لم ترد إلا فى(غ)،(ك) و(أ).

[۴۱] (۲)« أمر الكهنه»(م).

[۴۲] (۳)« انتقلت» ساقطه من(

م).

[۴۳] (۴)« الإصلاح»(م)،(ل).

[۴۴] (۵)« الجرأنی»(م).

[۴۵] (۶)« و سماه» ساقطه من(م).

[۴۶] (۷) استاغریا(م)،(غ). و المقصود بذلک کلمهSpagyrie

[۴۷] (۸)« و ان سمیت»(غ).

[۴۸] (۹) الطب الکیمیائی(غ).

[۴۹] (۱۰) و فرضنا(غ).

[۵۰] (۱۱) و یعتقد(غ).

[۵۱] (۱۲) و هو حفظ تدبیر الإنسان و إزاله مرضه(م).

[۵۲] (۱۳) من(غ).

[۵۳] (۱۴) العمل(م).

[۵۴] (۱۵) یعود(م).

[۵۵] (۱۶) یقصد بکلمه جسم: الماده التی تستخدم فی المعالجه.

[۵۶] (۱۷) البرانی(م). و المقصود بالشراباتی هو الصیدلانی.

[۵۷] (۱۸) تنفعل(غ).

[۵۸] (۱۹) و ربما(م).

[۵۹] (۲۰) لکن فعلها فی بدن الإنسان خالیا قوی(م).

[۶۰] (۲۱)« و فی»(م).

[۶۱] (۲۲) هو کتاب باراغرانوم PARAGRANUM من تألیف براکلسوس.

[۶۲] (۲۳) المقصود من تعبیر« داخل السماء» هو ما کان یسمیه القدماء« فیما دون فلك القمر». و کانوا یعتقدون ان الکائنات الموجوده فیما دون فلك القمر هی وحدها التی تقبل الفساد و التغیّر.

[۶۳] (۲۴) و هو(غ).

[۶۴] (۲۵) و موضوعه(غ).

[۶۵] (۲۶) کلمه« أقول» تعنی أن القول الآن لابن سلوم شرحا لما ورد فی کتاب براغنانی لبراکلسوس.

[۶۶] (۲۷)« إنما هو قابل» لم ترد فی(غ).

[۶۷] (۲۸) کتاب العالم(غ).

[۶۸] (۲۹) و بها یحصل التقدیر(ك)،(ح ۱) و بها القدره(م).

[۶۹] (۳۰) طیماوس(م، غ) و من المعروف ان لأفلاطون کتابا باسم« إلی طیماوس».

[۷۰] (۳۱) و الصوره(م).

[۷۱] (۳۲) النوامیس: عنوان کتاب لأفلاطون.

[۷۲] (۳۳) التغییر(م).

[۷۳] (۳۴) و یکتب باللاتینیه:P .SEVERINUS و هو عالم دنمرکی(۱۵۴۰- ۱۶۰۲ م) من أنصار مدرسه براکلسوس.

[۷۴]

(٣٥) هو اسفالد كرولليوس و قد سبق التعريف به فى المقدمه.

[٧٥] (٣٦)« و الإختلاط»(م. أ).

[٧٦] (٣٧) هـو الطـبيب الفرنسـى جوزيـف دوشـين Joseph Duchesne المعروف(بكركتـانوس)Quercetanus . المتوفى عام ١٦٤٠ م.

[٧٧] (٣٩) الفصل(م).

[٧٨] (٤٠) و كماله(م).

[٧٩] (٤١)« و هو النوع الماده التى هاهنا تكون الحافظ»(م).

[٨٠] (٤٢) وردت هذه الكلمه فى(غ) فقط و قد اعتمدتها فى النص المحقق لأنها تزيد المعنى دقه.

[٨١] (٤٣) هو فى الشمس(ك، أ)- و هو الشمس(م).

[٨٢] (٤٤) النار قحويه لا يشابه القده(م).

[٨٣] (٤٥) فكما أفسد جسم الشى ء(م).

[٨٤] (٤٦) كلمه مقدار وردت فى(غ)،(أ) فقط.

[٨٥] (٤٧) قد يزيد مقدار(م).

[٨٦] (٤٨) يوجـد النحاس فى بعض الأمكنه على شـكل كباريت تتأكسـد بتأثير الهواء و الرطوبه و تتحول إلى كبريتات النحاس الأزرق(أى الزاج) و كلما رفعت طبقه من الزاج المتكون تشكلت طبقه جديده.

[٨٧] (٤٩)« فى بلاد الصقاليا من السمخه»(ل).

[٨٨] (٥٠) هى بلاد الكربات Carpates و هى منطقه من أوربا الوسطى.

[٨٩] (٥١) و بعد أربع سنين(غ).

[٩٠] (٥٢) سلمسيا(غ).

[٩١] (٥٣) قد ينطبق تعليل هذا المثال على تعليلنا حول النحاس، و هنا يتشكل كبريتات الحديدى(الزاج الأخضر).

[٩٢] (٥٤) إن الالتبـاس وقع مع هؤلاء بسـبب إن التكال الصـخور الحاويه على الـذهب ينقل قطعا صـغيره من الـذهب، فيظن أن

الرمل النحاسى انقلب إلى ذهب، هذا إذا لم يكونوا قد ظنوا النحاس الخالص ذهبا.

[۹۳] (۵۵) فالروح(م).

[۹۴] (۵۶) الكبريت الحياتى(أ)،(ل).

[۹۵] (۵۷) و بعد(غ)- عدم بمعنى انعدام.

[۹۶] (۵۸) يقصد بالطائفه: براكلسوس و انصاره

[۹۷] (۵۹)

السائله(م).

[۹۸] (۶۰) و النبات(م).

[۹۹] (۶۱) کرکباش(م).

[۱۰۰] (۶۲) خاصه(ک، ح ۱، ح ۲).

[۱۰۱] (۶۳) حاره(م، ل، ک)- الزئبق بنظر القدماء بارد رطب(انظر التذکره لداوود الانطاکی، المطبعه العثمانیه المصریه ۱۳۵۶ ه الجزء الأول ص/ ۱۶۹.

[۱۰۲] (۶۴)« یابس» وردت فی(غ) فقط.

[۱۰۳] (۶۵) التکوین(م).

[۱۰۴] (۶۶) تکوین النوع(م).

[۱۰۵] (۶۷)« یکون» غیر وارده فی ک، غ، ح ۲ و وارده فی النسخ الأخری.

[۱۰۶] (۶۸) الحیاه(م)- الحیوانی(ک، ل).

[۱۰۷] (۶۹) ماده الحیوان(م، ل، غ).

[۱۰۸] (۷۰) الحیوانات(غ).

[۱۰۹] (۷۱) حفظ ذلک النوع(أ)-« نوع ذلک»(ک، ل، م).

[۱۱۰] (۷۲) البزور(غ)،(ک).

[۱۱۱] (۷۳) فی العرق(م).

[۱۱۲] (۷۴) و تکمل بحرکات(م، غ)- و تکمله حرکات(ک).

[۱۱۳] (۷۵) الکواکب(م).

[۱۱۴] (۷۶) الأرواح(م).

[۱۱۵] (۷۷) الدخانی(م، ک).

[۱۱۶] (۷۸) و نصحه(م).

[۱۱۷] (۷۹) يشابه كلا من(م).

[۱۱۸] (۸۰) الشيب هو ولد الضبع من الذئب(القاموس المنجد).

[۱۱۹] (۸۱) الزيوان(م)- الزابون(غ).

[۱۲۰] (۸۲) اللعلّ: حجر كريم مشف صاف(كتاب الجماهر فى معرفه الجواهر لأبى الريحان البيرونى منشورات المتنبى، القاهره و مكتبه سعد الدين دمشق ص/ ۸۱.

[۱۲۱] (۸۳) وردت هذه التسميه فى كتاب« طباع الحيوان» لأرسطو، ترجمه يوحنا البطريق- تحقيق عبد الرحمن بدوى وكاله المطبوعات، الكويت/ ۱۹۷۷ ص/ ۴۱۵، و لكنى لم أجد تحديدا لهذه الأرض فى المراجع التى توفرت لدىّ.

[۱۲۲] (۸۴) ربما كان الذى أدى إلى هذه النظريه الخاطئه وجود حشرات تنمو على تلك الأشجار و تتغذى منها، ثم تأتى حيوانات أو طيور تستقر على تلك الأشجار لتتغذى من تلك

الحشرات

[۱۲۳] (۸۵) القلاموس(غ).

[۱۲۴] (۸۶) المسکوه(غ، ک)- المسکوه.

[۱۲۵] (۸۷) بحر القلزم أطلقه العرب سابقا على البحر الأحمر نسبه إلى مدينه قليزمه بالقرب من السويس(قاموس المنجد ص/ ۵۵۵/.

[۱۲۶] (۸۸) بوارنج(م).

[۱۲۷] (۸۹) صورتها(م).

[۱۲۸] (۹۰) الأجسام(م).

[۱۲۹] (۹۱) و لم يخرج عن صورته(م).

[۱۳۰] (۹۲) المتخلخل فى(غ)،(ک).

[۱۳۱] (۹۳) القليميا(م)،(ک) و الإقليميا هى الکالامينا(کربونات الزنک): انظر کتاب تاريخ الصيدله و العاقير للأب ج شحاته قنواتى ص/ ۱۰۹ دار المعارف بمصر ۱۹۵۹.

[۱۳۲] (۹۴) المتخلخل(غ)،(ک).

[۱۳۳] (۹۵) و له نسخه(م).

[۱۳۴] (۹۶) الأکبر(م). و قد انفردت نسخه ک وحدها بإضافه جمله بعد هذه الکلمه و يبدو أنها مضافه من قبل الناسخ و هى:

« کما قال أمير المؤمنين علىّ عليه السلام:

أ تزعم أنک جرم صغيرو فيک انطوى العالم الأکبر» .

[۱۳۵] (۹۷) الأصح أن يقول« کيموسا»Chyme ، أما الکيلوس Chyle فهو السائل الأبيض بعد انهضام الأطعمه فى الأمعاء الدقيقه.

[۱۳۶] (۹۸) الشمس(م).

[۱۳۷] (۹۹) کلمه« و الحيوان» ساقطه من(م) فقط.

[۱۳۸] (۱۰۰) و يدير(م).

[۱۳۹] (۱۰۱) وضيعيه(م).

[۱۴۰] (۱۰۲) الفايضه(م).

[۱۴۱] (۱۰۳) المعادن و الأحجار(غ).

[۱۴۲] (۱۰۴) لجه(م).

[۱۴۳] (۱۰۵) متناته(م).

[۱۴۴] (۱۰۶)« فان العالم الكبير» وردت فقط فى(غ)،(ل) و بها يستقيم النص.

[۱۴۵] (۱۰۷) الحيوانات(م).

[۱۴۶] (۱۰۸) قيشوش(غ)- قصوس سنى(ل).

[۱۴۷] (۱۰۹)« ما» فى جميع النسخ. و لما كان المقطع قد بدأ باعطاء الصفات للإنسان و ناسبها مع صفات بعض الحيوانات(فمن الإنسان من هو ...) فقد أصلحت« ما» أينما وردت فى هذا المقطع مما ورد

فى المخطوطات ب« من» لضروره اللغه(لأنها للعاقل/ و اما اسم الموصول« ما» فهو لغير العاقل).

[۱۴۸] (۱۱۰) الصنصار(م) و ربما كان المقصود الصرصار و جرى تصحيف لها.

[۱۴۹] (۱۱۱) كما فى الجمل(غ).

[۱۵۰] (۱۱۲) كالقرود(م).

[۱۵۱] (۱۱۳) هذه الكلمه وارده فقط فى(أ)،(غ)،(ك)،(ل).

[۱۵۲] (۱۱۴) هذه الكلمه ساقطه فى(م)،(ح ۱).

[۱۵۳] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ۱جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۱۵۴] (۱۱۵) كسقاقوس(غ)- كاليرمو(ل)- كسقاقوشى(ك).

[۱۵۵] (۱۱۶) كالضعضع(م).

[۱۵۶] (۱۱۷) يقصد بذلك الصناعات.

[۱۵۷] (۱۱۸) المشكطر امشيع(غ، أ، ل) و هو تصحيف لما ثبت فى النص، و هذا النبات هو الفودنج البستانى(الجامع لابن البيطار- ص/ ۱۵۸)

[۱۵۸] (۱۱۹) معرفه(م).

[۱۵۹] (۱۲۰) و يسمى هذا النبات سسالى أيضا(الجامع لابن البيطار).

[۱۶۰] (۱)« المقاله الثالثه» فى(غ)،(ل).

[۱۶۱] (۲) هذه الكلمه« سميت» ساقطه من(م) فقط.

[۱۶۲] (۳) و امّا(م).

[۱۶۳] (۴) النضج فى(م)،(أ). و كلمه الطبخ« كانت قديما كثيره الإستعمال و قد تكررت مرارا فى كتاب« الطبيعه» لأرسطو ترجمه حنين بن اسحق(تحقيق عبد الرحمن بدوى، الدار القوميه للطباعه و النشر القاهره ۱۹۶۴/ ۱۹۶۵.

[۱۶۴] (۵) أوردنا(م).

[١۶۵] (۶) النبات(م).

[١۶۶] (٧)« مختنا عنه»(م).

[١۶٧] (٨)« صعد إلى الأعالى» فى جميع النسخ ما عدا(ك) و قد اعتمدت كلمه« الهامه» من(ك) و معناها الرأس لأنها أقرب إلى المعنى.

[١۶٨] (٩) الفرانيطس Phrenitis هو التهاب الدماغ- و المانيا هو الهوس.

[١۶٩] (١٠)« إنها أربعه»(غ).

[١٧٠] (١١) يقصد بالإنعقاد التبلّر أو بشكل

عام التحول من الحاله السائله إلى الحاله الصلبه.

[١٧١] (١٢) سعردس(م)- اسقرديس(غ)- سيقروس(ل)- سقيروس(أ، ح ١) و ما هنا من(ك) و إما فى(ح ٢)،(ح ٣) فالكلمه غير مقروءه و يغلب على الظن أن المراد هو النخرNecrose (النيكروز).

[١٧٢] (١٣) الصنان تعبير عامى دارج عن رائحه كريهه، و الصحيح فى اللغه هو الصنق و الفعل صنق.

[١٧٣] (١٤) العراقيه فى(م)،(ل)،(أ).

[١٧٤] (١٥)« اندفع» ساقطه فى(م).

[١٧٥] (١٦) هو جوهر خفى له فعل سرى غير معروف. فالعناصر الأربعه التى كانوا يقولون إنها تؤلف الأجسام فى عالمنا الأرضى(ما دون فلك القمر) هى عناصر ماديه و لذا سمى بالجوهر الخامس لأنه غير مادى معروف بآثاره.

[١٧٦] (١٧) لأن غذاك يتركب من ...(غ)- لأن غذاءنا الذى نستعمله هو ...(ح ١).

[١٧٧] (١٨)« من هذه الأجزاء يتولد»(غ)-« من أمراض هذا الأخير»(م، آ، ل).

[١٧٨] (١٩)« ظاهر» ساقطه من(م) فقط.

[١٧٩] (٢٠)« عليه» ساقطه من(م) فقط.

[١٨٠] (٢١) الغذائيه(غ).

[١٨١] (٢٢) مهران(م).

[١٨٢] (٢٣) نسبه(م)، و ما هنا من جميع باقى النسخ و أعتقد أن كل هذه الروايات مصحفه و صحيحها« سبعه» بدلا من سته.

[١٨٣] (٢٤) الجمله بدءا من« و إن كان المرض باردا ...» ساقطه من(غ) فقط.

[١٨٤] (٢٥) الضعيفه(م).

[١٨٥] (٢٦) تعقد(م).

[١٨٦] (٢٧)« منهما»: ساقطه فى(غ).

[١٨٧] (٢٨) كذا فى(غ)- تنقسم على ثلاثه أيضا(م)- تنقسم إلى أقسام ثلاثه(ك، ل، أ).

[١٨٨] (٢٩) غير وارده فى(غ).

[١٨٩] (٣٠) و ان(م).

[١٩٠] (٣١) داخل(م)، من الداخل ساقطه من(

ك).

[۱۹۱] (۳۲) شراب ما(م).

[۱۹۲] (۳۳) حاف(م)- صرف(أ).

[۱۹۳] (۳۴) ما شربت(م).

[۱۹۴] (۳۵) يلاحضه(م).

[۱۹۵] (۳۶) هذه الكلمه لم ترد فى(م).

[۱۹۶] (۳۷) يقصد بذلك الأمراض الناتجه عن الإنسمامات.

[۱۹۷] (۳۸) المسمى(م، ع).

[۱۹۸] (۳۹) المسمى(م، ع).

[۱۹۹] (۴۰) النوره: معناها بالأصل حجر الكلس ثم أطلقت هذه التسميه على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ و غيره(القاموس المنجد).

[۲۰۰] (۴۱) المتوازنه(م).

[۲۰۱] (۴۲) أربعه عشر: فى(ل) و(أ).

[۲۰۲] (۴۳) المثورات(م).

[۲۰۳] (۴۴) سريعه(م).

[۲۰۴] (۴۵) المقصود بكلمه« النبات» هنا المصدر لفعل نبت بمعنى النمو و التكامل.

[۲۰۵] (۴۶) تتابعت(غ). و قد انفردت نسخه غ بذلك و لكن لا يستبعد أن تكون هى الصحيحه.

[۲۰۶] (۴۷) كذلك(م).

[۲۰۷] (۴۸) تتابع(غ) و لا يشتبه أن تكون هى الصحيحه.

[۲۰۸] (۴۹)« علاج» فى(م).

[۲۰۹] (۵۰) يقصد بالمولّدات: الحيوان و النبات و الجماد.

[۲۱۰] (۵۱) فهل(م).

[۲۱۱] (۵۲) كثيره(م).

[۲۱۲] (۵۳) كلمه« جميع» لم ترد فى(غ).

[۲۱۳] (۵۴) الكلمه(م).

[۲۱۴] (۱) من الآن فصاعدا سلكنا فى ترقيم المقالات و الفصول، ما جاء فى نسخه(م) و هى وحدها المتسلسله فى مقالاتها و فصولها بشكل منتظم و أمّا فى باقى النسخ فيبدأ كل فصل بالعنوان بدون تسلسل ترقيمى.

[۲۱۵] (۲) لك(م).

[۲۱۶] (۳) لزحل(م).

[۲۱۷] (۴) رمانيه(م).

[۲۱۸] (۵) سوء حال(م).

[۲۱۹] (۶) بالرغم من وجود هذه الكلمه فى كل النسخ إلا أنى أعتقد أنها تصحيف لنبات« الاسرن» أو« الاسرون» و هى حشيشه السلطان، ما دام المؤلف يتكلم على علاقه النباتات بالكواكب.

[۲۲۰]

(٧) تبويكا(م) و أعتقد أن المقصود هو نبات البتونيكاBetonica .

[٢٢١] (٨) المحترقه(م).

[٢٢٢] (٩) اليابسه(م).

[٢٢٣] (١٠) غير وارده فى(م).

[٢٢٤] (١١) أعتقد أن كلمه« الشراب» فيها تصحيف برغم ورودها فى كل النسخ ما دام التعداد يتناول النباتات، و أرجح أن يكون المقصود هو نبات السذاب(Rue).

[٢٢٥] (١٢) للإنسان(غ)- للّسان(ل، أ)- الملساء(م).

[٢٢٦] (١٣) الفادانيا(م)- الفانيا(ك).

[٢٢٧] (١٤) و تفوره(م).

[٢٢٨] (١٥) توليده(غ).

[٢٢٩] (١٦) هو نبات البسطورطيا(الانجبار).

[٢٣٠] (١٧) الفاسر(م).

[٢٣١] (١٨) و يقال له أيضا الحلبلوب.

[٢٣٢] (١٩) للشعر(م).

[٢٣٣] (٢٠) القيسون(م)- القيسوم(ل).

[٢٣٤] (٢١) الأفراحيا(ل، م)- الأقراعيا(غ).

[٢٣٥] (٢٢) النرجس(م).

[٢٣٦] (٢٣) اسقارينوس(غ).

[٢٣٧] (٢٤) بوستر(م)- بوسير(ل، ك).

[٢٣٨] (٢٥) الإرنقاد(م)، الارينقا(غ)، الاروفقا(ل).

[۲۳۹] (۲۶) البراسيون(م).

[۲۴۰] (۲۷) الرديه(م).

[۲۴۱] (۲۸) الأنثره(غ) و أعتقد أن المؤلف قصد الأنتله Aconit anthora (ترياق البيش).

[۲۴۲] (۲۹) موجوده فى كل النسخ ما عدا(غ) و لم يتضح لى مدلولها.

[۲۴۳] (۳۰) أغريونا(غ)- أغريمونا(ل).

[۲۴۴] (۳۱) لزق الحيه(م).

[۲۴۵] (۳۲) الكليه(غ).

[۲۴۶] (۳۳) الشياطريون(غ)- الشاطريون(ك).

[۲۴۷] (۳۴) السقاقل(غ).

[۲۴۸] (۳۵) المبرد(م).

[۲۴۹] (۳۶) اللقت(ك)- القلب(م).

[۲۵۰] (۳۷) اكتملت(م، غ).

[۲۵۱] (۳۸) التيوس،(غ) الكمون(ل).

[۲۵۲] (۳۹) الكرنب البرى(م).

[۲۵۳] (۴۰) أنيله(م).

[۲۵۴] (۴۱) كذا فى كل النسخ و الغالب انها تصحيف لكلمه البارزد.

[۲۵۵] (۴۲) كارونيارى(م) كاردونياديتى(ك) كارديناديتى(ح ۲) كارديناريهى(غ).

[۲۵۶] (۴۳) لزق الحيه(م).

[۲۵۷] (۴۴)

الأسراس(غ)، الأسرش(ل)، الشراس(م).

[۲۵۸] (۴۵) الكبينج(غ) السكبينج(ك) الكيكج(م).

[۲۵۹] (۴۶) السفيطس(م).

[۲۶۰] (۴۷) التوبكا(م) البتونكا(ل، ك).

[۲۶۱] (۴۸) الجرانيا(غ)، الجرابيا(ك، ل، م).

[۲۶۲] (۴۹) اسطراطيوس(م، ل، ك).

[۲۶۳] (۵۰) كالأسقابيون(غ)- كاسفابيور(ل).

[۲۶۴] (۵۱) قد تكون بوطريون Poterium (كزبره الثعلب).

[۲۶۵] (۵۲) كذا فى النسخه(أ)، و فى بقيه النسخ ساقطه.

[۲۶۶] (۵۳) كذا فى النسخه(أ) و فى بقيه النسخ ساقطه.

[۲۶۷] (۵۴) الحضان(م)،(ل)،(أ).

[۲۶۸] (۵۵) عرضى(غ) عرض(م، ل، أ).

[۲۶۹] (۵۶) هذه الكلمه(مثالا) انفردت بها نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه السياق.

[۲۷۰] (۵۷) تذيبه(غ).

[۲۷۱] (۵۸) تنقل(م).

[۲۷۲] (۵۹) هذه الكلمه وردت فى كل النسخ، و كان الأفضل حذفها ليكون المعنى أوضح.

[۲۷۳] (۶۰) درايه(غ)- معرفه(أ).

[۲۷۴] (۶۱) هى ما نسميها اليوم: البواتق(البوتقه و البودقه: الوعاء الذى يذيب الصائغ فيه المعدن(القاموس المنجد).

[۲۷۵] (۶۲) المفرغات(غ)- المفرعات(ل)- المقرحات(أ).

[۲۷۶] (۱) قوايها(م).

[٢٧٧] (٢) يتحمل(م).

[٢٧٨] (٣) الفهر و الفهره حجر رقيق صلب تسحق به الأدويه.

[٢٧٩] (۴) الأحجار(م، ح ١).

[٢٨٠] (۵) و أسهل(م)،(ح ٢).

[٢٨١] (۶) يخرج(م).

[٢٨٢] (٧) كلمه إليه وردت فى(ك، غ، أ) و لم ترد فى باقى النسخ.

[٢٨٣] (٨) كلمه أما ساقطه من النسختين(غ، م).

[٢٨۴] (٩) تستكسب(أ)- لتسكن(م، ح ٢)- ليكن(غ).

[٢٨۵] (١٠) هذه الجمله وردت فى كل النسخ و الأحرى أن تكون:(كما تعمل النار بالجير).

[٢٨۶] (١١) فيصير الذهب تربه مكلسه(غ، ل، ك).

[٢٨٧] (١٢)

الراسخت هو الزنجفره(كبريت الزئبق الأحمر) أو النحاس المكلس مع الكبريت و قليل من الملح البحرى(قاموس دوزى).

[۲۸۸] (۱۳) القلعى أو الرصاص القلعى هو القصدير Etain .

[۲۸۹] (۱۴) سبالبورنيلا(غ)- السال برونيلا-(ك) البالبرونيلا-(ح ۲) و المقصود بذلك السالبتر Salpetre و هو نترات البوطاسيوم

[۲۹۰] (۱۵) الجمله« و أكثر استعمالا و هو يكون بالمياه الحاده و الأرواح اللطيفه» موجوده فى كل النسخ ما عدا نسختى(م)،(ح ۲).

[۲۹۱] (۱۶) الماء الحار(ل)،(ك).

[۲۹۲] (۱۷) برسح تى تاتو(ل)،(ك)- بزنج فى تابوت(غ)- بربج فى تابوت(ح ۲) و البرنج يعنى الشقوب أو لب الخبز الإسفنجى(قاموس دوزى) و على كل فهذا التعبير غير مفهوم.

[۲۹۳] (۱۸) و روح(م، ح ۲).

[۲۹۴] (۱۹) تعبير قديم معناه« الفضه» كما أن كلمه الشمس كانت ترمز إلى« الذهب».

[۲۹۵] (۲۰) الأصل(م).

[۲۹۶] (۲۱) مكلسه(م).

[۲۹۷] (۲۲) و انه يحل(م، ح ۲)- فى الحل(أ)- فإنه ينحل(غ).

[۲۹۸] (۲۳) أن يكون(م، ك).

[۲۹۹] (۲۴) منحلا(كل النسخ) و اعتقادى أن الكلمه التى وضعتها منسجمه مع فكره المؤلف

[۳۰۰] (۲۵) لأنه(م).

[۳۰۱] (۲۶) يمتنع(م، ح ۲).

[۳۰۲] (۲۷) الأحرى أن تكون الجمله كما يلى:« و قالت طائفه بمنع التخمير بعد التعفين» و ذلك لسلامه تسلسل معنى الجمله.

[۳۰۳] (۲۸) الجمله بين الفاصلتين غير وارده فى(م) و وارده فى باقى النسخ.

[۳۰۴] (۲۹) فدلك(م).

[٣٠٥] (٣٠) بماء حار(غ).

[٣٠٦] (٣١) ما نشاء(غ).

[٣٠٧] (٣٢) العرقى(ل، ك) و للتوضيح أقول إن كلمتى العرق و العرقى مستعملتان حتى الآن فى سوريه و تركيا للدلاله على محلول كحولى يحضر

من تقطير الخمر.

[٣٠٨] (٣٣) الفياقو(ل)- الفياقد(غ)- العقاقير(م، ح ٢).

[٣٠٩] (٣٤) الحولحى(ل)- الجونجي(غ)- الجوبجى(م)- الخونجى(ح ٢).

[٣١٠] (٣٥) رطوبه كامله كائنه(م)- رطوبه كامنه كائنه(ك، ل).

[٣١١] (٣٦) و هو العالم الكيميائى و الطبيب الألمانى اندرياس ليبافيوس ١٦١٦ -١٥٦٠ **Andreas Libavius** م و قد جاء اسمه مصحفا فى كل النسخ: ليبابيوس(غ) ليابيلوس(م، ح)- لياتيوس(ك) لياسوس(ل).

[٣١٢] (٣٧) بما يلى الرقبه(غ).

[٣١٣] (٣٨) التعبير« البراده أى» ساقط من(م).

[٣١٤] (٣٩) الآله(م)،(ك)،(ل)،(ح ٢).

[٣١٥] (٤٠) خبث الحديد هو ما يطفو على وجه الفلزات الحديديه حين صهرها.

[٣١٦] (٤١) جزوا(م).

[٣١٧] (٤٢) جزوء(م).

[٣١٨] (٤٣) ثوب حيه(غ).

[٣١٩] (٤٤) محروق: وردت فى(م، ح ٢) دون باقى النسخ.

[٣٢٠] (٤٥) آخر(م).

[٣٢١] (٤٦) يتكون الراسب بسبب تشكل طرطرات الزئبق و البوطاسيوم، أو طرطرات ثانى أكسيد الزئبق، او طرطرات الزئبق و كلها غير منحله فى الماء(معجم درفو**Officine Dorvault**).

[٣٢٢] (٤٧) لو انحلّ(م).

[٣٢٣] (٤٨) المياه الحاده هى محاليل الحموض و القلويات الشديده.

[٣٢٤] (٤٩) المراود جمع مرود و هو ميل الحكل.

[٣٢٥] (٥٠) كلمه« فيها» ساقطه من(م) فقط.

[٣٢٦] (٥١) للحفظ(م).

[٣٢٧] (٥٢)« أن» ساقطه من(م) فقط.

[٣٢٨] (١) يقصد بكلمه(جزئى) إن العمليات التاليه سترد بشكل مختصر.

[٣٢٩] (٢) القول الكلى(م، ك، ل).

[٣٣٠] (٣) لم ترد هذه الكلمه فى(م) و وردت فى باقى النسخ.

[٣٣١] (٤) الشراب: تعنى الخمر.

[٣٣٢] (٥) كررت(م).

[٣٣٣] (٦) قليل من الخل و الملح(م)،(ح ٢).

[٣٣٤] (٧) مرتين(م).

[٣٣٥]

(٨) و فى أفضل(م).

[٣٣٦] (٩) استعمل(م).

[٣٣٧] (١٠) الشاكوبا(غ)، الساكربا(م)،(ح ٢).

[٣٣٨] (١١) التبونيكا(غ) التبويكا(م)، البتويكا(ح ٢).

[٣٣٩] (١٢) كاردونيارى(م)، كاردونياديتى(ك)، كاردنياديتى(ح ٢)، كاردنياريهى(غ).

[٣٤٠] (١٢) كاردونيارى(م)، كاردونياديتى(ك)، كاردنياديتى(ح ٢)، كاردنياريهى(غ).

[٣٤١] (١٣)« بأن» لم ترد فى(م) و وارده فى باقى النسخ.

[٣٤٢] (١٤) رطب بلا ندى(م).

[٣٤٣] (١٥) لم ترد فى(م) و وردت بباقى النسخ.

[٣٤٤] (١٦) المانعه لخلط العفونه(م).

[٣٤٥] (١٧) لم ترد فى(م) و وردت بباقى النسخ.

[٣٤٦] (١٨) أربع قراريط(م).

[٣٤٧] (١٩) غير وارده فى(م).

[٣٤٨] (٢٠) فتجرد(م).

[٣٤٩] (٢١) أى يقومون بتصفيه المحلول.

[٣٥٠] (٢٢) الخامس(م).

[٣٥١] (٢٣)« مزجج» غير وارده فى(م).

[٣٥٢] (٢٤) المقصود« بكلمه النشادر» أملاح الأمونيوم. و أما النشادر فهو الأمونياك ٣ NH أو ماء النشادرOH ٤ NH .

[٣٥٣] (٢٥) القلقطار: الفضلات التى تتخلف من تحضير روح الزاج(حمض الكبريت).

[٣٥٤] (٢٦) العرق: هو محلول كحولى مائى. و يستعمل فى المشرق العربى مشروبا كحوليا بعد تقطيره مع اليانسون.

[۳۵۵] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۳۵۶] (۱) بالقطن(أ).

[۳۵۷] (۲) کف من الملح: یعنی قبضه من الملح بما یملی ء الید و هی مطبوقه.

[۳۵۸] (۳) مثاله(م)،(أ).

[۳۵۹] (۴) بالماورد(غ) و هذه الکلمه المستعمله بین العامه لماء الورد.

[۳۶۰] (۵) بقطر الرطوبه(م).

[۳۶۱] (۶) الأرحام(م، ک، ل، ح ۲).

[۳۶۲] (۷) و یرد ما لم یقطر علی ما قطر(م).

[۳۶۳]

(۸) کلمه« دهن» لم ترد فی نسخه(م).

[۳۶۴] (۹) إذا سقی فی بعض المطابیخ(م).

[۳۶۵] (۱۰)« فی دهنه» غیر وارده فی(م).

[۳۶۶] (۱۱) المرء(م).

[۳۶۷] (۱۲) السالویا(ل) و لم یتضح لی مدلول هذه التسمیه و ربما کان المقصود هو نبات السالسولا Salsola.

[۳۶۸] (۱۳) التبویکا(م)، التبونکا(غ).

[۳۶۹] (۱۴) علاج کافه کافی(م).

[۳۷۰] (۱۵) هنا جمله ناقصه، علی ما أعتقد، و هی ناقصه فی جمیع النسخ، و المفروض أن یذکر وجود صاعد الشراب علی أنه مذیب ثم یجری تقطیر صاعد الشراب لیتخلف الدهن.

[۳۷۱] (۱۶) الحاوی(م).

[۳۷۲] (۱۷) الطیب(م).

[۳۷۳] (۱۸) الجدیبستر(ل)، الجدنیدستر(ک)، الجندبادستر(غ).

[۳۷۴] (۱۹) هذا(م).

[۳۷۵] (۲۰) أی یجعل حبوبا.

[۳۷۶] (۲۱) و جمیع یوضع(م).

[۳۷۷] (۲۲) فی القرعه الطویله العنق(م).

[۳۷۸] (۲۳) غیر وارده فی(م) و وارده فی بقیه النسخ.

[۳۷۹] (۲۴) غیر وارده فی(غ) و وارده فی بقیه النسخ.

[۳۸۰] (۲۵) یحلل(م).

[۳۸۱] (۲۶) یحلل(م).

[۳۸۲] (۲۷) المقطر(م).

[۳۸۳] (۲۸) اليابسه(م).

[۳۸۴] (۲۹) لم تذكر هذه الكلمه إلا فى نسخه(م).

[۳۸۵] (۳۰) اللحم(م).

[۳۸۶] (۳۱) لم تذكر هذه الكلمه فى كل النسخ ما عدا(م).

[۳۸۷] (۳۲) آخر(م).

[۳۸۸] (۳۳) ثم(م).

[۳۸۹] (۳۴) بالماء و الخل(غ)، بالملح و الخل(ك، ل، أ).

[۳۹۰] (۳۵) الجمله بين الفاصلتين غير وارده فى(م)،(ك).

[۳۹۱] (۳۶) وسط أسفل(م).

[۳۹۲] (۳۷)« من الزئبق» غير وارده فى(م)

[۳۹۳] (۳۸) منه: غير وارده فى(م).

[۳۹۴] (۳۹) كالشمس(م).

[۳۹۵] (۴۰) عبقريا(م)- عنطرينا(غ).

[۳۹۶] (۴۱)

اعتناء(أ)- زائد الإعتناء(غ).

[۳۹۷] (۴۲) بمثليه(غ، ح ۱).

[۳۹۸] (۴۳) بالعرق(م)- ثم يطير بالعرقى(ل).

[۳۹۹] (۴۴) ستارقوس(غ)- سنادريوس(ل) و هو الطبيب الألمانى Senartus) Daniel Sennert).

[۴۰۰] (۴۵) قراباذين أقريوس(ح ۱)- قرابدين و أقريدوس(غ) و هو الطبيب:Waqriyus) Johann Jacob Weker).

[۴۰۱] (۱) المقصود بالمؤلف هو ابن سلوم الحلبى بلسان براكلسوس.

[۴۰۲] (۲) إن كلمه سباغريا أى Spagyrie نحتها براكلسوس من فعلين من اللغه اليونانيه يفيدان معنى فصل Separer و جمع Reunir و بذلك فقد قصد براكلسوس أن تفيد هذه الكلمه(سباغريا) علم التحليل و التركيب، و قد اعتبرها بعض المهتمين بتاريخ الطب و الكيمياء، تعبيرا يرمزون به إلى الطب البراكلسوسى(انظر كتاب الخيمياء L'Alchimie لهولميارد E .J Holmyard. منشورات Arthaud فرنسا ۱۹۷۹ ص: ۳۵۵.

[۴۰۳] (۳) انظر كتاب« ربيع الفكر اليونانى» لعبد الرحمن بدوى. منشورات دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعه الخامسه/ ۱۹۷۹/ صفحه ۵۱.

[۴۰۴] (۴) انظر كتاب« تاريخ الفلسفه اليونانيه» ليوسف كرم من منشورات دار القلم بيروت/ لبنان، الطبعه الثالثه بدون تاريخ ص/ ۸۵.

[۴۰۵] (۵) انظر ربيع الفكر اليونانى لعبد الرحمن بدوى ص/ ۵۲.

[۴۰۶] (۶) انظر كتاب« تاريخ الفلسفه اليونانيه» ليوسف كرم ص ۱۴۸.

[۴۰۷] (۷) من كتاب« فن الخيمياء و كتابات أخرى لبراكلسوس

L'Art d'Alchimie et Autres Ecrits de Paracelse

مطبوع فى المطابع الأدبيه الفرنسيهL. CM. M Presses Litteraires de France عام ۱۹۵۰ عن النسخه الموجوده فى مكتبه كليه الصيدله فى جامعه باريس ص/ ۱۹- ۲۱.

[۴۰۸] (۸) إن كلمه الكون تعنى التكوّن، و تعبير« عالم الكون و الفساد» يعنى عالم تكوّن الأشياء و فسادها و هو عالمنا الأرضى.

[۴۰۹] (۹) انظر كتاب« من أفلاطون ألى ابن سينا« للدكتور جميل

صليبا، منشورات دار الأندلس طبعه ثانيه، ۱۹۸۱، ص ۸۴.

[۴۱۰] (۱۰) انظر کتاب« من أفلاطون إلی ابن سینا» للدکتور جمیل صلیبا، منشورات دار الأندلس طبعه ثانیه/ ۱۹۸۱ ص/ ۹۵

[۴۱۱] (۱۱) المصدر نفسه ص/ ۹۴.

[۴۱۲] (۱۲) المصدر نفسه ص/ ۸۹.

[۴۱۳] (۱۳) کتاب« اخوان الصفا» تألیف الدکتور جبور عبد النور، منشورات دار المعارف بمصر ۱۹۵۴ ص/ ۱۰۸. و انظر أیضا الرساله الجامعه لاخوان الصفا تألیف الإمام أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق. منشورات دار صادر، بیروت/ ۱۹۷۴ صفحات: ۱۳۴، ۲۴۰، ۲۳۶.

[۴۱۴] (۱۴) ورد فی المخطوط(الفصل الثامن من المقاله الأولی) إن الشیب هو المتولد من تزاوج الکلب و الذئب، و هو خطأ، فالشیب هو ولد الضبع من الذئب(القاموس المحیط).

[۴۱۵] (۱۵) اللعلّ هو حجر کریم أحمر شفاف شبیه بالیاقوت انظر کتاب الجماهر فی معرفه الجواهر لأبی الریحان البیرونی.

منشورات مکتبه المتنبی القاهره ص/ ۸۱.

[۴۱۶] (۱۶) هو ما یسمی فی سوریه(الکبّاد) من الحمضیات.

[۴۱۷] (۱۷) انظر کتاب« قصه العناصر» تألیف البیر دوکروک Albert Ducrocq ترجمه وجیه السمان- منشورات وزاره الثقافه السوریه، دمشق ۱۹۸۱ ص من ۲۳- ۲۶.

[۴۱۸] (۱۸) هو جابر بن حیان الکوفی عاش فی الفتره بین عام ۱۲۰- ۱۹۸ ه(۷۳۷- ۸۱۳ م).

[۴۱۹] (۱۹) انظر کتاب الخیمیاء L'Alchimie لهولمیارد Holmyard. J. E مطبوعات آرتو Arthoud - فرنسا/ ۱۹۷۹ صفحه ۸۰(بالفرنسیه).

[۴۲۰] (۲۰) انظر کتاب الخیمیاء المتوسطیه L'Alchimie Mediteraneenne للمؤلف مونود هرزن Monod Herzen مطبوعات أدیار Adyar باریس/ ۱۹۶۲ ص/ ۹۷.

[۴۲۱] (۲۱) هو أبو بکر محمد بن زکریا الرازی الطبیب و الکیمیائی العربی. ولد فی بلده الرّی عام ۲۵۱ ه(۸۶۵ م) و توفی فیها عام ۳۱۳ ه(۹۲۳ م).

[۴۲۲]

(٢٢) انظر كتاب الخيمياء لهولميارد ص/ ٩٤.

[٤٢٣] (٢٣)« كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه» تحقيق المستشرقه الألمانيه أو رسولا و ايسر. طبع معهد التراث العلمى العربى بجامعه حلب عام ١٩٧٩.

[٤٢٤] (٢٤) كتاب« سر الخليقه و صنعه الطبيعه» تحقيق المستشرقه الألمانيه أو رسولا و ايسر. طبع معهد التراث العلمى العربى بجامعه حلب ص/ ١١.

[٤٢٥] (٢٥) المصدر نفسه ص/ ١٢- دام حكم المأمون من عام ١٩٨ حتى ٢١٨ ه.

[٤٢٦] (٢٦) العقد: هو ما نسميه الآن بالتبلّر، و قد يعطى بالمفهوم القديم معنى انتقال الجسم من حاله سائله إلى حاله جامده.

[٤٢٧] (٢٧) كلمه قالوا تفيد أن ابن سلوم يعنى: قالت طائفه براكلسوس.

[٤٢٨] (٢٨)« الأصول الأقنوميه» هى ترجمه للتعبير الفرنسى Principes Hypostatiques و لمزيد من المعلومات حول ما جاء فى هذا المقطع: الرجوع إلى كتاب الخيمياء لهولميارد ص ١٨٤.

[٤٢٩] (٢٩) انظر كتاب الخيمياء لهولميارد ص/ ١٨٥.

[٤٣٠] (٣٠) انظر كتاب الخيمياء لهولميارد ص/ ١٨٥.

[٤٣١] (٣١) انظر كتاب« براكلسوس: مؤلفاته الطبيه» إعداد برنارد كورسيكس Bemard Gorceix طبع المطابع الجامعيه الفرنسيه بباريس ١٩٦٨/ ص ٥٨.

[٤٣٢] (٣٢) المصدر نفسه ص/ ٥٧.

[٤٣٣] (٣٣) انظر الموسوعه الفرنسيه الكبرى لاروس كلمهHermes Trimegiste .

[٤٣٤] (٣٤) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» Hermes Trimegiste إعداد العالم نوك A .D .Nock الأستاذ بجامعه هارفرد، ترجمه فستوجيير A .J .Festugiere منشورات جمعيه الآداب الجميله،Les Belles Lettres الجزء الأول، الطبعه الخامسه، باريس ١٩٨٠/ المقدمه.

[٤٣٥] (٣٥) هذه المجموعه صدرت بالفرنسيه فى كتاب بعنوان« هرمس مثلث العظمه» Hermes Trimegiste تأليف لويس مى ناردLouis Menard منشورات دولا ميسنى Editions de la Maisnie باريس فرنسا ١٩٧٩، و هو فى الواقع ترجمه للنصوص المنسوبه لهرمس.

[٤٣٦] (٣٦) انظر كتاب« هرمس مثلث

العظمه» من إعداد الدكتور نوك A .D .Nock الأستاذ بجامعه هارفرد و ترجمه A .J .Festigiere منشورات جمعيه الآداب الجميله Societe d'editions"Les Belles Lettres باريس ١٩٨٠ الجزء الأول/ المقدمه. و هذا الكتاب من ثلاثه أجزاء، مزدوج اللغه فيه النص باللغه اليونانيه كما وردت فى المخطوطات، مع النص المقابل له بالفرنسيه.

[٤٣٧] (٣٧) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد لويس مى نارد ص ١، ١١٣.

[٤٣٨] (٣٨) هو إله الحكمه و الطب عند اليونان، و قد دخل الميتولوجيا المصريه كما هو واضح.

[٤٣٩] (٣٩) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس مى نارد ص ١١٣- ١٧٧.

[٤٤٠] (٤٠) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس مى نارد ص ١٧٧/ ١٢١.

[٤٤١] (٤١) المصدر نفسه ص ٢٢٥- ٢٥٧.

[٤٤٢] (٤٢) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس مى نارد ص ٢٥٧/ ٣٠٠.

[٤٤٣] (٤٣) انظر كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه تحقيق أرسولا و ايسر. طبع معهد التراث بجامعه حلب/ ١٩٧٩ ص ٥- ٧.

[٤٤٤] (٤٤) كتاب« سر الخليقه و صنعه الطبيعه» تحقيق ارسولا و ايسر ص ٥٢٤- ٥٢٥

[٤٤٥] (٤٥) انظر كتاب« الخيمياء المتوسطيه- اللوح الزمردى» تأليف Herzen- Monod. E. C منشورات Adyard باريس/ ١٩٦٢ ص: ٧٤.

[٤٤٦] (٤٦) يرجى الرجوع إلى الفقره(٨) من هذه الدراسه و هى بعنوان« نظريه الزئبق و الكبريت و الملح».

[٤٤٧] (٤٧) قد تكون فكره الطرطير وردت إلى براكلسوس من الطرطير(أو الدردى) الذى يبقى راسبا فى دنان الخمر حين صنع النبيذ. فاعتبره براكلسوس من المخلفات التى لم تنهضم بعمليه التخمير. و ربما اعتبر هذا الطرطير سببا فى افساد الخمر إذا تعرض لبعض العوامل، لا سيما و ان فساد الخمر كان كثير الحدوث

و لم تكشف أسبابه إلّا من قبل العالم الفرنسى باستور فى القرن التاسع عشر للميلاد. و على كل فالطرطير هو ماده افتراضيه شأنها فى ذلك شأن الأصول الثلاثه أى شأن الزئبق و الكبريت و الملح و التى ربطها أيضا بنظريته فى خلط الطرطير.

[۴۴۸] (۴۸) أبقراط هو من أشهر الأطباء فى العهود القديمه ولد حوالى ۴۶۰ ق. م و توفى حوالى ۳۷۷ ق. م.

[۴۴۹] (۴۹) المره السوداء Atrabile : خلط افتراضى منشؤه الطحال يسيطر على الجهاز العصبى و منه اشتقّ تعبير: الطبع السوداوى للدلاله على أعراض بعض الأمراض العصبيه.

[۴۵۰] (۵۰) جالينوس: طبيب إغريقى ولد حوالى عام ۱۳۱ م و توفى حوالى عام ۲۰۱ للميلاد.

[۴۵۱] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ۱جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۴۵۲] (۵۱) انظر كتاب« مؤلفات براكلسوس الطبيه» بالفرنسيه، إعداد برنارد كورسيكى B .Gorceix طبع مطابع فرنسا الجامعيه/ ۱۹۶۸ ص/ ۳۹.

[۴۵۳] (۵۲) انظر كتاب« التفاعلات العكسيه للأدويه Adverse Reactions to Drugs تأليف O .L .WADE و ليندا بيلى Linda Beely منشورات: ويليام هانيمان William Heinemann ، الطبعه الثانيه، لندن/ ۱۹۷۶ ص: ۱- ۲.

[۴۵۴] (۵۳) انظر كتاب« قصه الميكروب» للدكتور بول دى كرويف Paul de Kruif ترجمه الدكتور أحمد زكى- منشورات مجله الرساله، القاهره/ ۱۹۳۸.

[۴۵۵] (۵۴) النوره: معناها بالأصل حجر الكلس ثم أطلقت هذه التسميه على مواد تضاف إلى الكلس من زرنيخ و غيره(القاموس المنجد، الطبعه ۲۳).

[۴۵۶] (۵۵) لهذا التعليل أصل فلسفى، ذلك أن مدرسه فيثاغوراس الفلسفيه تقول أن كل ما فى الكون هو عدد و نغم.

[۴۵۷] (۵۶) هو كتاب

Traitedes Signatures ou Vraie et Vive Anatomie du Grand et Petit Monde

.

منشورات Sibastiani ميلانو/ إيطاليا ١٩٧٦. و هو ترجمه للأصل اللاتينى. و أول طبعه من هذا الكتاب باللاتينيه تمت عام ١٦٠٩ م أى فى عام وفاه المؤلف.

[٤٥٨] (٥٧) انظر كتاب« براكلسوس: مؤلفات طبيه Paracelse Oeuvres Medecales إعداد برنارد كوركيس B Gorceix. طبع: المطابع الجامعيه الفرنسيه باريس ١٩٦٨. ص ٧١- ٧٤.

[٤٥٩] (٥٨) المصدر نفسه ص/ ٧٥.

[٤٦٠] (٥٩) انظر كتاب« براكلسوس: مؤلفات طبيه»، قسم كتاب براغنانى(بالفرنسيه) إعداد برنارد كوركيس ص/ ٧٣، ٨٢(سبق التعريف بالكتاب فى هوامش سابقه).

[٤٦١] (٦٠) استعمل المؤلف كلمه التهببه بمعنى جعل المسحوق ذرات دقيقه جدا كالهباب.

[٤٦٢] (٦١) انظر كتاب« منهاج الدكان و دستور الأعيان» تأليف العطار الهارونى، مصطفى البابى الحلبى و أولاده/ القاهره/ ص ٦٤.

[٤٦٣] (٦٢) القطاره: قطاره الشى ء ما قطر منه(قاموس لسان العرب لابن منظور).

[٤٦٤] (٦٣) روح الكبريت هو حمض الكبريتى Acide Sulfureux تركيبه الكيميائى SO ٢ ينحل فى الماء و يدعى محلول حمض الكبريتى(Esprit de Soufre).

[٤٦٥] (٦٤) روح الزاج هو حمض الكبريت و صيغته الكيميائيه(٢ H ٤ SO) Esprit de vitriol .

[٤٦٦] (٦٥) بطن الفرس هو ما يسمى بالفرنسيه Fumier de Cheval . و هى حفره أو وعاء مجوف يوضع فيه زبل الخيل، و يوضع الإناء المحتوى على ما يراد تخميره فى الحفره أو الوعاء محاطا بالزبل. و فائده الزبل هنا ما ينشره من حراره معتدله و منتظمه بسبب اختماره بتأثير العضويات الدقيقه الهوائيه و غير الهوائيه فيه.

[٤٦٧] (١) هذه البسمله تنفرد بها نسخه(م) دون باقى النسخ التى تبدأ الكلام ب:« و قد ألّف فى صناعه ...»

[٤٦٨] (٢) تمام(م).

[٤٦٩] (٣) كيميا باسليقا: Chymica basilica .

[٤٧٠] (٤) يعنى(م.غ).

[٤٧١] (٥)

غير مخصوص(م).

[۴۷۲] (۶) الأسباب السته هى: الهواء، ما يؤكل و يشرب، حركه البدن و سكونه، حركه النفس و سكونها، النوم و اليقظه، الإستفراغ و الإحتباس(انظر كتاب: تاريخ و تشريع و آداب الصيدله، تأليف الاستاذ الدكتور محمد زهير البابا، مطبعه طربين/ الطبعه الثانيه/ ۱۹۷۹، ص/ ۱۱۸.

[۴۷۳] (۷) كلمه« العظيمه» غير وارده فى(غ).

[۴۷۴] (۸) الأطباء:(أ).

[۴۷۵] (۹) لحل:(م، غ).

[۴۷۶] (۱۰) سبحانه(م، أ) أى بدون كلمه تعالى.

[۴۷۷] (۱۱) قسمناها(م).

[۴۷۸] (۱۲) الجراحات:(أ).

[۴۷۹] (۱۳) انفردت نسخه(أ) بتعبير: و غير ذلك.

[۴۸۰] (۱۴) قال جالينوس(م).

[۴۸۱] (۱۵) تحصيل:(م، أ).

[۴۸۲] (۱۶) الهياجه(غ، أ) و لم أستطع فهم هذه الكلمه، كما لم أستطع معرفه مدلول كلمه« تهبيه».

[۴۸۳] (۱۷) انضاج(غ).

[۴۸۴] (۱۸) ما شئت:(أ).

[۴۸۵] (۱۹) و يصعّد:(غ).

[۴۸۶] (۲۰) فتطيّر:(م).

[۴۸۷] (۲۱) مقبضا:(م).

[۴۸۸] (۲۲) المنافى:(غ) و اعتقد أن كلمه المانى تعنى المانيا بنظر المؤلف. و المانيا مرض يصيب الجمله العصبيه المركزيه.

[۴۸۹] (۲۳) كما يعرض فى حاله الصرع من الحركات غير المنتظمه(ل).

[۴۹۰] (۲۴) و يقطّر:(أ).

[۴۹۱] (۲۵) يكفى لملاقات المرض آنفا و ثلاث أيام(م).

[۴۹۲] (۲۶) يحلّ:(غ)،(أ).

[۴۹۳] (۲۷) يسقى منه:(م)، إذا سقى(أ).

[۴۹۴] (۲۸) سدس(م).

[۴۹۵] (۲۹) كاردوسارين:(م).

[۴۹۶] (۳۰) ثلث دراهم(م).

[۴۹۷] (۳۱) ثلث دراهم(م).

[۴۹۸] (۳۲) التبويكا:(م).

[۴۹۹] (۳۳) وردت بعد هذه الكلمه فى(غ) جمله غامضه مشوشه من ثلاثين كلمه و لم يرد لهذه الجمله ذكر فى كل النسخ الأخرى، و لذا أهملت تثبيتها فى المتن المحقق.

[۵۰۰] ( )

٣٤) فى ترجمه فرنسيه لكتاب قرولليوس موضوع التحقيق(ف) لم يذكر ما يفيد معنى« الزئبقيه» بل الخريقيه" Hellebores "

[٥٠١] (٣٥) انفردت(أ) بهذه الكلمه لمزيد من الوضوح.

[٥٠٢] (٣٦) فى النسخه الفرنسيه(ف) ورد العنوان كما يلى: Sel de Vitriol Ou Gilla TheO Phrasti و ترجمتها: ملح الزاج أو الجيلا تيوفراستى، و تيوفراستى تعنى براكلسوس.

[٥٠٣] (٣٧) نوع الشراب هو فى(ف) مشروب كحولى يسمى السيرفواز Cervoise.

[٥٠٤] (٣٨) كلمه الصبيان تعنى« الأطفال».

[٥٠٥] (٣٩) كلمه« الحق» ساقطه من(غ، أ).

[٥٠٦] (٤٠) و اعلم أن سقى الدواء المسهل جدا(أ).

[٥٠٧] (٤١)« إلى طيماوس» كتاب منسوب لأفلاطون.

[٥٠٨] (٤٢) مرضا(غ).

[٥٠٩] (٤٣) فى الأعضاء القويه:(م).

[٥١٠] (٤٤) هذا القول من ابن سينا ورد فى(ف) ص/ ١٣، و ربما كان هذا المديح هو الوحيد من مدرسه براكلسوس لابن سينا.

[٥١١] (٤٥) كيفيه سقيها(م، أ).

[٥١٢] (٤٦) هو هنريك اغريبا H. Agrippa عالم ألمانى معاصر لبراكلسوس ولد بألمانيا ١٤٨٦ و توفى بفرنسا ١٥٣٥ م طبيب و فيلسوف متأثر بالأفلاطونيه الحديثه.

[٥١٣] (٤٧) التبريد:(غ).

[٥١٤] (٤٨) روح الأملاح:(غ).

[٥١٥] (٤٩) المسحوق بطولى الزمان(غ).

[٥١٦] (٥٠) فى الإناء أسفل(م).

[٥١٧] (٥١) كلمه« فيه» ساقطه من(م).

[٥١٨] (٥٢)« العبد» يفيد معنى الزئبق و قد ورد فى(ف) ص/ ١٤ أن الفلاسفه يعتبرون الزئبق عبدا شاردا.

[۵۱۹] (۵۳)« البلسان» ترجمه لكلمه Baume التی تفيد معنى« البلسم».

[۵۲۰] (۵۴) و يصفى(غ، ح ۱).

[۵۲۱] (۵۵) سريعه:(أ).

[۵۲۲] (۵۶)« ينفع جميع وجع»(م).

[۵۲۳] (۵۷) النقريس:(غ، ح ۱).

[۵۲۴] (۵۸) صحيحها سوكس روزاتوس Succus Rosatus و فی النسخه(ف) Suc de rose أی عصاره الورد.

[۵۲۵]

(۵۹) الأستاذ قروللیوس(أ).

[۵۲۶] (۶۰)« قد جربنا ذلك كثيرا»:(غ).

[۵۲۷] (۶۱) أو ببعض الربوب(م).

[۵۲۸] (۶۲) بزيت السوسن:(م).

[۵۲۹] (۶۳) و قد يخلط بالسكر:(م). و كلمه كلبشكر تعنى بالتركيه سكر الورد/ فى(ف)Sucre rosat .

[۵۳۰] (۶۴) و منه(ك).

[۵۳۱] (۶۵) و يسمى زئبق الزجاجين الحلو(م، ك، ح ۱) و قد جاء العنوان فى(ف)« مرجان براكلسوس Coralline de Paracelse، و الزئبق المصعد غير الكاوى Mercure non Corrosif (ص/ ۲۱).

[۵۳۲] (۶۶) ورد فى(ف) أن الجير(الكلس) يجب أن يكون حيا ص/ ۲۱.

[۵۳۳] (۶۷) فى وسط القرعه أسفلها:(م).

[۵۳۴] (۶۸) و تقطع الرطوبه:(غ)،(أ).

[۵۳۵] (۶۹) بالعرقى:(أ)،(ح ۱).

[۵۳۶] (۷۰) جمله: إلى وقت الإحتياج إليه، وردت فقط فى(أ) و قد ثبتها فى المتن لأنها تزيد فى توضيح المعنى.

[۵۳۷] (۷۱) يقصد بكلمه« شربته»: مقدار الجرعه منه.

[۵۳۸] (۷۲) جمله: و يوضع فى مائل الرقبه: لم ترد فى(م)،(ح ۱).

[۵۳۹] (۷۳) و احذر أن لا ينكسر الأنبيق(م)،(ح ۱)- و احذر من أن ينكسر الأنبيق:(أ).

[۵۴۰] (۷۴) و يخمره(غ)،(أ)،(ح ۱).

[۵۴۱] (۷۵) يدور(م)،(غ)،(ح ۱).

[۵۴۲] (۷۶) الحادثه:(م).

[۵۴۳] (۷۷) من الواضح أن الموكب الأنتمونى المقصود فى هذا المقطع هو طرطرات الأنتمون و البوتاسيوم

)Tartrate de Potassium et d'antimonyl) Tartre Stibie (

[۵۴۴] (۷۸) اختصرت كلمه« حينئذ» بحرف ح(م)،(ح ۱)- ثم(غ).

[۵۴۵] (۷۹) إلى العرق(م).

[۵۴۶] (۸۰) فى(ف) ص/ ۲۹ يعتمد معجون السفرجل بدلا من النشاء.

[۵۴۷] (۸۱) و يعمل حبوبا(غ).

[۵۴۸] (۸۲) بقدر حب اللوبيا(م).

[۵۴۹]

(٨٣) الرديئه الأخلاط: ساقطه من(أ).

[٥٥٠] (٨٤) و لأمراض الدماغ(غ).- الأمراض الكائنه فى الدماغ(أ).

[٥٥١] (٨٥) لمن فى« طحاله» حسب الوارد فى(ف) ص/ ٣٠.

[٥٥٢] (٨٦) لا يؤكل الطعام(م).

[٥٥٣] (٨٧) فى النسخه الفرنسيه(ف) وصف كروللبوس هذا الدواء« بالمنضج الجاذب» Maturatif attractif.

[٥٥٤] (٨٨)« و إن عرض من شرب هذه»(غ).

[٥٥٥] (٨٩) الخل الخالص(غ).

[٥٥٦] (٩٠) دياغـاتليقون(ل) و قـد وردت فى(ف) ص/ ٢٣ بـاسم كاتوليكون Catholicon و هو دواء مسـهل يـدخل فى تركيبه السقمونيا و الحنظل. أما« ديا» فهى سابقه تضاف على كثير من المركبات الأقرباذينيه و مدلولها: بواسطه .... أو مع ...

[٥٥٧] (٩١) الكلمه مصـحفه فى كل النسخ، و قد أخذت صحيحها من النسخه الفرنسيه(ف). زيا الزودون(م)- ديا الروزون(أ، ح ١)- دواء الردون(غ)- دياء الروذون(ل).

[٥٥٨] (٩٢) ربع أوقيه(م).

[٥٥٩] (٩٣) تـذكر النسـخه الفرنسـيه(ف) أن الجرّ يكون بالميل Par inclination و ربمـا كـانت الكلمه الوارده فى المتن تصحيفا لكلمه« بالميله» حسب التعبير العامى الدارج.

[٥٦٠] (٩٤) ثلاثه دراهم(غ).

[٥٦١] (٩٥) صفه عمل السقمونيا(أ).

[٥٦٢] (٩٦) من خمس حبات إلى عشر حبات(م).

[٥٦٣] (٩٧) العرق(م)،(أ).

[٥٦٤] (٩٨) فيوضع على نار معتدله(غ)- و يوضع على نار معتدله فى حمام ماريه(أ).

[٥٦٥] (٩٩) أوقيتان(م).

[٥٦٦] (١٠٠) ثم يوضع(غ).

[٥٦٧] (١٠١)« و كذلك ينفع لجميع الأمراض السوداويه» ساقطه من(غ).

[٥٦٨] (١٠٢) المحرقه الفاسده(م).- المحترقه و الفاسده(ل).

[٥٦٩] (١٠٣) دياقيليقون(غ)- دياقاتيليقون(م).

[٥٧٠] (١٠٤) يقصد بذلك« لب الحنظل».

[٥٧١] (١٠٥) فيه لون ريا الرزون(غ)- ريا الزودون(م)- دياء

الروزون(ل).

[۵۷۲] (۱۰۶) التحبب(غ)،(ح ۱)،(أ)،(ل).

[۵۷۳] (۱۰۷)« و يوضع فوق الجميع روح الطرطير المحفوظ» هذه الجمله غير وارده فى(م).

[۵۷۴] (۱۰۸)« و يرفع من الرمل الواسطه»(ل).

[۵۷۵] (۱۰۹)« و هذا يكون هو المسهل الجامع»(أ).

[۵۷۶] (۱۱۰) تعبير« بها و نعمه» كان تعبيرا دارجا باللهجه العاميه أيام الحكم العثمانى و معناه(كان هو المراد).

[۵۷۷] (۱۱۱)« بحسب قوه المريض و زمانه»(أ).

[۵۷۸] (۱۱۲) بالإسهال أو بالقى ء(أ).

[۵۷۹] (۱۱۳) متطاوله(غ).

[۵۸۰] (۱۱۴) المياه الحاره(غ).

[۵۸۱] (۱۱۵) و روح الملح لا يلذع(غ)،(ك).-« و روح الملح غير لاذع»(ح ۱).

[۵۸۲] (۱۱۶) العفونه(م).

[۵۸۳] (۱۱۷) كارنيادينى(غ)، كاردونياديتى(م).

[۵۸۴] (۱۱۸) الكاردونيطر(غ)- كاردوسنطو(أ)- كردوسنطوا(م). و فى(ف)Chardon benit،

[۵۸۵] (۱۱۹) بما يناسب(غ).

[۵۸۶] (۱۲۰) الحادث(غ).

[۵۸۷] (۱۲۱) و يسقى منه صاحبه(م).

[۵۸۸] (۱۲۲) للظنطاريا(غ).

[۵۸۹] (۱۲۳) فى كل النسخ جاء« و إن طلى على أوجاع المفاصل» فحذفت كلمه(أوجاع) ليستقيم المعنى.

[۵۹۰] (۱۲۴)« بإذن الله تعالى» وردت فى(م) فقط و لم ترد فى النسخ الأخرى.

[۵۹۱] (۱۲۵) اخراج(غ).

[۵۹۲] (۱۲۶) و دقيق الخزف(أ).

[۵۹۳] (۱۲۷) و هو عجيب(غ، ك).

[۵۹۴] (۱۲۸) الأخلاق(م).

[۵۹۵] (۱۲۹) ساليورنيلا(غ)- و هو ما يقابل بالأجنبيه Sel Prunella ، و كلمه Pruna باللاتينيه تعنى الجمر.

[۵۹۶] (۱۳۰) ملح الحديد(ح ۱).

[۵۹۷] (۱۳۱)« و ينقلب على»(غ).

[۵۹۸] (۱۳۲)« أنتيمون ديـافوريتكو» تعبير يعنى« الأـنتمون المعرق» و يقابله بالأجنبيه Antimoine diaphoretique و هو مركب يحتوى على الأنتمونيت، و الأنتمونات، و نترات البوطاسيوم(معجم دورفولت Dor vault).

[۵۹۹] (۱۳۳) يلاحظ من(

ف) ص/ ۵۶ ان ابن سلوم استعمل تعبير« ماء الرزين» بدلا من تعبير الماء الملكى Eau Regale الحالّ للذهب. و من المعلوم ان الماء الملكى هو مزيج من حمض كلور الماء و حمض الآزوت.

[۶۰۰] (۱۳۴) يقصد بذلك الذهب المحلول بماء الرزين.

[۶۰۱] (۱۳۵) ثم يخرج من البوط(م، غ).

[۶۰۲] (۱۳۶) و هذا عن(غ).

[۶۰۳] (۱۳۷)« يقال له» ساقطه من(م).

[۶۰۴] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ۱جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۶۰۵] (۱۳۸) كلمه« غير» لم ترد فى نسخه(غ).

[۶۰۶] (۱۳۹) و لذلك(غ).

[۶۰۷] (۱۴۰) بما يناسب الداء(غ).

[۶۰۸] (۱۴۱)« الأشربه» ساقطه من(م).

[۶۰۹] (۱۴۲) فوائد(غ).

[۶۱۰] (۱۴۳) و بزرها(م).

[۶۱۱] (۱۴۴)« ثم يغمر» ساقطه من(م).

[۶۱۲] (۱۴۵) بالكلبه سكرا(م).

[۶۱۳] (۱۴۶) ينظف(غ).

[۶۱۴] (۱۴۷) فى النسخه الفرنسيه(ف) وردت هذه التسميه بمعنى« الكتله الميته» Masse morte.

[۶۱۵] (۱۴۸) و يلج الملح(م).

[۶۱۶] (۱۴۹) ماء الكبريت البحرى(م، ح ۱)، ماء الكرنب البرى(غ). و فى النسخه الفرنسيه(ف) ورد مقابلا لهذا النبات، نبات« السولدنيلا» Soldanella (من فصيله الربيعيات Primulqcees ص ۶۱/ ۶۲ من(ف).

[۶۱۷] (۱۵۰)« و هو للحميات نعم الدواء»(غ).

[۶۱۸] (۱۵۱) هذا العنوان كما هو ورد فى(ك)-« فصل فى التقويه و الحفظ» فى باقى النسخ.

[۶۱۹] (۱۵۲) الكائنه(م)،(غ)،(ك)،(أ).

[۶۲۰] (۱۵۳) لأنها تنفع(م).

[۶۲۱] (۱۵۴) أو الدواء المحلل(م).

[۶۲۲] (۱۵۵) الرطوبه اليابسه الفاسده(م).

[۶۲۳] (۱۵۶) و الحميات و الخناق(م).

[۶۲۴] (۱۵۷) حصاه(غ).

[۶۲۵] (۱۵۸) يؤخذ من المرجان مثقال(غ)- يؤخذ من

المرجان ما شئت(أ).

[۶۲۶] (۱۵۹) و يترك(غ).

[۶۲۷] (۱۶۰) كنزف الدم و البواسير(م).

[۶۲۸] (۱۶۱) دهن الحياه(م)،(أ).

[۶۲۹] (۱۶۲)« صفه الأكسير ذى الخاصه»: فى كل النسخ فيما عدا(م) و هذا الأكسير منسوب إلى براكلسوس(ف) ص/ ۷۴.

[۶۳۰] (۱۶۳) كلمه سواء يستعملها المؤلف كثيرا بدلا من كلمه: متساويه.

[۶۳۱] (۱۶۴)« يؤخذ المحلول منه»(غ)-« يضع المحلول منه»(م).

[۶۳۲] (۱۶۵) الراحه صديقه إلى الطبيعه(م).

[۶۳۳] (۱۶۶) يستعملون المخدرات المنومات(غ).

[۶۳۴] (۱۶۷)« سفوف دواء المر»(م)،(ك)،(ج ۱).

[۶۳۵] (۱۶۸)« عظم قلب الايل»(غ)،(ك)،(أ).

[۶۳۶] (۱۶۹) كلمه« أجزاء» ساقطه فى(م).

[۶۳۷] (۱۷۰) وردت فى(ف):Castoreum و ترجمتها« البيدستر»(معجم الشهابى).

[۶۳۸] (۱۷۱) الكلمه لودنو مشتقه من الكلمه اللاتينيهLaudandus و معناها« الممدوح» و استعمل كرولليوس كلمهLaudanum إلّا أن ابن سلوم ترجمها إلى لودنو.

[۶۳۹] (۱۷۲) إلّا الترياق(م، غ)، حتى و لا الترياق(أ).

[۶۴۰] (۱۷۳) متروديطوس(أ)، متريديطوس(غ، ح ۱)، و هى بالأجنبيهMitridat Andromachi و يدخل فى تركيبها الأفيون، و قد وردت فى أقراباذين نيكولا من القرن الرابع عشر تحقيق درقو مطبوع فى باريس/ ۱۸۹۶.

[۶۴۱] (۱۷۴) هى الفيلونيوPhilonio و يدخل فى تركيبها الأفيون.

[۶۴۲] (۱۷۵) الأثاناسيا هى الAthanasia Magna و يدخل فى تركيبها الأفيون.

[۶۴۳] (۱۷۶) لين الطبع(م، غ).

[۶۴۴] (۱۷۷) لنفث(غ).

[۶۴۵] (۱۷۸) فيلاغريوس Philagrius هو من علماء القرن الخامس الميلادى.

[۶۴۶] (۱۷۹) نافعه للصرع(ك)،(ل)،(ح ۱).

[۶۴۷] (۱۸۰)« و تنفع للقولنج» ساقطه من(غ).

[۶۴۸] (۱۸۱) الجمله بكاملها وردت فى(م) بنص مختلف و لكن بنفس المعنى.

[۶۴۹] (۱) لم يكن(م).

[۶۵۰] (۲) فاعلمنا(م).

[۶۵۱])

۳) مقوى الأعضاء(م).

[۶۵۲] (۴) زعفران المريخ يعنى زعفران الحديد باعتبار أن الخيميائيين يطلقون أحيانا على الحديد اسم المريخ.

[۶۵۳] (۵) كاردوسنطو(أ)- كردوسنطوا(م)، كاردونيطر(غ) و صحيحه« كاردون بنى» Chardon benit.

[۶۵۴] (۶) قحف رأس الإنسان(أ، ك).

[۶۵۵] (۷) الجندبيدستر يقابله فى النسخه الفرنسيه Castoreum و يعنى مفرزات عطريه تفرزها الأجهزه التناسليه لحيوان« القندس» Castor و يسمى هذا الحيوان أيضا البيدستر و البادرستر(موسوعه لاروس الكبرى).

[۶۵۶] (۸) نبات من فصيله السالفيا Salvia يدعى« سواك النبى» أو« المريميه» و بالأجنبيه Sauge (ف/ ص ۹۷)، أحمد عيسى ص/ ۱۶۹

[۶۵۷] (۹) من ثلث درهم(غ).

[۶۵۸] (۱۰) مع ماء لسان الثور(م).

[۶۵۹] (۱۱) و يحل عسر البول بالشراب(غ، ک)- و يحل عسر البول بالشراب الصرف(أ).

[۶۶۰] (۱۲) الإفرانجيا(غ)- يسمى بالفرنسيه Euphraise و باللاتينيه Euphrasia و هو نبات ذو أزهار صغيره بيضاء، صفراء أو حمراء و المستعمل للعين هو Euphrasia Officinalis (موسوعه لاروس الكبرى).

[۶۶۱] (۱۳) ماء الفوتبينج(غ). ورد هذا النبات فى(ف) ص/ ۱۰۷ باسم فاليريان و هذا ما يقابل الفّو و ليس الفّوه.

[۶۶۲] (۱۴) كلمه« جميع» ساقطه من(غ).

[۶۶۳] (۱۵) الغرب(م، غ)- جرب العين يقابله فى(ف) ص/ ۱۰۷ كلمه Chassie أى سيلان سائل لزج يخرج من العين.

[۶۶۴] (۱۶، ۱۷) كلمه« من» لم ترد إلا فى نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه الصياغه.

[۶۶۵] (۱۶، ۱۷) كلمه« من» لم ترد إلا فى نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه الصياغه.

[۶۶۶] (۱۸) الموجوعه(غ)، الوجعه(م، غ، ح ۱).

[۶۶۷] (۱۹) العياقر(م).

[۶۶۸] (۲۰) العرق هو صاعد الشراب أى محلول كحولى مركز.

[٦٦٩] (٢١) دواء الكبريت(م) حليب

الكبريت(أ).

[۶۷۰] (۲۲) يغلو(غ).

[۶۷۱] (۲۳) الكمر(غ).

[۶۷۲] (۲۴) مع المحلول ساقط فى(م).

[۶۷۳] (۲۵) كذلك(م).

[۶۷۴] (۲۶) الخاصه(غ).

[۶۷۵] (۲۷) الحقيه(غ).

[۶۷۶] (۲۸) و أحياه(م).

[۶۷۷] (۲۹) كله(غ، ح ۱، ك، أ).

[۶۷۸] (۳۰) العجل(ح ۱، ك).

[۶۷۹] (۳۱) الدواء(م).

[۶۸۰] (۳۲)Aurum Fulmineus و معناه الذهب الصاعق و قد ترجمه ابن سلوم بالذهب الرعد.

[۶۸۱] (۳۳) ظهر منه: ساقطه من(غ).

[۶۸۲] (۳۴) فى النسخه الفرنسيه(ف) وردت بتعبيرOr Potable فنقلها ابن سلوم باللفظ نفسه و لكن بأحرف عربيه.

[۶۸۳] (۳۵) هذا التعبير يقابل Aurum Volatile و معناه الذهب الطيار، و قد فسره ابن سلوم بالذهب النباتى و ربما قصد من كلمه« النباتى» معناها الفلسفى.

[۶۸۴] (۳۶) المزاج(غ)- و المقصود بالماء الحاد« الماء القوى»Eau Forte و هى تسميه قديمه لحمض الآزوت.

[۶۸۵] (۳۷) العقاب هو كلور النشادر، و هو ما ذكر فى(ف) ص/ ۱۲۳

[۶۸۶] (۳۸) هو الاكوار كس Aqua -Rex.

[۶۸۷] (۳۹)« الطوب» كلمه تركيه تعنى« المدفع» و كانت مستعمله فى سوريه و لبنان أيضا.

[۶۸۸] (۴۰) مثقال(غ)- ذره(م).

[۶۸۹] (۴۱) فظهر منه هذا الصوت العظيم وردت فى(أ) فقط.

[۶۹۰] (۴۲) حبات(م، ك، أ) و اعتقد أن المقصود هو حبتان يوميا.

[۶۹۱] (۴۳) هو ما سبق أن أسماه(أوروم بتابيلا) أى الذهب المحلول

[۶۹۲] (۴۴) الدهن(م).

[۶۹۳] (۴۵) انسان شاب(غ)، انسان مناسب(ح ۱، ك)

[۶۹۴] (۴۶) الروح: ساقطه فى(غ).

[۶۹۵] (۴۷) يقصد بذلك أسفل جهاز التقطير.

[۶۹۶] (۴۸) تأخذ(م).

[۶۹۷] (۴۹) مع ما فى المطر(غ).

[۶۹۸] (۵۰) فى مثله(م).

[۶۹۹] (۵۱)

العرق هو سائل كحولى مركز ناتج من تقطير الخمر و يسمى« صاعد الشراب» أيضا.

[۷۰۰] (۵۲) و إن رد(غ).

[۷۰۱] (۵۳) ليس بطبيعى(غ، ح ۱).

[۷۰۲] (۵۴) خرج مخرج الذهبيه(غ).

[۷۰۳] (۵۵)« أيضا» ساقطه من(غ).

[۷۰۴] (۵۶) السكون(غ).

[۷۰۵] (۵۷) الزهره تعنى النحاس.

[۷۰۶] (۵۸) المريخ يعنى الحديد.

[۷۰۷] (۵۹) مرققه(غ).

[۷۰۸] (۶۰) قطعا: وردت فى(أ).

[۷۰۹] (۶۱) يبدو أن كلمه« ساف» عاميه بمعنى طبقه.

[۷۱۰] (۶۲) مقدار أربع ساعات(غ).

[۷۱۱] (۶۳) أزرق(آ)- اسمانجونى هو اللون الأزرق السماوى.

[۷۱۲] (۶۴) أشرف(غ).

[۷۱۳] (۶۵) هذا الكتاب ورد فى اللاتينيه(ف) ص/ ۱۳۴ كما يلى De Vita Longa .

[۷۱۴] (۶۶) كلما لقى فيه(م)، و الخل الثقيف هو المتناهى فى الحموضه(القاموس المنجد).

[۷۱۵] (۶۷) و أجلّ(م).

[۷۱۶] (۶۸) لضعيف(م)

[۷۱۷] (۶۹) ذكر ابن سلوم هذا الاسم ترجمه لنبات Arret de Boeuf الوارده ذكره فى النسخه الفرنسيه بدلا من شرش أو زويعه ابليس. أما حشيشه الزجاج فهى تقابل بالفرنسيه كلمهParietaire .

[۷۱۸] (۷۰) أو الصلابه(غ).

[۷۱۹] (۷۱) الصدريه(م).

[۷۲۰] (۷۲) من أربع حبات إلى خمس حبات(غ، ك)- من خمس حبات إلى خمس حبات(ح ۱)- من ثلاث إلى خمس حبات(أ).

[۷۲۱] (۷۳) يدبر(م).

[۷۲۲] (۷۴) المشترى يعنى معدن القصدير.

[۷۲۳] (۷۵) مرارا(غ، ح ۱).

[۷۲۴] (۷۶) و كذلك إذا طلى به(م، أ).

[۷۲۵] (۷۷) كذلك(غ، ح ۱).

[۷۲۶] (۷۸) و دفر(م).

[۷۲۷] (۷۹) عصير الشراب السذاب(م).

[۷۲۸] (۸۰) دواء أمراض الكلى(غ).

[۷۲۹] (۸۱) كثيره الأنواع(غ)- أنواعها كثيره(أ).

[۷۳۰] (۸۲) لمن تولدت فيه الحصى(

غ).

[٧٣١] (٨٣) البطراغيون(غ).

[٧٣٢] (٨٤) و يعطى فى دوره القمر(غ، ك).

[٧٣٣] (٨٥) دواء لمرض الإستسقاء(غ)- دواء للإستسقاء(أ، ح ١).

[٧٣٤] (٨٦) المنقوع فى الفولاذ(م) و قد وردت تسميته بالأجنبيه فى(ف)Vin d'Absinth ferre .

[٧٣٥] (٨٧) الجمله من« حدثت زنطاريه» ... حتى كلمه« ضعيفه» ساقطه من نسخه(م).

[٧٣٦] (٨٨) ساذج(م)، شادنج(غ، أ)، و هو أكسيد الحديدى أو ما يسمى بحجر الدم Pierre hematite .

[٧٣٧] (٨٩) لسان الثور(م).

[٧٣٨] (٩٠) أى زعفران الحديدCrocus Martis .

[٧٣٩] (٩١) و صندل(م).

[٧٤٠] (٩٢) يستعمل(م).

[٧٤١] (٩٣) الرعف.

[٧٤٢] (٩٤) قد(م).

[٧٤٣] (٩٥) ورد فى النسخه الفرنسيه(ف) أنه خبث الحديد الأصفر.

[٧٤٤] (٩٦) خبث البراكين و هو ما يسمى بالأجنبيهScorie أوScoria .

[٧٤٥] (٩٧) اللذه(م).

[٧٤٦] (٩٨) قوته(م).

[٧٤٧] (٩٩) و يرجع الشيخ شبا(م).

[٧٤٨] (١٠٠) الشراب الريحانى تقابله فى(ف)Vin muscat أى الشراب المسكى.

[٧٤٩] (١٠١) فكره سهوله شفاء داء المفاصل و النقرس فى بدايته ببعض الأدهان: ينقلها كرولليوس عن العالم سيفيرينوس(ف/

١۶٠) و قد سبق التعريف به فى إحدى الحواشى.

[٧۵٠] (١٠٢) قحف الرأس الإنسانى(غ).

[٧۵١] (١٠٣) أجزاء سوى(م).

[٧۵٢] (١٠۴) هذه الكلمه ترجمه لكلمهBaume أى البلسم.

[٧۵٣] (١٠۵) الجمله الأخيره ساقطه من(غ).

[٧۵۴] (١٠۶) فى النسخه الفرنسيه(ف) ص/ ١۶٣: عظام الإنسان الذى مات بنتيجه عنف كاختناق أو شنق و تعرض طويلا للشمس و القمر.

[٧۵۵] (١٠٧) فى(ف) ص/ ١۶٣: عظام الفكوك السفلى للفرس.

[٧۵۶] (١٠٨) أما ساقطه فى(م).

[٧۵٧] (١٠٩) التربذ المغدى(م).

[٧۵٨] (١١٠) الخلدون(غ)، الخلدونيا(ح ١).

[٧۵٩] (

١١١) أى تحرق قوقعته.

[٧٦٠] (١١٢) أنه(م).

[٧٦١] (١١٣) ضربه واحده(م).

[٧٦٢] (١١٤) أيضا لم ترد إلّا فى(م).

[٧٦٣] (١١٥) كالظل(م).

[٧٦٤] (١١٦) ثلاث امرار(م).

[٧٦٥] (١١٧) زهر الكبريت(غ). و قد جاء فى النسخه الفرنسيه(ف) ص/ ١٤٨ ما يفيد أن كرولليوس فى بحثه عن دهن الكبريت استند على ثلاثه كتب لبراكلسوس هى:

Livre de Paragraph- Livre de la Nature- Livre et Chapitre de Sulfure

[٧٦٦] (١١٨) القلقطار Colcotar أو Colcothar هو ثالث أكسيد الحديد ٢ Fe ٣ O و يسمى أيضا أكسيد الحديد الأحمر، أو أحمر بروسيا أو أحمر انكلترا(كتاب Officine Dowault ص/ ٩٩٢).

[٧٦٧] (١١٩) و يمنع(غ).

[٧٦٨] (١٢٠) لأجل خوف الإسقاط(م).

[٧٦٩] (١٢١) وردت التسميه فى(ف) بالموميا البحريه Mumie Transmarine و ذكرت طريقه تحضيرها كما يلى:

يؤخذ من جثث سمك الفريدى Pagel ، شرائح توضع فى الشمس يوما و ليله و تشبع بالمر و الصبر، تعطن و تغطس بصاعد الشراب، ثم تجفف الشرائح بالتعليق فى الهواء، ثم يؤخذ صبغها الكحولى.

[٧٧٠] (١٢٢) ينطبخ(م).

[٧٧١] (١٢٣) كلمه السموم ساقطه من(م).

[٧٧٢] (١٢٤) لجميع الأمراض السميه(غ).

[٧٧٣] (١٢٥) كلمه« البط» ساقطه من(غ).

[٧٧٤] (١٢٦) البادزهر هو ترجمه لكلمه Pierre Besoard أو Bezoar و هى من أصل فارسى و تعنى تجمدات حجريه

تحصـل فى معـده بعض الحيوانـات، و كان القـدماء يظنون أنها تطرد السـموم أو تزيل تأثيرها فى الجسم(معجم الشـهابى، مكتبه لبنان، طبعه ثانيه/ ١٩٨٢.

[۷۷۵] (۱۲۷) ما تعلوه(م).

[۷۷۶] (۱۲۸) فإن و لا يمضى(م).

[۷۷۷] (۱۲۹) انفردت(م) بإضافه التعبير التالى بعد كلمه« القروح»:« و أيضا غيرها» فلم أثبتها فى المتن المحقق.

[۷۷۸] (۱۳۰) التوفنك: البندقيه باللغه

التركيه.

[۷۷۹] (۱۳۱) الطوب: المدفع باللغه التركيه.

[۷۸۰] (۱۳۲) بإذن الله تعالى(آ، ح ۱، غ).

[۷۸۱] (۱۳۳) وردت هذه الكلمه فى نسخه(ف) ص/ ۱۸۹ باسم ستريكتيك Strictique .

[۷۸۲] (۱۳۴) قلوفيا(م).

[۷۸۳] (۱۳۵) أوقيه(م).

[۷۸۴] (۱۳۶) فى النسخه(ف) ص/ ۱۹۱:« و إذا رأيته كثير السيوله» و هذا التعبير معقول أيضا إذا كان المقصود تليين المستحضر(أو تشميعه) عند ما يكون سائلا.

[۷۸۵] (۱۳۷) و يجفف(م، أ، ك).

[۷۸۶] (۱۳۸) البواسير(م).

[۷۸۷] (۱۳۹) صفه حجر لوضع الظهر يسمى ..(م).

[۷۸۸] (۱۴۰)« و ينعقد حتى يصير حجرا»(م).

[۷۸۹] (۱۴۱)« ثم يكسر القدر الذى يحتاج و يرفع الباقى لوقت الحاجه»(م).

[۷۹۰] (۱۴۲) على الجفن(غ).

[۷۹۱] (۱۴۳) و ذرّ به(غ).

[۷۹۲] (۱۴۴) الأفراجيا(م، ك، ل)- افرانجيا(غ).

[۷۹۳] (۱۴۵) و التآكل(غ).

[۷۹۴] (۱۴۶) زحل يعنى معدن الرصاص.

[۷۹۵] (۱۴۷) كلمه:« و يوضع» ساقطه من(م).

[۷۹۶] (۱۴۸)« و ليحذر من»(غ).

[۷۹۷] (۱۴۹) بالماء الحار(م).

[۷۹۸] (۱۵۰) علام(م).

[۷۹۹] (۱۵۱) لسان الجمل(م).

[۸۰۰] (۱۵۲) الأفرانجيا(غ)، الأفراحيا(م، ك، ل).

[۸۰۱] (۱۵۳) هى بالأجنبيه Sperniolle و هى كلمه نحتها قروللیوس(أو استاذه براكلسوس احتمالا) من تعبیر Sperme de Grenouille و معناها نطفه الضفدع أو بذوره(ف) ص/ ۲۰۱.

[۸۰۲] (۱۵۴) يقصد بكلمه« الآثار»: البقع و ما شابهها مما يطرأ على الجلد و الوجه و قد جاء هذا العنوان فى(ف) ص/ ۲۰۴ كما يلى:

Cosmetique Contre Les macules de la face

[۸۰۳] (۱۵۵) مكانه(غ).

[۸۰۴] (۱۵۶) الكواكبى نسبه إلى الكواكب يقابلها بالفرنسيه(ف) Constelle .

[۸۰۵] (۱۵۷) التسميه التى وردت فى(ف) لهذا المرهم هى: المرهم

الودّى:(سامباتيا Sympathia).

[٨٠٦] (١٥٨) خشيشه(م).

[٨٠٧] (١٥٩) يقصد بذلك« الجروح».

[٨٠٨] (١٦٠) المخرقه(م).

[٨٠٩] (١٦١)« كما يفعل بالحديد المغناطيس»(ح ١، ح ٢).

[٨١٠] (١٦٢) خواتيم النسخ:

(م) كما ورد فى المتن المحقق أعلاه.

(غ) و الله اعلم. تمت بحمد الله آمين.

(ك) تمت الرساله ... بعون و نصره الملك القدوس على يد ... جهان بخش سهراب فى زمان قصير فى خمس و عشرين من شهر ربيع الثانى سنه خمس و خمسين و مائتين بعد الألف من الهجره النبويه عليه أفضل الصلاه و السلام.

(ل) تم و كمل بعون الله تعالى و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين- راقم الحروف سيد شهيرشاه.

(ح ١) و الله اعلم. تمت على يد كاتبها مصطفى السقى الشافعى مذهبا فى يوم الجمعه من شهر شوال الثمانيه عشر يوما خلت منه و الذى هو من شهود سنه ألف و مائتين و سته و أربعين صلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى و على آله و صحبه، و سلم. تم.

(أ) الورقه الأخيره غير موجوده(ناقصه من المخطوط).

(ح ٢) تمت، تم.

[٨١١] (١) هو الطبيب الألمانى اسفالد قرولليوس(١٥٦٠- ١٦٠٩ م)، مؤلف المخطوط، موضوع البحث، و قد سبق التعريف به فى مقدمه الكتاب.

[٨١٢] (٢) هو الإمبراطور رودلف الثانى(١٥٥٢- ١٦١٢ م).

[٨١٣] (٣) تسميتا« العلاج الكلى» و« العلاج الجزئى»، وردتا فى كتاب القانون لابن سينا. طبعه دار صادر، بيروت، بالأوفست عن طبعه بولاق، الجزء الأول ص/ ١٨٧.

[٨١٤] (١) جاءت التسميه فى(ف): الدواء العام أو العلاج العام La Cure Universelle .

[٨١٥] (٢) انظر الجزء الأول من المخطوط((الطب الجديد الكيميائى))،

الفصل السابع من المقاله الأولى.

[٨١٦] (٣) هو عالم دنمركى ولد عام ١٥٤٠ م و توفى عام ١٦٠٩، و هو معاصر لبراكلسوس.

[٨١٧] (۴) هوReymond Lulle من خيميائيى العصور الوسطى(١٢٣٥- ١٣١٥ م) و كان متأثرا بالعلماء العرب إلى حد كبير.

[٨١٨] (۵) انظر كتاب« القانون فى الطب» لابن سينا. طبعه دار صادر بالأوفست عن طبعه بولاق المصريه. بيروت لبنان، الجزء الأول ص ١٨٧، ١٨٨.

[٨١٩] (۶) كلمه التقطير هنا تعنى إضافه روح الزاج بشكل قطرات.

[٨٢٠] (٧) المانياManie مرض عصبى يسبب اختلاجات فى الجسم.

[٨٢١] (٨) انظر الفصل الثالث من المقاله الثانيه من الجزء الأول(الطب الجديد الكيميائى).

[٨٢٢] (٩) وردت هذه التسميه فى(ف) بما ترجمته: الشوائب Impuretes إلّا أنى أرى تسميه ابن سلوم لها بالأخلاط الفاسده بعد شرح مدلولها، أكثر وضوحا.

[٨٢٣] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ١جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ١۴١٧ ه.ق.

[٨٢۴] (١٠) و يسمى أيضا الراسب الأصفرPrecipitejaune .

[٨٢۵] (١١) التسميه الفرنسيه المقابله للحب الإفرنجى فى(ف) هى La Verole و هى تفيد تماما معنى كلمهSyphilis و أما تاريخ اطلاق هذه التسميه العربيه للدلاله على هذا المرض، فمن الصعب تحديده، و ربما كان السبب فى هذه التسميه العربيه، مجى ء هذا المرض أيام الحروب الصليبيه مع الإفرنج.

[٨٢۶] (١٢) هو جوهانيس هوزرJohannis Huser طبيب معاصر لقروлليوس و كان أول من عمل على جمع مؤلفات براكلسوس العديده.

[٨٢٧] (١٣) انظر(ف) ص/ ٢٠.

[٨٢٨] (١۴) كان الأنتموان معروفا بالأصل باسمه العربى: الأثمدIthmid فى بلاد أوربا اللاتينيه. حتى أن موسوعه لاروس الكبرى ذكرت احتمال أن تكون كلمه أنتموان مشتقه من الأثمد. إلّا أن العالم فرنسوا

دورفو F. Dorvault أورد فى كتابه L'Officine (منشورات Vigot ، باريس/ فرنسا ١٩٧٨، ص/ ١١٢) ان تسميه هذا المعدن بأنتموان(Anti- Moine) هى تسميه فرنسيه تعنى: ضد الراهب، و هى منسوبه إلى الآثار الصحيه المشؤومه التى تعرض لها رهبان أحد الأديره ممن كانوا يدرسون خصائص هذا المعدن بتجربته على أنفسهم. ثم اعتمدت شعوب أوربا على هذه التسميه كأساس فى لغاتها للدلاله على المعدن المذكور.

[٨٢٩] (١٥) انظر(ف) ص/ ٢٠.

[٨٣٠] (١٦) كلمه الأنتموان وردت فى المخطوط بدون ألف، أى انتمون.

[٨٣١] (١٧) لم يذكر ابن سلوم هذه التوصيه، و وردت فى(ف). ص/ ٣٠.

[٨٣٢] (١٨) يتركب كل من اللؤلؤ و المرجان من مواد كلسيه مع ملونات عضويه(موسوعه لاروس الكبرى) فإضافه مسحوقهما إلى المسهلات من قبل قروليوس، تحتمل أحد السببين التاليين أو كليهما معا:

الأول: لتعديل الحموضه التى تنتج عن تخريش المسهل للجهاز الهضمى، و الثانى: لأن مدرسه براكلسوس تولى الأحجار الكريمه خصائص علاجيه هامه لأن نسبه احتوائها على الحجر المكرم أو العنصر الخامس عاليه.

[٨٣٣] (١٩) من المرجح أن يكون ناتج التفاعل: طرطرات النحاس و سلفات السوديوم و سلفات البوطاسيوم.

[٨٣٤] (٢٠) انظر كتاب Officine تأليف فرنسوا دورفو F. Dorvault ص/ ١١٢.

[٨٣٥] (٢١) المصدر نفسه ص/ ١١٣.

[٨٣٦] (٢٢) انظر كتاب L'Officine تأليف فرنسوا دورفو F. Dorvault مطبوعات فيغو Vigot ، باريس، فرنسا/ ١٩٧٨ ص: ١٥٣٢.

[٨٣٧] (٢٣) هذه التسميه وردت فى(ف) و هى مشتقه من فعل Conforter بمعنى« يقوى»، و لم يعد هذا الإشتقاق مستعملا بالفرنسيه حاليا، و قد استعيض عنه بكلمه Confortant .

[٨٣٨] (٢٤) يتألف كل من اللؤلؤ Perle ، و المرجان Corail من مواد كلسيه مع مواد أو ملونات عضويه(انظر موسوعه لاروس الكبرى).

[٨٣٩] (٢٥) يتألف كل

من الياقوت Rubis و الزمرد Emeraude من الومين(سيليكات الألمنيوم) و تأتى ألوانهما بشكل رئيسى من ثانى أكسيد الكروم.(انظر موسوعه لاروس الكبرى).

[۸۴۰] (۲۶) انظر(ف) ص/ ۷۴.

[۸۴۱] (۲۷) جاءت كلمه لودنو فى(ف) ص ۷۹، ۸۱ كما يلى: لاودانوم Laudanom .

[۸۴۲] (۲۸) الكلمه مشتقه من Laudanatio اللاتينيه و هى تعنى الممدوح.

[۸۴۳] (۲۹) انظر(ف) ص/ ۸۶.

[۸۴۴] (۳۰) هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد الملقب بابن الجزار، ولد فى القيروان عام ۲۸۵ ه/ ۸۹۸ م و توفى فيها عام ۳۶۹ ه/ ۹۷۹ م.

[۸۴۵] (۳۱) انظر كتاب« سياسه الصبيان و تدبيرهم» تأليف ابن الجزار القيروانى تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيله، مطبعه المنار، تونس ۱۹۶۸ الباب السادس عشر ص/ ۱۱۲.

[۸۴۶] (۳۲) هو اسحق بن عمران، طبيب بغدادى المنشأ، وفد إلى القيروان عام ۲۶۴ ه/ ۸۷۷ م كان فى تونس زعيم مدرسه طبيه.

انظر كتاب« ورقات عن الحضاره العربيه بإفريقيه التونسيه» تأليف حسن حسنى عبد الوهاب، مطبعه المنار، تونس ۱۹۷۲ الجزء الأول ص/ ۲۳۵.

[۸۴۷] (۳۳) الزباد ماده عطريه من مفرزات الحيوان المسمى: الزباد Civette .

[۸۴۸] (۱) و تسمى أيضا« نظريه الإشارات» Theorie des Signatures و لقرولليوس كتاب ألفه عن هذه النظريه بعنوان:

Traite des Signatures

ألفه باللاتينيه ثم ترجم إلى الفرنسيه بعد أقل من عشرين سنه من تاريخ صدوره. و قد أعيدت طباعته عام ۱۹۷۶ من قبل دار Arche للنشر فى مدينه ميلانو، بايطاليا.

[۸۴۹] (۲) و يسمى أيضا« سكر الرصاص»، و هو خلات الرصاص المعتدله Acetate Neutre de Plomb .

[۸۵۰] (۳)« الذهب القادر» تسميه يقابلها فى(ف) L'or Potable .

[۸۵۱] (۴)« الذهب الرعد» تسميه يقابلها فى(ف) Aurum Fulminens .

[۸۵۲] (۵)« الذهب النباتى» تسميه يقابلها

فى(ف)L'or Volatil .

و الأحرى أن تكون التسميه:« الذهب الطيار أو الذهب القابل للتبخر.

[۸۵۳] (۶)« كلس الذهب» تسميه يقابلها فى(ف)Calx Solis ,Chaux de Soleil .

[۸۵۴] (۷) الماء الملكى Eau Regale مزيج من حمضى الآزوت و كلور الماء هذا المزيج يحل الذهب، و قد ورد فى(ف):

Aqua- Rex

(معناه الحرفى: ماء الملك).

[۸۵۵] (۸) دهن الطرطير هو محلول مائى مكثف لملح الطرطير(طرطرات البوطاسيوم) بعد تحويله إلى بنيه غير بلوريه. و المرجح أنه« ثانى طرطرات البوطاسيوم» الذى كانوا يطلقون عليه اسم« كريم الطرطيرCreme de Tartare .

[۸۵۶] (۹)« ذهبات النشادر» ماده لها عده تسميات بالأجنبيهAurate

Azoture d'or, Or Fulminant, Ammoniure d'Or, d'Ammoniaque

(انظر كتاب L'Officine) تأليف دورفو، منشورات Vigot . باريس/ فرنسا ۱۹۷۸ ص: ۹۷۲.

[۸۵۷] (۱۰) انظر(ف) صفحه ۱۲۶.

[۸۵۸] (۱۱) هوAcetate basique d'Etain و قد سماه قروليوس(و كذلك ابن سلوم) بملح المشترى. و المشترى Jupiter هى التسميه الكيميائيه القديمه لمعدن القصدير.

[۸۵۹] (۱۲) أرجح أن يكون هذا الملح الحديدى: كبريتات الحديدى(Sulfate Ferreux So ۴ Fe ,۷ OH ۲).

[۸۶۰] (۱۳) الاسم المقابل للزحار فى(ف) هوDysenterie و قد استعمل له سلوم تعبير الزنطاريه.

[۸۶۱] (۱۴) الاسم المقابل للهيضه فى(ف) هوLienterie و معناه الإسهال الذى تخرج معه الأطعمه منهضمه جزئيا انظر(ف) ص/ ۱۷ و موسوعه لاروس الكبرى.

[۸۶۲] (۱۵) الاسم المقابل للإسهال فى(ف) هوDiarrhee ص/ ۱۷.

[۸۶۳] (۱۶) التعبير المقابل لهذا العنوان فى(ف) هو:Les Veneriens أى الأمراض الزهريه.

و التسميه وارده من اعتبار القدماء أن كوكب الزهره هو المسيطر على القوى الجنسيه عند البشر.

[۸۶۴] (۱۷) نبات خصى الثعلب: هو الساطريون، و يقال له أيضا نبات خصى الكلب.

[۸۶۵] (

١٨) التعبير المقابل ل« بطن الفرس» فى(ف) هوFumier de cheval و قد سبق إن جاء فى المتن وصف لذلك.

[٨٦٦] (١٩) جاء فى(ف) ص/ ١٤٨ أن قروللیوس(المؤلف) استند فى بحثه عن الطاعون و الحميات إلى ثلاثه كتب من تأليف براكلسوس و هى كتاب المقاطع Livre de Paragraphe و كتاب الطبيعهLivre de Nature و كتاب الكباريت Livre de Sulfure.

[٨٦٧] (٢٠) هذه الكلمه من أصل فارسى و تعنى مضاد السم و قد استعملها العرب، و أما الغرب اللاتينى فلم يستعمل البادزهر بهذا المعنى و إنما استعمل كلمهAntidote.

[٨٦٨] (٢١) جاءت تسميه هذه الموميا فى(ف) بالموميا البحريه. و قد وصف قروللیوس طريقه تحضير هذه الموميا كما يلى: تؤخذ من جثث نوع من الأسماك البحريه شرائح تشبع بالمر و الصبر و يؤخذ صبغها الكحولى الأحمر ف ص/ ٧٧.

[٨٦٩] (٢٢) الشوكه المباركه هى الChardon benit.

[٨٧٠] (٢٣) البادزهر هوPierre Bezovar و هو عباره عن تجمدات حجريه تحصل فى معده بعض الحيوانات. و كان القدماء يظنون أنها تطرد السموم أو تزيل تأثيرها.(انظر معجم الشهابى فى مصطلحات العلوم الزراعيه طبع مكتبه لبنان، بيروت، الطبعه الثانيه ١٩٨٢).

[٨٧١] (٢٤) ابن الجزار القيروانى هو أحمد بن ابراهيم، طبيب عاش فى القيروان(تونس) و مات فيها. ولد عام ٢٨٥ ه/ ٨٩٨ م، و توفى عام ٣٦٩ ه/ ٩٧٩ م.

[٨٧٢] (٢٥) انظر كتاب« سياسه الصبيان و تدبيرهم» لابن الجزار القيروانى، تحقيق محمد الهيله، مطبعه المنار، تونس/ ١٩٦٨، الباب الثانى عشر.

[٨٧٣] (٢٧) استركتوم من الكلمه الأجنبيهStrictique و معناها القابض.

[٨٧٤] (٢٨) التعبير المقابل له فى(ف)Pierre Medicinale أى الحجر الطبى ص/ ١٩٣.

[٨٧٥] (٢٩) التعبير المقابل للمرهم

الكواكــبى فى(ف) هوOnguent Constelle و كلمهConstelle تفيـد مـن النـاحيه اللغـويه المرصـع بـالنجوم(معجم لاروس).

[٨٧٦] (١) ولـد القس مـارتن لوثر عـام ١٤٨٣ و تـوفى عـام ١٥٤٦ م. و هو مؤسـس المـذهب البروتسـتانتى. و كـان لنشوء هـذا المـذهب و ما رافقه من صـراعات دينيه آثار إجتماعيه و سياسـيه كبرى فى أوربا. و كان لوثر قد التقى برسول البابا ليون العاشـر، فى بلده و يتنبرغ بألمانيا يبيع للناس صكوك غفران عن ذنوبهم. الأمر الذى لم يقبل به لوثر، و بدأت الخصومه بينه و بين البابا. و قد انتشرت تعاليم لوثر فى ألمانيا و امتدت منها إلى أقطار كثيره أخرى.

[٨٧٧] (٢) انظر كتـاب« بواتق و أنـابيق» تـأليف برنـارد جـافى، ترجمه الـدكتور أحمـد زكى. مطبوعات مكتبه النهضه المصـريه بالإشتراك؛ مع مؤسسه فرانكلين للطباعه و النشر، القاهره، الطبعه الثانيه، ١٩٦٠ م صفحه ٢٢.

[٨٧٨] (٣) هوP .Severinus معاصر لبراكلسوس، و سبق التعريف به فى إحدى حواشى المخطوط الأول.

[٨٧٩] (۴) هو يوهان هارتمان Johans Hartman ، و قد سبق التعريف به فى مقدمه الكتاب.

[٨٨٠] (۵) انظر كتـاب« الخيميـاء» لهولميـارد ص ١٨۴ بالفرنسيه أمـا ترجمـه كلمهEsprit بـالروح، و كلمهAme بالنفس وCorps بالجسد فهى من المعجم الفلسفى للدكتور جميل صليبا، مطبوعات دار الكتاب اللبنانى/ ١٩٨٢.

[٨٨١] (۶) انظر كتاب« الخيمياء» لهولميارد ص ١٨۴(بالفرنسيه).

[٨٨٢] (٧) وردت هذه النظريه فى كتاب« سـر الخليقه و صنعه الطبيعه» المنسوب إلى أبولونيوس التيانى و من المرجح أن الغرب اللاـتينى، حـتى العصور الحـديثه لم يطلع على هـذا الكتـاب المؤلف بـاللغه العربيه، فـأول من قـام بترجمه أقسـام منه هو يوليوس روسكا عام ١٩٢۶.

[٨٨٣] (٨) انظر كتاب« الخيمياء»L'Alchimie لهولميارد ص ١٨٥.

[٨٨۴] (٩) لمزيد من

التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتاب« الطب العربى و تأثيره فى القرون الوسطى

Arabian Medicine and its» Influences On the Middle Ages

تأليف العالم دونالد كامبل Donald campbell، طبع لندن/ ١٩٢٦.

[٨٨٥] (١٠) سبق أن بينت فى الدراسه المتعلقه بالمخطوط الأول فى هذا الكتاب ان من المرجح أن يكون ذلك الكتاب من تأليف شخص عربى، أغفل اسمه، و نسب كتابه إلى شخصيه إغريقيه ليعطى لكتابه أهميه تاريخيه بقصد ترويجه.

[٨٨٦] (١١) و على سبيل المثال نجد« إخوان الصفا» يقولون:

« و لما كان الإنسان عالما صغيرا، وجب أن تكون فى بنيته و موجود فى خلقته و عجيب فطرته مثالات لما فى العالم الكبير الذى هو إنسان كبير ...»

انظر كتاب« الرساله الجامعه: تاج رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» تأليف الإمام أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق تحقيق مصطفى غالب، طبع دار صادر، بيروت، ١٩٧٤ ص/ ١٥٧.

[٨٨٧] (١٢) انظر كتاب« الخيمياء»L'Alchimie لهولميارد ص/ ٣٥١(بالفرنسيه).

[٨٨٨] (١٣) تسميتها بالفرنسيهTheorie des Signatures و يقال لها أيضا نظريه الإشارات.

[٨٨٩] (١٤) انظر كتاب»L'Alchimie « لهولميارد ص/ ٣٥٣(بالفرنسيه).

[٨٩٠] (١٥) انظر كتاب الخيمياء لهولميارد ص/ ٣٥٢ و لكن هولميارد لم يذكر اسم ذلك العقار، و لم استطع أن أحصل على اسم العقار الذى يقصده. و ربما كان يقصد ماده الساليسيلين Saliciline التى اشتقوا منها فى الماضى لأول مره حمض الاستيل ساليسيليك.

[٨٩١] (١٦) انظر كتاب« الخيمياء»L'Alchimie تأليف:Holmyard (بالفرنسيه) ص/ ٣٥٤.

[٨٩٢] (١٧) انظر كتاب« الخيمياءL'Alchimie لهولميارد(بالفرنسيه) ص/ ٣٥٥.

[٨٩٣] (١٨) انظر كتاب« الخيمياء» لهولميارد ص/ ٣٥٥(بالفرنسيه).

[٨٩٤] (١٩) انظر كتاب« رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» دار صادر للطباعه و النشر، بيروت، لبنان، ١٩٥٤

ص/ ۲۳۷– ۲۳۹ من الجزء الأول.

[۸۹۵] (۲۰) انظر کتاب« إخوان الصفا» تألیف د. جبور عبد النور، طبع دار المعارف بمصر. القاهره ۱۹۵۴، ص/ ۲۸.

[۸۹۶] (۲۱) الأجساد المذابه تعنی المعادن السبعه الوارده أعلاه.

[۸۹۷] (۲۲) الأبّار هو معدن الرصاص.

[۸۹۸] (۲۳) الآنک هو معدن القصدیر.

[۸۹۹] (۲۴) انظر کتاب« سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» الصفحات من ۲۲۷ حتی ۲۴۲(سبق التعریف بهذا الکتاب».

[۹۰۰] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۹۰۱] (۲۵) انظر کتاب« رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» منشورات دار بیروت و دار صادر للطباعه و النشر، بیروت/ ۱۹۵۷. ص/ ۴۷۶، ۴۷۷ من المجلد الثانی.

[۹۰۲] (۲۶) انظر مخطوط« الجدری و الحصبه» لأبی بکر الرازی، مکتبه جامعه لیدن(هولاندا) برقم ۶۵۶، الفصل الثالث،(نسخه مصوره من هذا المخطوط موجوده فی مکتبه معهد التراث العلمی العربی بجامعه حلب).

[۹۰۳] (۲۷) انظر کتاب« القانون فی الطب» نسخه بالأوفست من طبعه بولاق بمصر دار صادر، بیروت، الجزء الأول ص/ ۷۳.

[۹۰۴] (۲۸) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه» من سلسله غالیان، المطابع الجامعیه الفرنسیه/ ۱۹۶۸ صفحه ۷۱.

[۹۰۵] (۲۹) انظر کتاب« الأسرار و سر الأسرار» للرازی، طبع إیران عام ۱۳۴۳ ه تحقیق محمد تقی دانش ثروه و کتاب غایه الإتقان لجابر بن حیان.

[۹۰۶] (۳۰) کتاب الخیمیاء L'Alchimie تألیف HOLMYARD ص/ ۹۵.

[۹۰۷] (۳۱) انظر موسوعه لاروس الکبری، إصدار ۱۹۸۳(الجزء الخامس)، و کتاب« الکیمیاء عند العرب» تألیف مصطفی لبیب عبد الغنی، دار الکاتب للطباعه و النشر، القاهره/ ۱۹۶۷، ص ۴۹.

[۹۰۸] (۳۲) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه« سلسله مطبوعات Galien المطبوعات الجامعیه الفرنسیه/ ۱۹۶۸

ص/ ۴۵.

[۹۰۹] (۳۳) انظر كتاب الخيمياء L'Alchimie تأليف HOLMYARD. J -- E ص/ ۱۸۶.

[۹۱۰] (۳۴) انظر كتاب الخيمياء L'Alchimie تأليف HOLMYARD ص/ ۱۸۶.

[۹۱۱] (۳۵) المصدر نفسه ص/ ۱۸۳.

[۹۱۲] (۳۶) انظر كتاب« مؤلفات براكلسوس الطبيه» سلسله مطبوعات Galien المطابع الجامعيه الفرنسيه/ ص ۸۶.

[۹۱۳] (۳۷) المصدر نفسه ص/ ۸۹.

[۹۱۴] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ۱جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريّات الكمبيوتريّة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩